کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب درر البحور ــ و دیوان صفی الدین حلی ــ عربی

ناظم عبدالعزیز صفی الدین حلی

مؤلف

خطی نسخ ۱۹ سطری

چاپی

سال تحریر ۱۰۳۵ عدد اوراق بهره شماره ۳۶۷

جزء کتب تاریخ شماره ۲۳۰ و ۳۰۵

شماره عمومی ۴۲۳۹ شماره قبض

واقف ابن خاتون تاریخ وقف ۱۰۶۷

طول ۲۴ عرض ۱۴ سانتیمتر گنجه

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
پلمبینی شد

قد طالع فيه العبد الفقير الحقير الى الله الغني حسين ابن [illegible] الذي

ذو الفقار [illegible] علي ابن [illegible] الى

هذا الكتاب مال وملك السيد الاجل الاعظم السيد علي ابن محمد [illegible] وتعالى

والعبد ذو الفقار بيك الاجل الطائفه

وهو امانة عند كاتب الحروف [illegible] والله

حسبه المذكور وهو ماله وكان الخطأ في [illegible]

سال ۱۳۱۸ خورشیدی
بازبینی شد

دیوان صفی الدین الحلی از علمای شیعه

سرکار فیض آثار

۳۴
۳۵

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع نجوم المعنية في افاق خواطر الفصحاء اذ كحل بنور الاعينة ابصارها البلغا باعث الفطر لفطر اولي الالباب باسط العطا لمن يشا بغير حساب نسبح بحمده ساير اصناف المخلوقات تنطق بوحدانيته على اختلاف الالغة والالسنة ثم الصلوة على نبيه المبعوث بالمرغلظ الشرك بدقيق الجدال والمجوب بجرم صلى الله عليه وسلم امثال التقدي بجوادم الحج جلاظلام الضلال فاسفر صبح الحق وابلج حلحل وحد الشحذ وحد الاسنة والصفاح حتى جعل بنات الشرك هشيما تذروه الرياح ختم الانبياء والمرسلين وللملل نسخ خصص باوامره المطاعة للمسلمين فثبت امره في القلوب ورسخ دعانا الى ان اطيعوا الله والرسول واولي الامر من العباد دلنا بطاعة المنعمين وشكرهم الى سبيل الرشاد ودنا نشوار دالخواطر ان نخص غير المنعم بطيب الشكر الشذي ذخرنا طيب الثناء المدخور راجع امره الى مناقب الملك المنصور زاد الله سلطانه عزيها الى خلاله كل عزيزان به نظام الامصار كما ذين مصر بالعزيز سلطان سلط جيش جاهله على حزب الزمان العبوس سارت سير جوده فحجت اليه ذود الرجاء والبوس شاقنا طيب ذكره النامي فشدخنا اليه الرحال وسرنا بين راكب وماشي حيا بين حمي الحد بالجذب الملاص صابرين الى ان شاقتها الركايب والاشخاص صدنت حالك بعض اجزاء افكاري في بعض ضمن حلولنا بفناء تلك الارض طلبا ان اقدم امام نجواي هدية ما احاط بمثلها الفلك

المحيط طريقة لا احتاج معها الى وسيط ظلت ازدد في انواع الهدايا الحافظ طهر لي ان انفسها ما صاغة القريحة من حلى الفاظ عند ما رايت الناس قد اجمعوا عاكفوا عليه فقوم اسمعوا وقوم استمعوا اعلبث على اريحيه البليغ غيره ان يجلوا علاه بما وعيه صنيع فاحببت ان انظم ديوانا على جميع الحروف مقتفرا على من ترك صعبها وسلك المالوف قصايدا اعدادها متساوية الاتساق قايم على قدم التناسب والاتساق كلفت القريحة طولها مع ضيق المسالك كون عدد حروف الهجاء كذالك لزمت فيها الاواخر والاوايل ليصلح لسانها على فصاحة القايل مكثت في نظمها تسعين يوما مسكا كاني نذرت للرحمن صوما نظمتها عقدا في جيد الزمان نافثة في عقد سحر البيان وجعلتها لي عند الدعوى وصدقة اقدمها بين يدي النجوى هدية الى من اهدى الانام بنور وجهه هما قصرت به همم الايام ان ناتي بمثله لا زال ظله ظليلا لاولا الزوار القلم مقبلا اجد اليه زي المطي بسعد الكافه كل شيء

حرف الالف

ابى الوصال مخافة الرقباء	فاتتك تحت مدارع الظلماء
اصفتك من بعد الصدود مودة	وكذا الدواء يكون بعد الداء
احيت بنور زيها النفوس وطالما	صنعت بها فقضت على الاحياء
امت بليل والنجوم كانها	درر بباطن خيمة زرقاء
امست تعاطيني المدام وبيننا	عتب غنيت بها عن الصهباء
ابكي واشكي ما القيت فتلتقي	در الفاظي بدر بكاء
انت الى جسدي لتنظر ما انتهت	من بعدها فيه يد البرحاء

سال ۱۳۱۸ خورشیدی

الفت به دفع الصفاح فراعها ... جزعًا وما نظرت جراح حشائي
امضيته مناسيل لحاظها ... من اخطائه اسنة الاعداء
اعجبت ماقد رايت في الحشا ... اضعاف ماعاينت في الاعضاء
امسي ولست بسالم من طعنة ... نجلاء او من مقلة نجلاء
ان الصوارم والحاظ تعاهدا ... ان لا ازال مرملا بدماء
اخفيت علي ما رايت معاشرا ... نظروا الي بمقلة عمياء
اكسبتهم مالي فلم يلحظ بوادي ... لم ارى شكرهم الا الي البيداء
ابعدت عن ارض العراق كانني ... متنقل كتنقل الافياء
ارجو ابقطع البيد قطع مطامعي ... وارو مر بالمنصور نصر لسواء
ادركته فجعلت الثم رحة ... بوصول اخفاف نوق رجائي
اضحي يهنيني الزمان بقصده ... ويشير كف العز بالايماء
اومت الي مسيرة ان لا تخف ... وابشر فانك في ذري العلياء
ابادرين تخاف خطة مارد ... وشهابها في الفلعة الشهباء
اني تركت الناس حين وجدته ... ترك التيمم مع وجود الماء
المرتقي قلل العلا اذ اعتدي ... واذا ابدا قلنا اس كالحرباء
افني جيوش عداته جوافق ... الرايات بعد سواكن الاراء
اسيافه نقم علي اعدائه ... والكفه نعم علي الفقراء
ان حل حل النهب في امواله ... او سار سار الحتف في الاعداء
الجندل الابطال بل يا منتهى ... الامال بل يا كعبة الشعراء

اقبلت نحوك باسؤال مطالبي ... حتي اتيتي باليد البيضاء
ايقي الي رب الذي عزش الرجا ... فكان نوي ليلة الاسراء

حرف الباء

بدت لنا الراح في تاج من الذهب ... فخرقت حلة الظلماء بالذهب
بكر اذا زوجت بالماء او لدها ... اطفال در علي مهد من الذهب
بقية من بقايا قوم نوح ... لاحت جلت ظلم الاحزان والكرب
بعيدة العهد بالمعصار لو نطقت ... لحدثتنا بما في سالف الحقب
باكرتها برفاق قد زهت بهم ... قبل السلاف سلاف العلم والادب
بكل متشح بالفضل مؤتزر ... كانني في لفظه حتي بابن الضرب
برب ليل غدا في الاهاب غدت ... تنفض فيه كؤس الراح كالشهب
بذلت عقلي صداقا حين بت به ... ازوج ابن سحاب بابنة العنب
بتنا بكاسات اصرعي ومطربنا ... بعيد اروحنا من سيداء الطرب
بعث اماننا فلم نعلم لفرحتنا ... من نفخة الصور ام من نفخة القصب
بروضة ظل فيها الطل ادمعه ... والدهر مبتسم عن ثغره الشنب
بكت عليه اساكيب الحيا فغدا ... جدلان يرفل في الوانه القشب
بسط من الروض قد حاكت مطارفها ... يد الربيع وجادتها يد السحب
باتت تجود علينا بالمياه كما ... جادت يد الملك المنصور بالذهب
تجردت فوق بحر الجود من يده ... فاصبح الملك يزهو وازهو معتجب
بادي بذل الذي قبل السؤال ... في دولة المجد احيا ذمة العرب

بدر اضاءت ثغور الارض وانقطعت ٭ به فكان لثغر الملك بالشنب
بنا المعالي وافنا المال بنايله ٭ فالملك في عرس والمال في حرب
بباسه اضحت الايام جازعة ٭ فلا تصاحب عضوا غير مضطرب
باس تذل لصعب الحادثات له ٭ واصبح الدهر يشكو امنه القتب
به تناسيت ما لاقيت من نصب ٭ ولذة الشبع تنسي شدة السغب
بادرته وعقاب الفقر يطردني ٭ فاليوم قد صار كالعنقاء في العرب
بكم تبلج وجه الحق يا ملك ٭ به تشرف هام الملك والرتب
بنيت للمجد ابياتا مشيدة ٭ ولم يكن لها لولاك من طنب
بسطت في الارض عدلا لو ٭ تنبه نوايب الدهر لم تغلب ولم تثب
بلغت سيفك في هام العدو كما ٭ انشبت سيف العطا في قمة النسب
باشر غرايب اشعاري فقد برزت ٭ اليك ابكار افكاري من الحجب
بدايع من قريض لو اتيت به ٭ في غيركم كان منسوبا الى الكذب
بقيت ما دامت الافلاك في سعة ٭ مخلدا من صروف الدهر والنوب

حرف التاء

تاب الزمان من الذنوب فوافي ٭ فاغنم لذيذ العيش قبل فوات
تم السرور بنا فقم يا صاحبي ٭ نستدرك الآتي بنهب الآتي
توج بكاسات الطلا هام الربا ٭ في روضة مطلولة الزهرات
تبدو واسلاف القطر دايرة بها ٭ والكاس دايرة بكف سقاتي
تلف العقار على العقار غنيمة ٭ وفراغ راحاتي على الراحات
تركي لاكاس النضار جهالة ٭ من ذا احق بها من الكاسات
تبت يدي من تاب عن رشف الطلا ٭ والكاس تنقذ لحذق فتاتي
تربية لولا ملازمتي لها ٭ اصبحت معصوما من الزلات
تابع الي اوقاتها داعي الصبي ٭ وانعب لما فيها من الآفات
تمم بها نقص السرور فانها ٭ خذ الغلام ممنق بنبات
تبدو وقد ابدي الذي يحتويها ٭ صداء فتصقلها يد النسمات
ستري على صفحاتها ريح الصبا ٭ بسحايب منهلة العبرات
تصقل فيها البروق صوارم ٭ كصوارم المنصور في الغارات
تعب بتحصيل الثنا مجرد ٭ للمجد عن ما سابق اللحظات
تبع الهوى قوم فكان هواية في ٭ طلب العلا وتجنب الشهوات
ترك الكتايب في السياسة شردا ٭ بالراي قبل خوافق الرايات
تتقي الايام خشية باسه ٭ وتري الزمان مقيد الخطوات
تمت محاسنه بحسن جلاله ٭ وتجي فذكي الحسن بالحسنات
تاهت به الدنيا ولولا جوده ٭ كان الانام هبا بغير هبات
تبكي خزاينه على امواله ٭ عن حر قلب دايم الحسرات
تتبسم الايام عند بكايه ٭ فكانهن بها من الشمات
تسمو بهمك يا ابن ارتق همة ٭ حفت بالوية من العزمات
تردي صروف الدهر وهي سواكن ٭ ان السكون لها من الحركات
تهدي اليك المادحون نجومها ٭ منظومة كقلايد اللبات

تجلوا صفاتك في القلوب لانها ٭ جاءت لمعنى عارض في الذاتِ
ته في الانام فلا برحت مؤملا ٭ تجلي الجفون وتملأ الجفنات

حرف الثاء

تثني بغير هواكم لم تحدث ٭ ويدي بحبل سواكم لا اتشبث
تثبت مغارس حبكم في خاطري ٭ فهو القديم وكل حب محدث
تلت العهود اعنني عن غيركم ٭ فعهودها محفوظة لا تنكث
ثلجت على حفظ الوداد قلوبنا ٭ ولظى الهوى بصميمها يتأرث
ثقل الهوى وان استلذ فانها ٭ داء به تبلى العظام وتشعث
ثوب خلعت العز حين لبسته ٭ اذ كان لي ذل الصبابة يورث
ثلم العدى عرضي المصون جبلا ٭ لو صح ما قال العدى ويحدث
ثاروا بنا وطفقت حين اراهم ٭ حذرا اذ ذكركم اؤنث
ثمل الكرى بطرفي المسهد فانثنوا ٭ طيف الخيال الي اولا تعبث
ثج الهوى فانا الغريق بلجة ٭ لكنني بحبالكم اتشبث
ثلم الهوى جسدي وكنت مثلثا ٭ ماضي الغرار بحده لا يلبث
ثم اعتدت لكنه ابن ارتق فتيتي ٭ كل بها بين الانام يحدث
ثبت الجنان يكاد يبعث مرسلا ٭ لو ان بعد محمد من يبعث
ثغر العلا عن نوره متبسم ٭ فغم الزمان بفضله يتحدث
ثبتت جراح البطل منه بعدما ٭ وبدا وجه الحق اغبر اشعث
ثرمت ثغور الملك لولا انه ٭ يثني لها العدل العميم ويحدث

ثهلان ان عد الحلوم اولي النهى ٭ بحر اذا عد الندى والمبحث
ثمن البحار السبع جود يمينه ٭ وجبينه للنيرين يثلث
ثاني عنان الحادثات وفارس ٭ امسى جواد الدهر منه يلهث
ثوت الخطوب مخافة من باسه ٭ صرعى وذل بها الزمان الاخنث
ثل بصهباء السماح فهمه ٭ مال يقسم او علوم تبحث
ثمرات مجد مذ جنى قطافها ٭ كفا باسداء المنية تعبث
انفقت زبج الملك بالجم العلا ٭ باسنة سم المنية تنفث
ثب للعلا فاستخدم الدهر الذي ٭ ان تدعه للمهلة لا يلبث
ثنيا اليك على لهان ضمر ٭ شبه القسي الى حماك تحثث
ثارت بنا نطوي القفار وقبلنا ٭ آنست نارك قلت للركب امكثوا
ثم اقتسمنا بالسرور واشركت ٭ في طيب بشرانا النياق الذلث
ثقتي بان يدي الردى ان عاثت ٭ منا فعندك بالمكارم يبعث
ثبتت ولو حلفت بانك عاشق ٭ سبؤلك الارواح لم ترك تحنث

حرف الجيم

جاءت لتنظر ما التقت من المهج ٭ فتعطرت سائر الارجاء بالارج
جلت علينا محيا او جلته ٭ في ظلمة الليل اغنى ناعن السرج
جليلة الوجه لو ان الجمال بها ٭ يولي الجميل لما بخت فوادي شجي
جورية الخد تحمي ورد وجنتها ٭ بحارس من نبال الغنج والدعج
جزت اساءت امالي بعفرة ٭ فكان عفرانها تعني عن الحجج

ثهلان

تجلو اصفاتك في القلوب لانها … جاءت لمعنى عارض في الذاتي

ته في الانام فلا برحت مؤبلا … تحلى الجفون وتملأ الجفناتي

حرف الثاء

ثنتي بغير هواكم لم تحدث … وبدي بحبل سواكم لا تنتبث

ثبتت مغارس حبكم في خاطري … فهو القديم وكل حب محدث

ثنت العهود اعنتي عن غيركم … نعقودها محفوظة لا تنكث

ثلثت على حفض الوداد قلوبنا … ولظي الهوى بصميمها يتأرث

ثقل الهوى وان استلذ فانما … داء به تبلى العظام وتشعث

ثوب خلعت العز حين لبسته … اذ كان لي ذل الصبابة يورث

ثلم العدى عرضي المصون حبذا … لو صح ما قال العدى ويحدث

ثاروا بنا فطفقت حين اراهم … حذرا اذ كرذكرهم وانث

ثكل الكرى طرفي المسهد فا [بعثوا] … طيف الخيال الى او لا تبعث

ثج الهوى فانا الغريق بلجة … لكنني بحبالكم انشبث

ثلم الهوى جسدي وكنت مثلثا … ماضي الفرار بحده لا يكث

ثم اغتدت كند ابن ارتق قصتي … كل بها بين الانام يحدث

ثبت الجنان يكاد يبعث مرسلا … لو ان بعد محمد من يبعث

ثغر العلا عن نوره متبسم … فهم الزمان بفضله يتحدث

ثبت جراح البطل منه بعد ما … واخذ وجه الحق اغبر اشعث

ثرمت ثغور الملك لولا انه … يثني لها العدل العميم ويحدث

تهلان ان عد الحلوم اولي النهي … بحر اذا عد الندى والمجتث

ثمن البحار السبع جود يمينه … وجبينه للنيرين يثلث

ثاني عنان الحادثات وفارس … امسى جواد الدهر منه يلهث

ثوت الخطوب مخافة من باسه … صرعى وذل بها الزمان الاخنث

ثمل بصهباء السماح فهمه … مال يقسم او علوم تبحث

ثمرات مجد مذ جنى قطافها … كفا باسداء المنية تعبث

انفقت زيغ الملك بالحجر العلا … باسنة سمر المنية تنفث

ثب للعلا فاستخدم الدهر الذي … ان تدعه للمهلة لا يلبث

ثنيا اليك على هجان ضمر … شبه القسي الى حماك تحث

ثارت بنا نطوي الفقار فقلتما … آنست نارك قلت للركب امكثوا

ثم اقتسمنا بالسرور واشركت … في طيب بشرانا النياق الذلث

ثقتي بان يدي الردى ان [درت] … مينا فعندك بالمكارم يبعث

ثبتت ولو حلفت بانك عاشق … بنوالك الارواح لم تك تحنث

حرف الجيم

جاءت لتنظر ما لقيت من الشجي … ففطرت سائر الارجاء بالارجي

جلت علينا مجبا لو خلته … في ظلمة الليل اغني ناعن البرجي

جميلة الوجه لو ان الجمال بها … يولي الجميل لما شجت فوادشجي

جورية الخد تحي وردوجنتها … بحارس من نبال الغنج والدعجي

جزت اسائت افعالي بغفرة … فكان غفرانها تغني عن الحجي

جادت لمن فاتها المريض بها * فما اذا علي اذا اذنبت من حرجي

جست يدي لتري ما بفقدكها * كي فذالك جوي لولاك لم يهجي

جفوتني فرايت الصبر اجمل لي * والصمت لي في اولابي من اللهجي

جارت لحاضك فيناغير ناجية * ولذة الحب جور الناظر الغنجي

جوري فلاشي احلامن عذابك لي * الا ثنا الملك المنصور ابو الفرجي

جواد كف نرد الدهر سطوته * فلا يصاحب عضوا غير مختلجي

جرت بما ترتضي العليا همته * فالملك في رقدة والحرب في رهجي

جنت على ماله ايدي مكارمه * فلا يبيت بطرف غير منزعجي

جهد المواهب ان تفني خزائنه * حتي كان بها ضربا من الهجي

جدت اليه بنو الامال سائلة * واكثر والحقوا بالسعي والهجي

جون اذا سمت برق السيف في يده * رايت منبلجا في كف منبلجي

جنا ثمار المعالي حين حاولها * بصارم ما خلا في كف من هو جي

جالت مياه المنايا في مضاربه * فظل يقتنص الجان من المهجي

جزنا ابو الفتح غايات الفخار لقد * سلكت طلابه في مسلك حرجي

جالت حتي لوان الصبح لحت به * وقلت قف لا تلج فالليل لم يلجي

جردت اسياف نصرانت جوهرها * في حالك من ظلام النقع ملتبجي

جبرت كسر المعالي يا ابن بجدتها * بها وقومت ما في الدين من عوجي

جارنا رولكن من عوايدها * اطفاؤها في صدور القوم من وهجي

جوادماان اردت البطش كن بطلا * وان اردت المعالي كن كالدرجي

جليت كرب الورى بالمكرمات كما * جلوة ليل الردي بالمنظر البهجي

جعلت جودك دون الوعد يعقوبا * اذ وعد غيرك منهي غير منفرجي

جيناك يا ملك الدنيا واهلها * نؤم بالامل تيه الي الهجي

جبنا البلاد ولم نقصد سواك فتي * من يحظ بالدر يستغني عن السبجي

جمعت فضلا فلو فرقته ابدا * انت الفريد وجل الناس كالهمجي

حرف الحاء

حي الرفاق وطف بكاس الراحي * واطرب بكاسك حلة الافراحي

حث الكئوس الي جسوم اصبحت * فيها المدام شريكة الارواحي

حاش الانام وعاطني مشمولة * ظنت صلاحي وهي اصل صلاحي

حمراء لو ترك السقاة مزاجها * امست لنا عوضا عن الاصباحي

حجب الحباب شعاعها فكانه * شفق تلهب تحت ذيل صباحي

حبا تظل بها الكئوس كانها * خصر الفتاة منطقا بوشاحي

حلم الزمان وغض عنا طرفه * يا صاح لا تقنع بانك صاحي

حق الصبا دين عليك فوفه * بالشرب بين حمائل واداحي

حاك الحيا حلل الربيع فعطره * نشر الصبا باريحة النفاحي

حلل اذا بكت السحائب اشرقت * بخدود ورد او ثغور اقاحي

حيا الحيا ارجها فترنحت * اعطافه من نشوة للراحي

حلت فاشرق زهرها فكانما * حربت معاصمهن بالاقداحي

حيا الغمام بنا سماء جمائل * ينقض فيها انجم الاقداحي

حزنا السرور بها وبتنا نجتلي ٭ بنت الكروم بغير عقد نكاح

حلي الزمان بجوده اجيادنا ٭ وسخا فالبسنا ثياب مراح

حتى انتهبنا العيش فهو كانه ٭ مال ابن ارتق في يد المداح

حامي النزيل اذا الم بربعه ٭ محيي الانام بجوده السماح

حسنت به الدنيا وكان اديمها ٭ غفلا من التحجيل والاوضاح

حكم رضيت به فقد سماحه ٭ ضيعي وحيا جوده بنلاحي

حلت مكارمه عقال خصاصتي ٭ اذ راش من بعد النحول جناحي

حاربت دهري اذ حللت بربعه ٭ وجعلته عند المضيق سلاحي

حسبي اذا رمت الفخار على الورى ٭ مدحي في اكنافه وامتداحي

حملت نجم الدين اعناق الورى ٭ مننا حسانا من ندى وسماح

حكمت في الاموال امال الورى ٭ وجعلت سرب المجد غير مباح

حزت العلى بسرابه صادم عزمه ٭ تغنيك عن خطية وصفاح

حزم فتحت به الامور وانها ٭ كالقفل محتاج الى مفتاح

حجت اليك ذوي الرجا املها ٭ حقا بانك كعبة المنتاح

حرم اذا حل الوفود بربعه ٭ قرنت عواقب سعيهم بنجاح

حمدوك جهد المستطيع وانثنوا ٭ لعلاك شكر ماله من ماحي

حرف الخاء

خيال سرى والنجم في الليل راسخ ٭ الترومن دون الحبيب فراسخ

خطا اكمات البيد نحوي وبيننا ٭ هضاب الفيافي والجبال الشوامخ

خفي الخطا وافا الينا ظرها هل غفت ٭ عيوني وهل هجعت عيون النواضخ

خفف الله يا طيف الخيال فانها ٭ سحاب به تذكي الاسى وهو بارخ

خطرت الى بيت الغرام مكلما ٭ له بعد ما ناحت عليه النوائح

خطبت فهل عيسى ابن مريم جاده ٭ لنطقه ام انت في الصور نافخ

خض الليل واقصد من تحب وقل له ٭ سالكتم ما بي وهو للقلب راضخ

خشيت انفساخ العهد عندي وانني ٭ لعهدك فلا والله ما انا فاسخ

خرجت من الدنيا بودك فانها ٭ وانت لاصلادي بوصلك راضخ

لم تعلم بان عذر امي ٭ لاشباح همي بالبشر وزر صوافخ

خباهي على متن السماك علية ٭ وقد دبي على هام المجرة شامخ

خليل الملك المنصور ذا فاح خلتي ٭ علاه تعنو الجبال البوازخ

حطت بي اليه همتي فوردته ٭ فلا السعي مذموم ولا العزم زائخ

خلعت نعال الشك في قدس ربعه ٭ فمن تربه كحلي لتربي لاطخ

خلصت من الاهوال لما لقيته ٭ فهبت ضيفا والخطوب سوالخ

خفيف على الادراك خشية باسه ٭ والطواد رضوى دونها والشمائخ

خليفة عصر ليس ينسخ جوده ٭ وان عاض منه ماله المتناسخ

خصيب اذا ما الارض صوح نبتها ٭ حليم اذا خفت الحلوم الرواسخ

خلائقه بيض اذا ام قاصدا ٭ واسيافه حمر اذا هم صارخ

خصال حواها من ابيه وجده ٭ واكسبه اسلافه والمشائخ

خزائنه مبذولة لوافده ٭ يجاريه اما بينهن بواذخ

خطابك نجم الدين خطب على العلا   فكيف اذا اسلّت ظباك الفواضح
حسنت على الاعداء في الحرب منسلا   وغصنك غض والشبيب شارخ
خلفت رضى العليا وجهك واضح   وجودك سحّاح ومجدك باذخ
خبير بامر الملك عدلك باسط   وعلمك فياض وجودك راسخ
خصصت الدهى كي ترفع الذكر بالندى   فانت لأي الجود بالجود ناسخ
خصصت بقلب في الشدايد جامد   فزانك كف بالمكارم ناضح
خذ المدح منا وابق للمجد سالمًا   هنيئًا بذكر عرفه بك فايح
خليلا يصاغ المدح فيك تلاليًا   وينشده راوٍ ويسطر ناسخ

حرف الدال

دمع فرايد قطره لا تجمد   الفى ونار صبابتي لا تخمد
دام البعاد فلم ازال مكابدًا   دمعًا يذوب وزفرة تتوقد
داء توقد في الفؤاد مخيّمًا   اعيا الأساة وملّ منها العوّد
دعني امت من بعد سكان الحمى   بصبابتي كم جهد ما التجلّد
دار الاحبة جاد مغناك الحيا   فتراب ربعك للنواظر اثمد
دون ازديارك خوض اغمار الردى   والسمر تشرع والصفاح تجرد
دمن لنا بالجامعين تنكرت   من بعدنا اعلامها والمعهد
درس الزمان جديدها ابلى البلا   فالقلب يبلى والهوى يتجدد
دارت على سكانها كاس الردى   سكروا بها فغدا الزمان يعربد
دعت النوى بفراقهم فتفرقوا   وقضى الزمان بينهم فتبددوا

دهت من الدهر الخؤون عليهم   نوب على ايد الزمان لها يد
دهر ذميم الحالتين فما به   شي سوى مجد ابن ارتق يحمد
دمت الخلايق تطمئن به العلى   ويبيت منه الدهر وهو مسهّد
درع به الملك العظيم مدرّع   سيف به الدين الحنيف مقلد
داني النوال ولا ينال مقامه   قاصي المنال وزنده لا يصلد
ديم الدماء تسيح من اسيافه   طورًا ولمعان يديه العسجد
دفع الخطوب عن الانام بعدله   ورعى العباد بمقلة لا ترقد
دع ما سواه ولذ بكعبة جوده   فجنابه لذوي المطالب مقصد
دم في سماء الملك يا نجم العلا   ان العباد لجود كفك اعبد
دبّرت امر المسلمين فطوقوا   بنداك اطواق الحمام تغرّد
داويت اضغان الصدور بصارم   ماء المنون بمتنه يتجعد
دبّت نمال الموت في صفحاته   وجرى الحمام بحده يتردد
داع اذا ما قام يوما خاطبًا   فالهام تركع والجماجم تسجد
دامي المضارب لو عكست شعاعه   فوق الجبال اذاب منها الجلمد
دامت لك الدنيا فنظر وجهها   طلق وخد الدهر منك مورد
دلت بك الايام حين حللتها   فلعينك تغبطها السماء وتحسد
دنت المطى بنا اليك مجدة   فلها علينا منة لا تجحد
دنيت بعيك والعدا بي شمتت   فرجعت عنه والورى لي حسد
دس حاتم العليا وابق مملكًا   ابدًا يذل بك الزمان ويعقد

حرف الذال

ذكر العهود نا سهر الطرف الفذ ... صب بغير حد يثكم لا يغتذي

ذاق الهوى صرفا فاعقب قلبه ... فكر الصحاة وسكرة المتنبذ

ذم النوى لما تذكر الفه ... بالجامعين وحبله لا يجذذ

ذرت النسيم عليه من اكنافهم ... نشر العبير فشاقه العرف الشذ

ذابت بكم يا اهل بابل مهجتي ... وتنقصت بالعيش بعد تلذذ

ذهب الوفا بعد الصفا فما عدا ... ووعد توفي بالوصال فما الذي

ذبلت غصون الود فيما بيننا ... وجرى الذي قد كان منه تعوذ

ذاب الكرى عن ناظري فراقكم ... ولكم حلوت بنوركم طرفي القذي

ذلت بكم روحي وكنت ممنعا ... في صفو عيش عزه لم ينبذ

ذلا علاي والعداة عزيزة ... لو لم يكن جود ابن ارتق منقذ

ذاك الذي بسط المهيمن قدره ... في انعم الدنيا وقال لها خذي

ذو راحتين هم المنية والمنا ... يسطو ابناك ويبذل النعم بذي

ذاكي العزايم في جلابيب التقي ... ناش ومن يد الفضايل مغتذ

ذخرت خزاينه فقال لها انفذي ... ونكت عزايمه فقال لها انفذي

ذلق اللسان لذي الفصاحة قد نشا ... غدق البنان على السماحة قد غذي

ذمم الزمان بعد له محفوظة ... فذمامه من عزه لم يوخذ

ذاعت سرايرفضله بين الورى ... وسما الانام بجوده المستحوذ

ذروات مجد لا تنال وهمة ... طالت فكادت للكواكب تحتذ

ذخرا لنا في النايبات وملجأ ... من لم يلذ بجنابه لم ينقذ

ذكرى له راعي الخطوب لانها ... من كيدها بسواه لم اتعوذ

ذلت صروف الدهر منه فلم تجد ... نحوي لاسهم كيدها من منفذ

ذخر الزمان وقال هل من عاصم ... منه الوذ به فقلت به لذ

ذرعنك نجم الدين اشباح العدا ... وعلى ضمير قلوبهم فاستحوذ

ذكر به سهم القضا فانه ... بسوى الجماجم حزه لم يشحذ

ذكرا اذا شكت الضما سفراته ... في غيرهم ودماهم لم تنبذ

ذا السعي قد قرت عين العلى ... فالملك يزهو ازهوة المتلذذ

ذمت الزمان عن الانام وقد طغى ... وجلوت طرف الكرمات وقد قذ

ذو بت عداك ولا برحت بنعمة ... عن رفد طلاب العلى لم تنبذ

حرف الراء

رقت لنا حين هم السفر بالسفر ... واقبلت في الدجا تسعى على حذر

راض الهوى قلبها القاسي فجادلنا ... وكان اجدى من تمون بالمطر

راءت غداة النوى نار الكليم وقد ... شبت فلم تبق من قلبي ولم تذر

رعت عهودي لطول الوصل راقبة ... فقلت قد جئت يا موسى على قدر

ربيبة لو تراها عند ما سفرت ... والبدر ساه اليها سهو معتذر

رايت بدرين من وجه ومن قمر ... في ظل صبحين من ليل ومن شعر

رشفت بدر الحيا من مقبلها ... اذ نبهتني اليها نسمة السحر

رنت نجوم الدجى نحوي فما نظرت ... من يرشف الراح قبلي من فم القمر

راق العتاب فابدت لي سرائرها … في ليلة الوصل بل في غدوة الهجر

رثت لما ذقت من وشك النوى نفدت … بطيب عيني وهم الليل في قصري

رحبت مقامي بمغناها مذ نظرت … نحو المطي قضيت الصفو بالكدر

ربعت لزم المطايا للسري فبكت … وحذرتني من الاهوال في سفر

رامت بذلك تخويفي فقلت لها … عندي من الخبر ما يغني عن الخبر

ردي فاصرفي هول اكابده … وبابل الملك المنصور في الاثر

رب النوال ومحمود الفعال به … ومقلم النزال وامن الخائف الحذر

راع الانام بعين غير راقدة … قد وكلت في امور الملك بالسهر

رحب الذراعين لولا صح عزمته … لاصبح الجود بحرا غير منفجر

راض مع السخط بين يدي عزم منتقم … للمذنبين ويعفو اعفو مقتدر

راحاته مذ نشت في الملك قد عهدت … يوم الندى والردى بالنفع والضرر

رح ايها الملك المنصور واغد على … هام العلى آمنا من حادث الغير

رسمت جودا حكا الطوفان فاعتصمت … منه الخلائق بالالواح والدسر

رفقت بالناس في كل الامور فقد … اضحى الزمان اليهم شاخص النظر

رفوا اليك فلولا ان بعضهم … نحل عنه لقلنا انا ابو البشر

رعت الفلا الجسام لو عدلت به … عنهم لاغناك عنهم صارم القدر

رفقت ذكرك في يوم الهياج به … والذكر يبني مجد الصارم الذكر

رمت اليك بنا هوجا ضامرة … كانها في السرى قوس بلا وتر

راحت الى جنة حل العفاة بها … في ظل التقى فيها على سرر

رجعت اعتب نفسي في تاخرها … عنها وطورا اهني النفس بالظفر

حرف الزاي

زار والصبح موذن بالبراز … وهو من اعين العلى باحتراز

زائر جاء تحت جلباب صبح … شفق الصبح فوقه كالطراز

زان حسن المقال بالفعل منه … ووعود الوصال بالانجاز

زاين الحسن سره حسن صبري … فغدا بالجميل عنه مجازي

زف بكر الدام ليلا فابدة … جيش نور لعسكر الليل غازي

زوج الالحاظ للمساء بمجوز … لو اطاقت مشت على عكاز

زخرفت جنتي فبت قريرا … مسمعا مسمع الزمان ارتجازي

زاهيا آخذ من الدهر عهدا … ومن الحادثات خط جوازي

زعم الناس ان ذلك ذنبي … حين عاجلت فرصتي بانتهازي

زجروني فقلت قولوا وعدوا … لا اسد الطريق للمجتازي

زينتني لبس راحتي في زمان … عجزت راحتاه عن اعجازي

زمن لو دنى اليه الخطب … لغزونا جيش الخطوب بغازي

زاخر الجود ماجد الجود … للخطب الا ردت على الاعجازي

زين ملك فاق المكارم وامتاز … ببذل الهبات اي امتيازي

زال عنه الردى واضحى له … الدهر عبدا يمشي بلا مهماز

زاهر في حنادس النقع حتى … يجعل الخيل كالنعام النوازي

زرع الجود في البلاد وساوى … فيه بين الوهاد والانشازي

زهيت ارضه لموطئ نعليه   فكادت للنيران توازي
زال عن طرقنا الردى اذ ذكرناه   وكنا بها على اوفازي
زاغ عنا في البيد كل رجيم   فغنينا به عن الاحرازي
زين شعري بذكره اذ راى الناس   اشتهاري بمدحه وانتبازي
زاحمتني حقائق المدح فيه   وهي في غيره شبيه المجاز
زهرته مادحا فرنحه الجود   لمديحي واهتزازي اهتزازي
زهدتني نعماه في الآل والمال   لفضل الاكرام والاعزاز
زادك الله يا ابا الفتح مجدا   انه للكرام نعم المجازي
زاهرات المديح باسمك تزهو   ليس يزهو ثوب بغير طراز
زدت وجدا في فرط حبك حتى   بك ارجو على الصراط جوازي

حرف السين

سفح المزاج على محيا الكاسي   وسعى يطوف بها على الجلاس
ساق لو اطرح المدام لاسكرت   صهباء فاتر طرفه النعاس
سكران من خمر الدلال كانما   عبث النسيم بقده المياس
سال العذار على اسيل خدوده   فغدا يسيج ورده بالآس
ساد الرفاق بثغرها حتى اذا   ثمل المدير وغاب رشد الحاسي
سكنت مقر عقولهم وتمكنت   فغدت توسوس في صدور الناس
سفرت فكانت تحت جلباب الدجى   تغني عن المصباح والمقباس
سلت عليها للمزاج صوارم   لتروض منها الخلق بعد شماس

سل النفوس بقهوة دسرية   كالشمس تشرق في يدي الشماس
سارع بها قبل المشيب فانما   شيب النواظر قبل شيب الراس
سمها ولا تبخل اذا اخلوا بها   خوفا من الاقتار والافلاس
سمح الكف في الثرا افترابنا   ثقل النفوس وخفة الاكياس
سابق الى جنات عدن قد زهت   ازهارها بغرائب الاجناس
سحب السحاب بها الذيول فالبست   من حلة الازهار خير لباس
سكرت قدود غصونها فترنحت   ورق الحمام باطيب الانفاس
سجعت فخلنا الطوق في اعناقها   منن ابن ارتق في رقاب الناس
سلطان عدل بل خليفة امة   احيت مناقبه بني العباس
سمت به مهج العلاة وطالما   سقم الزمان فكان نعم الآسي
سيف اعز الدين بعد هوانه   فبدت رسوم ربوعه الادراس
سارت تخسف الارض تحت جياده   لاكنه عند السلا بل فاس
سبقت عطاياه السؤال فماله   فيأم والناس في اعراس
سن المواهب والجهاد فدهره   يومان يوم قرى ويوم مراس
سعي اساس المجد منه ثابت   والمجد لا يبنى بغير اساس
سعدت نجم الدين طرفك في العلى   فحفظت دوحها من الايباس
سرت بسعيك واطمانت بعدما   كانت من الايام في وسواس
سعدت بك الدنيا وجاد نقادها   من بعد وحشتها الى الايناس
سد في الانام فلم ترحت ملكا   تسوي الخلائق في الندا وتواسي

سمح اليدين يرومنا بالك الورى ... ويخافك الاساد في الاخياس

حرف الشين

شمول الى بر انها ابدا نعش ... لتنعشنا من بعد ما ضمنا نعش
شغفنا بها والعز قد مد ظله ... علينا ووجه الدهر ابلج مبلس
شقيقة خد للسرور مفرح ... بها ولو تقع الماء في خدها خدش
شهرنا عليها المزاج صوارما ... اذا عملت ما للجراح بها ارش
شموس عقار في الكف اهلة ... لها شفق دهم الظلام به برش
شعاع غدا طرف المسرة شاخصا ... اليه واطراف الهموم به عمش
شددت بها ازر السرور بروضة ... بفتيان صدق ليس فيه ودغش
شباب ولكن في العلوم مشايخ ... اذا امتحنوا اسنوا وان سئلوا بشوا
شهدنا ازدواج الماء بالراح فالندا ... علينا نثار والرياحين لنا فرش
شدت اذ بدت تجلي لنا كل قينة ... كبلقيس حسنا والجمال لها عرش
شربنا وقد حاكا الربيع مطارفا ... حسانا لنا الرش من فوقها رش
شباكا على خد الهضاب نبتها ... عذارا لوى في كف الوهاد بها نقش
شممنا الريحان شعاب انيقة ... يشارك في تدبيجها الطل والعش
شعاب من الحدباء يضحكها الحيا ... وتحرسها باس ابن ارتق والبطش
شجاع يرى متن الجياد مهاده ... وتألم جنبيه الوسائد والفرش
شبيه سليمان الزمان اغتدا ... يجوب به في سيره الطير والوحش
شهاب له الشهباء افق ومطلع ... وشمس عيون الخطب من نورها خفش

شهى اليه في الندا بذل ماله ... وابغض شي عنده الطبع والغش
شديد القوى من همه في الوغا ... اذا اقتحم المقدام وانكسر الكبش
شفاة كفاة لا المواثق عندهم ... تضاع ولا الاسرار بينهم تفش
شريف له ناران للحرب والقرى ... يلوح لها في الليل الوية عش
شواظ وجمر كل جاد وقدها ... ونار قرى كل الى ضوها يغشو
شفار مواضيه اذا هي وردت ... فايسر مقبول بها اللوم والخمش
شفقن قلوب الحادثات بوقعها ... وشاركت الاقدار اقلام الرقش
شعارك بالخير الملوك وبدرها ... شماخ بدر طفل الثناية يبش
شغلت صروف الحادثات عن الردى ... فابصارها كله واسماعها طرش
شنت على الاعداء غارات عزمه ... فبادرت ولما يغنها النبل والبطش
بشكت كلاها في رماح كانها ... افاع لها في كل جارحة نهش
شرفت بمدحي فيك يا معرق الورى ... يجود هتون المزن في ضمنه طش

حرف الصاد

صرفت الزمان بها السرور مخصص ... وبها الهموم عن القلوب تمحص
صرت بها عنا الهموم لتقتدي ... فرقا اذا ملي الكؤوس النقص
صهباء قد راض المزاج مزاجها ... فغدت تقهقه والفواقع ترقص
صاغ المزاج لها فواقع فضة ... مثل اللآلي وهي تبر مخلص
صد التقي يوما فابدت زهدهم ... فيها فما ذا ضره لو رخص
صاموا وفطرهم على مفسودها ... جهلا فهل استخلصوا ما اخلص

صفت المدامة والسقاة قارة   ترجي الكؤوس وتارة تتربص
صنعت فحكت السقاة بمزجها   فغدت تزيد بها المزاج وتنقص
صنعت خدود سقاتها من نورها   شفقا به تحلي العيون الشخص
صدق الذي قد قال عن شمس الضحى   ان البدور لنورها تستنقص
صفراء من وقع المزاج ضئيلة   يسبي بها رخص البنان مخرص
صنو اضل العاشقين بعشقه   قد زيد بي وانه فيه وقوم نقص
صاد القلوب بمقلتيه ولم يخف   ان الجآذر للقساور تقنص
صبغ الانامل من دماي وما دري   ان ابن ارتق عن دمي يتفحص
صبح جلاليل الخطوب بنوره   خبرا اليه كل طرف يشخص
صعب العريكة سهلة اخلاقه   قوم به سعدوا وقوم تنقص
صابت يداه فلا السماح بربعه   وان ولا ظل الامان مقلص
صدرت مناقبه الحسان فاصبحت   تغري الانام بمدحه وتحرص
صعدت مراتب مجده فكانما   يعلو له فوق المجرة اخمص
صاحب بنجم الدين دهرك صائلا   بعزيمة عن كيده لا تنكص
صقلت تجارب الامور متونها   كالسيف يجليه الصقال ويخلص
صرمت شمل المشركين نصاله   غال به ربع القساور يرخص
صافي الحديدة في مضاربة الردى   باد وشكل الموت فيه مشخص
صادفتهم في ليل نقع حالك   طرف المنية في دجاه اخوص
صفت صفاح الهند حول اديه   فكانه بالبيض عبد ابرص

صكت طباك زوسهم وجسومهم   فالهام ينثر والضلوع تقعقص
صرف القضا بال ارتق واسق   بعد كم والدهر داع مخلص
صوبت نحو كرم عنان مدائحي   فدق من نظمها فيخلص
صحت معانيها وشرف لفظها   بكم وطاب ختامها والمخلص

حرف الضاد

ضحكت ثغور رهاد ابن الارض   فشبت عيون النرجس الغض
ضرب الربيع بها مضاربه   وجرت جياد السحب في الارض
ضاع العبير من الربيع لنا   عذري عن اللذات عن نهض
ضيعت بعض العمر مشتغلا   لاخلفن العيش بالبعض
ضع من ونا واجعل المدام لنا   فيها من الايام نستقضي
ضحج بها خذ السرور وقل   ايقنت ان الدهر في قبضي
ضحك الحباب بها وقد غضبت   للشاربين بسخطها يرضي
ضجت لوقع الماء واضطربت   من غير الام ولا مرض
ضع كنوز المال واتي لنا   راحا الي راحاتنا تقض
ضمن التشبيه والربيع حلا   رشف الطلي ولغيرها رفض
ضاء الربيع واضحى مبتسما   برهى شوب غير منفض
ضرب من الانوار مبتهج   ما بين مزرور ومنفض
ضفت الرياض وما اضربها   اخلاف وعد البرق في الومض
ضن السحاب بمائه فروت   كف ابن ارتق غلة الارض

ضراب هامات الكماة ومن ۝ راض الزمان بخلقه المرض

ضرغام باس غير محتجب ۝ خو فارجم غير منقض

ضاهي السحايب منه جود يد ۝ معتادة بالبسط والقبض

ضمنت سماحته راحتيه لنا ۝ ري البلاد بجوده المحض

ضيع لدين الله من رفع ۝ الاسلام امنة من الخفض

ضبطت امور المسلمين به ۝ طبا به امنت من النقض

ضخم الدسيعة جوده غدق ۝ احوي المرابع ابيض العرض

ضر العداة ونفع قاصده ۝ كلا يراه عليه كالفرض

ضمن اليراع وحد صارمه ۝ عز الولي وذل ذي البغض

ضدان ذا يولي الجميل وذا ۝ ابدا يحتف عداته بقضي

ضر السهاد بمعشر فرأى ۝ سهاده اجلا من الغمض

ضاقت بجحفله وعزمته ۝ ارض الفلا في الطول والعرض

ضل الذي اضحى يطاوله ۝ وبنصره يجري القضا المقضي

ضجر الذي يجاراه حين رأى ۝ سهم القضي لنصره يمضي

ضل اذا لم اصفه مدحي ۝ واليه نضو قريحتي انضي

حرف الطاء

طاف يسعى بسرعة وتشاط ۝ ويعاطي الندام احلى معاطي

طيب النشر يخرج اللحظ خديه ۝ ويدمي اعضاءه مس القباط

طلق وجه تلهبت نار خديه ۝ نوافي عذاره كالصراط

طرس

طوس خد خطت عليه سطورا ۝ ما الت بهاليا خطاط

طالما زارني وقد مدت الارض ۝ رياض من نخشا كالبساط

طل فيها دم الدنان فما ۝ لاقداح طورا وتارة بالبواط

طغت نشوة المدامة واستطت ۝ على الشاربين اي استطاط

طوحت بالسقاة حتى اطاعوا ۝ واباحوا الوصال بعد احتياط

طفقت ساعدي تضم اعضابا ۝ قدود من الظباء العواط

طرقت تلك الاجياد اجيادها ۝ طورا وطورا مناطق الاسياط

طبت عيشا حتى رايت بلا الهج ۝ لدر النجوم ذات التقاط

طفل صبح له من الشرق مهد ۝ فله حلة الدجي كالقماط

طرد الليل بالضياء فبدد ۝ طاح وهت نجومه بانهباط

طلعت للانام غرة نجم ۝ لعلاه على النجوم مواط

طالعا بالسعود في افق الشهباء ۝ عيش الورى به في اغتباط

طالب الرزق اذ يمنناه ۝ فالرزق لديه عز كسم الخياط

طاهر الاصل جده كل يوم ۝ في صعود وضده في انحطاط

طود حلم يكاد يستعبد الدهر ۝ بعزم له شديد النياط

طب داء الزمان وهو جسيم ۝ قصرت دونه يد البقراط

طوق الناس بالذي نهاهم ۝ في دوام وفي رزقهم في انبساط

طبعت راحتاه من جوهر الجود ۝ ولبس المعطي كالمتعاط

طال في المال عن وكتب حتى ۝ افرطت فيه غاية الافراط

طاعن الخيل قبل ذابلة الآذن ... بلدن من عزمة ذي غطاط
طرفه دهره اذا سار فسامه ... لحزم عنان وعزمه كالسياط
طاردته الكرام في حلبة الجود ... نكلوا في اول الاشواط
طلبوا ثنائه فما حصل ... الطالب من كثره على قيراط
طاوعتني جواهر المدح فيه ... فاتت في النظام كالاسماط
طيب لفظ لوجسته الليالي ... جعلته الحسان كالاقراط
طرق كالعقود فالدر منها ... ذكره والنون كالاخماط

حرف الظاء

ظفرت سهام فواتر الالحاظ ... فرمت صميم قلوبنا بشواظ
ظلت تفوق للمقاتل اسهما ... غنيت على الافواق والارعاظ
ظلمت ظباء الخيف حين بجحتها ... حفظ العهود وجهدها الحفاظ
ظبيات انس صيدهن محرم ... يرتعن ما بين الصفا وعكاظ
ظعنوا فبت اسح دمعي بعدهم ... واجيل في تلك الديار لحاظ
ظفري لسني قارع وملامعي ... فلكت خددت خدي بالالظاظ
ظن الخلي بان اجاول بعدهم ... سكنا ورام بعيد لا ايقاظ
ظلم اذا ظعن الخليط ولم اسر ... بالعيش بين تنايق وشظاظ
ظهرية ان مضها الم السري ... حنت مناسمها بغير مظاظ
ظلمان وجرة في الظلام دواهش ... من جو لها هول السرى الباهظ
ظلمت واخلت السري فناودت ... من طول مس شظاوهن شظاظ

طاب الحذاة بحبها فاذا ونت ... تبزوا بزجر حداتها الافظاظ
ظنظابها الم الشباظ ووقعها ... يبدي حداة بالمسير غلاظ
ظلفت عن المرعى الخصيب نفوسها ... لما منين بنايق ملظاظ
ظللنا نقاسمهن اهوال السري ... وبنيت في حث لها ودلاظ
ظعنا نقود الى الحبيب نفوسنا ... والى ابن ارتق جوهر الالفاظ
ظل ظليل للعفاة يبرده ... ينسيك وقد هواجر الايقاظ
ظهر والدين الله قد جعل الورى ... في رقدة والملك في استيقاظ
ظلم الخطوب بنوره مجلو ... والدين في صون به وحفاظ
ظهر الحياء بوجهه فقري به ... بشر السرور وهيبة المغتاظ
ظفرت خلايقه وانقض ماله ... فاضاعه رغما على الحفاظ
ظفري به رد العداة بغيظهم ... مذ انهم علموا بن اناحاظ
ظلام حرب الظالمين بصارم ... قد خاطب الغلظاء بالاغلاظ
ظنت ظباه اذ غدت تقظ العدا ... ان النفوس منابر الوعاظ
ظام الى نهل الدماء فهمته ... يوم الهياج تشتت الاوشاظ
ظنت مضارب شفرتيه فاصبحت ... من عندما اللبات ذات لماظ
ظني جميل فيك يا من اصبحت ... ترنوا الى نعمائه الحاظ
ظلل بظلك املك فانهم ... بولاك قد فازوا بخير احاظ
ظران ارضك للسماء قد غدت ... بك في مفاخرة وفرط غياظ

حرف الع[illegible]

عذل العواذل في هواك يضيع ... هب انهم عذلوا فاذا ايسمع
عذلوا ولو عذلوا لولا ارباب الهوا ... ماحاولوا ما ليس فيه مطمع
علموا بانك هاجري فتوهموا ... اني لذالك بالملامة ارد ع
عد واصفانك فانتفعت بلومهم ... واللوم فيه ما يضر وينفع
عذبت بالهجران صبا ماله ... حتى الممات الى سواك تطلع
عان يناديه الهوى فيجيبه ... طوعا ويدعوه الغرام فيسمع
عار على عيني الكرى لكنها ... للطيف في سنة الكرى تتوقع
عين تنام اذا هجرت لعلها ... بورود طيفك في المنام تمتع
عطف الخيال بان الم وانني ... ارضى المنام وبالخيال واقنع
عد بالجميل كما عهدت فانه ... لم يبق في قوس التصبر منزع
عنفا صبرت على جفاك لانني ... ان لم الذ بالصبر ماذا اصنع
عل الزمان يرد ايام الرضا ... اوان ساعات التواصل ترجع
عز الشفيع الى الزمان وانني ... بسوى الملك المنصور لا استشفع
علم له دست الخلافة منصب ... نجم له افق السعادة مطلع
عضد غدا الاسلام مشتد ودابه ... ركن لدين الله لا يتزعزع
عيل اذا لاقى العداة بمعرك ... شتان منها حاسر ومدرع
عذب مرير عابس متبسم ... ناء قريب مبطي متسرع
عالي المراتب تخضع الدنيا له ... طوعا وتحسده النجوم الطلع
عهدت يداه بالسماح فاصبحت ... ترجوا مواهبها الخلائق اجمع

عم الخلائق من يداه بوابل ... غدت سحائب جوده لا تقلع
عشق الثناء ففرقت امواله ... كف بها شمل السماح مجمع
عجلت يداه على عداه بصارم ... برق المنية في سناه يلمع
غضب اذا ما قام يوما خاطبا ... فالهام يسجد والجماجم تركع
عطشان من طول الضراب وانه ... بسوى الدماء غليله لا ينقع
عصفت رياح الموت من شفراته ... فتكلمت فيه الطباع الاربع
علقت يدي بك يا ابا الفتح الذي ... نص الانام على علاه واجمع
علما بان الجود فيك صنيعة ... طبع وذالك في سواك تطبع
عش في نعيم ليس ينقل ظله ... وعلا يذل له الزمان ويخضع

حرف الغين

غير مجد مع صحتي وفراغ ... طول مكثي والجد لي غير باغ
غيلت همتي عن السعي حتى ... ابلغتني الايام شر بلاغ
غالط من يحط عن صهوة العز ... فيرمى بوقع الارساغ
غب عن الهم تصف عيشك بالا ... صاح ولا تنثني الى العولا غ
غن لي باسم عيشي ويوم الباغ ... فيه لا يوم غير البـاغ
غاب عنا الرقيب وابتك رايه ... لتلاقي بيل الكووس والافراغ
غنج الطرف رب خد اسيل ... لم يزل من دماتنا في اصباغ
غال قلبي وحن في الفيك حتى ... سلسلة مقارب الاصداغ
غضب الراح بالمزاج فاشبت ... جنان يحكي الثغور الاساغ

ع الخلايق

هضبت فانثنت توسوس في … العقل بشيطان مكرها النزاغ
غيرت صبغة الظلام بنور … هو في الكاس احسن الاصباغ
غسق خلته كوجه ابي الفتح … جلاه بنوره السنراغ
غب جود ان ام للقصد راج … ووبال ان هم بالبغي باغ
غدق الجود بعض ما هو معط … تشرب الخيل والمطي الزواغ
غافر للذنوب بعد اقتدار … عائذ بالصلاة قبل الفراغ
غابن المال اذ يجور عليه … جور اسيافه على كل طاغ
غرس الجود في الورى وسواه … همه الغرس في بطون الاواغ
غشي الحرب يهتدي بحسام … غارز بالنحور والاصداغ
غاص في لجة المفارق حتى … احضر العقل في مقر الدماغ
غادر الشهب بالعجاجة دهما … وثناها مخضوبة الارفاغ
غارة لم يجوبها قرم قوم … ليس يحمي الاسود نعوة ناغ
غبطتني فيه الخلائق اذ بت … ودهري مصغ به كل صاغ
غصص الدهر قبله اجرعتني … فاسغت الانفاس شر مساغ
غير ان العزايم الارتقيات … حمتني من صرفه الرواغ
غض طرف طرف الاعدا ابا الفتح … وبانت قلوبهم في انفداغ
غيض اهل النفاق منك واسي … كل ضار من خوفه وهو ضاغ
غاض منها ماء الحياة فبادت … حذرا من سنانك اللداغ
غيرا عداك لا برحت بملك … آمن من شوايب الابتياغ

محروا

حرف الفاء

فتك اللواحظ والقدود الهيف … اغرى السهاد بطرفي المطروف
فجهلت تضعيف الجفون وانما … ضعف القلوب لذلك التضعيف
في كل يوم للواحظ غارة … شغفت بنهب فؤادي المشغوف
فترت وما فتر القتال او اضعفت … وفعالها في الفتك غير ضعيف
فلئن سطت ايدي الفراق وابعدت … بدرا تحجب نصفه بنصيف
فلكم نعمت بوصله في منزل … قد طاب فيه مربعي ومصيفي
فارقت زوراء العراق وان لي … قلبا اقام بربعها المانوف
فلانثنين الى العراق اعنتي … واطيل في تلك الديار وقوفي
فيها بدور تختفي خلال مضارب … وشموس دجن من وراء سجوف
فاقت بكل مقرطق ومشنف … والحسن بين قراطق وشنوف
فات المراد فبت اقرع بعدهم … سني واصفق اذ انايت كفوف
فردا اعلل من لقاهم بالمنى … واعيش بعد القوم بالتسويف
فصلت ملازمة السقام مفاصلي … بيد البعاد ونكرت تعريفي
فخر الملوك وفخرها وهلالها … غوث الطريد وملجأ الملهوف
فطن يردد في امور زمانه … عينا خبيرا بالزمان عروف
فجر اذا ما الظلم اظلم ليله … جلى دجاه بعدله الموصوف
فرض على اسيافه وبنانه … بالعدل رد ردى وصرف صروف
فتكت يداه بالنضار فاتلفت … ما ضمه من تالد وطريف

فشعاره في الحرب قلّ مقانبٍ … وصنيعه في السلم بذل الوف
فرق الزمان بحالتيه فدهره … يومان يوم ندي ويوم حتوف
فلذاك آنست الوفود بربعه … نارين نار قرًى ونار ضيوف
فهمٌ ولكن في مسامع فهمه … صممٌ عن التفنيد والتعنيف
فذا الفواد لفي السماح بزيله … جودًا فيرجعهم برغم انوف
فلّ الجيوش بعزمةٍ ملكيةٍ … تغنيه عن خطيةٍ وسيوفِ
فضلٌ به فضل الانام وهمةٌ … ركب العلي منها بغير رديف
فصل القضاء متابع لقضائه … ملكٌ اليه ادنت التصريف
فهنا ينظم مدحه مع انما … ما ان نرومه به سوي التشريف
فزنا به فوزا اعظم من الردي … وامنت في مغناه كل مخوف

حرف القاف

قفي ودعينا قبل وشك التفرق … فما انا من يحيا الي حين نلتقي
قضيت وما ادري الحمام منيتي … وشبت وما حلّ البياض بمفرقي
قنعت لنا بالذل في مذهب الهوى … ولم تعرفي بين المنعّم والشقي
قرنت الرضي بالسخط والقرب والنوى … ومزقت شمل الوصل كل ممزق
قبلت وصايا الهجر من غير ناصحٍ … واحببت قول الهجر من غير مشفق
قطعت زماني بالصدود وزرتني … عشية زمّت للترحل اينقي
قضي الدهر بالتفريق فاصطبري له … ولا تذمي افعاله وترفقي
قبيح بان اذم الزمان وان جنا … اذا كان فيه مثل غازي ابن ارتق

قوامٌ لدين الله قد حفظ الوري … بعينٍ متي ينظر الي الدهر يطرق
قطوبٌ اذا نودي بعيد اذا انتمي … عبوسٍ اذا لاقاه ضحوكٍ اذا لقي
قساجوده قلبًا علي المال فاغتدا … بجوده علي امواله جو محنق
قلائد اعناق الرجال هباته … تري الناس منها كالحمام المطوق
قضي بتلاف المال في مذهب العلي … فجاد الي ان قال سائله ارفق
قصت عنه قوم اذا راو فيض جوده … ومن لم يبن عن مهبط السيل يغرق
قوي السطا والخصم الدهر باسه … غدا عائرا في درعه المتمزق
قصيرٌ لخطوه في المعاصي وانما … طوالٌ اذا ما جال في صدر فيلق
قدير علي حبس اللهي غير قادرٍ … تقي لاهوال الوغا غير متق
قنا الحمد يوما للفخار وانه … علي جدة الايام لم يتخرق
قد العزم وارقا يا ابا الفتح صاعدًا … فقد خفض الدهر الجناح لترتقي
قد استبشرت منك الليالي وانما … بشاشتها في غيركم للتملق
قربت من الراجي فلم يسع نضرة … بجدك ومن يطلبك في الضيق يلتقي
قسمت علي الوراد رزقًا كفلته … وقلت لهاما درّ رزقك فانفقي
قصدناك يا نجم الملوك لاننا … دلينا الوري من بحر جودك تستقي
قطعنا اليك البيد نهدي بدائعًا … جواهرها من بحرك المتدفق
قصائد في ابياتهن مقاصدٌ … تردد في احداقها سحر منطق
قوافٍ اذا ما جزن في سمع ناقدٍ … فعلن به فعل السلاف المعتق
قدمت بمدحي زائرا فلقيتني … بحسن قبولٍ للرجاء محقق

قليل الى ارض العراق تطلّبي … وجودك فيك بالمكارم موثق
قصرت بفناك الحوادث اذ رمت … بجبلك من دون الانام تعلّق

حرف الكاف

كفّي القتال وفكّي قيد اسراك … يكفيك ما صنعت بالناس عيناك
كلّت لحاظك مما قد فتكت بها … فمن ترى بدم العشاق افتاك
كفاك ما انت بالعشاق فاعلةً … لو انصف الدهر بالعشاق عزاك
كملت اوصاف حسنٍ غير ناقصةً … لو ان حسنك مقرون بحسناك
كيف انثنيت الى الاعدا كاشفةً … غوامض السر لما استنطقوا فاك
كتمت حبك حتى قال فيك فمي … شعرا ولم يدر ان القلب يهواك
كدت لمحب فماذا انت طالبة … فما محبك ام اشمات اعداك
كافيتني بذنوب لست اعرفها … فسامحي واذكري من ليس ينساك
كلفتني حمل اثقال عجزت بها … وحبذا ثقلها ان كان ارضاك
كابدت هول السرى في البيد ملتمسا … مالا وما كنت ابغي المال لولاك
كلا ولابت اطوي كل مقفرةٍ … ومهمهٍ لم تسر فيها مطاياك
كان فيه السما والارض واحدةً … ونوقنا الجب نورٍ تحت افلاك
كبت من الاين فيه ناقتي وغدت … تشكو الي بطرفٍ شاخصٍ باك
كوما تخب من سقمٍ مناسمها … كان ارجلها شدت باشراك
كفت عن السير للمرعى محاولةً … فقلت سيري الى مرعى الندى الزاكي
كرت وقالت الى من ذا فقلت لها … الى ابن ارتق مولانا ومولاك

كهف الضيوف ووهاب الالوف … وجداع الانوف وامن الخائف الشاكي
كم راصل بعيد الروح منظرةً … فلو قضيت باذن الله احياك
كساك من سندس الانعام اردية … حتى كان جنان الخلد مأواك
كلي هنيئاً ونامي غير جازعةً … في مرتعٍ فيه مرعانا ومرعاك
كان الرجاء بلقياه يعللني … وحادثات الليالي دون ادراك
كن الطالب العلى بالنفس ممتنع … فان صبرت له نالته كفاك
كوابل القطر الا ان راحته … ان امسك القطر لا تنفك باساك
كفى حكاه ابل الانوا وابلها … حتى انثنى بجسد المحكي الحاكي
كم ابكت البيض في كفيه اذ ضحكت … عينا واضحك سنا مالها الباكي
كل الانام لما اولاه شاكرةً … فالدهر بيت الا الا من شاكِ
كن كيف شئت من الاحوال يا ملكا … حملت عزائمه اقطاب افلاك
كفيتنا منك منّا لو وصفت به … لظن ذلك منا نوع اشراك
كذاك لا زلت تكفي كل ذي املٍ … فتك الخطوب بعزمٍ منك فتاكِ

حرف اللام

لم ادر بال الفتح والكحل … تحت الصوابغ تصمي مهجة البطلِ
لعل طرفك من اسمائه ثعل … كل الكل الرمي منسوب الى ثعلِ
لو اخفظ حاذرت لحاظنا فغدت … بصارم الفتح تحمي وردة الخجلِ
لقد تعدت علينا غير راحمةً … وظنت الحسن ظلاً غير منتقلِ
لله ليلتنا بالجامعين لقد … حالت وتذكارها في القلب لم يحل

بلى شغفت في وصل الفتاة به ... حتى توهمت ان الدهر من قبلي
لمياء جادة لنا بالوصل مذ علمت ... ان الترحل قد زمت له ابلي
لوت الى الصد رها صدري بموعدة ... وزودتني من الرشاء والقبل
لما احست بوشك البين وانتحبت ... دموع منتحب في ازم مرتحل
لحنت صروف النوى حزنا وقد نزت ... عقيق ادمعها من نرجس المقل
لجت فقلت لها كيما اعللها ... لن تعملي بعد التمهل بالعلل
لعل المامه بالجزع ثانية ... يهب منها نسيم البرء في عللي
لوت الي عنان الذل قايلة ... علام تعجل بالاسفار والنقل
لمى توصل في الباساء قلت لها ... على ابن ارتق بعد الله متكلي
للباسم الثغر والابطال عابسة ... والخصب الربع والارضون في محل
للباذل المال في ضيق وفي سعة ... والثابت الجاش في هم وفي جذل
لما اضاءت بنور الله دولته ... كانها غرة في جبهة الدول
له يراع وعضب ماجري وبري ... الا القضا ومضا كالرزق والاجل
لذا به فرانا من مناقبه ... ما لا تناهده الابصار في رجل
لنا اضافت بجاياه حماسته ... الى السماح وناط العلم بالعمل
لك الفضائل يا نجم الملوك لقد ... جريت في المجد جري النوم في المقل
لزمت حد التقى عن كل فاحشة ... حتى كانك معصوم من الزلل
لرب ليل عجاج كان انجمه ... بيض الصفاح واطراف القنا الذبل
لذا الوغى للمواضي فانثنت طربا ... به وماس الفتى كالشارب الثمل

لولا فرار الاعادي من يديك به ... لاصبحوا في فم الايام كالمثل
لقيتهم جيادا قد كلفت لها ... ان لا ترى الشوس منها صورة الكفل
لي ايها الملك المنصور فيك فم ... ما ضاع قبلك تبر المدح في رجل
لهيت عن مدح اهل العصر مرتفعا ... عنهم وعضب لساني غير ذي فلل
لو كان مثلك موجودا نظمت به ... اضعاف ما نظموا في سبعها الطول

حرف الميم

معالم صفو العيش اسمى المغانم ... هي الطل الا انه غير دايم
ملكت زمام العز فيها وطالما ... رفعت به لولا وقوع الجوازم
معاني لحمى جادت سحايب ادمعي ... عليك اذا اجفت جفون الغمايم
ملاعب لهو كم قضيت بربعها ... لبانات ايام الصبى المتقادم
من الغربي في ارض بابل ... معاهد انس مشرقات المباسم
معالم بين القلعتين وانما ... محل المعالي بين تلك المعالم
مكثت بها دهرا وعيني قريرة ... بها ورواق العز عالي الدعايم
مقبلي ظهور الصافنات ومفرقي ... طويل نجاد السيف ماضي العزايم
مبيع يقيني الضيم كل غضنفر ... رياض الكلا دون الحشايا النواعم
متى جاد نادى ماله بالطارق ... وان ساد نادى عرضه بالسالم
مواضي سرور الانتفاع بذكرها ... اذا المراعد هابا ارتكاب العظايم
منية عزمي انه غير راقد ... وموقظ حزمي انه غير نايم
ملكت السرى حتى مللت كانما ... على مقام الذ لضربة لازم

منعت عن الترحال عيسي وثنيها ... عن الملك المنصور احدي المظالم
ملك جبال الارض من حمله انثنت ... واجرها من جودة المتلاطم
مفرق شمل المال بعد اجتماعه ... وفي راحتيه جمع شمل المكارم
مواهبه وقف علي كل طالب ... واسيافه حتف علي كل آثم
مقيم بابات الندي كل قاعد ... كما اقعدت اسيافه كل قايم
محل الردي في سيفه وسنانه ... ويحوي الندى في كفه والبراجم
محا بسطاه ذكر عمرو وعنتر ... وافني نداه ذكر معن وحاتم
مكارم كف لم تزل بها الوري ... مطوقة اعناقها كالحمايم
معقودة بالبسط الا اذا غدت ... بتين يراع او بقايم صارم
مشيد العلي لاتاركا خطة الندا ... ولا سامع في الجود لومة لايم
مصر علي بذل الهبات فعزمه ... اذا اصبحت امواله في مآتم
مديد العطا لايلحق الجود منه ... ولا يتبع الاموال حسرة نادم
مضيف الوري مثل الربيع بربعه ... كان سناه فوق هام الغمايم
مرينا خفاه في مقدس ربعه ... وايامه في ظله كالمواسم
مشينا ولو انا وفينا بحقه ... مشينا علي الاحداق قبل المناسم
مدي الدهر لازالت تحج بنو الرجا ... اليه فتحظي بالغني والغنايم

حرف النون

نعم لقلوب العاشقين عيون ... يبين لها مالا يكاد يبين
نواظر لا ينظرن حقا بباطل ... لها الشك شك واليقين يقين
نظرنا بها ما كان قبل من الهوي ... فدل علي ما بعده سيكون
نواظر لا ينظرن حقا بباطل ... لها الشك شك واليقين يقين
نهانا النهي عنه فلجت قلوبنا ... فقلنا افدي ان الجنون فنون
نعض ونقضي للغرام اذا جنا ... ويقسوا علينا حكمه فنلين
نهون في سبل الغرام نفوسنا ... وما عودة قبل الغرام تهون
نطيع رماحا فوقهن اهلة ... وكثبان رمل فوقهن غصون
نواعم سنت في المحبين غارة ... بها اللحظ قد والسهام عيون
نهبن قلوب العاشقين وغادرت ... جليدا بشجا للقلب فيه شجون
نحول وصبر فاطن ومقوض ... ودمع وقلب مطلق ورهين
نسهل احوال الغرام تجلدا ... وان سهول العاشقين حزون
نتابعه طوعا ولا عروة الهوي ... بوثقي ولا حبل الزمام متين
نظن جميلا في الزمان وانه ... زمان بتصديق الظنون ضنين
نروم وعود الجود منه وقد غدت ... لدي الملك المنصور وهي ديون
نبي سماح قد تحقق بعثه ... له الراي وحي والسماح دين
نحت فئة لاذ نبه وتيقنت ... بان طريق الحق منه مبين
نجي له العزم الشديد وصاحب ... هي له الراي السديد قرين
نجيب لو ان البحر استجوده ... لما سلمت في جانبيه سفين
نفت عنه ما ظن العداة عزايم ... هي الجيش والجيش الخميس مكين
نمته الي القوم الذين رماحهم ... قضت في الوغا ان لا يفوق طعين

نجوم لها فوق البروج مطالع   ليوث لها تحت الرماح عرين
نفوسهم يوم الجدال جداول   وآراؤهم يوم الجلاد حصون
جئنا اليه من بلاد بعيدة   وكل له حسن الرجاء ضمين
نهضنا لنستقي السحاب بجادنا   سحاب ندا كفيه وهو هتون
نوافيك يا من قد غدت حركاته   على الملك منها هيبة وسكون
عجيب لو ان البحر اشبه جوده   لما سلمت في حافتيه سفين
نعت حيثما ظن العدا انقراضهم   بجائب ما تأتي اليك هديه
فتحمل در المدح وهو ثمين
بقيت ولا زالت ربوعك جنة   بغناك حصن للعداة حصين

حرف الواو

وحقك اني قانع بالذي تهوى   وراضي ولو حملتني في الهوى رضوى
وهبتك روحي فاقض فيها ولا تخف   فان عناني غير حبك لا يلوى
وها جلدي ان كان اضني خطاك   سلوا ولو اني قضيت من البلوى
وعيشك قد عز السلو فمن لي   بوصل فان المن احلى من السلوى
وجدت الهوى حلوا فلما وردته   تأجج حتى بات بالكبد الصفوى
واعقبني من خمر حبك نشأة   فها انا حتى الحشر لا اعرف الصحوا
ولفت بذكر الغانيات مموها   عن اسمك كيلا تعرف الناس من اهوى
واظهرت تذكاري حجر ولو رامة   وما رامة لولا هواك وما حزوى
وعدت جميلا ثم اخلفت موعدي   فما بال وعد الهجر عندك لا يلوى
وصلت العدا رغما علي وصدتنا   لو انك انصفت الوداد لمن يسوى

وحق الهوى العذري وهي الية   تنزه ارباب الغرام عن الدعوى
وما لك للاعداء الا الهجر قاتلي   ولكن رأيت المن احلى من السلوى
وفيت لهم دوني فسوف اكيدهم   بصبري الى ان ابلغ الغاية القصوى
والا فلا واصحت بحب عزائمي   الى الملك المنصور هضب الفلا تطوى
ولاة امر المسلمين وحافظ   شرايط دين الله بالعدل والتقوى
وصول وطوع عابس متبسم   يخاف ويرجى عنده الحتف والجدوى
وفي عن الفحشاء سريع الى الندا   بعيد عن الراي قريب الى النجوى
وبال لمن عادا ووبل لمن دعا   وقحط لمن لاذى وخصب لمن اقوى
وفي يجازي المذنبين بعفوه   ولكنه عن ماله لا يرى العفوا
ويصبح من عيب الخلائق ساهيا   وعن دعيهم بالعدل لا يعرف السهوى
وابلج قد راع الزمان بباسه   وشن عن امواله غارة شعوى
وصفنا بداه للعطايا فاطلقت   بداها وسارت نحوه تسرع الخطوى
وبيد عسفت البيد في هضباتها   وانضيت في الادلاج في وعرة القصوى
وظلت بها نكوي الهجير جلودها   واخفافها من النعم تلدغ الحصا كوى
وردنا بهار بقا به مورد الندا   امين ومرعى الجود في ظله احوى
ولذنا بملك ليس يخلف وعده   اذا موعد الوسمي اخلف او الوى
ولما اخنا عيسنا بفنائه   افادت يداه كل نفس بما تهوى
واوردنا من جود كفيه كوثرا   وصير جنات النعيم لنا مثوى
وحسبي من الايام اني بظله   ولي جوده محيا ولي ربعه مأوى

حرف الهاء

هل علم الطيف عند مسراه   ان عيون المحب ترعاه
هيج اشواقنا بزورته   ثم اثنا والقلوب اسراه
هجعت كيما يزور في فاتي   يعتبط في ظلامه وملحاه
هذا اتي والعيون ساهرة   والنوم بالنوح طردناه
هديت يا طيف قل لاهل منى   ان المعنى هواه افناه
هوى الى نحوكم جاذبه   وهو الذي في البلاد اقصاه
هاجر لما ان هجر بيوه فنا   افناه عن اهله ومغناه
هام قلبا يالف البلاد وان   قرت بتلك البلاد عيناه
هنى عيش لولا فراقكم   اتقن ان الجنان مثواه
هبت به في البلاد همته   فنال بالسعي ما تمناه
هادنه دهره وداهنه   وراضه منهما وارضاه
هذب اخلاقه الزمان وقد   طهر ملح ابن ادنى فاه
هو السحاب الذي بشابته   بارقه وللجبا عطاياه
هتون جود سماح راحته   جاد على ماله فافناه
هب على الناس سحبه فلكم   قتيل فقر نداه احياه
هيهات يدعي بالسحب نائله   فهو نضار وتلك امواه
هول جميع الاهوال رهبته   خطب جميع الخطوب تخشاه
ها ان امر الزمان في يده   يامره تارة وينهاه
هلم يا طالب النوال الحي   من فتكت بالنضار كفاه
هذا الذي اصبح الندا مثلا   يفصح عن اسمه مسماه
هادي البرايا بنور طلعته   محي الرعايا بفيض جدواه
هلال افق يبار مكرمة   يهوي العلى حسنه وحسناه
همام باس سهل خلائقه   انكرنا البوس مذ عرفناه
هم بنا قبل ان نهم به   فجادنا قبل ان سالناه
هز لترب العلى عز آمنه   فاصبح المال بعض قتلاه
هون فيها الدهى لو نطقت يوما   لقالت اعزك الله
هنى بك المجد ايها الملك   المنصور فالدهر فيك هناه
هوت طيب الثنا فلا برحت   تحدي الى نحوكم مطاياه
هبت الى نحوكم جوارحنا   فكلها بالثناء افواه

حرف اللام الف

لانت من طيب وصلكم اسلا   ان انا حاولت عنكم بدلا
لاي حال سروم غيركم   قلب على فرط حبكم جبلا
لام عذولي بغيركم سفها   وصارم الحب يسبق العذلا
لاح عذلي في الهوى يعنفني   وكلما لام في الغرام حلا
لاهل نجد عندي عهود صبا   يحفظها القلب كلما انجلا
لاعج شوقي الى لقائهم   يلهم قلبي بهم اذا غفلا
لامع برق العراق ذكرني   بلقا العقيق من الايس خلا

لاك به خيلنا مراودها ٭٭ ثم استحبت من بعدنا العطلا

لاظهر الصافنات خالية ٭٭ منا واما قلوبهن فلا

لاقطعن القفار ممتطيا ٭٭ جواد عزم للنجم منتعلا

لاين يمت كان لي همم ٭٭ يفتح لي بابها السبلا

لاحفت بوسا بانامل الملك ٭٭ المنصور للعالمين قد كفلا

لابس ثوب العفاف مدرع ٭٭ من سندس المجد والتقى حللا

لاح نقوم تقد مطلعه ٭٭ دنا وقوم تعده اجلا

لاخصم الزمان مرتجزا ٭٭ والقطن القريض مرتجلا

لاتي بامثاله وحكمه ٭٭ لمن غدا ذكر حكمه مثلا

لاعز النعمان طول ندى ٭٭ وارفع العالمين طول علا

لاروع لا تزال راحته ٭٭ تجود للناس قبل ما سئلا

لاحق سنا الكرام سابقهم ٭٭ في حربهم للعلا اذا انفلا

لاذ به الوافدون فامتلأت ٭٭ منه يداهم وصدق الاملا

لاجيئه من من ندى يديه ٭٭ الى ركن شديد لبسهم حملا

لاتخش يا ابن الكرام من زمن ٭٭ امرته بالصلاح فامتثلا

لانت من معشر يعد لهم ٭٭ قوم ريغ الزمان فاعتدلا

لاوالك قوم كان حظهم ٭٭ طل دم في الوغا وضرب طلا

لاقيتهم والعجاج لو خضبت ٭٭ به فروع الدجى لما نصلا

لاذ لك الدهر بعد شدته ٭٭ فجاد للناس بعد ما بخلا

لاجل ذا النجم الهدى طلعت ٭٭ به وجنح الضلال قد افلا

لاربع المجد منك انسنة ٭٭ فلا خلا ربعها ولا عطلا

حرف اليا

يا هلالا لاح من طلعة العاجي ٭٭ اشرق الصبح تحت ليل دجي

يوسفي الجمال كم نصبت ٭٭ في معاني جماله اليوسفي

يا بني الاخلاق والحفظ ٭٭ واللفظ اني حسنه خلق سوي

يستهين القضيب من قده اللين ٭٭ ويزري بالذابل الخطي

يحمل اللدن للقتال ولم ٭٭ يغن بلدن من قده السمهري

يزني بغنيه في قتله ٭٭ العشاق عن كل ذابل يزني

يتلوي دم القلوب بخد زانه ٭٭ نقط خاله العنبري

يجتني ورده بسيل لحاظ ٭٭ قوسها خط حاجب محني

يحذر القلب منه عقرب صدغ ٭٭ قد سعت فوق سالف فضي

يبقى من بلل الفداء عليه ٭٭ انبت الاس في الجبين النقي

يحيي من بعد ما بات طوعي ٭٭ وسقاني من الملا امنه زبي

يمزج الكاس لي فان عزت الراح ٭٭ سقى راح ريقه السكري

يعنك السلسبيل نورها برق ٭٭ اذكرتنا برق الحيا الابرقي

بيمر جود جادت على الناس كفاه ٭٭ فاغنت عن الحيا الوسمي

يممو المعز ربع الملك المنصور ٭٭ بالعيس باحل ابنة المطي

يرد الركب منه بحر سماح ٭٭ من ولي جوده بنا بولي

يقظ قد رعى الانام بطرف ... رد منه الورى بطرف حمي
يا نفاسة في المعاني واوفى ... الحكم من قبل بزّه بصبي
يتقي الهول منه طورًا وطورًا ... جوده مسعدٌ لكل شقي
يقسم الدهر بالسطا والعطايا ... بين يومي اقامة ومضي
يوم جود عشاؤه يشبه الصبح ... ويوم صباحه كالعشي
ينشر العدل في البلاد فيطوي ... كل جور يعد له الكسروي
يذبل في الحلوم لكن لـــه ... في الحروب جري اخف من بازي
نمت بي اليك يا اوحد الناس ... قلاص مجنبة كالقسي
بولات بطيب ذكرك تحلي ... وبشعري تعن لا بالعصي
ايئست ان ترى العراق وان ... ترتع في روض شعبها البابلي
عينها اليوم في حماك فــلا ... زلت يمين نام وعيش رخي
يا نعم العود واهب القود هاتي ... للجود حتف العدو وفتح الولي

وبعد فلما اجلت عرائس افكاري في در اللفظ الثمين اذ انشأتهن انشاءً
فجعلتهن ابكارًا عربًا اترابًا لاصحاب اليمين وانما نسجت الجميع على منوال
وقيدتها بعد دٍ متوال لئلا يظن قومه اني طولت سهلها لانساعه
وقصرت صعبها لامتناعه فينسب طويلها الى اسراف وقصيرها
الى عدم قواف فلأن اذ جعلتها قلادة في جيد الدهر وغرة في
جبهة العصر لا ابالي اتطامنت عني الايام ام بوخ على هام الحمام

فان اهلك فقد ايقنت بعدي ... سوا بي يحبب المتمثلينا
ابن بذات المقاطع رابقات ... لأن الشعر ليس لارتدينا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم الانسان البيان ومن به عليه والصلوة على نبيه
محمد الذي مدح الشعر وذم ناظمه واله وعلى اله اهل البيت خزنة
علمه والامناء على ما لديه وعلى خيرة صحبه القافية على اثره والمجاهد بين
بين يديه وبعد فاني كنت قبل ان اشبت عن الطوق واعلم ما دواعي
الشوق لهجًا بالشعر نظمًا وحفظًا متفننًا علومه معنى ولفظًا وامقًا لسبك
القريض كارهًا للكسب بالتقريض اذ كان دليلي ان لا اسمح بذي دين
وان افرض العادة للحسنا ولعن العادة للحسنا واعد الشعر من ادنى
الفضائل واحقر الوسائل فكنت استره ستر المحارم واعد الحمل به من المكارم
وعزمت ان لا اجمع له كتابا ولا ادون منه بابًا علمًا باني لا اخلو فيه من ايضاح
لودي او غنا دلي لو ذبه لو دعى فاهملته حتى تشتت وتفرق ومزق كل
الدعون كل ممزق وكنت عاهدت نفسي ان لا امدح كريمًا وان احلّ
وان لا اهجو لئيمًا وان ذل وذلك لتنزهه عن التشبه بذي السؤال
والتتبع لمثالب الرجال فكنت لا انظم شعرًا الا ما يوجب لي كرًا وحلبًا
شكرًا كوصف حرب ووصف شرب ولطف عتب لقلب قلب

وذكر الف وشكر عرفٍ وبكر وصفٍ لنذب نذب وان لا اتصدّي
من المدح الي ما اعلمت زاد المآل في مدح النبي والاول ثم اذا عن
لي معنيً لا يليق الا بالثناء والمدح نظمته في كبر الانشائ او ما لا يسوغ
الا في الهجاء والقدح عزوته الي اقتراح خلعآ اصحابي لئلا يظن قوم ان
قوازي منهما يجري عنها وها انا نصب السلية في ذلك طول حياتي
ومطلق عوضي لمن يحققه بعد وفاتي شعري واعرضت عن مدح الانام ترفعًا
سوي معشري اذ كان مجدي منهم ٭ وقلت كقول ابن الحسين مؤربًا
اذا كان مدحٌ فالنسيب المقدّمُ ٭ صروفٌ ومحنٌ وتوالت خطوبُ
واخرا وجبت بعدي عن عزيمتي وهجر كل لي من الاشعار ما سبقني
الي الامصار وحدث به الركبان الي الاسفار ان الزمان وارضاني
تخوط الحدثان ان حط رحالي بفناء الملوك بني الملوك فخر الملوك الاوا
الاوايل ملوك ديار بكر واوايل الارتق كنز الاسلام والمسلمين لا زالت
ايامهم باسم الثغور وبلادهم امنة الثغور ما سرت الريح الجاريه
وجرت الروح البادنه وتطاير ورق الاشجار وتشاجرت ورق
الاطيار فقيدتني عندهم انعمهن قيود الابل السائح ووكلت فكري
بمدحي لهم مكارم المنصور والصالح فلذ ثنى بالاحسان قدمي وما
نواعن بني الزمان وجهي ودمي حملت لتصلهم مطايا الامال وقلت
لقلبي لا خيل عندك تهديها ولا مال ونظمت في مدح السلطان
الاعظم مستخدم السيف والقلم رب المناقب والمغازي الملك المنصور

نجم الدين

نجم الدين ابن ابي الفتح غازي اطاب الله مثواه وقدس الله ثراه قصايد
مجملة ومفصلة فالمجملة ما جعلته كتابًا كالديوان مفردًا اذ لا يحتمل الز بارة
والنقصان لكونه تسعًا وعشرين قصيدة كل منها تسعة وعشرين بيتًا
على حرف من حروف المعجم يليان في كل بيت به وسميته بدر النحور
في مدايح الملك المنصور والمفصل ما انتخبت احسنها حسن الامكان واودعت
انشاء هذا الديوان ثم تكمل لي في دولة السلطان الملك شمس الدين اسوا
المكارم صالح خلد الله دولته وانفذ دولته سيرد بعد في باب المديح
والت ان لا اعز رهل جهاتك ورجوت ان ادعي في تلك الالتجات
ولولا وجودها لعثت من هذا النتاج عمادت على نقض المدايح مقا
فلما من الله على بقضاجة الاسلام وزيارة قبر النبي عليه الصلاة
والسلام وقذف بي حول البلاد الي الديار المصريه واهلت للمثول في
الحضرة الشريفة السلطانية الملكية الناصريه وشملني من الانعام ما فاحا
اتمر مراءً ولم املك له جزاء الزمني الرق مكافات تلك الحقوق ورايت
كفرانها كالعقوق وان تكفير تلك اليمين اولي من كفران انعم المنعمين فنظمت
في معاليه ما طاب لفظه ومعانيه فظهرت انه العوي فيه من يملك سبكه
وقوافيه فلما صادفت وسائلي قبولا وهبت ريح سعدها قبولا اشار
ربين فرزانيه بزعيم كتاب ديوان انشائه عن اشارته العاليه
ان اجمع له شعرا من جد شعري وهزله ورفيق لفظي وجزله وان
ابوبه ابين تبويب واتبناه احسن ترتيب ليكون ديوانًا الي حاضره

ويحمو عالمذاكرة فاجبت بالسمع والطاعة واستحضرت ما حضر بحسب الاستطاعة فاخترت منه ما يجب وينبغي ورتبته على ما يجب وينبغي واقتضى الادب ان اسم الكتاب بوسمه واشرف باب المديح بنعت مراتبه و تصدرت في المديح لوسميه وان تحققت به باب المدح بمدح الانبياء بنبيه وجعلت فصول الاعراب فروعا بتبع اصلا وجملة الكتاب اثني عشر بابا اشتمل على اثنين فصلا وقد اعربت هذا الكتاب عن كل ما حري من الاعراب من الفنون الاربعة التي جمعها اعرابها وخطلها صوابها وجعلتها الجزء المفردة خارجا عما بحث بصدده وهذا نصب شق الابواب والله الموفق للصواب

الباب الاول

في الفخر والحماسة والتحريض على الرياسة وهو فصلان

الباب الثاني

في المدح والثنا والشكر والثنا وهو فصلان

الباب الثالث

في الطرديات وانواع الصفات وهو فصلان

الباب الرابع

في الاخوانيات وصدور المرسلات وهو فصلان

الباب الخامس

في مراثي الاعيان وتعازي الاخوان وهو فصلان

الباب السادس

في الغزل والنسيب وطرائف التشبيب وهو فصلان

الباب السابع

في الخمريات والنبيذ والزهريات وهو ثلاثة فصول

الباب الثامن

في الشكوى والعتاب وتقاضي الوعد والجواب وهو ثلاثة فصول

الباب التاسع

في الهدايا والاعتذار والاستعطاف والاستغفار وهو ثلاثة فصول

الباب العاشر

في المريض والعائد والتفقد للاخبار وهو ثلاثة فصول

الباب الحادي عشر

في الملح والاحاجي والالغاز في التناجي وهو ثلاثة فصول

الباب الثاني عشر

في الادب والزهديات ونوادر مختلفات وهو ثلاثة فصول

الباب الاول

في الفخر والحماسة والتحريض على الرياسة الفصل الاول في الفخر والحماسة

وقال في صبابة مخبر بفضله وقوته في الفصل في الوقايع

لئن ثلمت حدي صروف النوائب — فقد اخلصت سبكي بنار التجارب

وفي الادب الباقي الذي قد وهبتني ∴ عزاءٌ من الاموال عن كل ذاهب

فكم غاية ادركتها غير جاهد ∴ وكم رتبة قد نلتها غير طالب

وما كل وانٍ في الطلاب مخطئ ∴ ولا كل ماضٍ في الامور بصائب

سمت بي الى العلياء نفس ابية ∴ ترى اقبح الاشياء اخذ المواهب

بعزم يريني ما امام مطالبي ∴ وحزم يريني ما وراء العواقب

وما عابني جاري سوى ان حاجتي ∴ اكلفها من دونه للاجانب

وان نوالي في الملمات واصل ∴ اباعد اهل الحي قبل الاقارب

وليس حسود ينشر الفضل غائبا ∴ ولكنه مغرى بعد المناقب

وما الجود الا حلية مستجادة ∴ اذا ظهرت اخفت وجوه المعائب

لقد هذبتني يقظة الراي والنهى ∴ اذا هذبت غيري ضروب التجارب

واكسبني قومي واعيان معشري ∴ حفاظ المعالي وابتذال الرغائب

سراة يقر الحاسدون بفضلهم ∴ كرام السجايا والعلى والمناقب

اذا جلسوا كانوا اصدور مجالس ∴ وان ركبوا كانوا اصدور مواكب

اسود تلاقي بالقنا عن عرينها ∴ وبالبيض عن انيابها والمخالب

يجودون للراجي بكل نفيسة ∴ لديهم سوى اعراضهم والمناقب

اذا نزلوا بطن الوهاد لغامض ∴ من القصد اذكوا نارهم بالمناكب

وان ركزوا غب الطعان رماحهم ∴ رايت رؤس الاسد فوق الثعالب

فاصبحت اني ما اكتسبت فتوتي ∴ به الشكر ان الشكر اسنى المكاسب

وارهن قولي عن فعالي كانما ∴ غصي الحرث الدهمي او قوس حاجب

ومن يك مثلي كامل النفس يبتذي ∴ قليل معاديه كثير المصاحب

فما للعدى ذنب اراقم كيدهم ∴ الي وما دبت اليهم عقاربي

وما بالهم عدوا ذنوبي كثيرة ∴ وما لي ذنب غير نصر اقاربي

واني لتدمي قائم السيف راحتي ∴ اذا دميت منهم خدود الكواعب

وما كل من هز الحسام بضارب ∴ ولا كل من اجرى اليراع بكاتب

وما زلت فيهم مثل قدح ابن مقبل ∴ بتسعين امسى فائزا غير خائب

وان كلموا منا الجسوم فانها ∴ فلول سيوف ما نبت في الضرائب

وما عابني ان كلمتني سيوفهم ∴ اذا ما نبت عني سيوف المقانب

ولما ابت الا التي كما انهم ∴ درات بمهري في صدور الكتائب

فعلت بهم الارض ثم انوفهم ∴ وعودت ثغر الترب لثم الترائب

بمكتس من قبضة الريح سابح ∴ له اربع تحكي انامل حاسب

يلاعب اثناء اللجام مزاجه ∴ وفي الكر يبدي جفلة غير لاعب

ومسرودة من نسج داود نثرة ∴ كلمع غدير ماؤه غير ذائب

واسمر مهزوز المعاطف ذابل ∴ وابيض مسنون الغرارين قاضب

اذا اصدقته العين ابدا توقدا ∴ كان على متنيه نار الحباحب

نمى جده فرط الضراب فلم يزل ∴ جديدا فزند المتن وري المضارب

صلعت به هام الخطوب فزعتها ∴ بافضل مضروب وافضل ضارب

فصفراء مرت فوق الاوادي بخيفة ∴ اذا جذبت صرت صرير الجنادب

لها واليد بعد الفطام رضاعه ∴ ليس عقوقا قط منه غير واجب

اذا قرب الرامي الى فيه نحره ∴ سعى نحوه بالفرس سعي محارب

ومن يك

فيقتل في تطويه الخطوة سارق … ويلد بر في جري كمنه هارب
هناك حفات الكيس منهم بضربة … له فرقها بين شأو العواضب
لدي وقعة لا يبرع السمع بينها … تعير اسناد السنين والغيادر
فقل للذي ظن الكتابة غايتي … ولا فضل لي بين القنا والقواضب
يجد براعي ام حسامي علوته … وبالكتب ان ديناه ام بالكتائب
وكم ليلة خضت الدجا وسمائه … معطلة من حلي در الكواكب
سريت بها والجو بالسحب مقتم … فلما تبدى النجم قلت لصاحبي
اصباح ترى برقا ايك ومبيض … يضيء سناه ام مصابيح راهب
تخرق حتى الخرق والنجم صرعنا … سليلة نجب الحقت بغياهب
تعاف ورود الماء ان سبق القطا … اليه وما آن به في المشارب
قطعت بها خوف الهوان سباسبا … اذا قلت تمت اردفت بسباسب
تسامرني في الفكر كل بديهة … متى هبت الالفاظ عن قلح غائب
يترنها الشادون في نغماتهم … وتحدوا بها طورا حداة الركائب
فادركت ما املت في طلب العلى … وترفعت نفسي عن طلاب المواهب
ونلت بها سؤلي من العز لا الغنى … وما غلبت من عاف العباب بجانب

وقال في صباه في احدى الوقايع وعرض بمليح الكرام احوال الـ
الصيد من محاسن قوله فيها

الست ترى ما بي من العيون من السقم … لقد خل المعنى اللطيف من جسمي
واضعاف ما بي بالخصور من الضنا … على انها من ظلمها غصبت قسمي
وما مخالطي ذاك الا يوم وداعنا … وقد غفلت عين الرقيب على رغمي
ضممت ضنا جسمي الى خصرها الذي … لحيته كانت له علة السقم
ربيبة خدر يجرح اللحظ خدها … فوجنتها تدمي والحاظها تدمي
يكلم لفظي خدها ان ذكرته … ويؤلمه ان مر مرآه في وهمي
اذا ابتسمت والفاحم الجعد مسبل … تضل وتهدي من ظلام ومن ظلم
تغزلت فيها بالغزال فاعرضت … وقالت لعمري هذه غاية الذم
وصدت وقد شبهت بالبدر وجهها … نفارا وقالت صرت تطمع في شتمي
وكم قد بذلت النفس اطلب وصلها … وخاطرت فيها بالنفيس على علم
فلم تلك الدنيا الناعم ليلة … نعمنا بها ثم استمرت على العقم
فيا من اقامتني خطيبا لوصفها … ارصع فيها اللفظ في النثر والنظم
خذي الدر من لفظي فان شئت نظمه … وانهو عن سلك النظام فهاجمي
فبيك هجرت المال والاهل والغنى … ورتبة الكسب الملك والجاه والحكم
وقلت لقد اصبحت في الحي مفردا … صدقت فهلا جار غيرك في ظلم
الم تشهدي اني امثل العدى … فلسهم خوفا ان تراني في الحلم
فلم طمعوا في وحدتي فرشتهم … باصيب من سهم واقتل من سم
فلما تجوا نار الحروب واقبلوا … بجيش يصد السيل عن مربض العصم
فلم يسمعوا الا صليل مهندي … وصوت زئيري بين قعقعة اللجم
جعلتهم نهبا لسيفي ومقولي … فهم في وبالي من كلامي ومن كلمي
تود العدى لو حلقت اسرا في بها … وان لا تناجا في مجال الوغى باسم

لقد دافعا لي وتلك مناقب … تذكرني بالمدح في معرض الذم
ولو وجد وانعلي مخافة شامت … لنثر عليهم في حباهم سمر وسم
فكيف ولم ينسب زعيم لسنبس … الي المجد الا كان خالي او عمي
فان اشبهتهم في الفخار خلايقي … وفعلي فهذي الراح من ذالك الكرم
فقل للاعادي ما امت بنسبتكم … ولا طاش في ظني لعذركم سهمي
نصرنا خطاياكم فاغريتم بنا … كذا من اعان الظالمين علي الظلم
اسا تم فان احطط عليكم فبالرضي … وان ارض عنكم من حياتي فبالرغم
لجأت الي ركن شديد بجربكم … اشد به ازري واعلي به نجمي
فظلت كاني املك الدهر عزة … فلا تنزل الايام الا علي حكمي
بار وغ مبني علي الفتح كفه … اذا بنيت كف اللئيم علي الضم
ملاذي جلال الدين نجل محاسن … حليف العفاف الطلق والنائل الجسم
فتي خلقت كفاه للجود والعطا … كما العين للابصار والعين للشم
له قلم فيه المنية والمنا … فذ ميته تهمي وسطوته تصمي
براع يروع الخطب في حالة الرضا … ويضرم نار الحرب في ساعة السلم
وعضب كان الموت عاهد حده … وسال فافني جرمه كل ذي جرم
فيا من رعانا طرفه وهو راقد … وقد قلت الانصار بالعزم والحزم
بك الدهر القتنا اليك فان اطق … لها مسلما ادي براحتها التي
المقتك جهدي فاحتفظني فانني … لنصرك لا ينفك جسدي ولا عزمي
فان غبت فاجعل لي وليا من الاذي … وهيهات لا يغني الولي الي الوسم

وقال في صباه

وقال في صباه يفخر بقومه واخذهم بثار خاله صفي الدين ابي محاسن من آل ابي الفضل حين قتلوه بالسعيد غدرا واخذوا الثار وشهر

سل الرماح العوالي عن معالينا … واستشهد البيض هل خاب الذي رجانا
وسايل العرب والاتراك ما فعلت … في ارض قبر عبيد الله ايدينا
لما سعينا فما رقت عزائمنا … عما نروم ولا خابت مساعينا
يا يوم وقعة زوراء العراق وقد … دنا الاعادي كما كانوا يدينونا
بضمر ما ربطناها مسومة … الا لنغزو بها من كان يغزونا
وفتية ان نقل اصغوا مسامعهم … لقولنا او دعوناهم اجابونا
قوم اذا استخصموا كانوا فراعنة … وان هم احكموا كانوا موازينا
تدرعوا العقل جلبابا فان حميت … نار الوغي خلتهم فيها مجانينا
ان الزرازير لما قام قائمها … توهمت انها صارت شواهينا
ظنت تاني البزاة الشهب عن جزع … وما درت انه قد كان تهوينا
بيادق ظفرت ايدي الرخاج بها … ولو تركناهم كانوا صاروا فرازينا
ذلوا باسيافنا طول الزمان فمذ … تحكموا اظهروا احقادهم فينا
لم يغنهم مالنا عن نهب انفسنا … كانهم في امان من تقاضينا
اخلوا المساجد من اشياخنا وبغوا … حتي حملنا فاخلينا الدواوينا
ثم انثنينا وقد ظلت صوارمنا … تميس عجبا ويهتز القنا لينا
وللدماء علي اثوابنا علق … بنشره عن عبيق المسك يغنينا
فيها لها دعوة في الارض سايرة … قد اصبحت في فم الايام تروينا

قوم اذا قابلوا كانوا ملائكة
حسنا وان قاتلوا كانوا عفاريتا

بيض صنائعنا سود وقائعنا ... خضر مرابعنا حمر مواضينا
لا يظهر العجز منا دون نيل منى ... ولو رأينا المنايا في امانينا
ما اعوزتنا فرامين نصول بها ... الا جعلنا مواضينا فرامينا
اذا جرينا الى سبق العلى طلقا ... ان لم يكن سبقا كنا مصلينا
تدافع القدر المحتوم همتنا ... عنا ونخصم صرف الدهر لو شينا
نغشى الخطوب بايدينا فندفعها ... فان دهتنا دفعناها بايدينا
ملك اذا فوقت نبل العدو لنا ... رمت عزائمنا من بات يرمينا
عزائم كالنجوم الشهب ثاقبة ... ما زال يحرق منهن الشياطينا
اعطى فلا جوده قد كان عن غلط ... منه ولا اجره قد كان ممنونا
كم من عدو لنا امسى بسطوته ... يبدي الخضوع لنا ختلا وتسكينا
كالصل يظهر لينا عند ملمسه ... حتى يصادف في الاعضاء تمكينا
يطوي لنا الغدر في نصح يشير به ... ويمزج السم في شهد ويسقينا
وقد نغض ونغضي عن قبائحه ... ولم يكن عجزا عنه تغاضينا
لكن تركناه اذ بتنا على ثقة ... ان الامير يكافيه ويكفينا

ان تتقدم غاية يوم المكرمة تلق السوابق منا والمصلينا

وقال ايضا في تلك الواقعة ويصف فيها خاله المذكور

بطن الشوازب كالنعام الجفل ... كسيت جلالا من غبار القسطل
يبرزن من حال العجاج عوابسا ... يحملن كل مدرع ومسربل
شبه العرائس تجتلى وكانها ... في الخدر من ذيل العجاج المسبل
فعلت قوائمهن عند طرادها ... فعل الصوالج في كرات الجندل

فتظل

فتظل ترقص في الصخور راهصة ... تستباح اثرها وان لم تنعل
يحملن من آل العريض فوارسا ... كالاسد في اجم الرماح الذبل
تنثال حول مدرع جنباته ... فكانه من باسه في معقل
ما زال الصدر الذي صدر الالى ... العليا صدر الجيش صدر المحفل
لو انصفته بنو الحماسة اذ مشوا ... كانت رؤوسهم مكان الارجل
بيتا تراه خطيبهم في محفل ... رحب تراه زعيمهم في جحفل
شاطرته حرب العداة لعله ... اني كتابه التي لم تنقل
لما دعتني للنزال اقاربي ... لباهم عني لسان المنصل
وابيت من اني اعيش لغيرهم ... واكون عنهم في الحروب بمعزل
وافيت في يوم اغر محجل ... اغشى الهياج على اغر محجل
ثار العجاج فكنت اول سائل ... وعلا الضرام فكنت اول مصطلي
فغدا يقول كبيرهم وصغيرهم ... لا خير فيمن قال ان لم يفعل
سل ساكن الزوراء والام التي ... حضرت فظللها غبار القسطل
من كان ثم يخضها جسامه ... اذ كل شاك في السلاح كاعزل
او من تدرع بالعجاجة عندما ... نادى منادي القوم يا خيل احملي
تخبرك فرسان العريكة انني ... كنت المصلي بعد سبق الاول
ما كان ينفع من تقدم سبقه ... لو لم يتمها مضارب منصل
لكن تقاسمنا عوامل نحوها ... فالاسم كان له وكان الفعل لي
وبلية نظرت الي بها العدا ... نظر الفقير الى الغني المقبل

واستقبلت نطقي بها فكانها ٭ لقنت بشاالت سورة المزمل
حتي انثنت لم تدر ماذا تتقي ٭ عند الوقائع صار في امر مهول
حملوا علي الحقد حتي اصبحت ٭ تغلي صدورهم كغلي المرجل
ان يطلبوا قتلي فلست الوم من ٭ دم يبتغيهم في ضبا نمي لم ينصل
مالي اشرتها وتلك فضيلة ٭ الفخر في قصد العلا ومحفل
قد شاهدوا من قبل ذاك تفرجي ٭ عن حربهم وتماسكي وتحملي
لما اثار والحرب قالت همتي ٭ جهل الزمان عليك ان لم تجهل
فالآن حين فليت ناصية الفلا ٭ حتي تعلمت النجوم تنقلي
امسي يحلوني العدو وهمتي ٭ تعلو علي هام السماك الاعزل
ويروم ادراكي وتلك عجيبة ٭ هل يمكن الادراك صيد الاجدل
قل لليالي ويك ماشئت اصنعي ٭ بعدي وللايام ماشئت افعلي
حب العذول باني ادركته ٭ لما وليت وفتنة لما اولي
ساطل كل صبيحة في مهمه ٭ واببت كل عشية في منزل
واسير فرداً في البلاد وانثني ٭ من حسد جيش عزائمي في جحفل
اجفو الديار فان ركبت همتي ٭ سرج المطهم قلت هذا منزلي
لا تسمعن بان اشرت مسلما ٭ واذا سمعت بان قتلت فعول
وما الاعتذار وصارمي في عاتقي ٭ ان لم يكن من دون اسري مقتلي
ما كان عذري ان صبرت علي الاذي ٭ ورضيت بعد تذللي بتذللي
فاذا ابيت بحادث في بلدة ٭ جرد حسامك صائلا او فارحلي

فلذاك

فلذاك لا اخشي ورود منيتي ٭ واري ورود الحتف اعذب منهل
ماذا علي جدي فقلبي حسبتي ٭ واذا دنا اجلي فدرعي مقتلي
ما همت بالدنيا اذا هي اقبلت ٭ نحوي ولا انثني اذا لم تقبل
وكذاك ان وصلت فقلت لها اقطعي ٭ يوماً وان قطعت فقلت لها صلي
صبراً علي كيد العداة لعلنا ٭ نسقي اخيرهم بكاس الاول
يا عصبة فرحت بصرع ليثنا ٭ ماذا امنتم من وثوب الاشبل
قوم يعزون النزيل وطالما ٭ بخل الحيا واكفهم لم تبخل
يفني الزمان وفيه رونق ذكرهم ٭ يبلي القميص وفيه عرف المندل

وقال يفتخر باقدامه في تلك الواقعة مسمطاً الابيات الحماسة المنسوبة الي قطري بن الفجاءة المازني

ولما مدت الايام باعا ٭ وراع النفس كرهم سراعا
برزت وقد حسرت لها القناعا ٭ اقول لها وقد طارت شعاعا
من الابطال ويحك ان تراعي
كما ابتعت العلا بغير سوم ٭ واحللت النكال بكل قوم
ردي كاس الفنا بغير لوم ٭ فانك لو سألت بقاء يوم
علي الاجل الذي لك لم تطاعي
فكم ارغمت انف الضيم قسرا ٭ وافنيت العدا قتلا واسرا
وانت محيطة بالدهر خبرا ٭ فصبراً في مجال الموت صبرا
فما نيل الخلود بمستطاع

اذا ما عشت في ذلٍّ وعجزٍ ** فهل للنفس عني من معزِّ
وليس الخوف من اجل الحرز ** ولا ثوب البقاء بثوب عزِّ

فيطوي عن اخي الجزع اليراعي

فلا اعتاض عن رشدٍ بغيٍّ ** وثوب العز في لبسي وطيِّ
لقد حكم الفنا لكل شيٍّ ** سبيل الموت غاية كل حيِّ

وداعية لارض الشام داعي

فجاهد في العلى يا قلب تكرم ** ولا تطلب صفي العيش تحرم
فمن نطقي بطيب الذكر يغنم ** ولا يغتبط بهم من يسأم

وتسلمه المنون الى انقطاعي

ارغب بعد قومي في حياة ** واجزع في الوقايع من مماتِ
وارضى بالحيوة بلا حماةٍ ** وما الانسان خير في حياتِ

اذا ما عاق من خط الناعي

وقال وقد استنصر بالمعتل والحكام واستظهر واباحد القرامين والاحكام

الشرط انا لا نقارب شرطةٍ ** فيعين اضعفنا يد الحكام
وتتيه بالعز المعار اذلنا ** للاذة بالترك والاعجام
لكن نكف يدي الردي بكفنا ** وتبايع الاقدام في الاقدام
واذا تحاكمنا لحكم بيننا ** نطق الصوارم في الطلي والهام
ما ساد من راع العدو بغيره ** والفي بامرنا في الاحكام
قد يدعو الكلب الهزبر بعجبة ** والناس تعرف سطوة الضرغام

ولقد راي العدى قبل موقفهم ** والموت خلفي تارةً وامامي
في معرك تغدو الوحوش وفوده ** وتحوم هام الطير فوق الهام
ان انكروا الاعلا اقدامي به ** شهدت بقطر دمائهم اقدامي
وبني لهم الجلد ذو رحلةٍ ** وفصيهم في الطفل كالايتام
علموا بانّي في القراع مجرَّبٌ ** متكرر في الكر والاحجام
ما في موضع لمهمة لبعوضة ** الا وفيها موقع لحسام
ولكم فللت جموعهم بقساور ** ردت قلوبهم على الاجسام
فعلوا وقد ترك الشاو راءهم ** متوقلين معاقل الاكام
لولا حوا في الخوف ان طاروا بها ** لم يحملوا بقوادم الاقدام
والحر من حمل الحامد كسبه ** ونمت به نفس لنفس عصام
يردي العدو ولا يغر ببشره ** بشر العدو وصفح لقتام

وذكر احدى الوقائع وذكر فيها خاله الملك وارسلها الى اليمن

سلوا البعض تسالي الورى عنكم ** فقد شاهد وامامي وامنكم
راوفي ارائي منكم العهد لكم ** واحسن ظنا منكم في كلمي
وقد كنت جم الخوف من جور هولكم ** فقد نلت لما ان جور كرامي
خطبت بغالي النفس والمال ودكم ** فقد عن حتى هان مع عتبي
ولما رايت العز قد عز عندكم ** ولا صبر لي بين المنية والمنى
تثنت عناني مع تنائي عليكم ** فامضيت والباني العنان هو المنى
وليس انيسي في الدجاء صارمي ** رقيق شفا الحد معتدل المتن

كأن صغار النمل في جوف متنه ... ولم ير قوم نخل مازن في الدرن

وطرق كأن الموت لاهب صده ... فيسرع طورا في المزاح ويثني

أسيل به في السهل مرتفقا به ... فيجزيه الا التوغل في الحزن

وما زال عزمي يقتضي لي العلا ... فيسبق حتى جاهها الاذن بالاذن

دريت ملوكا كنت اسمع وصفهم ... فينهضني سوقي ويقعدني افقي

فلما تلاقينا وقد برح الجفا ... رأت مقلتي اضعاف ما سمعت اذني

خطبت بودي عزهم لا هباتهم ... فاصبحت بالعز المنيع في حصن

اذا ما رأوني هكذا قبل هكذا ... ولو شاهدوني راغبا رغبوا عني

اذا ما امنت الوزن في حال وصفهم ... تجود يداهم بالنظار بلا وزن

تعيرني الاعداء بالعين عنكم ... وما كان حكم الدهر بالبين عن اذني

وقد عمران الشعر يخفي فضائلي ... وتنكر افعالي وقد علمت اني

وقد شاهدت نظمي ونثري في الوغا ... لهام العدا والنحر بالضرب والطعن

وان كان نظمي يخرق الحجب رقة ... ويدخل اذن السامعين بلا اذن

ورب جسيم منهم فاذا انثني ... بنطق جهلت الصور من منطق اللكن

ومنح حتى خبرت جلاله ... فايقن قلبي انه يوسف الحسن

وان حسدوا فضلي وعابوا محاسني ... فذلك للتقصير عنها وللضغن

وتلك لعمري كالنجوم زواهرا ... تقول لها الحساد رجما على ظن

محاسن لي من ارث آل محاسن ... وهل ثمر الا على قدر الغصن

اصل واسري راقدا جارها هوى ... سواي في خوف وجاري في امن

كان

كأن كري عيني سيف ابن حمزة ... اذا استل يوما لا يعود الى الجفن

فتى لم تزل اقلامه وبنانه ... اذا نابت تجذب النائبات عن المزن

ولو خط صرف الدهر سطرا لقصده ... لخط على العنوان من عبده القن

فتى جل يوما ان يعد بظالم ... لغير العدى والخيل والمال والبدن

ولا عد يوما في الايام بغاصب ... سوى بابن عمرو والسواحر من معن

ولا قيل يوما انه غير عالم ... سوى بعيوب الجار واللوم والجبن

اعاد الاعادي في الحروب كأنها ... جبال عدت من عاصف الموت كالعهن

فان قلت الايام في الحرب جحلة ... فما زالت الايام في اهلها لكن

وان اكسبتني بالخطوب مآربا ... فقد وهبت اضعافها اخذت مني

وقال

وعدت جميلا واخلفته ... وذلك بالحر لا يجمل

وقلت باني لكم ناصر ... اذا ما التقى الجحفل الجحفل

وكم قد نصرتك في معرك ... تحطم فيه القنا الذبل

ولست امن بفضلي عليك ... فاعجب بالقول او اخجل

بذا تتفاوت قدر الرجال ... فيعلم ايهم الاكمل

كما قاله الصقر في عزة ... به حين فاخره البلبل

وقال اراك جليس الملوك ... ومن فوق ايديهم تحمل

وانت كما علموا اخرس ... وعن بعض ما قلته تنكل

واحبس مع انني ناطق ... وحالي عندهم مهمل

فقال صدقت ولكنهم ... فذاك دروا انني الافضل
لاني فعلت وماقلت قط ... وانت تقول ولا تفعل

قليل الي غير الكتاب العلي كفي ... ومستعبد في ذيل التقي ركضي
فكيف الي عزم اذا ما امتطيته ... تبينت ان الارض اجمع في قبضي
ومالي لا اغشي الجبال بمثلها ... من العزم والانصاف او غيرها
على ان لي هما اذا رمت مطلبا ... رايت السما ادنى اليّ من الارض
ابت همتي لي ان لا اذل لنائب ... عري العهد او ارضى من الورد بالبرض
واصبح في كيد الهوان مكبلا ... لدي عصبة تدمي الانامل بالعض
ولكنني ارضى المنون ولم اكن ... اعض على وقع المذلة او غضي
ابي النفس بالاموال حتى اذا اتت ... كنوز الدنا هي نفس وفيت بها عرضي
ولا احتلني ان مسني وقع حادث ... فتلك بلا حسن الزمان بها يقضي
فواعجبا ليسعى الي من العدا ... ليدرك كل من يقصر عن بعض
ويقصدني من لو تمثل شخصه ... بعيني قذى ما حجبني عن الغمض
نصبت لهم صدر الجواد معاربا ... لارفع ذكري عند ما طلبوا خفضي
اذا ما تقلدت الحسام لغارة ... ولم ترضه يوم الوغى فلمن يرضي
سالبس جلباب الظلام منكبا ... مراكض ارض طال في باعها ركضي
فان اجى ادركت الحيا وان امت ... فلله ميراث السموات والارض
صبرنا عليهم واقتضينا بثارنا ... ونصبر ايضا للجميع ونستقضي

غزام لساني بعد عز وبدي لهم ... ولا عجب ان يستمروا على بغض
فان امنوا كفي فما امنوا فمي ... وان ثلموا اجلدي فما ثلموا عرضي
وان قصروا عن طول طولهم يدي ... فما امنوا عن عرضهم ركضي
تقول رجالي اين اصبحت ناجيا ... وصحبي في اسر ومن بقي في قبض
حمدت الهي بعد عروة اذ نجا ... خراش وبعض الشر اهون من بعض
واصبحت في ملك مفاض ونعمة ... منيعا وطرف الدهر عني في غض
لدي ملك فاق الملوك بفضله ... وطال الورى طول السما على الارض
هو الملك المنصور غازي ابن ارتق ... اخي النائل الفياض والكرم المحض
مليك ترى كسب النظار نوافلا ... بعين ترى بذل الهبات من الفرض
حباني بالمعروف جهدي بشكره ... واجلبني والدهر يجهد في رفضي
فبعد الامر صد لي عن جنابه ... ويا معدا خوفا الى قصده يقضي
صبرا على حد الزمان وان ونا ... فعساه يصبح تائبا ناجينا
لا يحزنك الله دفع العدا ... فلسوف يبدل عن قليل مابنا
حكموا فجاروا في الزمان وما دروا ... ان الدوائر تستحيل الينا
علموا الولاة بان تدوم عليهم ... هيهات لو دامت لهم دامت لنا
قتلوا رجالي بعد ان قتلوا بهم ... في وقعة الزوراء فتكا بينا
كل الذين حضروا الوقيعة قتلوا ... ما فاز منهم سالما الا انا
لئن الفرار علي عار بعد ما ... شهدوا بانني يوم مشتبك القنا
ان كنت اول من نأى عن ارضهم ... فلقد كنت يوم الحرب اول من دنا

وقال ايضا

ابعدت عن ارض العراق كأني … علماً بان الحزم نعم المقتنى
لا اخشني من ذلة او قلة … عزي لساني والقناعة لي غنى
جبت البلاد ولست فيها ذا ابها … سكنا ولم ارض الثريا مسكنا
حتى اخذت بثار دين مطيتي … فهناك قال لي الزمان لك الهنا
نظر الخطوب وقد قسون فلان لي … ورأى الزمان وقد اساء فاحسنا

شغفها السير واقتحام البوادي … ونزولي في كل يوم بوادي
ومقيلي ظل المطية والترب … فراشي وساعدي وسادي
وصحيحي ماضي المضارب عضب … اصلته القيون من عهد عادي
اخضر الابيض الحدائد جما … شق قدما من مرآته الاساد
وقميصي درع كان عراه … حبك النمل او عيون الجراد
ونديمي لفظي وفكري انيسي … وسروري مالي وصبري زادي
ودليلي حسن التوسم في البيد … لباطي دي الاعلام والاطواد
م واذا ما هدا الظلام فكرلي … من نجوم السما في الليل هادي
واذا انني لاتقبل الضيم نفسي … ولو اني افترشت شوك القتاد
هذه عادتي وقد كنت طفلاً … وسلي الا على غير اعتياد
فاذا سرت احسب الارض ملكي … وجميع الاقطار طوع قيادي
واذا ما انت فالناس اهلي … اينما كنت والبلاد بلادي
لا يفوت القبول من رزق العقل … وحسن الاصدار والايراد

واذا ما صنت القناعة درعا … كان ادعى بلوغ ذاك المرادي
لست ممن يذل من عدم الحد … بفعل الآباء والاجداد ادي
ما بنيت العلى الا بجدي … وركوبي اخطارها واجتهادي
وبلفظي اذا نطقت وفضلي … وجدالي عن منصبي وجلادي
غير اني وان اتيت من النظم … بلفظ يذيب قلب الجمادي
لست كالبحتري افخر بالشعر … وانثى عطيتي في الانشادي
واذا ما بنيت بيتاً تحرب … كاني بنيت ذات العمادي
انا مخزي بنفسي وقومي … وقناتي وصارمي وجوادي
معشر اصبحت قضابهم في … الارض تلي البس الحساد
اصبحوا البسوا الاملين اثواب عز … واذا عن اعناق اهل العناد
كم عنيد بدا لنا زخرف القول … واخفى في القلب قدح زنادي
ورمانا من غدره بسهام … تلتنثيت في القلوب والاكباد
فسرنا اليه في اجم السمر بياب … يسير بالاساد
واتينا من الخيول بسيل … سال فوق الهضاب قبل الوهاد
وبرزنا من الجهات باطواد … حلوم تسري على الطواد
كلما حاولوا الوهادة منا … شاهدوا الخيل مشرفات الهواد
واخذنا حقوقنا بسيوف … غنيت بالدماء من الاوراد
فكان السيوف عاصف ريح … وهم في هبوبها قوم عاد
حاولت روسهم صعودا … فنالته ولكن على روس الصعاد

فلئن فلت الحوادث حدي … بعد ما اخلص الزمان انتقادي
فلقد رمت من منى النفس مارمت … وادركت منه فوق مرادي

وقال

فتى من صفات على الرزق اخيه … وطول الفلا رحب لديه وعرضه
ولم يبل سربال الدجى فيه ركضه … اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل

اذا المرء لم يحجب عن العين نومها … ويغلي من النفس النفيسة سومها
اضيع ولم يعلم معاليه قومها … وان لم يكن يحمل عن النفس ضيمها
فليس الى حسن الثناء سبيل

وعصبة غدر ارغمتها جدودنا … فباتت ومنها ضدنا وحسودنا
اذا عجزت عن فعل كيد يكيدنا … تعيرنا انا قليل عديدنا
فقلت لها ان الكرام قليل

رفعنا على هام السماك محلنا … فلا ملك الا افتدانا نطلنا
فقد خاف جيش الاكثرين اقلنا … وما قل من كانت بقاياه مثلنا
شباب تسامى للعلى وكهول

يوازي الجبال الراسيات قنانا … وتبني على هام المجرة دارنا
ويأمن من صرف الزمان بجوارنا … وما ضرنا انا قليل وجارنا
عزيز وجار الاكثرين ذليل

وهي قصيدة مخمس للشيخ … خمس قصيدة السموأل بن عاديا …

ولما حللنا الشام تمت امورنا … لنا وحيانا ملكه واميره
وبالشرف الاعلى الذي عز طوره … لنا جبل يحتله من نجيره
منيع يرد الطرف وهو كليل

يريك الثريا من خلال شعابه … ويحل في شهب الافق حول هضابه
ويقصر خطو السحب حول ارتقابه … رسا اصله تحت الثرى وسما به
الى النجم فرع لا ينال طويل

وقصر على الشعرى اقل وامن بهره … وفاق على فخر الكواكب فخره
وقد شاع ما بين البرية شكره … هو الابلق الفرد الذي سار ذكره
يعز على من رامه ويطول

اذا ما غضبنا في رضى الملك غضبة … لندرك ثارا او لنبلغ رتبة
نزيد غداة الكر في الموت رغبة … وانا لقوم ما نرى القتل سبة
اذا ما رأته عامر وسلول

ابادت ملاقاة الحروب رجالنا … وعاش الاعادي حين ملوا قتالنا
لانا اذا رام العداة نزالنا … يقرب حب الموت آجالنا لنا
وتكره آجالهم فتطول

فمنا معيك الليث في قبض كفه … ومورده كاس الردى يوم حتفه
ومنا مبيد الالف في يوم زحفه … وما مات منا سيد حتف انفه
ولا طل منا حيث كان قتيل

اذا خاف ضيما جارنا وجليسنا … فمن دونه اموالنا ونفوسنا

وان اججت نار الوقايع سوسنا   نسيل على حد الظباه نفوسنا
وليست على غير الظباة تسيل

حتى نفعنا الاعلى الطهور اوضرنا   فما كان احلانا لهم وامرنا
ومذ خطبوا قدما اصفانا وبرنا   صفونا فلم نكدر واخلص سرنا
اناث اطابت حملنا وفحول

لقد وفت العلياء في المجد شرطنا   وما خالفت من منشا الاصل رهطنا
فمذ حاولت في ساعة العز هبطنا   علونا الى خير الظهور وحطنا
الى خير من حل البطون نزول

نقرلنا الاعداء عند انتسابنا   ويخشى خطوب الدهر فصل خطابنا
لقد بالغت ايدي العلا في انتخابنا   فنحن كماء المزن ما في نصابنا
كهام ولا فينا يعد بخيل

نفيت بني الدنيا ونحل هولهم   فما يونا في العز بعد لحولهم
بطول اناس يحسد الشمس طولهم   وننكران شئنا على الناس قولهم
ولا ينكرون القول حين نقول

لا شياخنا سعيا به الملك ايد   ومن سعد نابيت العلا مشيد
فما زال منا في الدسوت مويد   اذا سيد منا خلا قام سيد
قؤول بما قال الكرام فعول

سبقنا الى شاء العلى كل سابق   وهم عطانا كل راج ورامق
فكم قد خبت في المحل نار رفيقنا   وما اخمدت نار لنا دون طارق

ولا ذمنا

ولا ذمنا في النازلين نزيل

علونا فكان النجم دون علوينا   وسام العداة الخسف دون سمونا
فما ذاق ميل الضد من يوم سرنا   وايامنا مشهورة في عدونا
لها غرر معلومة وحجول

لنا يوم ضرب الحارثي وتغلب   وقايع فيها للظبا كل مطرب
فاجسادنا من مهل ويعرب   واسيافنا في كل شرق ومغرب
بها من قراع الدارعين فلول

وكرنا الاعادي حين شاء قتالها   فقاد عليها كيدها ونكالها
بيض جلا لنك العداة صقالها   معودة ان لا تسل نصالها
فتغمد حتى يستباح قبيل

هم هو نوابي قد رمن لهم بهم   وهل غداة السلم من لم يخصهم
فان شئت خير الناس منا ومنهم   سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم
فليس سواء عالم وجهول

لئن تلم الاعداء عرضي بسوءهم   فلم خلموا ابى في الكرام عند يومهم
وان اصبحوا قطبا الا بنا بومهم   فان بني الديان قطب لقومهم
تدور رحاهم حولهم وتجول

وله

توسل في الفلا ايدي المطايا   وقد من الصعيد لها حشايا

وعاتق في الدجى اعطان عضب … تدب بجلده ماء المنايا
وصير جاشه في البيد جيشا … ومن حزم الامور له ربايا
لمن نسمت ثنايا الامن نادي … انا ابن جلا وطلاع الثنايا
انا ابي لا يقيم بدار ذل … ولا يلوي الى طرف الدنايا
اذا ضاقت به ارض جفاها … ولو ملأ البطارق بها الركايا
على الاوامر السلطان طوعا … ولكن لا يعد من الرعايا
تركت الحكم يعشق طالبيه … ويورد اهله خطط الخطايا
وعفت حسابهم والاصل عندك … وقد القي دستور البقايا
وسرت مرفها في ظهر نفسي … تقدم حولها احدى البلايا
وليس يحزني خوف الفيافي … انا اعتاد الفتى خوف المنايا
فلي من سرج مهري تخت ملك … منيع لم تنله يد الرزايا
وايوان حكى ايوان كسرى … تدار عليه من نتج حنايا
يقيم مع الرجال اذا اقمنا … وان سرنا يسير به المطايا
يسير على البساط به كاني … ورثت من ابن داوود بدايا
جمال كسيه في البيد حلوا … وكم فيه خبايا في الزوايا
تباريه مع الولدان قود … مطهرة الاباطن والحوايا
وتلتقي دون بعله بنود … كاني بعض املاك البرايا
فاي نعيم ملك نال عني … وابكار الممالك لي خطايا
اذا وافيت يوما ربع ملك … لي المرباع فيه والصفايا

تلاحظني الملوك بعين عز … وتكرمني وتحسن بي الوصايا
اجاورهم كاني بين اهلي … وكل من بسرايهم سرايا
ومالي ما امت به اليهم … سوى الاداب مع صدق الطوايا
وود تستنبته لهم بنصح … اذا شوركت في فصل القضايا
واني لست ابدا هم بسلح … اروم به المواهب والعطايا
ولكني اصيره جزاء لما … الوه من كرم السجايا
فكم اهديت من معنى دقيق … به وصل الدقيق الى الهدايا
فقل لمستقر في البعد راى … وكنت به امح الناس رايا
غدرتك لم تذق للعين طعما … ولا ابدى الزمان لك الخفايا
ولا او لاك ضو الحسن نورا … كما عكست اشعتها المرايا
فما حض يشيع الضيم حرا … ولو اصميت عزايمه الرمايا
لذلك مذ علا في الناس ذكري … رهبت بلاد قومي بالثنايا
ولست مبغضا قومي بقولي … ولكن الرجال لها مزايا

وقال

سوابقنا والنقع والسمر والظبا … واحسابنا والحلم والباس والبر
هبوب الصبا والليل والبرق والقضا … وشمس الضحى والطود والنار والبحر

وقال

تلاحظني

ولا كنت ممن يكسر الجفن في الوغا ... اذا انا لم اغضضه عن راي حازم

وقال

لا يسمع العود منا غير خاصية ... من لبث الشوس يوم الروع بالعلق

ولا يرى فيكميتا غير مصدرة ... يوم الطراد بليل العطف بالعرق

وقال

مذ تسامت بنا النفوس السوامي ... اضمرت قدرنا والسوامي

فلنا الاصل والفروع النوامي ... ان اسيافنا القصار الدوامي

صيرت ملكنا طويل الدوام

كم فناء بعد لنا بهموم ... ومليك بجودنا مغموم

وامير بامرنا ماموم ... نحن قوم لنا سداد امور

وسطام الاعداء من وسط لام

كم قللنا شبا خطوب جسام ... بيراع او ذابل او حسام

فلنا المجد ليس فيه مسام ... واقتسام الاموال من وقت سام

واقتحام الاهوال من وقت حام

لعمري تزهت قدري عن الشعر ... ولام عليه معشري وبنو ابي

وما علموا اني حسبت ذمامه ... عن العار لم اذهب بكل مذهب

وما عابني نظم القريض ومنصبي ... رفيع وقلبي في الهوا غير قلب

اقول وفي كفي يراع وبناده ... اقول وسيفي في مفارق اغلبي

وما كنت ارضى بالقريض فضيلة ... وان كان مما ترتضيه الافاضل

ولست اذيع الشعر فخرا وانما ... محاذرة من ان يدعيه الاراذل

[illegible]

ولقد اسير على الظلال واهتدي ... ابن الطريق وان كرهت ضلالي

واهون ان تسال الدليل توقفا ... عن ان يفوه في بلفظ سوالي

[illegible]

قطعت من الهبات رجاء نفسي ... وقل الى الغني رحلي وسيري

فقل للخلق يسال فوق ... ليدرك منهم نفعا بصيري

ابذل دون وجهك ماء وجهي ... وفخر ابائهم سترك ذكر خيري

انفت من السوال لنفع نفسي ... فكيف اطيق افعله لغيري

[illegible] وقال

لا غرو ان قص جناحي الردى ... فعل ربي في فعله واضح

يضرب عن ذي النقص صفحا ... ولا يقبض الا الدرهم الراجح

وقال

بلغي الاحباب يا ريح الصبا عني سلاما ... واذا خاطبك الجاهل بي قولي سلاما

انا من لم يلم الناس له يوما ذماما ... يحفظ العهد ولا يسمع في الخل ملاما

من اناس صير والعرض على الدم حراما ... ايتموا الاطفال في الحرب ولهم لهف اليتاما

واذا امروا بالغوا في الورى مرا وكرا ما ... فلكم دق تغدا ابا اللهو كان غراما

اور

ان نار الشوق ساءت مستقرا ومقاما

وقال

ملك لنفسي بذل ما قد ملكته … وبسط يدي فيما تجمع في قبضي

ولم ابق بعض المال الا لانني … اشتري ما فيه الوقاية عن عرضي

وقال وقد سمع قايلا يقول لولا ابن [illegible]

ولا ذاك لي الا اذا كنت حاذقا … لماء المحيا عن سوال بني الدهر

ولم يثن ابكار المديح عطفها … تجلى عليهم في غلايل من شعري

ولم ابتذل عرس المديح لخاطب … فلو ارخصوني بالجزيل من المهر

وقال

اصغرت ما لنا النفوس الكبار … واقتضت ديننا السيوف القصار

وبنت مجدنا رماح طوال … قصرت عند هزها الاعمار

كم جلونا بيوم معرك حرب … وكؤوس المنون فيها تدار

اعربت عن صفاتنا عجم اقلام … وفصاح جراحهن جبار

فلئن كان غاب عن افق المجد … سنانا فللبدور سرار

وقال

ليهنك اني في القراع وفي القرى … وفي البحث خطي الصدر والصدر

ويوم الندي والروع والنظم … تعجب مني الحبر والجن والبحر

اذا عن بحث او تطاول حادث … يقصر عنه الحبر والبطل الدمر

اطاعن فرسان الكلام وتارة … اطاعن خيلا من فوارسها الدهر

وقال

ايا رب قد عودتني منك نعمة … اجود بها للوافدين بلا منّ

فادم ما دامت عطاياك رحمة … وحاشاك لا خيبت ذا الظن بي

اذا اخلفت كفي بنعمى منعم … فقد ساء في تكرار نعمته ظني

الفصل الثاني في التحريض

على الرياسة والفتوح واخذ الثار

وقال في صباه يحرض خاله الصدر جلال الدين على اخذ الثار خاله
صفي الدين المقدم ذكرها وهنيه بالولايه

ما دام وعد الاماني غير منتجز … فطول مكثك منسوب الى العجز

هذي المغانم فامدد كف منتهب … وفرصة الدهر فاسبق سبق منتهز

واغز العدا قبل غزوا جيوشهم … ان الشجاع اذا امل الغزاة غزي

والق العدو بجاش غير مضطرب … من المنايا وجاش غير محترز

لا تترك الثار من قوم مرادهم … اخفاء ذكر لنا في الناس منتبز

وهم اعدوا وبنو الاعمام ليس بها … نقص ولا في صفاح الهند من عوز

بل كل منصلت منا ومنصلت … في كف مرتجل منا ومرتجز

وكل ذي همم في كف ذي همم … وكل ذي لبس في كف ذي ميز

فاقنع بنا الصد ما دامت اوامرنا … فاننا ومعالينا على نشز

ان الولاية ثوب قد خصصت بها … جاءت كفافا فلم تفضل ولم تعز

وافتك اذ ارادت العلياء قد سبقت … اليك والشرف الاعلاء اليك عزي

لذنا بفضلك علماً ان فيك لنا ... نيل المنى ومن يلق المنى يفز

ما ركب الله في ابداننا حدقاً ... الا لنفرق بين الدر والخرز

وقالت ايضا تخاطبه على ذلك

يا من له الراية العليا قد رفعت ... ابن العداة بنا الاباتيب سعت

وقد اداروا لنا بالسوء دائرة ... من النكاو ان لم ترمها انسعت

اراقم لينها عن غير مقدرة ... لذاك ان امكنتها فرصة لسعت

ان الصدور التي بالغل محشوة ... لو قطعت بلهيب النار ما رجعت

وكيف تهواك اطفال على ظما ... رشف النظام لها من بعد ما رضعت

تبيت لك والاخلاق عابسة ... ان القلوب على البغضاء قد طبعت

تفرقت فرقاً من خوف باسكم ... حتى اذا امنت من كيدك اجتمعت

وحاذرت سطوات منك عاجلة ... عند القدوم فمذ امهلتها طمعت

وطالعت بامور ليس تعرفها ... ولا احاطت بها خبراً ولا اطلعت

فكيف لو عاينت امراً تحاذره ... ان كان ذا فعلها عن بعض ما سمعت

وقالت ايضا تخاطبه وتذكر بعض [illegible]

فلو الديك واحفظ الما دهموا ... حتى تصول بخيل صلت تبعوا

خافوا النكال فوطنوا واهدروا ... وتهيبوا امر القتال والنزال بها

دعهم فما كل السنابك للسنابك ... فلسوف تسمع ملتقى بمجدك تشاوا

فالوا العدو وتنطوق فيهما النوا ... فلذ بكيس منافقة عن نارها لا تقتا

جاؤا اليك بظلمهم وقليل فالك ... وتوقعوا منك الرضى وما سواه

وتبيتوا فكانهم بالزجر فيك تباعدوا ... يا دوحة كل الورى بظلالها

ما انت الاجلة بها الكرام تجردوا ... فادنا بنا جن العدو فبلا قارب

ان الاصول وان تباعد عهدها ... واغنم جميل الذكر فهو من المغانم

فالمرء يرزق ما يشاء من الزمان ويرزق

وقالت تحرضه على العدو [illegible]

مولاي اني عليك متكل ... وانت عن امري مشتغل

وكيف يخفى رايك ولي ملك ... يضرب في حسن رايه المثل

فقر بنصري فقد تقاعد بي دهري ... وضاقت بعبدك الحيل

ولا تكل حاجتي الى رجل ... ومنك في كل حاجة رجل

وقالت [illegible]

[illegible]

ابدا اسنا وجهك من حجابه ... فالسيف لا يقطع في قرابه

والليث لا يرهب في زبيره ... اذا اغتدى محتجبا بغابه

والنجم لا يهدي السبيل ساريا ... الا اذا اسفر من حجابه

والشهد لولا ان يذاق طعمه ... لما غدا مميزا عن صابه

اذا بدا نورك لا يصده ... مزاحم الموكب في اركابه

فلا يضر البدر وهو مشرق ... ان رقيق الغيم من نقابه

ثم عزما ماضيا ولكن مثلما ... هز الحسام ساعة اجتذابه

فالغيم لا تعلم ان زام الحيا ... حتى يكون الرعد في سحابه

كم مدرك في يومه بعزمه   ما لم يكن بالامس في حسابه
من كانت السمر اللدان رسله   كان بلوغ النصر من جوابه
لا تبق احزاب العداة واعتمد   ما اعتمد النبي في احزابه
ولا تقل ان الصغير عاجز   هل يجرح الليث سوى ذبابه
وادم ذري قلعتهم بقلعة   تقلع اس الطود من ترابه
فانها اذا رأتك مقبلا   مادت وخر السور لاضطرابه
اقالمرتجاك الدهر في دوامه   فانها تحكيه في انقلابه
واجل لهم عزما اذا جلوته   في الليل اغنى الليل عن شهابه
عزم مليك يخضع الدهر له   ويجد الدهر على اعتابه
تحاذر الاحداث من حديثه   وتجزع الخطوب من خطابه
قد صرف الحجاب عن حضرته   وصير الهيبة من حجابه
اذا راى الامر بعين فكره   راى خطاء الراي من صوابه
وان اجال رايه في مشكل   اعانه الصبر الحق على طلابه
تنقاد عن ارائه ايامه   مثل انقياد اللفظ مع اعرابه
لا ينجي البارح في اعتراضه   ولا غراب البين في انتعابه
ولا يرى حكم النجوم مانعا   يرد الحزم على اعقابه
يقرا من عنوان سر رايه   ما سطر القضاء في كتابه
قد اشرقت بنوره ايامه   كانما يبسم عن احسابه
يكاد ان يلهيه عن طعامه   مطالب المجد وعن شرابه

ما سار للناس ثناء سائرا   الا وحط رحله ببابه
اذا استجار ماله بكفه   اعانه الجود على اذهابه
وان كسا الدهر الانام مجزلا   ظننتهم تخلع من ثيابه
يا ملكا يرى البعد وقربه   كالاجل المحتوم في اقترابه
لا تبذل الحلم لغير شاكر   فانه يفضي الى اعجابه
فالغيث يستسقي مع امتناعه   وانما يسام في انسكابه
فاغز العدى بعزمة من شانها   اتيان حزم الراي من ابوابه
تسلم ارواح العدا الى الردى   ويرجع الامر الى اربابه
حتى يقول كل رب رتبة   قد رجع الحق الى نصابه
قد رفع الله العذاب عنهم   فشمر الساعد في طلابه
دنوا الى الملك بعين غادر   اطمعه حلمك في اقتضابه
ان لم تقطع بالظبا اوصالهم   لم يقطعوا الآمال من اسبابه
لا يقبل العذر فان ربه   قد اضمر التصحيف في كتابه
فتوبة المقلع اثر ذنبه   وتوبة الغادر مع عقابه
لو انهم خافوا كفى ذنبهم   لم يقدموا يوما على ارتكابه
فاصرم حبال حزمهم بصارم   قد بالغ القيون في انتخابه
كانما النمل على صفحته   واكرع الذباب في ذبابه
يعتذر الموت الى شفرته   ويقصر الاجال عن عتابه
سيف اذا اقتضى النفوس قومت   ولا يزال الصيد من خطابه

يلذ بقه في شيبه اضعاف ما … اذا القيون في شبابه
يا ملكاً يعتذر الدهر له … ويخدم الايام في ركابه
لم يك تحريضي لكم اساءة … فلم اخل في القول عن ادابه
ولا يعيب السيف وهو صارم … هز يد الجاذب في انتدابه
ذكرك مشهور ونظمي سائر … كلاهما امعن في اغترابه
ذكر جميل غررات نظمه … تزيد حسناً مع اصطحابه
كالدر لا يظهر حسن عقده … الا جوار السلك في انقلابه

وقال يحرض على بعض الساعة في احدى الوقايع قبلها
تنزل بهم المولى الموثق زوال الزهاد والورع عن اخذ حقه

ما أحسن ما ألفاظ النابغة الذبياني …

يا للحمية ضاقت بينكم حيلي … وضاع حقي بين العذر والعذل
فقلت مع قلة الانصار والخول … لو كنت من مازن لم تستبح ابلي

بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

لو انني برعاة العرب مقترن … لهم نزيل ولي في حيهم سكن
ومسني في حمى ابياتهم حزن … اذا القام بنصري معشر خشن

عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا

لله قوم الاولى صانوا منازلهم … عن الخطوب كما اضنى منازلهم
لا يجسر الاسد ان تغشى مناهلهم … قوم اذا الموت ابدى ناجذيه لهم

طاروا اليه زرافات ووحدانا

قوم بجيع دم الابطال شربهم … ورنة البيض في الهامات تطربهم
اذا دعا هم طرب من يحاربهم … لا يسئلون اخاهم حين يندبهم

في النايبات على ما قال برهانا

فاليوم قومي الذي ارجوهم مددي … لا تستطيل بهم ما امتدت يدي
نحو بنيّ مع وفور الخيل والعدد … لكن قومي وان كانوا ذوي عدد

ليسوا من الشر في شي وان هانا

يلوون جاني الاذى عفوا ومغفرة … كما جرى لم يطق في الحلم مقدرة
فان رأوا حالة في الناس منكرة … يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة

ومن اساءة اهل السوء احسانا

كل يدل على الباري بعفته … ويستكف اذى الجاني براءته
ويحسب الارض تشكو ثقل مشيته … كان ربك لم يخلق بخشيته

سواهم من جميع الخلق انسانا

لو قابلوا اكلا اقوام بما اكتسبوا … ما راع سربهم عجم ولا عرب
بل ارتضوا بصفاء العيش او احتجبوا … فليت لي بهم قوما اذا ركبوا

شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

وقال يحرض السلطان الملك الصالح شمس الدين ابو المكارم ابن السلطان الملك المنصور على خلاص ماله من لصوص نهبوا داره واستخدمهم باردين فاخذوا اماتها واحتجوا بناتك لهما هم

خطبك لسان الحال فيه ابكم … وهو كي طريق الحق فيه مظلم

وقضيته صمت القضاة ترفعاً ٭ عن فصلها والخصم فيها يحكم
امسى الخبير بها يسايل من لها ٭ فاجبته وحشاشتي تتضرم
ان كنت ماتدري فتلك مصيبة ٭ او كنت تدري فالمصيبة اعظم
اشكو فيعرض عن مقالي ضلّةً ٭ والحر يوجعه الكلام ويولم
ماذاك من فرط الحياء وانما ٭ يهوى القلوب سريرة لا تعلم
فلئن علا رأي المنيب فلم ارى ٭ كبراً ولكن الحوادث تهدم
فالله يحفظ ماردين فانها ٭ بلد يلذ بها الغريب وينعم
ارض بها سطوا اهلي الدنيا الطلا ٭ ويموت في غاب الهزبر الارقم
حالت بها الاشياء عن عاداتها ٭ فالخيل تنهق والحمير تحمحم
يجني بها الجاني فان ظفروا به ٭ يوما يحلق بالطلاق ويرجم
شرط الولاة بها بان يمضي الذي ٭ يمضي ويسلم عندهم ما يسلم
لا كالشآم فان شرط ولاتها ٭ اللص يجني والمقدم يغرم
ويعنف في الظن قلت لانه ٭ وانقص فبعض الغيب غيب يعلم
من اين يدري اللص ان دراهمهم ٭ لم يبق منها في الخزانة درهم
صبروا وما لي في البيوت مقسم ٭ حتى اذا اكتمل الجميع تسلم
يا ايها الملك الذي في عصره ٭ كل الملوك لعدله تتعلم
لا تطمعن ذوي الفساد بتركهم ٭ فالنذل تطغي نفسه اذ يكرم
ان كان من يجني مرارا يختفي ٭ قطعاً فلا ادري على ما ذا يندم
اتجوز ان تجني مليك قضيتي ٭ والناس في مصر بها تتكلم

واذا اشكوت يقال لم يذهب له ٭ مال ولكن ظالم يتظلم
اتجوز ان يمشي السقيم مبرأً ٭ منها وصبيان المكاتب تتهم
واجيل طرفي في الجيوش فلا ارى ٭ الا ابن جاري او غلام يخدم
ابزار في باب البويرة راهب ٭ ليلا فيدري في الصباح ويعلم
وتزف داري بالشموع جماعةً ٭ علب فلست عن علاك ويكتم
قوم لهم باس شديد سائغ ٭ كل به يدري على ما يقدم
لا يحلفون وقد احاط عليهم ٭ بالدار ايقاظاً بها ونوّم
ان يظفروا فتكوا وان يظفر بهم ٭ كل يناب عليه او يستخدم
فاقهر حدود الله فيهم انهم ٭ وثقوا بانك راحم لا تنقم
ان كنت تخشى ان تعد بظالم ٭ لهم فانك للرعية تظلم
فالحلم في بعض المواطن ذلة ٭ والبغي جرح والسياسة مرهم
فالبطش ثم الملك لا ابن مراحل ٭ وتاخر ابن زبيلة المتقدم
وعصت لعمتم الرقاب بباسه ٭ ودها العباد بلينه المستعصم
ما رتب الله الحدود وقصده ٭ في الناس ان يرعى المسيء ويرحم
شاء
لو قال دعوا القصاص ولم يقل ٭ بل في القصاص لكم حياة تنعم
ان كان تعطيل الحدود لرحمة ٭ فالله ارأف بالعباد وارحم
فاجز المسيء كما جزاه بفعله ٭ وحكم بما قد كان ربك يحكم
عمرت بنون له وقد بنيا ناقة ٭ وهو الغني عن الورى والمنعم
فاذا اقهم سوط العذاب وادم ٭ بالرجف يخسف ارضهم ويدمدم

وكذاك خير المرسلين محمدا ... وهو الذي في حكمه لا يظلم

لما اتوه بعصبة سرقوا لهم ... ابلا من الصدقات وهو مصمم

لم يعف بل قطع الاكف وارجلا ... من بعد ما سمل النواظر منهم

ورماهم من بعد ذاك لحفرة ... نار الهواجر فوقها تتضرم

ورجا اناس ان يرق عليهم ... فابى وقال كذا يجازي المجرم

وكذا ابي الخطاب قاد بلطمة ... ملكا لغسان ابوه الايهم

هذي حدود الله من يخلل بها ... فجزاؤه يوم المعاد جهنم

وانظر لقول ابي الحسين وقد راى ... امرا يشق على الابي ويعظم

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى ... حتى يراق على جوانبه الدم

هذي فعال الله ثم نبيه ... والصحب والشعراء فيما تنظم

فاقتد بهم فتك الملوك ولا تكن ... فيهم ما قال السواد الاعظم

واعذر محبا لم يسئ بقوله ... ادبا ولكن الضرورة تحكم

والله ما اسفي على مال مضى ... لكن على استلزام بعدي عنكم

فالمال مكتسب على طول المدا ... والذكر يخلد في البلاد ويتهم

هذه العبارة للمحقق سيرة ... والله اعلم بالصواب واحكم

وقال محرضه المذكور على التحرز من الغول بمنافرتهم والسراب اخوالهم وتهنيه بعيد الفطر

لا يبتغي المجد من لم يركب الخطرا ... ولا ينال العلى من قدم الحذرا

ومن اراد العلا عفوا بلا تعب ... قضى ولم يقض من ادراكها وطرا

لا بد للشهد من نحل يمنعه ... لا يجتني النفع من لا يحمل الضررا

لا يبلغ السؤل الا بعد مؤلمة ... ولا تتم المنى الا لمن صبرا

واحزم الناس من لو مات من ظمأ ... لا يقرب الورد حتى يعرف الصدرا

واغزر الناس عقلا من اذا نظرت ... عيناه امرا غدا بالغير معتبرا

فقد تقال عثار الرجل ان عثرت ... ولا تقال عثار الراي ان عثرا

من دبر العيش بالاراء دام له ... صفوا وجاء اليه الخطب معتذرا

يهون بالراي ما يجري القضاء به ... من اخطأ الراي لا يستذنب القدرا

من فاته العز بالاقلام ادركه ... بالبيض تقدح من اعطافها الشررا

بكل ابيض قد اجرى الفرند به ... ماء الردى فلو استقطرته قطرا

خاض العجاجة عريانا فما انتفضت ... حتى اتى بدم الابطال مؤتزرا

لا يحسن الحلم الا في مواطنه ... ولا يليق الوفا الا لمن شكرا

ولا ينال العلا الا فتى شرفت ... خلاله فاطاع الدهر ما امرا

كالصالح الملك المرهوب سطوته ... فلو توعد قلب الدهر لانفطرا

لما رأى الشر قد ابدى نواجذه ... والغدر عن نابه للحرب قد كشرا

رأى القسي اناثا في حقيقتها ... فعافها واستشار الصارم الذكرا

فجرد العزم من قبل الصفاح لها ... ملك عن البيض يستغني بما شهرا

يكاد يقرأ من عنوان همته ... ما في الصحائف من ظهر الغيب قد سطرا

كالبحر والدهر في يومي ندى وردى ... والليث والغيث في يومي وغى وقرى

ما جاد للناس الا قبل ان سالوا ... ولا عفا قط الا بعد ما قدرا

لا موه في بذله الاموال قلت لهم ... هل تقلعن السحب الا اذ حملن المطرا
اذا غدا الغصن غصنًا في منابته ... من شاء فليجن من افنانه الثمرا
من آل ابرق المشهور ذكرهم ... ان كان كالمسك ان اخفيته ظهرا
الحاملين من الخطي اطوله ... والناقلين من الاسياف ما قصرا
لم يرحلوا عن حمى ارض اذا نزلوا ... الا وابقوا بها من جودهم اثرا
سقى صنائعهم في الارض بعدهم ... والغيث ان سار ابقى بعده الزهرا
لله در سماء الشهباء من فلك ... فكلما غاب نجم اطلعت قمرا
يا ايها الملك المبتني لدولته ... ذكرا طوى ذكر طول الدهر وانتشرا
كانت علاك لهاديث فقد صلحت ... حصا مجدك ذاك الدست فانكسرا
فاوقع اذا غدا واصوب العدا بهم ... نظل بحشا كصرف الدهر او غدرا
وارعب قلوب العدا تنصر بجدهم ... ان النبي بفضل الرعب قد نصرا
ولا تكل ربهم نفسا مطهرة ... فالبحر من ريبه لا يعرف الكدرا
ظنوا تانيك عن عجز وما علموا ... ان التاني فيهم يعقب الظفرا
احسنتم فبغوا جهلا وما عرفوا ... لكم ومن كفر النعمى فقد كفرا
واسعد بعيدك ذا الاضحى وضح بهم ... وصل وصل لرب العرش من نحرا
والحر عندك بالانعام ما انصلحوا ... ان كان غيرك بالانعام قد نحرا

الباب الثاني في المدح والثناء والشكر وفيها الفصل الاول
في مدح النبي واله عليهم الصلاة والسلام

كفى البدر حسنا ان يقال نظيرها ... فيزهي ولكن لا بذاك نظيرها
ونحسب غصون البان ان قوامها ... يقاس به ميادها ونضيرها
اسيرة حجل مطلقات لحاظها ... قضى حسنها ان لا يفك اسيرها
يهيم بها العشاق خلف حجابها ... فكيف اذا ما آن منها سفورها
وليس عجيبا ان غررت بنظرة ... اليها فمن شان البدور غرورها
وكم نظرة قادت الى القلب حسرة ... تقطع انفاس الحيوة زفيرها
فواعجبا كم تسلب الاسد في الوغا ... وتسلبنا من اعين الحور حورها
فتور الصبا عند القراع يشينها ... وما يرهف الاجفان الا فتورها
وجذوة حسن بالخدود لهيبها ... تشب ولكن في القلوب سعيرها
اذا انستها مقلتي خر صاعقًا ... جناني وقال القلب لا دك طورها
وسرب ظباء مشرقات شموسه ... على حلة عد النجوم بدورها
يبالغ عما في الكؤس اسودها ... وتحرس ما تحوي القصور صقورها
تغار من الطيف الملم اجفانها ... وتغضب من مر النسيم غيورها
اذا ما رأى في النوم طيفا يزورها ... توهم في اليوم ضيفا يزورها
نظرنا فاعدتنا السقام عيونها ... فلذنا واولتنا النحول خصورها
وزرنا واسد الحي تذكي لحاظها ... وتسمع في غاب الرماح زئيرها
فيا سعد الله المحب فانه ... يرى غمرات الموت ثم يزورها
وقالت الزيارة خلسة ... وتخفف الدياجي مسبلات ستورها
سعى بيننا الواشون حتى حجولها ... ونم بنا الاعدا وحق عبيرها
وهمت بنا لولا غدائر شعرها ... خطى الصبح لكن قيدته ظفورها

ليالي بعد بني زماني على العدا وان ملئت حقدا علي صدورها
ويسعدني شرح الشبيبة والغنى اذا شانها اقتادها وقتيرها
ومذ قلب الدهر المجن اصابني صبورا على حال قليل صبورها
فلو حمل الايام ما انا حامل لما كان يمحو اضعف الليل نورها
ساصبر اما ان تدور صروفها علي واما تستقيم امورها
فان تكن الخنساء اني صخرها وان تكن الزباء اني قصيرها
وقد ارتدي ثوب الظلام بجسرة عليها من الشوس الحماة جسورها
كاني باحشاء السباسب خاطر فما وجدت الا وشخصي ضميرها
وصادية الاحشاء غضى بالها يعز على الشعرى العبور عبورها
ينوح بها الخريت ندبا لنفسه اذا اختلفت حصباؤها وصخورها
اذا وطئتها الشمس سال لعابها وان سلكتها الريح طال هديرها
وان قامت الحرباء ترصد شمسها اصيلا اذاب الطرف منها هجيرها
يجنبت عنها الحذار جنوبها وتدبر عنها في الهبوب دبورها
خبرت مرامي ارضها فقتلتها وما يقتل الارضين الا خبيرها
بخطوة مرقال امون عثارها كثير على وفق الصواب عثورها
الذ من الانعام رجع نعامها واطيب من سجع الهديل هديرها
نسام سطور العيش عليشا اسرها لفرط السرى لم يبق الا سطورها
حروفا كنونات الصحائف اصبحت تخط على طرس الفيافي سطورها
اذا نظمت نظم اللآلي في البرى يقلدها خطر الربا ونحورها

طواها

طواها طواها فاغتدت وبطونها تجول عليها كالوشاح ضفورها
يعبر عن فرط الحنين انينها ويعرب عما في الضمير ضميرها
يسير بها نحو الحجاز وقصدها ملاعب شعبي بابل وقصورها
فلما ترامت عن زرود وزورها ولاحت لها اعلام نجد وغورها
وصدت يمينا عن سميط وجاوزت بني قطن والشهب قد شف نورها
وعاج بها عن رمل عاج دليلها فقامت لعرفان المراد صدورها
غدت تتقاضانا المسير كانها الى نحو خير المرسلين مسيرها
ترض الحصا شوقا لمن سبح الحصا لديه وحيا بالسلام بعيرها
الى خير مبعوث الى خير امة الى خير منبور دعاها بشيرها
ومن احمدت مع وضعه نار فارس وزلزل منها عرشها وسريرها
ومن نطقت توراة موسى بفضله وجاء به انجيلها وزبورها
ومن بشر الله الانام بانه مبشرها عن اذنه ونذيرها
محمد خير المرسلين باسرها واولها في الفضل وهو اخيرها
ابا آية الله التي مذ تجليت على خلقه اخفى الضلال ظهورها
عليك سلام الله يا خير مرسل الى امة لولاه دام غرورها
عليك سلام الله يا خير شافع اذا النار ضم الكافرين حصيرها
عليك سلام الله يا من تعبدت له الجن وانقادت اليه امورها
تشرفت الاقدام لما [illegible] اليك خطاها واستمر مريرها
وفاخرت الافواه نور عيوننا بتربك لما قبلته ثغورها

فضائل راقتها الرؤوس فقصرت ٭ المرّ من التقصير جزت شعورها
ولو وقف الوفاد قدر حقه ٭ لكان على الاحداق منها مسيرها
لانك سر الله والآية التي ٭ تجلت ليجلي ظلمة الشك نورها
مدينة علم وابن عمك بابها ٭ فمن غير ذاك الباب لم يوت سورها
شموس لكم في الغرب ردت شموسها ٭ بدور لكم في الشرق شقت بدورها
جبال اذا ما الهضب دكت جبالها ٭ بحور اذا ما الارض غارت بحورها
فآلك خير الآل والعترة التي ٭ محبتها نعمى قليل شكورها
اذا جولست للبذل ذل نضارها ٭ وان سوجلت في الفضل عز نظيرها
وصحبك خير الصحب والغرر التي ٭ بها آمنت من كل ارض ثغورها
كماة حماة في القراع وفي القرى ٭ اذا اشط قاريها وطاش وقورها
ايا صادق الوعد الامين وعدتني ٭ ببشرى فلا اخشى وانت بشيرها
بعثت الاماني عاطلات لتبتغي ٭ بك الكفآت خاليات خدورها
وارسلت آمالا خماصا بطونها ٭ اليك فعادت مثقلات ظهورها
اليك رسول الله اشكو جرائما ٭ يوازي الجبال الراسيات صغيرها
كبائر لو تبلى الجبال بحملها ٭ لدكت ونادى بالثبور ثبيرها
وغالب ظني بل يقيني انها ٭ ستمحى وان جلت وانت سفيرها
لاني رأيت العرب تخفر بالعصا ٭ وتحمي اذا ما امها مستجيرها
فكيف ومن في كفه اورق العصا ٭ تضام بنو الآمال وهو خفيرها
وبين يدي نجواي قدمت مدحة ٭ قضى خاطري ان لا يخيب خطيرها

تروي عليك السامعين وطارها ٭ ويجلوا عن الناظرين فطورها
هي الراح لكن باللتائح رشفها ٭ على انه يفني ويبقى سرورها
واحسن شيء انني قد جلوتها ٭ عليك واملاك السما حضورها
ترنم بها تنسي الجزا فكلها ٭ مجيزا بان يسبي وانت مجيرها
فلا ابن زهير قد اجزت ببردة ٭ عليك فاروي من ذويه فقيرها
اجرني اجرني اجرني اجرني اجرني ٭ فتحيى ببرد اذا ما النار شب سعيرها
وقابل بياها بالقبول فانها ٭ عرائس فكر والقبول مهورها
فان زانها تطويلها واطرادها ٭ فقد شانها تقصيرها وقصورها
اذا ما القوافي لم تحط بصفاتكم ٭ فسيان منها جمها ويسيرها
بمدحك تمت حجتي وهي حجتي ٭ على عصبة يطغي علي فجورها
اقصر بشعري ان فضلك واصفا ٭ علاك اذا ما الناس قصت شعورها
واسهب في نظم القوافي ولم اقل ٭ خليلي هل من رقدة استعيرها

وقال [illegible] صلى الله عليه وآله وسلم [illegible] الشريف [illegible]
[illegible]

حمدت لفضل ولاك البرهان ٭ وانشق من فوح له الايوان
فتزلزل الوادي وارجف خيفة ٭ من هول بدو وباه انوشروان
فعليك اثرهما وثقا ابشنيا ٭ ودهما واخر قبل فضلك دان
قد صنعت لله البهية من سناجدا ٭ واستبشرت بظهورك الاكوان
مثلها لا ينقطع لك ادعه ٭ شرفا ولم يطلق عليك لسان

فرأت قصور الشام امنة وقد ∴ وضعتك لا يخفي لها اركان
ورأت حليمة وهي طيرك في ابنها ∴ سرًّا الجار لوصفه الاذهان
وغدا ابن ذي يزن يبشك ممتنًا ∴ سرًّا اليشهد جدك الربان
شرح الاله الصدر منك لاربع ∴ فرأى الملائك حولك الاخوان
وجنيت في خمس بظل غمامة ∴ لك في الهواجر جرمها صيوان
وفريت في سبع بدير فلحنا ∴ منه الجدار واسلم المطران
وكذاك في خمس وعشرين اتنا ∴ نصطور منك وقلبه ملآن
حتى كملت الاربعين واشرقت ∴ شمس النبوة والجلا التبيان
فرمت نجوم النيرات رجومها ∴ وتساقطت من خوفك الاوثان
والارض فاهت بالسلام عليك ∴ والاشجار والاحجار والكثبان
وانت مفاتيح الكنوز باسرها ∴ فحماك عنها الزهد والعرفان
ونظرة خلفك كالامام امام ∴ اضحى اليه السلك وهو عيان
وغدت لك الارض البسيطة مسجدًا ∴ فالكل منها للصلاة مكان
ونصرت بالرعب الشديد على العدا ∴ ولك الملائك في الورى اعوان
وسعى اليك فتى سلام مسلمًا ∴ طوعًا وجاء مسلمًا سلمان
وغدت تكلمك الاباعر والظبى ∴ والضب والثعبان والسرحان
والجذع حن الى لقاك مسلمًا ∴ وببطن كفك سبح الصوان
وهوى اليك العذق ثم رددته ∴ في نخلة يزهي بها ويزان
والدوحتان وقد دعوته فاقبلا ∴ حتى تلاقت فيهما الاغصان

وشكى

وشكى اليك الجيش من ظمأ به ∴ فتفجرت بالماء منك بنان
ورددت عين قتادة من بعدما ∴ ذهبت فلم ينظر بها انسان
وحكى ذراع الشاة مودع سمه ∴ حتى كان العضو منه لسان
وعرجت في ظهر البراق مجاوزا ∴ لسبع الطباق كما يشا الرحمن
والبدر شق واشرقت شمس الضحى ∴ بعد الغروب وما بها نقصان
وفضيلة شهد الانام بحقها ∴ لا يستطيع جحودها انسان
في الارض ظل الله انت ولم يكن ∴ في الشمس ظلك ان حواك مكان
نسخت بظهرك المصاحف مثلما ∴ نسخت بملة دينك الاديان
وعلى نبوتك المعظم قدرها ∴ قام الدليل واوضح البرهان
وبك استغاث الانبياء جميعهم ∴ عند الشدائد ربهم ليعان
اخذ الاله لك العهود عليهم ∴ من قبل ما سمحت بك الازمان
فبك استغاث الله ادم عندما ∴ نسب الخلاف اليه والعصيان
وبك النجي نوح وقد ماجت به ∴ دسر السفينة اذ طغى الطوفان
وبك اغتدى ايوب يسال ربه ∴ كشف البلا فزالت الاحزان
وبك الخليل دعا الاله فلم يخف ∴ نمرود اذ شبت له النيران
وبك اغتدا في السجن يوسف سائلا ∴ رب العباد وقلبه حران
وبك الكليم غداة خاطب ربه ∴ سأل القبول فتم الاحسان
وبك المسيح دعا فاحيا ربه ∴ ميتًا وقد بليت به الاكفان
وبك استبان الحق عند خفائه ∴ حتى اطاعك انسها والجان

ولو انني وافيت وصفك حقه ٭ فني الكلام وضاقت الاوزان

فعليك من رب السما سلامه ٭ والفضل والبركات والرضوان

وعلى صراط الحق آلك كلما ٭ هب النسيم ومالت الاغصان

وعلي ابن عمك وارث العلم الذي ٭ ذلت لسطوة باسه الشجعان

واخيك في يوم الغدير وقد بدا ٭ نور الهدى وتآخت الاقران

وعلى صحابتك الذين تتبعوا ٭ طرق الهدى فهداهم الرحمن

وشروا فاسعهم الجنان وقد دروا ٭ ان النفوس لبيعها اثمان

يا خاتم الرسل الكرام ومانح ٭ النعم الجسام ومن له الاحسان

اشكو اليك ذنوب نفس هوها ٭ طبع عليه تركب الانسان

فاشفع لعبد شانه عصيانه ٭ ان العبيد يشينها العصيان

فلك الشفاعة في محبيكم اذا ٭ نصب الصراط وعلق الميزان

فلقد تعرض للاجازة طامعا ٭ في ان يكون جزاءه الغفران

وقال فيه وهو لزوم ما لا يلزم

بكم يهتدي يا نبي الهدى ٭ ولي الى حبكم ينتسب

به يكسب الاجر في نعته ٭ ويخلص من هول ما يكتسب

وقد ام حوزك مستشفعا ٭ الى الله مما اليه نسب

سل الله يجعل له مخرجا ٭ ويرزقه من حيث لا يحتسب

وقال في آله رضي الله عنهم

يا عترة المختار يا من بهم ٭ يفوز عبد يتوالاهم

اعرف

اعرف بالحشر حبي لكم ٭ اذ يعرف الناس بسيماهم

وقال فيهم

يا عترة المختار يا من بهم ٭ ارجو نجاتي من عذاب اليم

حديث حبي لكم سائرا ٭ وسرودى في هواكم مقيم

قد فزت كل الفوز اذ لم يزل ٭ صراط ودي بكم مستقيم

فمن اتى الله بعرفانكم ٭ فقد اتى الله بقلب سليم

وقال يمدح اخاه وابن عمه عليا رضي الله عنه جمعت في علي اضداد لم تجمع في سني وظالم ذكر بتفضيلها

جمعت في صفاتك الاضداد ٭ فلهذا عزت لك الانداد

حاكم عادل حليم شجاع ٭ ناسك فاتك فقير جواد

شيم ما جمعن في بشر قط ٭ ولا حاز مثلهن العباد

فلهذا تعمقت فيك اقوام ٭ باتوا الهوى فانوا وزادوا

وعلت في صفات فضلك ياسين ٭ وص وآل سين وصاد

ظهرت منك للورى معجزات ٭ فاقرت بفضلك الحساد

ان يكذب بها عداك فقد ٭ كذب من قبل قوم لوط وعاد

انت سر النبي والصنو وابن العم ٭ والصهر والاخ المستجاد

لو راى مثلك النبي لاخاه ٭ والا فاخطاك الانتقاد

فبكم باهل النبي ولم يلف ٭ لكم خامسا سواه يزاد

كنت نفسا له وعرسك ... ٭ وابناك لديه النسا والاولاد

جل معناك ان يحيط به الشعر ❊ وتحصي صفاته النقاد

انما الله عنكم اذهب الرجس ❊ فردت بغيضها الاضداد

ذاك مدح الاله فيكم فان ❊ فهت بمدح فذاك قول معاد

وقال فيه رضي الله عنه

امير المؤمنين اراك لما ❊ ذكرتك عند ذي حسب صفا لي

وان كررت ذكرك عند نغل ❊ تكدر سره وبغا قتالي

فصرت اذا شككت باصل امرئ ❊ ذكرتك بالجميل من الخصال

فليس يطيق سمع ثناك الا ❊ كريم الاصل محمود الفعال

فها انا قد خبرت بك البرايا ❊ فانت محك اولاد الحلال

وقال فيه رضي الله عنه

فوالله ما اختار الاله محمدا ❊ حبيبا وبين العالمين له مثل

كذلك ما اختار النبي لنفسه ❊ عليا وصيا وهو لابنته بعل

وصيره دون الانام اخا له ❊ وصنوا وفيهم من له دونه فضل

وقال فيه رضي الله عنه

توالي عليا وابناءه ❊ تفز في المعاد من اهواله

اماما له عقد يوم الغدير ❊ بنص النبي واقواله

له في التشهد بعد الصلاة ❊ مقام تخبر عن حاله

فهل بعد ذكر اله السما ❊ وذكر النبي سوى آله

وقال يبرئ نفسه من الغرض المستلزم لبغض عترته

ولائي لآل المصطفى عقد مذهبي ❊ وقلبي من حب الصحابة مفعم

وما انا ممن يستجيز بحبهم ❊ مسبة اقوام عليهم تقدموا

ولكنني اعطي الفريقين حقهم ❊ وربي بحال الافضلية اعلم

فمن شاء تعويجي فاني معوج ❊ ومن شاء تقويمي فاني مقوم

وقال يمتدح صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قل لمن يعشق الصحابة طرا ❊ ام تفردت منهم بفريق

ان وصفت الجميع وصفا اديبا ❊ صح ان ترتقي بكل طريق

قل لهم هل في الصفات والكل كانوا ❊ يا فتى تنجي من كل داء وضيق

فاني من قبل تلك الى الاربع ❊ لا سيما الى الغار رفيق

وقال ايضا وقد انشده النقيب شرف الدين الآوي نقيب نقباء الاشراف بالعراق اجابة عبد الله بن المعتز عن قصيدته التي تنال فيها من اهل البيت رضي الله عنهم وهي

الا من لعين وتسكابها ❊ تشكى القذى وبكاها بها

ونحن ورثنا ثياب النبي ❊ فلم تجذبون باهدابها

لكم رحم يا بني بنته ❊ ولكن بنو العم اولى بها

قتلنا امية في دارها ❊ ونحن احق باسلابها

اذا ما دنوتم تلقيتم ❊ زبونا اقرب حلابها

فنظم الشيخ صفي الدين المذكور الاجابة بيتا فبيتا

الا قل لشر عبيد الاله ❊ وطاغي قريش وكذابها

وباغي العناد وباغي العباد ۞ وهاجي الكرام ومغتابها
اانت تفاخر آل النبي ۞ وتجحدها فضل احسابها
بكم باهل المصطفى ام بهم ۞ فرد العداة باوصابها
اعنكم نفي الرجس ام عنهم ۞ لطهر النفوس والبابها
اما الرجس والخمر من دابكم ۞ وفرط العبادة من دابها
وقلت ورثنا ثياب النبي ۞ فلم تجذبون باهدابها
وعندك لا نورث الانبياء ۞ فكيف حظيتم باثوابها
فكذبت نفسك في الحالتين ۞ فلم تعلم الشهد من صابها
اجدك يرضى بما قلته ۞ وما كان يوما بمرتابها
وكان بصفين من حزبهم ۞ لحرب الطغاة واحزابها
وقد شمر الموت عن ساقه ۞ وكشرت الحرب عن نابها
فاقبل يدعو الى حيدر ۞ بارغابها وبارهابها
واثر ان ترتضيه الانام ۞ من الحكمين لاسهابها
ليعطي الخلافة اهلا لها ۞ فلم يرتضوه لايجابها
وصلى مع الناس طول الحياة ۞ وحيدر في صدر محرابها
فهلا تقمصها جدكم ۞ اذا كان اذ ذاك احرى بها
واذ جعل الامر شورى لهم ۞ فهل كان من بعض اربابها
اخامسهم كان ام سادسا ۞ وقد جليت بين خطابها
وقولك انتم بنو بنته ۞ ولكن بنو العم اولى بها

بنو البنت ايضا بنو عمه ۞ وذلك ادنى لانسابها
فدع في الخلافة فصل الخلاف ۞ فليست ذلولا لركابها
وما انت والفحص عن شانها ۞ وما قمصوك باثوابها
وما ساورتك سوى ساعة ۞ فما كنت اهلا لاسبابها
وكيف يخصوك يوما بها ۞ ولم تتادب بآدابها
وقلت بانكم القاتلون ۞ اسود امية في غابها
كذبت واسرفت فيما ادعيت ۞ ولم تنه نفسك عن عابها
فكم حاولتها سراة لكم ۞ فردت على نكص اعقابها
ولولا سيوف ابي مسلم ۞ لعزت على جهد طلابها
وذلك عبد لهم لا لكم ۞ رعى فيكم قرب انسابها
وكنتم اسارى ببطن الحبوس ۞ وقد شفكم لثم اعتابها
فاخرجكم وحباكم بها ۞ وقمصكم فضل جلبابها
فجازيتموه بشر الجزاء ۞ لطغوى النفوس واعجابها
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف ۞ وجاؤوا الخلافة من بابها
هم الزاهدون هم العابدون ۞ هم الساجدون بمحرابها
هم الصائمون هم القائمون ۞ هم العاملون بآدابها
هم قطب ملة دين الاله ۞ ودور الرحى باقطابها
عليك بلهوك بالغانيات ۞ وخل المعالي لاصحابها
ووصف العذار وذات الخمار ۞ ونعت العقار باكوابها

تمنى لك شانك لا شانهم … وتجري الجياد باحسابها

القصيد الثاني في السلطان المذكور في خطبة الديوان رحمه الله

وقال يمدح السلطان الملك الناصر ناصر الدين بن محمد بن قلاوون بمصر عند قدومه الى مصر من الحجاز وقد اقترح عليه ان يعارض الدولة مما رضه قصيدة المتنبي

اسبلن من فوق الخدود ذوائبا … فجعلن حبات القلوب ذوائبا

وجلون من صبح الوجوه اشعة … غادرن فود الليل منها شائبا

بيض دعاهن الغبي كواعبا … ولو استبان الرشد قال كواكبا

وربائب فاذا رايت نفارها … من بسطها شبهتهن ربائبا

سفهن راي المانوية عندما … اسبلن من ظلم الشعور غياهبا

وسفرن لي فرايت شمسا اضحا … شذهت بصيرته وقلبا غائبا

اشرقن في حلل كان اديمها … شفق تدرعه الشموس جلاببا

وغربن في كلل فقلت لصاحبي … بابي الشموس الجانحات غواربا

ومعربد اللحظات يثني عطفه … فيخال من مرح الشبيبة شاربا

حلو التعتب والدلال يروعه … عتبي ولست اراه الا عاتبا

عاتبته فتضرجت وجناته … وازور الحاظا وقطب حاجبا

فاذاب الخد الكليم وطرفه … ذو النون اذ ذهب الغداة مغاضبا

ذو منظر تغدو القلوب لحسنه … نهبا وان منح القلوب مواهبا

لا بدع ان وهب النواظر حظوة … من نوره ودعاه قلبي ناهبا

فمواهب السلطان قد كست الملا … نعما فلا عوه القاصر سالبا

الناصر الملك الذي خضعت له … صيد الملوك مشارقا ومغاربا

ملك يرى تعب المكارم راحة … ويعد راحات الفراغ متاعبا

بمكارم تلغي السحائب الجزرا … وعزائم تدع البحار سباسبا

لم تخل ارض من ثناه وان خلت … من ذكره ملئت قنا وقواضبا

ترجى مواهبه ويرهب بطشه … مثل الزمان مسالما ومحاربا

فاذا سطا ملأ القلوب مهابة … واذا سخا ملأ العيون مواهبا

كالغيث يبعث من عطاه وابلا … سبطا ويرسل من سطاه حاصبا

كالليث يحمي غاره بزئيره … طورا وينشب في الفريص مخالبا

كالسيف يبدي للنواظر منظرا … طلقا ويبدي في الهياج مضاربا

كالسيل يحمل منه عذبا واصلا … ويعيد قوم عذابا واصبا

كالبحر يهدي للنفوس نفائسا … منه ويبدي للعيون عجائبا

فاذا نظرت ندى يديه ورايه … لم تلق الا صائبا او سائبا

ابقى قلاوون الجبار لولده … ارثا وفازوا بالثناء مكاسبا

قوم اذا سيموا الهوان صبروا … للمجد اخطار الامور مراكبا

عشقوا الحروب تيمنا بلقا العدا … فكانهم حسبوا العداة حبائبا

وكانما ظنوا السيوف سوالفا … واللدن قدا والقسي حواجبا

يا ايها الملك العزيز ومن له … شرف يجر على النجوم ذوائبا

اصلحت بين المسلمين بهمة … تذر الاجانب بالوداد اقاربا

ووهبتهم أمن الأمان فمن رأى ... ملكاً يكون له الزمان مواهبا
فرأوا خطايا كان خطباً فادحاً ... لهم وكنت لكن قبل كتائبا
وحرست ملكك من رجيم مارد ... بعزائم صلت كن قواضبا
حتى اذ خطف المكايد خطفة ... اتبعته منها شهاباً ثاقبا
لا ينفع الحرب خصمك بعدما ... اقتنيت من افني الزمان تجاربا
صرمت شمل المارقين بصارم ... تبديه مسلولاً فيرجع سالبا
صافي الفرند حكي صباحاً حاملاً ... ابدى يا لجنع لنا شعاعاً ذائبا
وكتيبة تذر الصهيل رواعداً ... والبيض برقاً والعجاج سحائبا
حتى اذا الريح الجلاد حدت لها ... مطراً كان الوبل بلاً صائبا
بل وابل ملأ الخلق ان القنا ... وسوابل جرد تخلن عقاربا
تطأ الصدور من الصدور كأنها ... تمتاض من وطي التراب ترائبا
فاقمت تقسم للوحوش وظائفاً ... منها وتصنع للنسور مآدبا
وجعلت هامات الكماة منابراً ... واقمت حد السيف فيها خاطبا
يا راكب الخطر الجليل وقوله ... فخر لجدك لا عدمت الراكبا
صيرت انجاد السماح بواكرا ... وجعلت ايام الكفاح غياهبا
وبذلت للمداح فضل خلائق ... لو انها للبحر صرن مشاربا
فرأوك في جنب النضار مفرطاً ... وعلى صلاتك والصلاة مواظبا
ان تحو من الناس النضار تحبباً ... كان السماح لعين مالك حاجبا
لم يجلبوا فيك البيوت غرائباً ... الا وقد ملأ البيوت رغائبا

اولیتني

اوليتني قبل المديح عنايتي ... وملأت عيني هيبة ومواهبا
ورفعت قدري في الانام وقبل ان ... اولى ~~و~~ مثلي لمثلك خاطباً ومخاطبا
في مجلس ساوى الخلائق في الندا ... وتريبت فيه الملوك مراتبا
وافيته في الملك اسمي جالساً ... فخراً على من جاء يمشي راكبا
فالمت اذل في الزمان اوامراً ... مني وانشب في الخطوب مخالبا
وسقتني الدنيا غداة وردتها ... ريّ وما فطرت على مصائبا
فطفقت املأ من نبال وبشره ... حقباً واملي من نداك حقائبا
اني فتنتني صفاتك مظهرا ... عياً وكم اعيت صفاتك خاطبا
لو ان اعضاني جميعاً السن ... تثني عليك لما قضينا الواجبا

وقال ... [illegible]

خلع الربيع على غصون البان ... حللاً فواضلها على الكثبان
ونمت فروع الدوح حتى صافحت ... كفل الكثيب ذوائب الاغصان
وتتوجت هام الغصون وضرجت ... خد الرياض شقائق النعمان
وتنوعت زهر الرياض فزهرها ... متباين الاشكال والالوان
من ابيض يقق واصفر فاقع ... او ازرق صاف واحمر قان
والظل يسرق في الخمائل خطوة ... والغصن يخطر خطرة النشوان
وكانما الاغصان سوق رواقص ... قد قيدت بسلاسل الريحان
والشمس تنظر من خلال فروعها ... نحو الخلائق نظرة الغيران
والطلع في خلل الكمام كانه ... حلل تشق عن نحور غوان

[illegible]

والارض تعجب كيف يضحك والحيا ⁘ يبكي بدمع دايم الهملان
حتي اذا افترقت مباسم زهرها ⁘ وبكي السحاب بدمع هتان
ظلت حدايقها تعانق جو بنه ⁘ فاجاب نعتذ رابغير لسان
طفح السرور علي حتي انني ⁘ من عظم ما قد سرني ابكاني
فاصرف همومك بالربيع وفصله ⁘ ان الربيع هو الشباب الثاني
اني وقد صفت المياه وزخرفت ⁘ جنات مصر واشرف الهرمان
واخضر واديها وحدق زهرها ⁘ والنيل فيه ككوثر الجنان
وبه الجوار المنشآت كانها ⁘ اعلام بيد اوفروع قبان
نهضت باجنحة القلوع كانها ⁘ عند المسير تهم بالطيران
والماء يسرع في التدفق كلما ⁘ عجلت عليه يد النسيم الواني
طورا كاسنمة القلاص وتارة ⁘ متفتل كاكارع الغزلان
حتي اذا كسر الخليج وقسمت ⁘ امواهه الجنة علي الخلجان
ساو البلاد كما تساوي بالندا ⁘ بين العباد مواهب السلطان
الناصر الملك الذي في عصره ⁘ شكر الصبا ضبعة السرحان
ملك اذا اكتحل الملك بنوره ⁘ خروا الهيبته علي الاذقان
واذا جري بين ذكري اسمه ⁘ تغنيه شهرته عن ابن فلان
من معشر خزنوا الثناء وقطعوا ⁘ بغنا النظار جوايز الخزان
قوم يرون المن عند عطايهم ⁘ شركا بوصف الواحد المنان
الموقد واحث المراجل للقري ⁘ وفضلات ما حطمي من المران

ان اخرس

ان اخرست قلل العقير كلابها ⁘ بلدم الاسود ثعالب الخرصان
قصفوا القنا في صدر كل مدرع ⁘ والبيض في الابدان والابدان
قد عز دين محمد بسميه ⁘ وحمي بنصرته علي الاديان
ملك تعبدت الملوك لامره ⁘ فكذاك دولة رب كل قران
وافا وقد عاد السماح واهله ⁘ رمما فكان لها المسيح الثاني
فالطير تلجا بالحصون لانها ⁘ بلدا لم تامن من الطوفان
لا عيب في نعماه الا انها ⁘ سلو الغريب بها عن الاوطان
شاهدته فشهدت لقمان الحجي ⁘ ونظرت كسري العدل في الايوان
ورايت منه سماحة وفصاحة ⁘ اعيا يعيضها يدي ولساني
يا ذا الذي شغل الزمان بنفسه ⁘ واهم سمع طوارق الحدثان
لو يكتب اسمك بالصفاح او القنا ⁘ اغني عن الضراب والمطعان
وكتيبة ضرب العجاج رواقها ⁘ من فوق اعمدة القنا المران
نسج الغبار علي الجياد مدارعا ⁘ موصولة بمدارع الفرسان
ودمه باذيال الدروع كانه ⁘ حول الغدير شقايق النعمان
حتي اذا استعر الوغي وتلمعت ⁘ بيض الصفاح مكامن الاضغان
فعلت درر فعلك عندها بسيوفهم ⁘ فعل التراب بمهجة الظمآن
وبرزت في لفظك البهم زاهرا ⁘ لفظ الزناد سواطع النيران
بات يعصي الكف ثم يطيعه ⁘ فتراه بين تسرع وتوان
قد اكسبته رياضه سواسه ⁘ فتكاد تركضه بغير عنان

كالصقر في الطيران والطاوس ... في الخطران والخطاف في الروغان

يرنو الى حبك السماء توهما ... ان المجرة حلية الميدان

لو قيل عج نحو السماء مبادرا ... وطيت يداه دوائر الدوران

او قيل جز فوق الصراط مسارعا ... لمشى عليه كمشية السرطان

وفليت حلق جموعهم بصوارم ... لمراكنا فرة عن الاجفان

ظلت فطنت في مفارق العدا ... ان الغمود معاقد التيجان

ضربت هامات الكماة صوارما ... وكواسر العقبان كالرهبان

يا ذا الذي خطب المديح سماحة ... فيداه قبل يدي قد بنان

اقصيتني بالجود ثم دعوتني ... فنداك ابعدني وان ادناني

ضاعفت برك لي ولوم تولني ... الا القبول عطية لكفاني

فنابت عنك فلست اول حاتم ... خاف النزول بمهبط الطوفان

على بصرف الدهر اخلاء بعده ... مني وصوف في البلاد عناني

ولربما طلب الحريص زيادة ... فغدت مؤدية الى النقصان

فلئن رحلت لقد تركت بدائعا ... عصت فضول الحكم في لقمان

وخريدة هي في الجمال فريدة ... وهي الغريبة وهي في الاوطان

معتادة يهب الجليل صداقها ... فخرا على الاكفاء والاقران

لا عيب فيها وهو شاهد حسنها ... الا بيجهها بكل مكان

قلت وان جليت صنايع لفظها ... كم وان نطقت بسحر بيان

فجمل صنعكم اجل صنايعا ... فبدايع فضلكم ادق معاني

وقال

وقال بدريها وقد لعب بالكرة في ميدان مصر وضمنها التشبيه

خمسة مخمسة طباد تنس

ملك يروض فوق طرف قارها ... كره كجو كان حياه ضرابا

فكان بدرا في سماء راكبا ... برقا يرجح بالهلال شهابا

وقال [illegible] فيه بدريها

المرموز

ابهذا العزيز قد صح بيني ... لك في موقع اسمي الموزون

انا من يوم مولدي لك عبد ... وبهذا دعيت عبد العزيز

وقال [illegible] مدحه والتزم فيها التجنيس اللفظي

كم قد قضينا من دموع ودما ... على رسوم لديار ودمن

وكم قضينا البكاء منسكا ... لما تذكرنا بهن من سكن

معاهد اتخذت للصب فننا ... ان ناحت الورق بها على فنن

تذكارها احدث في القلب شجا ... وفي الحشا قرحا وفي القلب شجن

لله ايام لنا على منى ... نكربها عندي ايادي ومنن

كم كان فيها من فتاة وفتى ... كم للقلب السهام قد فتن

شربت فيها لذة العيش حسنا ... وما رايت بعدها امرا حسن

فان تكنا بالوصال ما لنا ... بل نعيم روحي بغير ما ثمن

وعاذل امسى يكاود هنا ... فمن العين بنهج ودهن

لاح غدا يعرق للقلب لحنا ... ان اعرب القول بعدلي ولحن

ترديني بالزجر وجدا واسى ... اذ كان ماء الوجه منه قد امن

سمت منه اللوم اذ طال المدا ٭ فلم اجبه بل بدوت اذ مدن
بجسرة تشبه في السير قرًى ٭ اذا المرند لل بزمام وقرن
لا تشتكي نصبًا ولا وجًى اذا ٭ دجى الليل على الركب وجن
كم سبقت الى المياه من قطا ٭ فاوردت في الليل وهو في قطن
حنت فاعطت في السرى خير عطا ٭ ان حن يومًا غيرها الى عطن
فاصبحت من بعد اين وعيًا ٭ للملك الناصر صنفًا وعين
ملك غدا لسائر الناس ابًا ٭ ان سار في كسب الثناء او ابن
الناصر الملك الذي فاض حدًا ٭ فلله ذا يزن وذا جدن
ملك علا جدًا او قدرًا وسنا ٭ فجاء في طريق العلا على سنن
لا جور في بلاده ولا عنًا ٭ ان عد في العدل زبيد وعدن
كم بدرة اعطى الوفود من لهًى ٭ وكان يرضيهم كفاف ولهن
جنيت من انعامه خير اجتنى ٭ وكنت من قبل مكبت في جنن
فما شكوت في حماه لغبًا ٭ ولو اطاق الدهر غبني لغبن
دعوته بالمدح عن صدق ولا ٭ فلم يجب يومًا بلم ولا ولن
انظر في كل صباحًا ومسًا ٭ كانه لصارم الفكر مسن
يا ملكًا فاق الملوك ورعًا ٭ ان شان اهل الملك طيش ورعن
اكسبتني بالقرب مجدًا وعلًا ٭ فصغت فيك المدح سرًا وعلن
ان ارك المدح الجزيل فخرًا ٭ وان كبا فكر سواي او حزن
لا زلت في ملكك حلوًا من عنا ٭ ولا يبن للدهر لديك من غبن

وملت فيه ما تروم من منًى ٭ وعشت في عز وباس ومنن

[illegible] وقال يمدح السلطان الملك المنصور نجم الدين
ابا الفتح غازي بن ارتق طاب مثواه ويصف فهادو ان بظاهر حلي
حروف الجيم تغمده الله برحمته [illegible]

ان لم ازر ربعكم سعيًا على الحدق ٭ فان ودي منسوب الى الملق
تبت يدي ان تثني عن زيارتكم ٭ بيض الصفاح وان سلت بها طرقي
يا جيرة الحي هل لا عاد وصلكم ٭ لمدنف من خمار الوجد لم يفق
ان تشكوا فرقي من بعد بعدكم ٭ ان الفراق لمشتق من الفرق
لله ليلتنا بالقصر كم قصرت ٭ وظلت مصطبحًا في زي مغتبق
وبات بدر الدجى فيها يسامرني ٭ منادمًا قرن الخلق بالخلق
فكم خرقنا حجابًا للعتاب بها ٭ وللعفاف حجاب غير منخرق
والصبح قد اخلقت ثوب الدجى يده ٭ ولبنه جاد للعشاق بالخلق
ابلى الظلام وما ذا الوجود به ٭ على جفون لطيب الغمض لم تذق
ما احسن الصبح لولا قبح طلعته ٭ واعذب الليل لولا كثرة الارق
هب النسيم عراقيًا فهيجني ٭ وطال ما هب نجديًا فلم اشق
فما تنفست والارواح سارية ٭ الا اشتكت نسمات الريح من حرق
دع ايها الصب تذكار الديار فقد ٭ متعت فيها بعيش غير متسق
فكم هممت وشاحًا في الظلام بها ٭ ما زاد قلبك الا كثرة القلق
هل تذكار ورد العراق اذا ٭ جاءت نسيم الصبا بالمندل العبق

فهذه شهب الشهبا ساطعة * وهذا نسيم الفردوس فانتشق
فلك افلاك سعد لا يلوذ بها * من مارد يختفي السمع مسترق
سماء مجد بدا فيها فرزينها * نجم تخر لديه انجم الافق
ملك غدا الجود جزءا من انامله * فلو تكلف ترك الجود لم يطق
اعاد ليل الردى صبحا وقد ركضت * جياده فارتنا الصبح كالغسق
مشتت العزم والاموال ما تركت * يداه للمال شملا غير مفترق
اذا رأى ماله قالت خزائنه * افديك من ولد بالثكل ملتحق
لولا ابو الفتح نجم الدين ما فتحت * ابواب رزق عليها اللوم كالغلق
ملك به اكتسبت الايام ثوب بها * مثل اكتسا غصون البان بالورق
تهوى الحروب مواضيه فان ذكرت * حنت فلم تر منها غير مندلق
حتى اذا جردت في الدرع اغمدها * في كل سابغة مسرودة الحلق
يا ايها الملك المنصور طائره * ومن اياديه كالاطواق في عنق
احييت بالجود اثار الكرام وقد * كان الندا بعدهم في اخر الرمق
لو اشبهتك بحار الارض في كرم * لاصبح الدر مطروحا على الطرق
لو اشبه الغيث جودا منك منهملا * لم ينج في الارض مخلوق من الغرق
كم قد ابدت من الاعداء من فئة * تحت العجاج وكم مزقت من فرق
رويت يوم لقاهم كل ذي ظما * في الحرب حتى جلال الخيل بالعرق
ويوم وقعة عباد الصليب وقد * اركبتهم طبقا في البيد من طبق
مزقت بالموصل الحدبا شملهم * في مازق يومض البرق ممتزق

بكل ابيض داني الحد تحسبه * صبحا عليه دم الابطال كالشفق
آلى على غمده ان لا يراجعه * الا اذا عاد محمرا من العلق
فاستبشرت فئة الاسلام اذ سطعت * لهم بوارق ذاك العارض الغدق
واصبح العدل مرفوعا على نشز * لما وليت وبات الجور في نفق
كم قد قطعت اليك البيد ممتطيا * عزما اذا ضاق رحب الارض لم يضق
بدلتني في الدجا هري ويونسي * حد الحسام اذا ما بات معتنقي
والليل اطول من عذل العذول على * سمعي واظلم من مرآه في حدق
اهدي فلا بل اسعار فرائدها * در نهضت به من لج عمق
بضمها ورق لولا محاسنه * ما لقبوا الفضة البيضاء بالورق
نظمتها فيك ديوانا ازف به * مدائحا في سوا علياك لم ترق
ولو قصدت به خلا بذ وصفكم * لكان ذلك منسوبا الى الحمق
تسع وعشرون اذ عدت قصائدها * ومثلها عدد الابيات في النسق
لم اقتنع بالقوافي في اواخرها * حتى لزمت اوائلها فلم تعق
ما ادركت فصحاء العرب غايتها * قبلي ولا احد في مثلها سبق
جرت لتركض في ميدان حلبتها * قوم فاوقفتهم في اول الطلق
فليحسن العذر في ايرادهن اذا * رايت جري لساني غير منطلق
فلو رات باسك الاضطربت به * به فرائصها من شدة الفرق
يا آل ارتق لولا فيض جودكم * لدام حرف المعالي غير مرتشق
لقد رقمتم باسداء الجميل لكم * ذكرا اذا قبض الله الانام بقي

لازال يهمي على الوفادنا نيلكم ✻ بوابل من سحاب الجود مندفق

وقال [illegible] رماية البندق وعدد [illegible]

[illegible] مرموزة الشريفة [illegible]

دارت على الدوح سلاف القطر ✻ فرنحت اعطافه بالسكر
وغنت الورق بشيم الفجر ✻ فغردت فوق الغصون الخضر
تغني عن العود وصوت الزمر

تبسمت مباسم الازهار ✻ واشرق النوار بالانوار
وظل عقد الطل في نثار ✻ وباكرتها ديم الامطار
وكللت تيجانها بالدر

قد اقبلت طلايع الغيوم ✻ اذا دنا الشتاء بالقدوم
فمذ حداها سايق النسيم ✻ عفت ربي العقيق والغميم
وباكرت ارض ديار بكري

اما ترى الغيم الجديد قد اتى ✻ مبشرا بالقرب من فصل الشتا
فاعقر هوى بالعقار يا فتى ✻ فرك ايام الهنا الى متى
وانها محسوبة من عمري

فانهض لتنهب فرصة الزمان ✻ فلست من فواه في امان
واشرب على النايات والمثاني ✻ ان الخريف للربيع ثاني
فاتم حمله بكئوس الخمر

فهل لنا في طيبة سعود ✻ بعودة ان واحسنا القعود

يقدم فيه الطاير البعيد ✻ في كل يوم للرماة عيد
كانه بالصح عيد النحر

هذي الكراكي حوننا قد قدمت ✻ فانه لا لفنها قد عدمت
لو علمت بما تلاقي ندمت ✻ فانظر الى احواطها قد نظمت
شبه حروف نظمت في سطر

تذكرت مربعها فشاقها ✻ فانت حاملة اشواقها
تجبل في سطارها احداقها ✻ تلمن حسنها احداقها
ام ندرا ان مدها للجزر

يا سعد كن في حبها مساعدي ✻ فانها مذ عشت من عوايدي
ولا تلم من بات فيها حاسدي ✻ فلو ترى طير على ارخالدي
امت في حب المنار عذري

طير بقدر انجم السماء ✻ مختلف الاشكال والاسماء
اذا جلا الصبح دجى الظلماء ✻ يلوح من فوق صفيح الماء
شبه نقوش خيلت في ستر

في لجة الاطيار كالعساكر ✻ فهن بين وارد وصادر
جليلها ناء على الاصاغر ✻ معدودة منذ عهود الناصر
معدودة في اربع وعشر

شبيطر ومرزم وكركي ✻ وصيف ثم واوز وتركي
ولغلغ يشبه لون المسك ✻ والكي والعناز هذا السلكي

ثم العقاب ملحق بالنسر

ويتبع الارنوق صنفا مبدع ... انيسه انسه اذ تضع
والضبوع والجرج فهن اجمع ... خمس وخمس كملت واربع

كانها ايام عمر البدر

فابكر الي دجله والاقطاع ... فانها من احمد المساع
واعجب لما فيهما من الانواع ... من سائر الجليل والمراعي

وضجة السبق وصوت الحضر

مابين بم باهض وواضع ... وبين نسر طائر وواقع
وبين كي خارج وراجع ... ونهضة الطير من المراتع

كانها قطاع غيم تسري

اما تري الرماة قد ترسموا ... ولا تقارب الطير قد تقسموا
بالحفت قد تداعوا وتعموا ... لما علي سفك دماها صمموا

جاوا اليها في ثياب حمري

قد فرعوا عن كل عرب وعجم ... واصبحوا بين الطرافي والاجم
من كل نجم بالسعود قد نجم ... وكل بدر بشهاب قد رجم

عن كل محني سديد الظهري

محنية في رفعها قد ادمجت ... اذ ركها السيف لما قد عوجت
قد كشفت بنونها وسرجت ... كانها اهلة قد اخرجت

بنادقا مثل نجوم الزهري

قد جودت اربابها مناعها ... واتبعت في حرصها اصناعها
وهذبت رماتها طباعها ... اذا المست حاير اقطاعها

حسبتها مطبوعة من صخر

اذا سمعت صرخة الجوارح ... تصبوا الي اصواتها جوارح
وان رايت احمر البطايح ... ولم اكن ما بينها بطايح

يضيق عن حمل الهموم صدري

من لي بان لا اراك سايحا ... بين المرامي غاديا ورايحا
لو كان دهري لي بذاك سمحا ... فالقرب عندي ان ابيت نازحا

اقطع في البيدا كل قفري

نذرت للنفس اذا ام الهنا ... وريمت العيس لادراك المنا
ان اقرن العز لديها بالغني
حتي رات ان الرحيل قد دني ... فطالبتني بوفا نذري

يقول لي لما جنا بي غمضي ... وانكرت طول مقامي ارضي
وعاقني صرف الردي بنهضي ... ما للبيالي اولعت بخفضي

كانها بعض حروف الجر

فانهض ركاب العزم في البيداء ... وانذر بالعيش عن الزوراء
ولا تهم بالوصل للحدباء ... ان شهاب فلعة الشهباء

يحرق شيطان صروف الدهر

يحمي به الانام تستدل ... من عز في حماه لا يذل
في القر شمس والمصيف ظل ... وبل علي العفاة مستهل

اغنى الانام عن هتون القطر

لو قابل الاعمى غدا بصيرا ⁂ ولو رأى ميتا غدا منشورا
ولو نبيا كان الظلام نورا ⁂ ولو اتاه الليل مستجيرا

امنه من سطوات الفجر

لذ بربوع الملك المنصوري ⁂ محيي الرفات قبل نفخ الصور
باني العلا قبل بنا القصور ⁂ قاتل كل اسد هصور

ملكه الله زمام النصر

ملك كان المال من عداته ⁂ يرى حياة الذكر في مماته
قد ظهر العز على اوقاته ⁂ واشرق النور على ايلاته

كانها بعض ليالي القدر

اصبح في الارض لنا خليفه ⁂ يعرف في الاربعة المالوفه
قد سمحت عزمته المنيفه ⁂ والهمت اكفه الشريفه

بكسر جبار وجبر كسري

يخضع هام الدهر فوق بابه ⁂ وتسجد الملوك في اعتابه
ويخدم الاقدار في ركابه ⁂ تروم فضل العز في جنابه

وتستمد اليسر بعد العسر

محكم ناءٍ عن الاغراض ⁂ وجوهرا خالي من الاعراض
نهاب كالساخط وهو راضي ⁂ قد مهدت اراؤه الاراضي

واهلكت كفاه جيش الفقر

لما راي

لما راي ايامه جنودا ⁂ والناس في اعتابه سجودا
اراد في دولته مزيدا ⁂ فاعتقت اكفه العبيدا

واستعبدت بالجود كل حر

يا ملكا حسده الاملاك ⁂ ويقتدي بعزمه الافلاك
تهابه العرب والاتراك ⁂ له بما يضمره ادراك

كانه موكل بالسر

قربي اليكم لا العطا سولي ⁂ وودكم لا غيركم مامولي
اذا حلوت كالخطب الفضولي ⁂ لا ابتغي مهرا سوي القبول

ان القبول من اجل مهر

لا برحت افراحكم مجدده ⁂ وانفس الضد بكم مهدده
واربع المجد بكم مشيده ⁂ والارض من ارائكم ممهده

والدهر بالامن ضحوك الثغر

وقال يمدحه ويذكر حصار القلعة ادرنة وتسليم اهلها اليه في سنة
اثنين وسبعمائة

لا تخش يا ربع الحبيب جمودا ⁂ فلقد اخذت على العهاد عهودا
وليغنين ثراك عن صوب الحيا ⁂ صوب المدامع ان طلبت مزيدا
كم غادرت عيناك يوم وداعنا ⁂ سحب المدامع منهلا مورودا
ولكم سكبت عليك وافر ادمعي ⁂ في ذلك اليوم الطويل مديدا
ولقد عهدت بك الضبا سوانحا ⁂ بظلال شعبك والحسان الغيدا

حورًا اذا اغوزلن كنّ جآذرًا   واذا اردن الفتك كنّ اسودا
انجلن زهر الاقحوان مباسمًا   زهرًا وضاهين الشقيق خدودا
وحيدن كثبان النقا وغصونه   فثقلن اردافًا ومسن قدودا
من كل واضحة اذا هي اقبلت   عاينت درًّا في الثغور نضيدا
حذرت عيون العاشقين فصيّرت   برج الهلال لثامها وعقودا
قد سهرت الليل ارقب زورة   منها فلم ار للصباح عمودا
ورعيت النجم فاكتسبت السها   سقمي واكسب جفني التسهيدا
وحملت اعباء الزمان وثقله   فردًا وجاريت الزمان وحيدا
فجعلت نجم الدين سهمي عندما   عاينت سلطان الزمان مريدا
نجم تدين له النجوم خواضعًا   ملك تخرّ له الملوك سجودا
غيث يريك من السيوف بوارقًا   ومن الجياد زلازلًا ورعودا
يقظان الفي من حبايل عزمه   شركًا يصيد به الكماة الصيدا
راي يري ما تحت اطباق الثرى   وعلا بهن الى السماء صعودا
وعد الصوارم ان يقدّها الطلى   وعدًا اراه العداة وعيدا
ما شدّ ذا القوم الثقيل لانه   ان قال يسبق فعله التأكيدا
يا ايها الملك الذي ملك الورى   فغدت لدولته العباد عبيدا
وافيت اذ مات السماح واهله   فاعدته خلقًا اليك جديدا
وقدمت ديار بكر مظفرًا   علا لا تهد ارضها تمهيدا
عطلت فلولا ان ذاتك جوهر   لله ما حلي لها لك جيدا

بغارة

كم غارة شعواء حتى شهدتها   اعطيت فيها النصر والتأييدا
في نارها كنت الخليل وانما   عند التماس حديدها داوودا
فاجبت وجه الارض مزجيت [العلا]   حتى جعلت كذا الوحوش وفودا
زوّجت ابكار الظبا بنفوسهم   وجعلت اطراف الرماح شهودا
كفروا فآمنت الرؤوس لانها   خرّت لسيفك ركّعًا وسجودا
فبغوا فوكلت الحمام بحربهم   ثم ادّعيت له السيوف جنودا
ضاقت عن القتلى الفلاة باسرها   فجعلت اكباد النسور لحودا
وجرت على الجبل الذي ما بيذاله   فكانما كسيت بهن جلودا
يا ويح قوم اغضبوك بجهلهم   وراوا قريب الفتح منك بعيدا
وتحصنوا في قلعة لم يعلموا   ان يومهم سوف شهد يوما الوعيدا
حتى رميت حصونها بكتائب   شهب وقدت لها الجياد القودا
يتساورن قلت عديدًا في اللقا   ومن الشجاعة ان تقل عديدا
من فتية كسروا غمود سيوفهم   واستبدلوا لهم الرؤوس غمودا
رفعوا الدروع عن الجسوم واسبغوا   فوق الجسوم من القلوب حديدا
مرّوا بها حذر العيون فارجفت   جزعًا وكادت بالكماة تميدا
لو لم تورّد خدها منهم حيا   جعلوا الدماء لخدها توريدا
قد قربن فيها اليك كانما   علمتها من راحتيك الجودا
فاتوا وقد وجلوا الباسك رهبة   ومخافة تذر الفصيح بليدا
سالوا البقا وكان مانعك الحيا   من ان يرى لك سائل مردودا

لو شئت ما ابقت صفاحك مانعا … منهم ولا تركت قناك وليدا

نبذوا السلاح مخافة لما رأوا … رايات جيشك قد ملأن البيدا

ظنوا السحائب اذ نشأن عجاجة … والبرق مضا والرعود بنودا

سكروا وما سكروا بكاس مدامة … لكن عذاب الله كان شديدا

وراوك معتصم العزايم فاحتشوا … بك يوم عهود نذ المشهودا

او ليتهم لما اطاعوا انعما … لا يستطيع لبعضها تحديدا

فانظر تجد مع كل نفس منهم … من فيض برك سابقا وشهيدا

اكسبت شمس الافق يا شمس العلى … نورا جلا ظلم الخطوب السودا

وطردت جور الحادثات عن الورى … ولكم اجرت من الزمان طريدا

ما دام جودك يا ابن ارتق واصلي … من شاء يمنعني جفا وصدودا

ما فك مدحي فيك قيد تقيدي … الا وضعت من النوال قيودا

لا زلت محسودا على نيل العلى … فدوام عزك ان ترى محسودا

وقال ايضا يمدحه بتوقيف ادخله قد يوم الى الحمام سيفا

كيف الضلال وصبح وجهك مشرق … وشذاك في الاكوان مسك يعبق

يا من اذا سفرت محاسن وجهه … ظلت به حدق الخلايق تحدق

اوضحت عذري في هواك بواضح … ماء الحيا باديه يترقرق

فاذا العذول راى جمالك قال لي … عجبا لقلبك كيف لا يتمزق

يا اسرا قلب المحب فدمعه … والنوم منه مطلق ومطلق

اغنيتني بالفكر فيك عن الكرى … يا آسري قلب المحب الشايق

لولاه ما نافقت اهل مودتي … وظللت فيك نفيس عزي انفق

وصحبت قوما لست من نظرايهم … فكانني في الطرس سطر ملحق

قولا لمن حمل السلاح وحمله … اني عليك من الغلالة اشفق

ظبي من الاتراك فوق خدوده … نار يحرقها الكليم ويصعق

تلقاه وهو مزرد ومدرع … فتراه وهو مقرط ومقرطق

لم اترك الاتراك بعد جمالها … حسنا لمخلوق سواها يخلق

ان نوزلوا كانوا اسود عرينة … او غوزلوا كانوا بدورا تشرق

قوم اذا ركبوا الجياد ظننتهم … اسدا بالحاض الجياد ترمق

قد خلقت بلبنم الكماة جلودهم … وددوعهم بلبنم الكما مقلق

جذبوا القسي الى قسي حواجب … من تحتها نبل اللواحظ ترشق

نشروا الشعور وكل قد منهم … لدن عليه من الذوايب سحق

لي منهم رشا اذا غازلته … كادت لواحظه بسحر تنطق

ان شاء يلقاني بخلق واسع … عند السلام لمان طرف ضيق

لم انس ليلة زارني ورقيبه … يبدي الرضا وهو المغيظ المحنق

وافى وقد ابدى الحيا بوجهه … ماء له في القلب نار تحرق

امسى يعاطيني المدام وبيننا … عتب الذ من المدام وارق

حتى اذا عبث الكرى بجفونه … كان الوسادة ساعدي والمرفق

عانقته وضممته فكانه … من ساعدي مطوق ومنطق

حتى بدا فلق الصباح فراعه … ان الصباح هو العدو الازرق

ولاه

فهناك اومي للوداع مقبلاً ... كفي وهي بذيله تتعلق
يا من قبل للوداع انامـلي ... اني الى تقبيل ثغرك اشوق
ولقد رضيت عن الصباح وقد غدا ... للعاشقين غراب بين ينعق
وغفرت ذنب الصبح حين بدا به ... من طلعة السلطان شمس تشرق
الملك المنصور والملك الذي ... من خوفه طرق النوائب تطرق
فجر له فلك السعادة مطلع ... بدر له فلك المعالي مشرق
في معشر جاز الفخار بسعدهم ... وبنى لهم فلك المعالي ارتق
قوم هم الاسد العبوس اذا سطوا ... واذا سخوا فهم السحاب المغدق
فاذا المشفقات المستضيء شرعوا ... واذا استجار المستجير توثقوا
ملك تحف به الملوك كانه ... بدر به زهر الكواكب تحدق
وبني عمي بالسماحة مرسل ... كل الانام بانه مصدق
قد ظللته غمامة من جعفر ٥ ... تسري وانه السماح المطلق
فالقبة العلياء والقصر الذي ... من حوله رايات نصر تخفق
والجيش مثل الجوانب حوله ... تعلي به فود العلاف المفرق
فلو حشا اجياده وجياده ... ولظهرها بانه والزورق
ملك يجل عن العنا فيغتدي ... بقلوبنا لا بالنواظر يرمق
فاذا تطلع قلت ليث ناظر ... واذا تفكر قلت صل مطرق
كالشمس الا انه لا يختفي ... والبدر الا انه لا يمحق
والغيث الا انه لا ينتهي ... والليث الا انه لا يفرق

والسيف الا انه لا ينثني ... والسيل الا انه لا يغرق
والدهر الا انه لا يعتدي ... والبحر الا انه لا يزهق
ترجى فوائده وتخشى باسه ... كالنار تمنحك الضياء وتحرق
لين الانامل بالبراع وانها ... بالبيض في يوم الكريهة ابسق
كف لها حفظ البراع مضيفة ... ولها بجمعة الصفاح تفرق
لا يحتوي الاموال الا مثلما ... تحوي باطراف البنان الزيبق
جرت الملوك لسبق غايات العلا ... فسمر في لحق ومحلق
حتى اذا نكص الكلاح جاءها ... متهاديا في خطوه يترفق
يا من به شرفت معاقل تاجه ... وبها تشرف من سواه المفرق
انست بمقدمك العراق واهلها ... واستوحشت لك حرة وبلق
وغدت عيون الصور صورا والحمى ... اسمى الى اقبالكم تتشوق
ارض يحل بربعها فلباسنا ... من سندس وفراشنا الاستبرق
والناس تستسقي الغمام ودونها ... ملء عواليه بانه لا يغرق
يا من تقاعس مارد عن جلق ... بعد القياس واين منها جلق
لم تذكر الشهباء في افق العلا ... الا كنت شقرايها والابلق
كم ماردين لماردين تواثبوا ... ومن المحال طلاب ما لا يلحق
لم يعلقوا الا وآجام القنا ... سور لها ودم الفوارس خندق
وتجمعوا حتى مددت لهم يدا ... ذكروا بها سبا فتفرقوا
ذهل الهياج عقولهم فتوهموا ... في كل خافقة لواء يخفق

ما انت يوم السلم الا واحدٌ ... فردٌ وفي يوم الكريهة فيلقُ
اغلقت باب العذر مع تصحيفه ... والجود عندك بابه لا يغلقُ
مولاي سمعًا من وليك مدحة ... عن صدق ودي في غلام ينطقُ
انا عبد انعمك القديم وداده ... وسواي في افواهه يتملقُ
عبد مقيم في العراق ومدحه ... فيكم يغرّب تارةً ويشرّقُ
فلقد وقفت على علاك بدايعًا ... تعيي بأُسرها الفصيح المفلقُ
من كل هيفاء القوام رشيقةً ... في لفظها معنى ادق وارشقُ
حسدت اهيل ديار بكر منطقي ... فيها كما حسد الهزار اللقلقُ
اعيت اكابرهم اصاغر لفظها ... ولربما اعيى الرخاخ البيذقُ
جاءوك لفظ المعاد لانني ... غرّبت في طلب الغريب وشرّقوا
لهم بذلك حجة جبلية ... ولنا عراق في الفصاحة معرقُ
ما كنت ارضى بالقريض فضيلة ... لكن رايت الفضل عندك ينفقُ
قالوا اخلفت موفقًا لمديحه ... فاجبتهم ان السعيد موفقُ
اني ليقنعني القبول اجازةٍ ... ان التصدّق بالوداد يصدَّقُ
لا زال امرك بالسعادة نافذًا ... في الارض تمنع من تشاء وترزقُ

وقال وقد اقترح عليه ان ينظم موشحًا عروض موشح سمعه المطرب به على هذا الوزن

شق جيب الليل عن نحر الصباح ... وبدا الطل في جيد الاقاح
ايها الساقون لؤلؤ مكنون

وما دعانا للذيذ الاصطباح ... فاخضب البزل من نحر الدنان
طائر ميمون بلم الزجون
فلقاد مها حور الجنان
في صحاف جون

قف

فاسقنيها قهوة تكسو الكؤوس ... وتميت العقل اذ تحيي النفوس
سنا الانوار راحة الاسرار
بنت كرم عتقت عند المجوس ... عن بنت كرمتها بين القيان
في بيوت النار يلا فلاطون
وبماء الصرح قد كان يصان
دنها المخزون

قف

اخبرتنا عن بني العصر القديم ... وروت كيف مناجاة الكليم
خبرا ماثورا كيف دك الطور
ولما اتخذت اهل الرقيم ... وعلا يونس عند الامتحان
كفها الذكر بالتقام النون
وبها نوح علاه الطوفان
فلكه المشحون

قف

عضة المسنون

قفـــل

ملك المجد طلاب النـــدا   متلف ان جال آجال العدا

غاية الامجاد واللهي ابن جاد

من بني ارتق اعلام الهـدا   مهد الارضين بالعدل وكان

سادة امجاد امنها مضمون

ذيبها والشاة ترعي في مكان

عذره مأمون

قفـــل

باذل الاموال من قبل السؤآل   ما رجاه آمل الا ونالـــ

ياكف الجود غاية المقصود

واذا ماامه راجي النوالـــ   يهب الولدان والحور الحسان

جاد بالموجود بكرها والعون

وسواه ان دعاه ذو لسان

يمنع الماعون

قفـــل

يامليكًا لبني الدهر سلك   ملك انت عظيم ام ملك

ساطع الانوار اشري الاحوار

مذ جلا شمس الضحى بدر التمام   وغدا يسحب اذيال الظلام

في الليالي السود بدم العنقود

قلت يابشراكم هذا غلام   مزجا الكاس وقاما يسقيان

وفتاه رود في حمي جيرون

فبذلنا في بني والقيان

ماحوي قارون

قفـــل

نال فعل الخمر من ذات الخمار   فغدت تشتي من فرط الخمار

عند شرب الراح وجهها الوضاح

خلتها اذ لم تدع بالاختيار   قمر تم لسبع وثمان

غير صب لاح في الليالي الجون

قدرته الشمس في حال القرآن

فهو كالعرجون

قفـــل

انعم الزاير بالفتح المــداد   فغدا وهو لاموات الجمــاد

نايب المنصور مثل نفخ الصور

او كما عاش الورى بعد البوار   ملك هذب اخلاق الزمان

بيد المنصور عدله المسنون

ولعان الناس في ظل الامان

بالذي تختاره دار الفلك   مذ رأى بأسك سلطان الأول

وجرى المقدار وهو كالمحزون

حاول النصر لموسى فاستعان

بك يا هارون

وقال يمدحه عند قدومه الى الموصل في سنة اثنين وسبعين

خوشيت من زفرات قلبي الواله   وكفيت ما القاه من بلباله
واعيذ سرك ان يكا بد بعض ما   لاقيت من قول العذول وقاله
يا من يعير الغصن لين قوامه   ويعير بدر التم عند كماله
ما حلت الواشون ما حقد الهوى   تفني الليالي والغرام بحاله
هل عاشق لولاك ما ذكر الحمى   ولما غدا متغزلاً بغزاله
واجعل كناسك في القلوب فانها   تغنيك عن شيح العذيب وضاله
لله بالزوراء ليلتنا وقد   جردت غصن البان من سرباله
ورشفت برد الراح من معسوله   وضممت قد اللدن من غساله
رشاء كبدر التم في اشراقه   وكمال بهجته وبعد مناله
ما اهتز وافر ردفه في خطوة   الا اشتكى الخصر من اثقاله
من بالراضي شين وعوده   بنجازه وعوده ببطاله
وبذ يثني طعم الملال تدللاً   فاذوب بين دلاله وملاله
ما مر طيف خياله لو انه   يحنو علي ولو بطيف خياله
ما كان من فعل الجميل بضيره   لو كان يجعله زكوة جماله

فتمانما دمنا صبح جبينه   وحق بين سواد عنبر خاله
ما كابدت لهيب نار صدوده   ولا ذكر عباب بحر ملاله
ولاحملت اليمر فرط عنا ابيه   ولا ذوم مصطبراً عن اهواله
حتى تقول جميع ارباب الهوى   هذا الذي لا ينثني عن حاله
افدي الغزال المستبيح بلحظه   قتل الاسود ومادنت لقتاله
رشاً تفرد في المحاسن فاغتدى   تفصيل رسم الحسن في اجماله
ما حركت سكنات فاتر طرفه   كالكف جم الدين في اهواله
الملك المنصور والملك الذي   تخشى النجوم الشهب شهب نصاله
ملك يسر النفس حين تلقائه   وورائه ويمينه وشماله
ملك تقول الارض اذ يمشي بها   حسبي من التشريف وطي نعاله
واذا دعى الدهر العبوس اجابه   متعثراً بالرعب في اذياله
سلطان عصر عزمه راض الورى   فكفاه ماضيه عن استقباله
احيى حمى المجد الذي عند ابائه   ستجد الايمان من اقباله
ضرب الخيام على الحمى فاكفه   كمياهه ونعلوهم كجباله
اعطى واجزل في العطاء تبرعاً   حتى يبث نواله بنواله
ذلت صروف الدهر لما عاينت   دون الانام تعلقي بحباله
وافيته فكانني من زيفه   فاعزني فكانني من اله
يا ليت قومي يعلمون باننى   ادركت طيب العيش بعد زواله
في ظل ملك قد حللت بربعه   جاد الزمان بروم حل عقاله

ماضلّ فكري في جميل صفاته … الا اهتدى شعري بحسن خلاله
او اصدت الايام سيف قريحتي … الا جعلت مديحه كصقاله
يا ايها الملك الذي غدت العلا … مقرونةً بجلاده وجلاله
اغرقت بالانعام عبدك فاغتدا … من بحرك التيار درّ مقاله
طوقته بندى الطوق كرامةٍ … وجعلت فيض الجود من اغلاله
اضحى لعقد ولاك عقد ضميره … فسوى مديحك لا يمر ببالـه

خذ من الدهر لك نصيب … واغتنم غفلة القدر
ليس طول المدا يصيب … صفو عيش بلا كدر
فاجل لي كاعبا عروس … ام ترعها يد المزاج
نشرها عطر الكؤوس … وكسا نورها الزجاج
في الضحى اشبه الشموس … وهي تحت الدجى سراج
وارشق الراح يا حبيب … ان في ذاك معتبر
لنري الشمس اذ تغيب … نورها في القمر

في رياض بها الشقيق … قد جلا بهجة النمام
وزها زهرها الانيق … فبكت اعين الغمام
وانثنى غصنها الوريق … فشدت فوقه الحمام

قام

قام بحرو رها خطيب … راقيا منبر الشجر
كلما ناح عندليب … نقط الدح بالزهر

قمر فاق ادي الزمان … محسنًا بعد اسا
قد اضا ليلة وكان … صبحه يشبه المسا
تاه من عجبه فلان … صعبه بعد ما قسا
قد بدا عزه المهيب … وبمنصوره انتصر
ورآى فتحه القريب … من ابي الفتح ينتظر

ملك اضحك السيوف … فبكت اعين العدا
جذعة بيضة الانوف … ورووت كفه الصدا
صارم يمطر الحتوف … وبالمتطر الندا
لو دعا عزمه النجيب … لقضا الله والقدر
جاءه طائعا مجيب … سامعًا ما به امر

قد حمى ربعه المصون … فهو للناس ملتجا
وان خابت الظنون … عنده يصدق الرجا
المنى فيه والمنون … فهو يخشى ويرتجا
حبذا ربعه الخصيب … فيه يستبشر البشر

فاق في جودة الخصيب ⁘ وسمت ارضه من مصر

[illegible]

قد علا مجده فكاد ⁘ هامة النجم يرتقي

وله اضحت العباد ⁘ بين راج ومستقي

باسط العدل في البلاد ⁘ وابن غازي ابن ارتقي

ملك صدره رحيب ⁘ منه يستمطر المطر

قلبه بالمنى قليب ⁘ وهو يوم الوغا صخر

[illegible]

لو رانيا يا ابن الكرام ⁘ مثل علياك في الدول

لنظمنا في الكلام ⁘ ضعف ما نظم الاول

در نظيم من الكلام ⁘ فخل اسبقها الطول

فاعتبر ايها اللبيب ⁘ هذه السبعة القصر

فيكم لفظها نطيب ⁘ لا المعني بها ظهر

[illegible]

في مثل حضرتكم لا ينزل الاسد ⁘ فكيف يسجع فيها الطائر الغرد

لذاك احجم عن مدحي فيمنعني ⁘ صدق واني فيك معتقد

وكيف افصح عن شعري لذي ملك ⁘ سيد واله البيت نيفا عند ينتقد

يقظان يقرا من عنوان فكرته ⁘ في يومه ما طواه في الظهر عنه غد

بحر ولكنه بالدر منفرد ⁘ والبحر يجمع فيه الدر والزبد

من معشر ان دعوا جادوا والا ملهم ⁘ قبل السؤال واعطوا فوق ما وجدوا

تضاعف الرفد للوفاد راحته ⁘ فكل ما وفدوا من جوده رفدوا

عادوا وفي كل عضو بالنائم ⁘ وقد اتوه وكل بالسؤال يد

ولو راوا ما ادري من فرط لذته ⁘ بالجود ما شكروا يوما وما حمدوا

يا ايها الملك المنصور طائره ⁘ ومن بآرائه الاملاك تعتضد

ومن يسابق بالانعام مبتديا ⁘ نطق العفاة ويعطي قبل ما يعد

انت الفريد الذي حازت خلائقه ⁘ ما لا يحيط به الاحصاء والعدد

وواحد العصر حتى لو خلقت ⁘ حقا لما شك خلق انك الاحد

لك اليراع الذي ان هز عامله ⁘ لم تغن منه صلات البيض والزرد

المستطيل وفي حد الظبي قصر ⁘ والمستقيم وفي قد القنا اود

اذا اعتد انا فتنا بالسحر في عقد ⁘ حلت بنجواه في آمالنا العقد

زينت سمر العوالي وهو يحطمها ⁘ وربما جر حتف الوالد الولد

بالامس كان يوطي الاسد من تعلا ⁘ واليوم منه فريض الاسد يا تعد

ضم الاسود فما زال الزمان له ⁘ سوى المكافاة حتى ضمها الاسد

اذا انثنى ساجدا قام الملوك له ⁘ طوعا وان قام في امر لهم سجدوا

يا بانيا في المجد من قبل الدنيا ومن ⁘ له المعالي التي لم يرتقها احد

بنيت فعل بناء المجد مبتديا ⁘ دارا لها العز آس والعلى عمد

انسيت بالدين والتقوى قواعدها ⁘ فكان عقباك منها عيشة رغد

دار يوما الدنيا الزينتها   وما سمعت بدنيا ضمها بلد
بها صنايع ابد تها اصبعا بعكم   يفني المدى وبها آثاركم جدد
تدفق الماء من سلسالها فحكى   سماح كفك فينا حين يطرد
يجمع الاسد فيها والظباء كما   من فرط عدلك يرعى الذيب والنقد
مولاي دعوة عبد غير مقش   بشعره ولد الحساد قد شهد
قد صنت شعري وجل الناس خطبه   وذاك لولاك لم يعبا به احد
بالشعر كالتبر يخفي حين ينظم   عين الغني ويغلو حين ينتقد

[illegible]

فكيف يدفع ما هب الانام به   منه جفاء ويرسو عندك الزبد
ان سبقوني بمن دوني فلا عجب   فالدر يشبهه بالمنظر البرد
بك انتصرت على الانام منتصفا   وصار لي فوق ايدي الحادثات يد
وكيف يعجز كفي ان اتاك بها   هام السماك وانت البلع والعضد

[illegible]

ما بين طرفك والجفون مواعد   فبقى اذا هجرت اني راقد
اني لاطمع في الرقاد لانه   شرك يصاد به الغزال الشارد
فاظل اقنع بالخيال وانه   طمع يولده الخيال الفاسد
هيهات لا يشفي المحب من الاسى   قرب الخيال ومن به متباعد
ولقد تعرض للمحبة معشر   عدموا من اللذات ما انا واجد
غابوا ابتهاجي بالغرام وانني   ما عشت من سكر المحبة مايد

قالوا تعشق كل رب ملاحة   فاجبتهم ان المحرك واحد
فالحسن حسن وهو فيه تزوير   هو لي بارسال الصبابة قايد
واذا رأى الباري في شرك الذي   طلب الحمائم والحمام الصايد
ان الذي خلق البرية ناطقا   بوسائط هي للعيان شواهد
قيد بر الافلاك سبع انجم   وبدت الارضين بجم واحد
نجم له في الملك الجبر عزمة   هي الرجوم اذا طرق مارد
الملك المنصور والملك جوده   داني المنال ومجده متباعد
ملك يد به مواهب ومكارم   هي للعداة مواهن ومكايد
كالغيث فيه للطغاة نزالة   ولمن يومله الزلال البارد
يخشى ويرجى بطشه وهباته   كالبحر فيه مهالك وفوائد
آلاؤه للكائنات طلائع   وهمومه بالغائبات شواهد
لا يؤيسنك باسه من جوده   دون السحاب بوارق ورواعد
يهب المطي وركبهن قضائف   والصافنات وحملهن ولائد
يا ابن ارتق بالمكارم نسبة   فلذاك جودك كاسم جدك زائد
او رب مجد سراه ارتق ادحلت   وبنيته فهو الطريد التالد
قوم تعودت الهبات اكفهم   ان المكارم للكرام عوائد
حاشوا وفضلهم ربيع في الورى   فلهم ثنى يحيى وذكر خالد
فاكفهم يوم السماح جداول   وقلوبهم يوم الكفاح جلامد
وكفلت عن كلف الزمان بحفظ   حتى كانك للبرية والد

قالوانعـ

فيداك في عنق الزمان غلائل … ويداك في جيد الانام قلائد
وغنيت ورفعت قدري في الورى … فغدا لي في القرب منك حواسد
وعلمت اني في محبتك الذي … فيداك لي صلة وبرك عائد
فاعذر محبًا ان تباعد شخصه … جاتيك منه قصائد او مصائد
فاذا تباى عنهم لي سابق … جذب العنان اليك شوقًا قائد
ولقد وقفت عليك لفظي كله … ثم احل به وما انا عاقد
فاذا نظمت فانني لك مادح … واذا نثرت فانني لك حامد

[illegible]

لا ميتنا مثلنا الكريم لضيفه … وضننا م الكمي لسيفه
وجعلت زنبك للمؤمل كعبة … هي رحلة لشتائه ومصيفه
يامن اشتبه الصواب اعاره … ذا بالخلص نقده من زيفه
واذا اعتزا ارض العدو وجيشها … من وفده ولسو رها من ضيفه
وسماح عزك هطلة او ساوس … فكانها في النوم زورة طيفه
كم مجرم قضت الذنوب بحتفه … فغدا لعيض بنانه من خيفه
امنته من خيفة فكانه … قد حل في الاحرام مسجد خيفه

[illegible]

ان البحيرة زان بهجتها … ملك اقل يديه بها من ملك
ركب السفين بها فلاح لنا … بحان في فلك وفي فلك

[illegible]

لله ملاحك اللبيب لقد … ابدى لنا من فعاله حسنا
قد حمل البحر في سفينته … وعادة البحر يحمل السفنا

[illegible]

وقال يمدح السلطان الملك الصالح شمس الدنيا والدين ابا المكارم صالح بن السلطان الملك المنصور المقدم ذكره حين ولي الملك بعد وفاة اخيه الملك العادل ويذكر وفاه له بعهده وذلك في سنة اثني عشر وسبعمائة

ذنبت عقارب صدغه في خده … ولسعي على الارداف ارقم جعده
وبدا محياه فوق لحظه … بلابل ودبّ سو كر عن ورده
صنم اضل العاشقين فلم يروا … مذلاح برًا من عبادة ند ه
ما بين اقبال الحياة ووصله … فرق ولا بين الحمام وصده
ظبي من الاتراك ليس يباركه … حسنا لمخلوق انا من بعده
غصن الحيا يجل الوداد كانما … نهلت بشاشة وجهه من ورده
فتراه ابل سيفه في نحره … ابهى وازهى من جواهر عقده
من آل خاقان الذين صغيرهم … في سرجه فكانه في مهده
جعلوا ركوب الخيل حد بلوغهم … هو للفتى منهم بلوغ اشده
فاذا صغيرهم اتى متحصنا … بدم الفوارس قبل بالغ رشده
سيان منهم في الوقائع حاسر … في سرجه او دارع في سرده
من كل سوق الحسام كلحظه … او كل معتدل القناة كقده
ويخاف بدم الكماة كانما … صبغت فواصله بحمرة خده

ومقابلاً ليل العجاج بوجهه … فكأنما غشي الظلام بضده

ومواجه صدر الحسام بوجهه … يبدي صقالاً مثل ماء فرنده

يلقى الرماح بنهده وبصدره … والمرهفات بصدره وبنهده

وإذا المنية شمرت عن ساقها … غشي الهياج مشمراً عن زنده

قوم يخاف قرينه من قربه … أضعاف خوف محبة من بعده

يبدو فينزجر العدو بحسنه … خوفاً ويزجره المحب بسعده

يردي الكماة بيلد وحسام … ذا في كتابته وذا في غمده

حتى إذا ألقى الكمي بباب زرا … شغلته بهجة حسنه عن رده

ما زلت أجهد في رياضة خلقه … وأجول في هزل العتاب وجده

حتى تيسر بعد عسر صعبه … وافتر مبسم لفظه عن وعده

وأتى ليستر ما لقيه بفرعه … حذراً فيحجب سبطها في جعده

وغدا يرف من المدامة مثلها … في فيه من خمر الرضاب وشهده

لاعبته بالنرد ثم وبيننا … رهن قد ارتضت النفوس بعقده

حتى رأيت نفوس سوداي قد بدت … ويداي قد جعلت تشد ببنده

وأجل سطري هناك بقية … يا قل ما أبدته كفته بنرده

ولقد أروح إلى السرور وأغتدي … وأقيل في ظل النعيم وبرده

وأعاجل العز المقيم ولم أبع … نقد المسرة والهناء بنقده

حتى إذا ما العز قلص ظله … وجلا عريني معاشري من أسعده

أخذت بالادلاج أنفاس الفلا … وكحلت طرفي في الظلام بسهده

بأغر أدهم ذي حجول أربع … مبيضها يزهى على مسوده

خلع الصباح عليه سائل غرة … منه وقمصه الظلام بجلده

وكأنه لما تسربل بالدجى … وطلا الضحى بأبيض فاصل برده

فلق المراح لأن تطاول خطوه … ظن المطارد أنه في مهده

أزري الحصا من حافر بمثاله … ولروع ضوء الصبح منه بضده

وأضل في جوف البلاد كأنني … سيف ابن أرتق لا يقر بغمده

الصالح الملك الذي حلت به … رتب العلا ولاح طالع سعده

ملك حوى رتب الفخار بسعيه … والملك إرثاً عن أبيه وجده

متسهل في دست رتبة ملكه … متصعب من فوقه بوهده

فإذا بدا ملأ العيون مهابة … وإذا احتبى ملأ الأكف برفده

كالغيث يولي الناس جوداً بعدما … بهر العقول ببرقه وبرعده

فالدهر يقسم أنه في رقه … والطير يدعى أنها من وفده

نشوان من خمر السماح وسكره … ما إن يغيب رأيه عن رشده

يا ابن الذي كفل الأنام كأنما … أوصاه آدم في كلاه ولده

الملك المنصور والملك الذي … حاز الفخار بجده وبجده

أصل به طابت مآثر مجده … والغصن يظهر طيبه من ورده

بذل الجزيل على القليل من الثنا … وأبيت شيئاً في الورى من نده

وهو الذي شغل العدو بنفسه … هما كما شغل الحسود بمجده

وأجارني إذ حاولت دفعي الفلا … فرأت شفاه عدو دهري في رده

حفله

من كل مصداق تبسم ثغره … وتضرمت في الصدر جمرة وده

ولذاك لم ترني بنظم شاعر … يبغي قصايد جوايز قصده

بل بابن اسدي اليه سماحة … نعما وكان المجد غاية جهده

ودري بان نظام شعري جوهرا … وسواه جزلا يليق بعقده

ولقد عهدت الى عرايس فكرتي … ان لا تزف لغيرهم من بعده

لكنك الفرع الذي هو اصله … شرفا ومجدك بعضه من مجده

وبجنبه في سره وعلنيه … في امره وصفيه من ولده

واليك كان الملك يطمح بعده … يبغي جوابا لو سمحت برده

فتركته طوعا وكنت ممكنا … مذ فك معصم كفه عن زنده

وشددت انه اخوك باهله … لما توقع منك شدة عضده

حتى احاط بنو الممالك كلها … علما بانك قد وفيت بعهده

سمحت بك الايام وهي بواخلا … فلربما جاد البخيل بنقده

وعد الزمان بان يري فلك المنا … والآن قد اوفى الزمان بوعده

لله كم قلدتني من منة … القطر اعظم ان يحاط بعده

وعلت مافي خاطري لك مرة … حتى كانك حاظر في ورده

ان يبدي في علاك خطية … قد يغفر المولى خطية عبده

بعد الوفي كم زبه اذ ونه … باق كما قرب الملوك ببعده

مد حي لمجدك عن ودادكم … وسواي يضمر صابه في شهده

اذ لا اروم به الجزاء لانه … بحر اتر غلتي عن ورده

لكمالك

لا كالذي جعل القريض بضاعة … متوقعا كسب الغني من كده

فاستجل درا انتجته بحره … والبس ثنا آءانت ناسج برده

يزداد حسنا كلما كررته … كالتبر يظهر حسنه في نقده

من نفخة الصور ام نفخة الصور

[illegible]

[illegible] لانقطاع [illegible]

من نفخة الصور ام نفخة الصور … احييت يا ريح مشتاقا بمقبور

ام من شذا نسمة الفردوس قد سرحت … على بليل من الازهار معطور

ام روض رضوان اهدا عطر نفحته … الى النسيم بنشر فيه منشور

والريح قد اطلقت فضل العنان بها … والغصن مابين تقليم وتاخير

في روضة نصبت اغصانها وغدا … ذيل الصبا مرفوع ومجرورا

والماء مابين مرفوع ومنتصب … والظل مابين ممدود ومقصورا

والريح تجري رخيا مابين تحرقها … وماؤها مطلق في زي ماسور

قد جمعت جمع تصحيح جوانبها … والماء يجمع فيها جمع تكسير

والريح ترقم في امواجه شبكا … والغيم ترسم انواع التصاوير

والنرجس الغض لم تغطو انواره … فزهره بين منقض ومنثور

كانه ذهب من فوق اعمده … من الزمرد في اوراق كافور

والاقحوان زها بين البهار بها … شبه الدراهم مابين الدنانير

وقد قطعت التصابي حين بان علينا … غصن الشباب بعود غير ملصوق

ان الشباب شفيع نشر بردته ۞ من عطر دارين لا من عطر منثور
وزامر القوم يطوينا وينشرنا ۞ بالنفخ بالناي لا بالنفخ في الصور
وقد ترنم شاد صوته غرد ۞ كأنه ناطق من حلق شحرور
شاد اناملة ترضي الانام له ۞ اذا شدا واجاب اليم بالزير
بشامخ الانف قوام على قدم ۞ يشكو الصبابة عن انفاس مهجور
شدت بتصحيف في العضد (السقم) ۞ فزاد نطقا السر فيه محصور
اذا انا بطه الشادي واذكره ۞ عصر الشباب بأياما والاصافير
شكت الي الصحب (صلعم) احشاه وا ۞ فرض المقارض او نشر المناشير
بينا ترى خلده من فوق سالفة ۞ لكن تشاوره في حسن تدبير
تراه ترجمة عشقا وتسخطه ۞ ضرب اوتاره عن جهل مأثور
والراقصات وقد مالت ذوا (بها) ۞ على خصور كأوساط الزنابير
اذا انثنين باعطاف تجاذبها ۞ موارد غصن من الكثبان ممطور
رأيت امواج ارداف تلاطمت ۞ في لج بحر بماء الحسن مسجور
من كل مائسة الاعطاف مرتج ۞ مقسوم بين تأنيث وتذكير
كأن في البين بيناها اذا ضربت ۞ شيئا تقلقل فيه قلب عصفور
ترعى الضروب بايديها وارجلها ۞ وتحفظ الاصل من نقص وتغيير
ولقرب اللحن من رقص ومنحفد ۞ ما يلحق الحشو من حذف وتقدير
وحامل الكاس ساجي الطرف (ذو هيف) ۞ صاحي اللواحظ يثني عطفه مخمور
كانما صاغه الرحمن تذكرة ۞ لمن يشك في الولدان والحور

تظلمت وجنتاه وهي ظالمة ۞ وطرفه ساحر في زي مسحور
يدير راحا بشب المزج جدولها ۞ فلا ترى لظاها غير مسعور
نارا بدت لكليم الوجد آنسها ۞ من جانب الكاس لا من جانب الطور (الطور)
تشعشعت في يد الساقين وانقدت ۞ بهار حاجبها من لطف تأثير
وللاباريق عند المزج جلجلة ۞ كنطق مرتبك الالفاظ مخمور
كانها وهي في الاكواب ساكنة ۞ طير ترق فراخا بالمناقير
امست تحاول منا ثار والدها ۞ بدوسه تحت اقدام المعاصير
فتى لم ترثق عقل غير معتقل ۞ من العقار ولب غير معقور
اجليت في الصحب الحاظي فلم نظرت ۞ ليث تعفره الحاظ يعفور
من كل غصن عليها مثل ما انتهبا ۞ مكسور ذات فتك غير مكسور
اقول والراح قد ابدت لوامعها ۞ والراح تنفث منها نفث مصدور
ايا ساقيا مازج الكاسات حليتها ۞ وهل تمزج ياقوت ببلور
وقائل اذ رأى الحباب حالية ۞ والحور مقصورة بين المقاصير
والجوسق الفرد من صرح الجيزة ۞ والصرح الممرد فيه من قوارير
لمن ترى الملك بعد الله قلت له ۞ مقال منبسط الامال مسرور
لصاحب التاج والقصر المشيد (ومن) ۞ اتى بعدل برحب الارض منشور
فقال تعني به كسرى فقلت له ۞ كسرى ابن ارتق لا كسرى ابن سابور
الصالح الملك المنصور نائله ۞ ورب نائل ملك غير مشكور
ملك اذا وقر الناس الثناء له ۞ امست يداه بوفر غير موفور

محجوبة عنك كل الناس ظاهرة ... كانها الحب من عين مقهور
يرجى ويحذر في يوميه ندى وردى ... والبحر ما بين مرجو ومحذور
لا تنظر الشمس الا انها لقب ... له ويشبه له في العز والنور
ان هم بالجود لم تنظر عواقبه ... في فعله بين تقديم وتأخير
يلقاك قبل العطايا البشر مبتسما ... بسطا ويعد العطايا بالمقادير
رايت ببوارق نهج الرشاد به ... وليس كل زناد في الدجى يوري
برايه انصلحت آراء ملكهم ... كأنهم ظفروا منه باكسير
كم عصبة مذ بدا سوء الخلاف بها ... بادت بصارم عزم غير مشهور
سعوا الى الحرب والهامات ساجدة ... والبيض ما بين تهليل وتكبير
مشوا كمشي القطا حتى اذا حملوا ... ثقل الحديد مشوا مشي العصافير
يا باذل الخيل في يوم العلى بها ... وما ابن يسعى غير مشكور
ان كان زهرة كسرى بالالوف فهم ... وهبت من عدد بالالف معمور
او كان بالجوسق النعمان تاه فكم ... من جوسق لك بالتعيين معمور
من كل مستصعب الارجاء ممتنع ... يبني القناطر فيه بالقناطير
لو جز عاد ابن شداد بجنته ... اقام يقرع فيه سن مغرور
لا غرو ان جاءت الوفاد قاصدة ... اليك تطوي الفلا في الطوامير
ان تنتجع نحوك من اقصى الشام فقد ... سعت الى الملك المنصور منصور
فاسعد بعيد بتم السرور لنا ... وعاد شانيك في غم وتكدير
صمت بصوتك اسماع العداة وكم ... قلب لها باح فطار منك مفطور

ادعوك دعوة عبد وامق بكم ... يا واحد العصر اسمع غير مأمور
لا ادعي العذر عن تقصير مجدكم ... ليس المحب على بعد بمعذور
بل ان غدا طول بعدي عن جنابكم ... ذنبي العظيم فهذا الذنب تكفير
لولاكم لم يكن في الشعر لي ارب ... ولا برزت به من خدر تأمور
فضيلة نقصت قدري زيادتها ... كالاسم زادت به ياء التصغير
لكنني لم اهن جرحا بقافيتها ... كم خصص الشعر في مدح ابن منصور
مكانه النفس مني فوق مكسبها ... من النضار وقدري فوق مقدور
لكن فاخر في عصري وقدم من ... قد كان دوني في ماضي الاساطير
كأنني من رقوم الهند اولها لي ... علو يبني افراط تأخير
فاسمح لي بكر قريض لا صداق له ... الا القبول وود غير مكفور
على ابي الطيب الكوفي تخزها ... اذ الرواضع مسكها في مثل كافور
زفت لتعرب عن رق لمجدكم ... حبا وطالت لتحو ذنب تقصير

[illegible]

اذا لم تغني في علاك المدائح ... فمن اين لي عذر عن البين واضح
وكيف اعد اني بالقريض وانا ... عهدتك تقضي دائما وتسامح
وانى على قرب الديار وقربها ... اطارح فيكم فكرتي وتطارح
وانظم ابكار المعاني وعونها ... فلم ارى اذا سارت اليك المدائح
واني لاهوى حاسديك لانها ... يقابحني في ذكركم واقابح
يسيرون بالتذكار عني بذكركم ... يبالغ في اوصافكم ويناصح

اذا سالوا عن سركم فهو كاتم ⁘ وان سالوا عن فضلكم فهو بايح
سقى ربعكم سارٍ من الوبل سايح ⁘ وباكرها غادٍ من المزن رايح
فتلك عرين للاسود وبينها ⁘ مسالك فيها للظباء مسارح
ظباء سوانح وورق صوادح ⁘ وقضب نوافح وغيد طوامح
وبين قباب الحي سرب جآذر ⁘ من الترك في روض من الامن سارح
اذا هي هزت للطعان قدودها ⁘ فلا اعزل الا انني وهو رامح
وهيفاء لو اهدت الى المتيم لثمها ⁘ لانشر من ضمت عليه الصفايح
لئن بخلت ان الخيال لسامح ⁘ وان غضبت فالطيف منها مصالح
حبيب لاهداء التحية مانح ⁘ وطيف للذات التواصل مانح
وبكر فلا ام جفت قط ماشط ⁘ ولا افتضها من قبل مهري ناكح
كشفت خمار الصون عن خد وجهها ⁘ ضحى ولثام الصبح في الشرق طايح
والحقتها يقظان من نسل لاحق ⁘ فامست به مع عينها وهي لاقح
من الشهب في ادراكه الشهب طامع ⁘ فناظره نحو الكواكب طامح
اخوض به بحر الدجى وهو راكد ⁘ واورده حوض الضحى وهو طافح
وقائلة مالي اراك كدمعه ⁘ تظل وتمسي وهو في الارض سايح
اطالب معنى قلت كلا ولا غنى ⁘ ولست على كسب اللذات اكافح
ولكن لي في كل يوم الى العلا ⁘ جوامح لكن دونهن جوانح
فقالت الا ان المعالي عزيزة ⁘ فكيف وقد قلت لديك المنايح
فهل لك قصد قلت اي وهو ناجح ⁘ فقالت وقد قلت اي وهو ناجح

فقالت

فقالت وجد قلت اي وهو اعزل ⁘ فقالت وصل قلت اي وهو رامح
فقالت وجد قلت اي وهو متعب ⁘ فقالت وسعد قلت اي وهو ذابح
فقالت وملك قلت اي وهو فاسد ⁘ فقالت وملك قلت اي وهو صالح
مليك يرى كنز الثناء بماله ⁘ على انه في صفقة المجد رابح
تظن بايديه الانام انامل ⁘ وهن لارزاق العباد مفاتح
جواد اذا ما الجود عاصت تجاره ⁘ حليم اذا خفت الحلوم الرواجح
اذا حاربه الراح ابقت رويته ⁘ من الراي لا يخفى عليها المصالح
نعم الافاضي جوده وهو عابس ⁘ ويخشى الادانى سره وهو مازح
كما تهب الانواء وهي عوابس ⁘ ويضحك في وجه القتيل الصفايح
من القوم ان عد الفخار فانهم ⁘ هم الروح فخرا والانام جوارح
اكفهم للمكرمات مفاتح ⁘ وذكرهم لاسم الكرام فواتح
اذا احتجبوا نمت عليهم خلالهم ⁘ كذا المسك يخفى جرمه وهو فايح
ايا ملكا ارضى المعالي بسعيه ⁘ وراض الملك وهو جامح
نهضت بامر يعجز الشم ثقله ⁘ فقمت به جلدًا عاق رايك قادح
والفت شمل الملك بعد شتاته ⁘ وقد صاح فيه بالتفرق صايح
مددت الى العلياء كفك للعلى ⁘ بذا الكف ما لهن مصافح
فجاءتك طوعا في الزمان ولم تكن ⁘ بمهجتها الا عليك تكافح
وجرد جرت اسر الشوس وقدها ⁘ وبيض الظبا والعاديات الصوالح
رجال جحاجح وجرد سوابح ⁘ وسمر جوارح وبيض صفايح

وقفت لها والمرهفات ضواحك ... وجوه الردى ما بينهن كوالح
ووجهك واضح وعضبك ناصح ... وزندك قادح وعزمك قادح
فيا ملكا اثني عليكم فم العلى ... وتثنيه يوم الهياج الصفائح
لئن بعدت منا الجوارح عنكم ... ففي ربعكم منا القلوب جوانح
ولكن معالي في التباعد بيّن ... لذلك وعذري في التاخر واضح
ساختم ابكار المدائح باسمكم ... كما باسمكم قدما لها انا فاتح
فما صفت مدحا في سواكم لانها ... مدائح جاءت قبلهن مسابح
اذا نحن شئنا ان نفوه بمدحكم ... تسابقنا افكارنا وتكافح
فنجعل وزن الشعر سلكا لعقده ... وينظم ما تملي علينا القرائح
واني سانشي في علاك بدائعا ... يناضع عني حاسدي ويناصح
تذوق الورى كاس الفنا وسقفي ... ماثرهم وهي البواقي الصوالح

[illegible]

[illegible]

يا نسمة لاحاديث الورى هبت ... كم من صدود لارباب الهوى سرحت
بليلة البرد تهدى للقلوب بها ... بردا فكم لفحت قلبي وقد نفحت
وبارقا كسقيط الزند مقتدحا ... لذلك لزناد الشوق قد قدحت
بلا فاذكرني ارض الصراة وقد ... تكللت بالكلا والشيح والشحت
والريح نافحة والسحب سافحة ... والغدر طافحة والورق قد صدحت
وقهوة كوميض البرق صافية ... كانها من اديم الشمس قد سحت

عذراء سمطا قد خف النشاط بها ... كانها دون نجم الكاس قد سبحت
تبدي عن الماء صبرا كلما تركت ... عمدا وتزبد من غيظ اذا انصلت
باكرتها وعيون الشهب قد غمضت ... خوف الصباح وعين الشمس قد فتحت
وزبرة بوفاة الليل ساجعة ... كانها في غدير الصبح قد سبحت
مخضوبة الكف لا تنفك باكية ... كان افراخها في كرها ذبحت
وظبية من ظباء الترك كانسة ... لكنها في رياض القلب قد سرحت
ان جال ماء الحيا في وجهها خجلت ... وان تردد في اجفانها انفتحت
فتنت على حبها قلبا وجبتها ... لو مر تقبيلها في الوهم لانجرحت
سالتها قبلة والوقت منفسح ... لنا فما رخصت فيها ولا فسحت
وخلت اعطافها بالعطف ينثني ... فما ثنت ذلك العطف ولا منحت
كم قد عصيت اللواحي في اطاعتها ... وان الحت علي عذلي بها وقحت
من ليس يخشى اسود الغاب اذا زارت ... فكيف يخشى كلاب الحي لو نبحت
ما ان اخاف من الايام فادحة ... اذا ايد الدهر في ابنائه قدحت
وكيف تفسد ايدي الدهر حال فتى ... اموره بالملك الصالح انصلحت
الباسم الثغر والايام عابسة ... والابلج الوجه والابطال قد كلحت
والسابغ الذكر بالمعروف في زمن ... لو كان به رياح المسك ما نفحت
اغر اظهر من آيات عزمته ... ايات جود لايات الكرام محت
اخفت الملوك حلية لانهم ... شهب اذا ظهرت شمس الضحى نزحت
تلوي يداه صنيع الهند عن عجب ... حتى ظهرت عن قدرة صفحت

قد فحت

علا راد

ما ان يزال مقالنا خزائنه لانها بوليك المال ما فرحت
لولا فنا المال لم تحمد مكارمه والراح لولا فناء المال ما مدحت
اثنى عليه بنو الآمال حين غلا بيطي القرائح منهم فوق ما اقترحت
قالوا وردنا نداه قلت غادته قالوا وجادت يداه قلت ما برحت
لوان ينال سماء الاسد سماحتكم او بدرها والنجم باسمها بجحت
يا قائد الخيل تنزو في اعنتها تلوي الشكائم عنها كلما مرحت
حمر الاديم صقيلات ملابسها كانها في دم الابطال قد سبحت
تعدو واعضابنا السود العجاج لها حتى اذا اسهدت ضحك الظبى فرحت
اذا جرى البرق يوماً كي يسابقها ظنت خدل وتها من نعلها قدحت
يحملن اسداً الى الهيجا باسمة ثغورها ووجوه الموت قد كلحت
لا يستشيرون في الهيجا سوى قصب اذا استشيرها في معرك نصحت
خفوا الى الحرب اقداماً ولو وزنت حلومهم برواسي ارضهم رجحت
غض الزمان عيون السوء عن ملك كل العيون الى معروفه طمحت
من فتية تحيا السكر قد سكرت لفرط ما اغتبقت بالمدح واصطبحت
يلقي العفاة من المعروف دارهم اعراضها بنصال اللوم ما جرحت
تتلى علينا المعالي حسن انعمها كانها علمتنا ما به مدحت
يا من به ختمت ايدي السماح لنا كما بآبائه من قبله فتحت
لولاك ما زال ليل الخطب معتكراً على الورى وضحى الانصاف ما وضحت
تستبشر الشمس لما تفتوك بها وما درت انها في ذلك افتضحت

لو انها جمعت اوصافك انتقضت على هيادتها الاوثان او ضطلمت
وليل نقع حكت شهب الرماح به نجوم افق الى جنح الدجا جنحت
فلحت فيه من الآراء نار وغى فاحرقت فيه في الملك قد قدحت
قد زعزعت الوغى حتى حسرت لها مبارزاً فقهقرت من بعد ما جمحت
ارخى العذار على الارماح ايديهم تحكماً فكلما حاولوا طعناً بها سمحت
يا باذل الخيل عفواً بعد عزتها وما جنت في الوغى ذنباً ولا اجترحت
عندي ايادي لا اخفي صنائعها هل تستر الشمس كف بعد ما وضحت
ودعتكم وبنائي لا يودعكم وسرت عنكم وبقيا الود ما برحت
ولو ابلغ سولي ما سعت قدمي عنكم ولا ابعدت داري ولا نزحت
اشد وابعد عنكم حيناً ولي حرب لو ان ايسرها بالورق ما صدحت
ما ان اقول وبي ترح في القال لها لكنها بلسان الحال قد شرحت
لا ام الدهر في امر رميت به ولا اقول حصاه الجد ما سنحت
وكيف اسب فرط البخل في زمن الفه ببقاء امثالكم سمحت
لئن نأيت عنكم يوماً جوانحنا فان ارواحنا في ربعكم جنحت
وكل يوم مقالي عند ذكركم يا ساكني السفح كم من اعين سفحت

وقال [illegible]

اهلاً ببدر دجى يسقي الشمس ضحى نور ضيفته الليل البهيم محا
حيا بها والدجى من فرط غدايره فخلت ان جبين الصبح قد وضحا
راح اذا ملأ الساقي بها قدحاً ظننت جذوة نار في الدجى قدحا

لوانها

لم يبق طول المدى الا حشاشتها … عنت لنا فترات بيننا سمحا
يسبي بها مائل الاعطاف تحسبها … سكرى بالفاظه ان جد او مزحا
يجلو لنا وجهه في الليل مغتبقا … بها فتحسب بالآلاء مصطبحا
ناديته وجناح الليل منقبض … عن المطا وجنح الليل قد جنحا
حتى انثنى والكرى يهوي بجانبه … الى الوساد فان طارحته انطرحا
وظل من فيض جرم الكاس منقبضا … من بعد ما هش للكاسات وانشرحا
يضم والكرى يرخي انامله … فكلما وثقته كفه سرحا
حتى رايت مياه الليل غائرة … في غربها وغدير الصبح قد طفحا
وللشعاع على ذيل الظلام دما … كان طفل الدجا في كفه ذبحا
وقام يهتف من فوق الجدار لنا … متوج الراس بالظلماء متشحا
كانه شامت بالليل عن حنق … فكلما صدع الصبح الدجا صدحا
نبهته والكرى يثني معاطفه … ونشوة الراح تلوي جيده مرحا
فهب لي وهبا النوم تقرعه … والسكر يطبق من عينيه ما فتحا
حسبته وهو يثني جيده مللا … كاسا اذا ابتسمت في وجهه كلحا
يلقا سناها على تقطيب حاجبه … اشعر فيرينا قوسه قزحا
فظل بيني وريح الراح متمضا … ويستنشط اذا عاطيته قدحا
حتى اذا احدث الكاس النشاط له … اتبعته بثلاث تبعث الفرحا
ونلت من فضلها ما كان اسأره … بثغرها من رضاب نشره نفحا
نعما لو اسقاه الساقي لمال به … سكرا ولو رشف السكران منه صحا

فقال لي وفؤادي الدمع يسبقني … من السرور وقد تبكى اذا طفحا
قد كنت تشكو افساد العيش مقتديا … اني وقد طاب باللذات وانفسحا
فقلت قد كان صرف الدهر افسده … لا كنه بالمليك الصالح انصلحا
ملك اذا اطلق فكري في مدائحه … امست تعلمنا اوصافه المدحا
فضل يكاد بعيد الخرس ناطقه … يتلو الثنا ولفظ يخرس الفصحا
وطلعة لجبين الشمس لو لمعت … يوما لمعتنق بالراح لاصطبحا
وجودها كالهلال القطر ملتهبا … وجوده كالهلال القطر منسفحا
يخفي مكارمه والشمس تظهرها … وكيف يخفى اريج المسك ان نفحا
يكاد يغتم فكري اذا فارقه … عن المديح فان وافيته لمحا
فما ارتنا الليالي دونه محنا … الا سخا فارتها كفه منحا
ثبت الجنان مرير الراي صائبه … اذا تناعس صرف الدهر او جمحا
لا تستشير سوى نفس مؤيدة … من اخطأ الراي لا يستذنب النصحا
ولا يقلد الا ما يقلده [illegible] … من حد عضب اذا شاورته نصحا
ولا يدل عليه غير سابغة … كانما البرق من ضحضاحها لمحا
مسرودة مثل جلد الصل لو نصبت … قامت ولو صب فيها الماء ما نضحا
غضت عيون الردى والبؤس من ملك … طرف الزمان الى علياه مطمحا
ماض من ظل في افنا منزلة … ان اغلق الدهر باب الرزق او فتحا
يود باغ الندى لو نال بغيته … حتى اذا حل في افنائه اقترحا
لما راى المال لا يلوي عليه يدي … اولاني الود اذ اوليته المدحا

فقال

يا ايها الملك المحسود آمله ... والمجتدي جود عافيه لمانحها
لو ادعت جودك الانواء لانتهت ... ولو تقاطر موج البحر لافتضحا
جزت العلى فدعاك الناس سيدهم ... والكاس لولا الحميا سميت قدحا
في وصفنا لك بالانعام سوتنا ... والغيث ينقصه ان قيل قد سمحا
يا باذلا من كنوز المال ما ادخروا ... وقانصا من صيود الشكر ما سنحا
ويلبسني النعم اللاتي تباعدني ... عنها الحيا فلا انفك منترحا
لئن خصصتك في عيد بتهنية ... فما اهدت ولا عذري بها وضحا
العيد يذكر في العام واحدة ... وجود كفك عيد قط ما برحا
لكن اهني بك الدين الحنيف فقد ... اتيت للدين مخلوقا كما اقترحا
فاسلم فما ضرني ما دام جودك لي ... سواك ان منع الاحسان او سمحا

وقال ... في شاب حسن

... الطويل ...

لعل ليالي الربوتين تعود ... فتطلع من بعد الافول سعود
ويخضب ربع الانس بعد محوله ... ويورق من عهد التواصل عود
سقى حلبا صوب العهاد وان وهت ... مواثق من سكانها وعهود
وحيا على اعلا العقيبة منزلا ... عيون ظباه للاسود تصيد
اذا ما انتضت فيه اللحاظ سيوفها ... فان قلوب العاشقين غمود
زردنا به بيض الصفاح كليلة ... فصالت علينا اعين وقدود
فلله عيش بالحبيب قضيته ... فريق فريق والزمان حميد

بظبي من الاتراك في روض خده ... غدير مياه الحسن فيه ركود
تملكنا رقا فكان لحسنه ... هو المالك المولى ونحن عبيد
فكنت ابن همام وقد ظفرت به ... يدي وردسي في القياس سديد
الى ان قضى فينا الفراق قضاءه ... وذلك ما قد كنت منه احيد
فغيب بدرا يفضح البدر نوره ... وغصنا يميت الغصن حين يميد
وقد كنت اخشى فيه من كيد حاسد ... ولم ادر ان الدهر فيه حسود
فيا من يراه القلب وهو محجب ... وتوجده الافكار وهو فقيد
اذا كنت عن عيني بعيدا فانما ... اسريه الا الحمام بعيد
وما ناب عنك العين حسنا وانما ... ينوب عن الماء القريح صعيد
اذا كنت في اهلي ورهطي ولم تكن ... لدي فاني بينهم لوحيد
وان كنت في قفر الفلاة مقربا ... الي فعيشي في الفلاة رغيد
ولو كنت تشري بالنفيس بذلته ... ولو انه حبات القلوب نقود
ولكن نوى ودي هواك بلية ... مريد لما اصبحت منه اريد
جلوت له وجها وقدا مرنحا ... وفرعا وفرقا وافرا ومديد
نشاهد بدرا فوق غصن اظله ... دجى لاح فيه للصباح عمود
اقول وقلبي للفراق واحد فت ... من الترك حولي عدة وعديد
وقد حجب الظبي الربيب وانبلت ... تمانعني دون الكناس اسود
وينظرني شزرا من السمر والظبا ... نواظر الا انهن حديد
لك الله من جان علي بغصنه ... وممهم بالغدر وهو ودود

تحيى

وضربات مغضوبا على ترك   بنزع مريد الانس وهو مريد
معطلة من السلو لفقده   وقصر غرامي في هواه مشيد
ولم يبق الا حسرة وتذكر   وطيف يوافي مضجعي فيرود
جزى الله عني الطيف خيرا فانه   يعيد لي اللذات حين يعود
سرى من اعالي الشام يقصد   ونحن باعلى ماردين هجود
فقضيت عنا وقضيت   لقامت علينا بالاله حدود
وبرق حكى ثغر الحبيب ابتسامه   تالق وهنا والرفاق رقود
يعلم عيني البكا وهو الفها   وان كان دمعي ما عليه مزيد
كما علمت صوب الحيا وهو عالم   يد الصالح السلطان كيف تجود
مليك اذا رام الفخار سمت به   الى المجد آباء له وجدود
اذا جاد فالبيداء السباسب ابحر   وان صال فالصم الشواهق بيد
سماح له تحت الطباق تحذر   وعزم له فوق الشداد صعود
لياليه بيض عند بذل هباته   وايام عند الوقايع سود
ترنحه سمح الحديث تكرما   وان لبيدا عنده لبليد
وقفت واهل العصر تنشر فضله   ويسالني عن مجده فاعيد
فقالوا له حكم فقلت وحكمة   فقالوا له حلم فقلت وجود
فقالوا له قدرا فقلت وقدره   فقالوا له عزم فقلت شديد
فقالوا له عفو فقلت وعفة   فقالوا له راي فقلت سديد
فقالوا له اهل فقلت اهلة   فقالوا له بيت فقلت قصيد

من القوم

من القوم في متن الجياد ولا   كان متون الصافنات مهود
غيوث لهم يوم الجلاد من الظبا   بروق ومن وطي الجياد رعود
ابا ملكا لو يستطيع سميه   يجلد ما خالفته لحسود
دعيت الملك لا يود كحفظه   وان كان ثقلا للجبال يؤود
فقومت ربع الحق وهو ممنع   وقمت بعد الملك وهو شديد
ومهدت في رعي العباد بنوا   بها الناس في ظل الامان رقود
واحييت آثار الشهيد بنائل   مع الناس منه سائق وشهيد
فيالك سيفا في يدي آل ارتق   يدافع عن احسابهم ويذود
فيالك حامل الاثقال وهي شدائد   ويا متلف الاموال وهي جنود
لك الله قد جزت الكواكب علا   الى الغاية القصوى فاين تريد
نهنيك بالعيد السعيد معاشرا   وفي كل يوم من هباتك عيد
ولو ان عيد النحر يحيى مجسما   غدا فيك مدحي وهو فيه عقود
ولولاه اكرما سرت لي مدحة   ولا شاع لي بين الانام قصيد
ولما جلوت المدح وابن الندى   فرحنا وكل للطلاب مجيد
وصيدنا المعالي والمعاني فلم ازل   اجيد باشعاري واستجود
يقولون لي قد قل بعضك السرى   وما علموا ان النوال قيود
ملكت لقصد السير مذ ظفرت يدي   باضعاف ما اختاره واريد
لذي ملك كالرمح اما سنانه   فماض واما ظله فمديد
تنبه لي والعز مني راقد   وقام بنصري والانام قعود

فيا قبلة الجود التي لبني الرجا — ركوعٌ الى اركانها وسجودُ
ليهنك ملكٌ لابن المحيّا — لديك وذكرٌ في الانام شريدُ
لئن بت محسود الخصال فلا اذى — كذا من غدا في الناس وهو فريدُ
اذا تم نور البدر في افق سعده — فما ضره ان السماك حسودُ

وقال رحمة الله عليه

نم نشر الروض خفق الرياح — واقبلج الشرق زناد الصباح
وانجلى الورد شعاع الضحى — فابتسمت منه ثغور الاقاح
وقام في الدوح لنعي الدجا — حمائم تطربنا بالنياح
مذ ولد الصبح ومات الدجا — صاحت فلم ندر غنا ام نواح
ويوم دجن حجبت شمسه — واشرقت في ليله شمس راح
فما ظننا الصبح الا دجا — ولا حسبنا الليل الا صباح
وقابلت نور الضحى وجهه — للغيد تبغي في الصبوح اصطباح
فظلت ذا النورين في مجلسي — من وجه صبح او وجوه صباح
وشادن ان جال ماء الحيا — في مقلتيه زادهن اتقاح
يسكرنا من خمر الحاظه — ويمزج الجد لنا بالمزاح
من لحظه يسقي ومن لفظه — وريقه خمراً حلالاً مباح
نواظر تغري اليها الظبا — وقامة تغري اليها الرماح
يا عاذلي في حسن اوصافه — ومسمعي وصف الفتاة الرداح
في حب ذي القرطين بالايمي — لي شاغل عن حب ذات الوشاح

دعني

دعني اقضي العيش في غبطة — متنعماً في الهوى والمراح
من قبل ان يهتف داعي النوى — فلم اجد من بينها من مراح
وكل يوم لي بزعم العلا — في كل ارض غربة وانتزاح
واضيعة العمر وفوت المنى — بين رضى الكرم وسخط الملاح
بمجهل الاربع ذي عبرة — ميمونة الطلعة ذات انضاح
كانه قد شق بحر الدجا — وبعد خاض غدير الصباح
لو تعلم الابصار في جريه — قادمه حفت به ام جناح
مذ فسد العيش رأى قصده — للملك الصالح عين الصلاح
الملك الندب الذي شكره — صار اعتياداً للورى واصطلاح
ممنع المجد رفيع العلى — لم يك الا ماله مستباح
يكاد من دقة افكاره — يدري بما يجري القضا النتاج
ورحب صدر كلما هبت فيه — نسيم المدح زاد ابتاح
يا حامل الاثقال من بعدما — حط مراراً غيره واستراح
لولاك يا وابل زرع الندا — اضحى هشيماً وذرته الرياح
يا ابن الذي حج اليه الورى — لكونه كعبة دين السماح
ان قصرت مني اليك الخطا — ما قصرت مني يد الامتداح
فقد جعلت الارض من مدحكم — خضراً وشعري بها كالوشاح
اعرته حسن اسماع رائيه — كما اعار الذل خفض الجناح
اذا تلاه الوفد قل الورى — هذا هو السحر الحلال المباح

ذكرك كالمسك ولاكنه ... اذ ضوعته نسيم المدح فاح
وفي ... بمدحه وارسلها البحر بحر

اني ليطربني العذول فانثني ... فيظن اني عن هواكم انثني
ويلذ لي تذكاركم فاعيده ... اذ ذاك العذول بحبكم لم ياذني
واقول للاحي الملح بذكركم ... زدني لعمر ابيك قد اطربتني
اسكرتني بسلاف ذكر احبتي ... يا مترع الكاسات فاملا واسقني
يا سالكي جبر ونحن في الهوى ... وللجور شر خلايق المتمكن
ويسمعهم قول الوشاة وانه ... ظن رميت به بغير تيقني
اليوم ابشر اكي بدين هواكم ... من ليس في دين الغرام بمومن
يا عاذلي ان كنت تجهل ما الهوى ... فانظر ظبا الترك كيف تركتني
واعجب لاعينهن كيف اسرنني ... من مشرقي واخذنني من مامني
بيض الظبا اسمر القد ودنواهج ... الوجنات حمر الحلى سود الاعين
من كل واضحة الجبين كانها ... شمس النهار بدت بليل ادكن
يسموا بها الكحل بغير تكحل ... ويزينها حسن بغير تحسن
ومضعف الاجفان فوق لحظ ... نبلا على بدن المدى المخطي
ان قلت ملت عن المتيم قال لي ... ارايت غصنا لا يميل وينثني
او قلت اتلفت الفواد اجابني ... دعني فاخربت الا مسكني
ام انس اذ نادمته في ليلة ... عدل الزمان بمثلها لم يمنن
والراح تنزل في الكوس كانها ... لفظ تلجلج من لسان الكن

حتى اذا ما اسكرتني عطفه ... سكنا وسكن منه ما لم يسكن
عاجلته حذرا عليه من الردى ... عجل الجفون الى حفاظ الاعين
وضممته من غير موقع ريبة ... واطعت فيه تعففي وتديني
نحن الذين اتى الكتاب مخبرا ... بعفاف انفسنا وفسق الالسن
ولذاك لا ينفك الي مقودي ... طوع الهوى واعف عند تمكني
واذا الفتى جعلت ابنا العلى ... سكني وابنية المعالي مسكني
واذا رحلت فخيمتي اجم القنا ... وعلى متون الصافنات تحصني
ولكم الفت الاغتراب فلم يزل ... جودا ابن ارتق في التغرب موطني
الصالح الملك الذي انعامه ... كنز الفقير وطوق جيد المقتني
ملك يريك اذا اخطبت سماحة ... عذر المسي وجود كف المحسن
متانق متدفق متفوق ... والمجتلي والمجتدي والمجتني
بفضائل وفواضل وشمائل ... قيد النواظر والاعين
فاذا ابتدا كان قيد عيوننا ... واذا تلفظ كان قيد الالسن
يخشى ويرجى جوده ونكاله ... في كل مكرمة وخطب مزمن
كالبحر يرعب في جواهر لجه ... عند الورود وهو لم يؤمن
يا طالبا منا حدود صفاته ... انقبلنا بطلاب ما لم يمكن
يا ايها الملك الذي في حربه ... بالعزم عن حد الصوارم تغتني
لو ان عزمك للذوابل لم تلن ... او للحسام بهذه لم يكن
فاذا اهتزت الرمح نكس راسه ... او جاب ها انا والحمام دعوتني

واذا سالت السيف قال فرنده .. لا علم لي الا الذي علمتني

هذا يمينك والوغى ومضاربي .. ودم الفوارس والطلى فاسقني

يامن رماني عن قسي سماحه .. بسهام انعمه التي لم تخطني

اغرقتني بالجود عن سام له .. ردًا علي فكيف لو قلت اعطني

يعتادني بالشام برك واصلا .. طورًا وطورًا في بلاد الارمن

ويزورني في غيبتي وحضوري .. في اوبتي ويعودني في موطني

اشغلتني بالشكر اعجز طاقتي .. فظننت انك بالنوال ارحتني

احفيت برك بي فاعلن منطقي .. لا ينكر النعماء من لم يحصلني

شهدت علومك انني بك واثق .. والله يعلم بانني والانام باني

وعرفت رايك بي فلو كشف الغطا .. عن حاله ما ازداد في يقيني

عودتني صفو الوداد فعاده .. واصبر لعادتك الذي عودتني

واعد زهيًا جنية لعلاكم .. طبعًا وصفو وداده من معدن

يدعو لك ولنك الشرهم مخلصًا .. والناس بين مؤمل ومؤمن

وقال [illegible] رحمه [illegible] في عشية بالمطر

خذ فرصة اللذات قبل فواتها .. واذا دعتك الى المدام فواتها

واذا ذكرت التائبين عن الطلا .. لا تنس حسرتهم على اوقاتها

يرنو بالالحاظ من راكها .. ضعفت اشعتها الكف سقاتها

كاس كساها النور لما ان بدت .. مصباح جسم الراح في مشكاتها

صفها اذا اجليت بالحسن وصفها .. كي تترك الاسماع في لذاتها

لولا التذاذ السامعين بذكرها .. لغنيت عن اسمائها بسماتها

واذا سمعت بان قد ما مطهرًا .. عنها النفار فتلك من آياتها

ذنب اذا عد الذنوب رايته .. من حسنه كالخال في وجناتها

زاهاحكت ثغر الحبيب وخده .. بحبابها وصفائها وصفاتها

فكانها في الكاس قابل صفوها .. ثغر الحبيب فلاح في مرآتها

فلئن نهاني عنها المشيب فطالما .. نبأت الى الافراح من نشواتها

وبرحت في الرضاع بكرها .. بين الرياض فكنت بعض رواتها

والقضب ذائبة على اطلالها .. والزهر تيجان على هاماتها

والماء يخفي في الدفوف صوته .. والورق تسجع باختلاف لغاتها

ولقد تركت وصالها عن قدرة .. وزجرت داعي النفس عن شهواتها

لم اشك جور الحادثات ولم اقل .. حالت بي الايام عن حالاتها

مالي اعد لها مساوي جسمه .. والصالح السلطان من حسناتها

رب العفاف المحض والنفس التي .. غلبت مروتها على شهواتها

ملكية فلكية يسمو بها .. كرم ترشح كفه في ذاتها

يختال في الغدر الجميل لذاتها .. كرمًا ولكن بعد بذل هباتها

سبقت مواهبه السؤال فماله .. عدة مؤجلة الى ميقاتها

ملك تقولي الملوك بانه .. انسان اعينها وعين حياتها

لو لم يشط بالبشرية وجهه .. ذهلت بنو الآمال عن حاجاتها

يعطي الالوف لوافديه براحة .. يثني بك الاحداث عن سطواتها

فكانما قبل الحوادث دونهم   وغدا يوفي للعفاة دياتها
من فتية راض الوقار نفوسهم   ثقلت الي ميزانه حسناتها
في كفه القلم الذي خضعت له   بيض الصفاح وفل حد شتاتها
وسطا علي الارماح وهو ربيبها   والبيض في الغاب عند بناتها
قلم فري كبد الاسود ومازعا   حق الجوار لهن في اجماتها
ما شاهد الاملاك بهجة رقيه   الا وجف الريق في لهواتها
يا ايها الملك الذي سطواته   حلت بها الاعداء في بيضاتها
ان كنت من بعض فانما   غرر الجياد تعد بعض شياتها
شهدت لراحتك الرباب بانها   ذي البسيطة وهي من خزانها
والناس تدعوها مفاتح رزقها   وتعدها الاموال من افاتها
شتتت شمل المال بعد وفوره   وجمعت شمل الناس بعد شتاتها
فظهرت بالعدل الذي امسي   في البسيطة يحيي دينها وثباتها
تبدي ابتساماً للشياه وراءه   رأي تنكس في الوغا راياتها
بالبيض تبدي للنواظر منظراً   كالاسد تسري وهي في غاباتها
وكتيبة تختال في اجم القنا   مثّلت الموت في شفراتها
سيان ما تحوي السروج وما حوت   ايدي الفوارس من شريحاتها
ارسلت فيها الرماح ارقماً   لسبت قلوب حماتها لحماتها
جشمتها جرداً اذا ما رمت العلي   ارسلتها فجرت الي غاياتها
ما بين عينيها الاسنة طلع   فكانها غدر علي جبهاتها
شدت حوافرها الفضا بعثير   عبثت به العقبان عن وكناتها
صافحت هامات العدي بصفاحها   دبت نمال الموت في صفحاتها
حتي اعدت بها الجياد وشيها   حمر لوحز السمر في لباتها
وجعلت اشلا الكماه كانما   ذخرت لقوت الوحش في فلواتها
ضمنت بها قوت الوحوش فاصبحت   عند العريكة وهي من اقواتها
بالحامل الاثقال وهي شدائد   والخائض الغمرات من غمراتها
ومفرج الكرب التي لو صافحت   شم الجبال لزلزلت هضباتها
قد كاد يغرق بحر نائلك الوري   فجعلت ستر الجود سفن نجاتها
فاسعد بعيد انتم عيد له   ومواسم بكم هنا ميقاتها
فطر فطرت بيمنه كبد العدا   فشغلت انفسها بها عن ذاتها
ووصلت فيه العاكفين علي التقي   فتركتها في صومها وصلاتها
فاستجلها من خير رحلة بابل   فلذاك تبدي السحر من نفثاتها
ظمآنة للقاك وهي روية   ببدائع تروي غليل رواتها
لا تبتغي مهراً سوي اجرائها   من قرب حضرتكم علي عاداتها
تستنجز الوعد الشريف لربها   لتروع قلب عدا بها بعداتها
هذي كنوز الشكر وافرة لكم   فاجعل نجاز الوعد بعض زكاتها
وقال [illegible]   رحمه الله عليه
في [illegible] هذا   الابيات
ايا ملك العصر الذي شاع ذكره   ويابن مليك العرب والعجم والترك

ومن علمتني المدح اوصاف مجده ... فما زدتها عند النظام سوى السلك
لقد غمرتني من اياديك انعم ... ملكت بها رقي وان اكثرت ملكي
اعد اذا فارقت مغناك تاجرا ... فان ابث ظنوني شريكك في الملك
لانك لم يتر الخطوب مودتي ... ولكنني مثل النظار على السبك
فان يك صرف الدهر قد حك حاتني ... تجربني والتبر يخبر بالحك
فقد زدت مع وقع الحوادث رغبة ... كما ازداد فرط السحق في ارج المسك
فان اخطأتني من نداك سحابة ... فما غيرت حبي ولا اوجبت تركي
لاني من اهل اليقين على الوفا ... وقد يحدث التغيير عند ذوي الشك

وقال ... عفى الله عنه
ورحمه الله ... عليه

يا مليكا قد طاب اصلا وفرعا ... وزكت من اصوله الاعراق
والذي جمع الفضائل والحمد ... وللمال من يديه افتراق
كم تحملت مذ تقلدت امر الملك ... ثقلا بيسيره لا يطاق
لا تخف ان اضاعت المال كفاك ... ففيهن للعلى انفاق
لا نضير للقضيب وهو نضير ... ان تزول الاثمار والاوراق

وقال ... ايضا

رعى الله ملكا ما رمتني بربعه ... مرامي النوى الا بلغت مراميا
فقاربني بالمكرمات وبرني ... واصلح ما بيني وبين زمانيا
وكم حاجة حاولتها من جنابه ... والحقت في قولي له وخطابيا

فلم يلق الحاجي يحيى وانما ... احاد اليقاضي اذا شأت التقاضيا

وقال ... رحمه الله عليه

احرزكي احرب بسيف مدحي ... فينثو عن سواك بها السنان
فانظر مدح غيرك والقوافي ... تعض على اطراف البنان
فاظهر حيرة في بسط عذري ... وما حي ما تحن كلم جناني
فان افعل تاملت المعالي ... وان امل نظلمت المعاني

وقال ... ايضا

شملت جمع صحابي بفيض جود فضلي ... فانت شامل جمعي وجامع شملي

وقال ... رحمه الله تعالى

ساثني على علياك بالكلم التي ... بها يضرب الامثال في الفضل والظرف
بها تطرد السارون عن جفنها الكرى ... وتجلب طيب النوم في المهد للطفل

وقال ... ايضا

اطلقت نطقي بالمحامد عند ما ... قيدتني بسوابق الانعام
فليشكرنك نيابة عن منطقي ... صدر الطروس والسن الاقلام

وقال ... ايضا

سا شكر نعماك التي ان جحدتها ... اقر بها حالي وتم بها بشري
وفي حسن حال الروض اعدل شاهد ... يقربنا اسدت اليه يد القطر

وقال ... ايضا

ساثني على نعماك بالكلم التي ... محاسنها تبلي الزمان ولا تبلي

[illegible]

تم بلو

واشكر شكراً ليس لي فيه منة   ولا منة للروض ان شكر الوبلي

وقال   رحمه الله عليه

ساثني على نعماك ما دمت باقيا   وان مت يثني منطق الطرس من بعدي
فقد اودعت صدر الطروس ثنائياً   لمجدك ما تقضي لذكرك بالخلد

وقال   ايضاً
رحمه الله   عليه

اهلاً بها كالقضيب في كثبانها   جعلت شواظ النار في تيجانها
شهب اذا جلب الظلام جيوشه   جلبت جيوش الصبح قبل اوانها
ماسورة تحيي بقطع رؤوسها   وتزيد نقطاً عند قط لسانها
باحت اسرة وجهها بسرائر   ضاقت صدور الليل عن كتمانها
زهر حكت خد الحبيب وانما   تحكي فؤاد الصب في خفقانها
لهبت وقد رات الظلام ولم يكن   بالله لاهبة لضعف جنانها
بل ان غدت منها الفرائص عندما   نظرت نواظرها الى سلطانها
الصالح الملك الذي نعماؤه   قد اغنت الفقراء عن اوطانها
ذي طلعة جلت العيون بحسنها   وجلت هموم الناس من احسانها

وقال   ايضاً

اهلاً بشهب في سماء المجلس   كشفت اشعتها حجاب الحندس
زهر اذا ارخى الظلام ستوره   فعلت بها كصحيفة المتلمس
هيف القدود يريك بهجة منظر   ابهى لديك من الجوار الكنس

كالقضب

كالقضب الا انها لا تنثني   منها القدود وزهرها لم يلمس
اذكت لحاظ عيونها فكانها   زهر تفتح في حديقة نرجس
نابت عن الشمس المنيرة عندما   جلست وساطع نورها لم يجلس
واذا الجليد رنت النجوم رايتها   ترعى النجوم بمقلة لم تنعس
وصحت اسرتها وقد عبث الدجى   وتنفست والصبح لم يتنفس
ان خاطبتها الريح دل لسانها   همساً كلجلجة اللسان الاخرس
واذا توعدها النسيم تري بها   خفقاً كقلب الخائف المتوسوس
في طرفها عمشاً اذا احفقته لم   يبد عنها الاسم ان لم تعكس
عجباً لها تبدي للفظ لسانها   نشراً وتحيي عند قطع الارؤس
رضيت بذل النفس حين تبوأت   من حضرة السلطان اشرف مجلس
الصالح الملك الذي انعامه   قيد الغني وطوق جيد المجلس
شمس حكى الشمس المنيرة باسمه   وضيا بهجته وبعد الملمس
هو صاحب الملك الذي لسماحه   بالرفق تبلغ لا بشق الانفس
لا زال في اوج السعادة لابساً   من حلة النعماء اشرف ملبس

وقال   ايضاً

اهلاً بها سمط الذوائب والذرى   تعنو الى نيرانها نار القرى
شهب اذا مد الظلام رواقه   جعلت ظلام الليل صبحاً نيرا
تذكي لذي ملك يرجى جوده   ويخاف من سطواته اسد الشرى
الصالح الملك الذي بسماحه   امسى الثرى نهباً لمن وطئ الثرى

لازال شمل الملك منتظماً به ۞ والعز ممتد الرواق كما ترى

وقال [illegible] ۞ رحمه الله تعالى

نار الشموع توقدت ۞ في الليل ام نار الشموس

شهب تبشر بالسعود ۞ وليس تقضي بالنحوس

شبه الذوابل قومت ۞ للطعن في صدر الخميس

شوس النواظر وهي في ۞ غير الدجنة غير شوس

ان طال فضل لسانها ۞ فجزاؤها قطع الرؤوس

واذا تجلت للنواظر ۞ بهجت راي المجوس

في حضرة الملك الذي ۞ جعل الصنايع كالعروس

الصالح السلطان ۞ ويهاب النفايس للنفوس

فضل الملوك باهله ۞ فضل الرئيس على المرؤوس

وغدا ثناه غرة ۞ في جبهة الدهر العبوس

وقال [illegible] ۞ ايضا

اهلاً بشهب عند اشراقها ۞ تجلي الدجا من نورها الواضح

ينصب بحر الليل اذ يغتدي ۞ باهله من لجة الطامح

كانما الحاظها عزمه ۞ من عزمه الملك الصالح

ملك يظل الدهر في حكمه ۞ مقتبساً من رايه القادح

ومن غدا سابح انعامه ۞ يملأ قلب الامل السابح

لا برحت رتبة سلطانه ۞ تسمو على الاعزل والرامح

وقال [illegible] ۞ رحمه الله تعالى ايضا

انجم ارض ام نجوم سماء ۞ كشفت اشعتها يد الظلماء

اشرقن في ظل الظلام فحدقت ۞ حسداً لهن كواكب الجوزاء

من كل هيفاء المعاطف قومت ۞ قداً كقد الصعدة السمراء

جسم كغصن في صلابة جرمه ۞ وجفونها في الدمع كالخنساء

تجري مدامعها ويضحك وجهها ۞ فتظل بين تبسم وبكاء

تبكي لغربتها وتبسم اذ غدت ۞ في حضرة السلطان كل مساء

الصالح الملك الذي اكنافه ۞ كهف الوفود وكعبة الفقراء

ملك بسيرته على امره سماحه ۞ خفيت مآثر دولة الخلفاء

لازال في افق السعادة راقيا ۞ فوق المجرة في سنا وسناء

وقال [illegible] ۞ رحمه الله تعالى

ليالي اللهو ما كنت الا لياليا ۞ وجيد سروري بانتظامك حاليا

فرقني منك الدهر ما كان [illegible] ۞ وكدر منك البعد ما كان صافيا

وقد كنت اخشى من تجافيك صاحبي ۞ فلما فقدناكم وددت التجافيا

ومن لي بوصل منهم وتجنبا ۞ اذا كان منا منزل القوم دانيا

لقد ارسلت نحوي الغواني من اللهى ۞ روائح ارخصن الكبا والغواليا

ولما اذكرتني سالفات عهودهم ۞ تذكر بالاشيا من كان ناسيا

واغيد رخص الجسم كالماء ورقة ۞ اكابد قلباً منه كالصخر قاسيا

كثير التجني لست القاه شاكيا ۞ على بعض لا والقيه شاكيا

يقول اذا استغنيت منه بنظرة ... كفى بك داءً ان ترى الموت شافيا
ويعجب مني ان تمنيت عشر ... وحسب المنايا ان يكن امانيا
فواعجبا ايدعي حبيبي وان غدا ... يكاد يرى في سنو الصبح الاعاديا
كما ضل لكون الخوف مفازة ... ولقب اصناف العبيد مواليا
ولما اعتنقنا للوداع وفارقت ... عقود لآلي نحره ومآقيا
خلت عقود الدمع ماكان عاطلا ... وعطل عقد الضم ماكان حاليا
وكم سرت اثر الظاعنين مصرا ... هواي دليلا والتذكر حاديا
اسير ومن فوقي وتحتي وحولي ... وخلفي وبيني الهوى وشماليا
فمالي اذ يممت في ارض وجهه ... وصرفت في اهل الزمان تخاطبا
تضيق علي الارض حتى كانني ... احاول فيها لابن ارتق ثانيا
مليك اذا اشتبهت بالغيث جوده ... يهون نداه او ملحت الغواديا
يعود شباب الشيب مرآه في الهبا ... وفي الحرب مرآه يشيب النواصيا
تريا في الباس والباس في الندى ... فنسمع غضبانا ونبسم راضيا
كبيض الضبا تردي القتيل ضواحكا ... ونخب الحيا تروي العليل بواكيا
ومالي لا اسعى بمالي ومهجتي ... الى من به استدركت روحي وماليا
الى ملك يستخدم الدهر باسه ... فيرجع طرف الخطب بالعدل خاسيا
الى ملك تخفى الملوك اذا بدا ... كما اخفت الشمس النجوم الدراريا
الى ملك يولي الارادة والرجا ... ويحوي المنايا بالكفه والامانيا
يوجه عند البذل بدر الشمس لنا ... ويقلب عند الهول الفرد ثانيا

وعزم يزيل الخطب عن مستقره ... رأينا به السبع الطباق ثمانيا
وشدة باس تترك الماء جامدا ... ورقة خلق تجعل الصخر جاريا
وكف يثير السيف غضبان ضاحكا ... ويثنيه بعد الكر جذلان باكيا
هو الصالح السلطان والملك الذي ... يعم الاقاصي جوده والادانيا
جواد اباد المال الا صبابة ... مخافة ان يسمى من البذل خاليا
له قلم ان خر في الطرس ساجدا ... يخر له ذو التاج في الارض حاكيا
اذا ما مشا يوما على الراس مرحبا ... الى ملك وافى على الراس ماشيا
اذا املته كفه خلت انه ... يبس سنانا او يسل مواضيا
لقد حسد الايام لفظي وفضله ... وقد غبطوا احسانه ولسانيا
غداه تجاريا الى السبق فاغتدى ... يشيد المعالي اذ اشيد المعانيا
وقالوا اجدت النظم فيهم امدحتهم ... ترى الزهر الا اصبح الغيث هاميا
فيا محسنا الا الى المال وحده ... وفي ذاك احسان لمن كان راجيا
فذلك قوم قد ملحت صنيعهم ... اظن الورى الا احد المساويا
رعيت امور المسلمين بهمة ... رايت بها مستقبل الامر ماضيا
لقد عجزوا عن ان يرواك في الندى ... مدى الدهر او عنه من الناس ثانيا
ويوم اعدت الصبح كالليل عنده ... حجبت ذكاً لما احلت المذاكيا
واجريتها قب البطون تخالها ... اذا ما سعت تحت العجاج سعاليا
يمزق تكرار الصدام جلودها ... فتكسى دما ما اصبح السيف عاريا
سقيت بها الاعداء كاسا من الردى ... غداة غدا كل من الكر صاحيا

جعلت العدا ارحًا وخيلك ارحًى ٭ وبعض الضبا كاسٌ وكفك ساقيا

وكم قد كسوة العز منجًا أملًا ٭ اذا ما مشا في ربع قد سك حافيا

بسطت من الرحمن ارضًا مديدة ٭ وانبت فيها للحلوم رواسيا

ولي وان اخطأت مقتال مخطئًا ٭ لاعلم اني كنت في ذاك خاطيا

وكيف تعادي عن معاني الفتها ٭ وافنيت عمري بينها وشبابيا

وقضيت فيها الاربعين مجاورًا ٭ ملوك البرايا والبحور الطواميا

اصيف واشتي بينهم فكانني ٭ نزلت على آل المهلب شاتيا

بذلت لنا يا ابا المكارم انعمًا ٭ تسر الموالي او تشن الاعاديا

ولولاك لعني الملوك بمنطقي ٭ ولا خطبوا مدحي لهم وخطابيا

ولولاك لم يعرف مسماي بينهم ٭ ولا اصبح اسمي في الممالك ساميا

ولا سيما ما بلا وفي زانعيسا ٭ عن الرفد لا ابغي من المال باقيا

احيد عن السحب التي ترسل الحيا ٭ وان كنت حران الجوانح صاديا

فسوف اجيد النظم فيك واشتغل ٭ الي الدرات اقلي النظام القوافيا

واشكر كم ما دمت حيًا وان امت ٭ فلم اوفه اوصيت بالشكر آليا

وقال [illegible]

زوج الماء بابنة العنقود ٭ فاجتلت في قلايد وعقود

قتلت بالمزاج ظلمًا فقالت ٭ كم قتيل كما قتلت شهيد

طاف يسعي بها اعن حكي ما ٭ في يديه بشعره والخدود

قرنت الكاس نحو عارضه ٭ لغصن فابدي العقيق فضل الجليد

فقد التايبون منا ندامي ٭ والندامي في ظل عيش رغيد

فصلينا لظي وازلفت ٭ الجنة للمتقين غير بعيد

انا صب قضت له شرعة العشق ٭ بان لايموت غير شهيد

فاذا ما نجوت من معرك الالحاظ ٭ لم انج من كمين القدود

كلما اخلق التجلد وجدي ٭ جاء داعي الهوا بوجد جديد

مثل اهل الجحيم ان تذهب النار ٭ جلودًا ابدلوا بجلود

قسمًا بالمطي بيل الهوادي ٭ نظمتها الحداة نظم العقود

فهي طورًا تقلايت القلل الشم ٭ وطورًا وشاح خصر البيد

نكبت مربع الشام وامت ٭ نحو مرعي احوي وظل مديد

ولقاءات بنهر حرزم عن ٭ نهر نوزه وبسر نيد

فاذا ما تجاوزت جل حران ٭ اناخت بيرد عين البرود

لقد استعصمت بحصن حصين ٭ حين لاذت منها بركن شديد

واناخت بظل ابلج رحب الصدر ٭ نزر الاقران جم الحسود

ساهر النار راقد الجار رحب ٭ الذا في الاوكار مست الحقود

بطويل النجاد ضيق باع القد ٭ سمح قصير عمر الوعود

خير آل ابن ارتق الملك الصالح ٭ شمس الدين الفريد الوحيد

ملك انفد الدوابل بالقتل ٭ وافني الصفاح بالتقليد

حامل من تنقل اسيد الملك ٭ ما حمل قل ما نسبته ثمود

من اناس اذا تمنت العليا ٭ كانوا منها كحبل الوريد

ايها الماجد الذي حمل الاثقال ... في طاعة الحميد المجيد
لا تكن خايفا سوي الله شيا ... انها من شواهد التوحيد
كم جموع فللتها بحسام ... شرف الصفحتين ظامي الحدود
فغدوا والرؤس فوق صعاد ... وحسام الجسوم تحت الصعيد
يا امام السخا وصنو المعالي ... وبني الندا ورب السجود
نقدتك العلياء اذ اعوزتها ... لكفو لديها فكنت اعلا النقود
فاذا آل ازتق حاولوا الفخر ... بماضي الجدود او بالمدود
كنت ملقي العصاد واسطة العقد ... وقطب الرجا وبيت القصيد
فلو ان الزمان ينطق يوما ... قال هذا انسان عين الوجود
واذا الدهر خط نحوك طرسا ... كان عنوانه اقل العبيد
يا مليكا اذا غديت لفخر ... كان من بره وجودي وجودي
انت علمتني التجري على الدهر ... وفتكي بكل خطب شديد
فاذا ما امرت دهري بامر ... خلت ان الايام بعض جنودي
وبك استعذب الملوك كلامي ... ورعوا حق حرمتي وعهودي
فمن الجهل ان اروم اختبارك ... بمعنى رسالة او قصيد
او اصوغ الاشعار يوم هناء ... بتمل الملك او تهني بعيد
غير ان الاله يجزيك اذ لم ... يك غير الثناء في مجهودي
فاستمعها بكرا اجاها صباها ... مني عن ظلمة التعقيد
هجيت شعر كل من عقد القاف ... جميعا لاجرول ولبيد

وابق

وابق عمر الزمان يفني وتفني ... وتهنا بكل عيد جديد

وله ايضا في مثل هذه الابيات

صحاح عيون لحظها البين يصنع ... وبتل جفون للجوارح يجرح
وما حبوة ليس يقع غلة ... ونار خدود للجوانح تلفح
وتنظر حسن من سنا البدر رسمه ... الى القلب احلا وهو في العين املح
وجوهر ثغر يخزن القلب لمحه ... وقد زعموا ان الجوانح تفرح
وصلت وصلت السهل بالحزن علنا بها ... غدا وهو من عذري من الصبح واضح
محاسن قادت نحوها شارد الهوا ... وظل اليها ناظر القلب يطمح
اذا تم اقسام الجمال بحسنه ... فان جميل الصبر للحب يقبح
فلله صب لا يبل غليله ... وانسان عين بالمدامع يسبح
ونفس ابت الا نزاعا الى الصبا ... بقاعيها وخط المشيب فيجمح
واسمع من ورق الحمام كانما ... سنا الصبح يضني قلبه حين يصبح
يرجع تكرار الهدير مغردا ... فيصدع قلبا بالنوح حين يصدح
وما ذاك الا انه شد وثاقه علينا ... يلوح بالاحزان لي فابرح
ويذكرني الالف الذي هو فاقد ... ويحمر شكواه الي فافصح
وما ضرني بعد الديار واهلها ... بارض وفيها للطرف ما كان يلوح
ورحلاي في افناحله مد سعت ... وطرفي في افنا حزم يسرح
منازل لم اذكر بها السقط باللوى ... ولم يضني عنها الدخول فتوضح
ولم اقر بالمقراة طرفي بنالها ... ولم يسرح فيها العين والصدر

املح
واضح
يصبح
يصدح
يلوح
ضح
يسرح

فان اك قد فارقت القاومعشرًا ٭ كرامًا الي علياهم العز يجنح
فصبرًا لما قد افسدته يد النوى ٭ عسي انه بالملك الصالح يصلح
مليك اذا مارمت مدحًا لجليه ٭ تعلمني اوصافه كيف امدح
له في الوغى والجود نفس زكية ٭ من الليث اسطا ومن الغيث اسمح
واضيق من سم الخياط اعتذاره ٭ واصدر من الارض البسيطة ابسح
يحل بكفيه اللهي عمر ساعة ٭ لتزجيها وفاده تبريح
ملك لقد ضل الزمان لبعده ٭ ويحزن قلبي منه ما كان يفرح
فقلت لصرف الدهر ها انا راحل ٭ الي ملك بيني وبينك يصلح
الي ملك يخفي الملوك فتختلي ٭ ويغلق ابواب السماح فيفتح
الي لامورد الجود عنده ٭ اجاج ولا مرعي السماح فيفتح
الي ملك يلقي الثناء بمثله ٭ ويسم من بعد الثناء فيسمح
الي ملك لا زال للمدح طالبًا ٭ وزاد الي ان كان للمدح يمدح
الي ملك افني القريض بمدحه ٭ فقد زحل المداح فيه وشح
يقول لي العلياء ان زرت ربعه ٭ رويدك كم في الارض تسعي وتكدح
اذا كنت ترضي ان تحل بتاجر ٭ تعلم فقيه المدح تاجر يربح
فانتجت من فكري له كل كاعب ٭ مزين عطا الفيها البديع المنقح
وخلدت مدحي في الطروس لانني ٭ اري الشعر يعلو قدر من يمدح
فيا ملكًا فاق اطمع الناس حلمه ٭ لكثرة ما يهفو فيعفو ويصفح
اعد عني ما مر على الصنك كيده ٭ وادرك له النار الذي بات يقدح

فقد ايقن الاعداء انك راحم ٭ فتاهوا بافعال الخنا وتبجحوا
اذا ما فعلت الخير ضوعف شرهم ٭ وكل اناء بالذي فيه ينضح
ولو تابعوا قول الاله وامره ٭ لقالوا بان الصلح للخلق اصلح
تهن بعيد النحر ولحربه العلا ٭ بجودك عيد للفتي ليس يبرح
وضح بهم لا زلت تحز مثلهم ٭ وفي نحر اعداك العقائق تذبح
وقال ٭ بن حمدان بنبيه بعيد
الفطر موشحًا نهريًا في احدى واربعين وسبعمايه
لما شدت الورق على الاغصان ٭ ماست طربًا بها غصون البان
بين الورق ٭ كالمعتنق
الطير شدا ومنظر الزهر بدا ٭ والقطر غدا اوليه جود ندا
والجود حدا ومد في الجو ردا ٭ والنرجس غض طرفه والوسنان
بل بات الي شقايق النعمان ٭ ساهي الحدق لم ينطبق
يا ليلة بتنا وبها العز مقيم ٭ ما بين حياض ورياض ونسيم
ما امهلك الصبح كظلي بنعيم
لكن عجلت علي الظلام الواني ٭ حتي خصت من الجبيع القاني
شمس الافق ٭ سيف الشفق
لما شهر الربيع في الارض نصال ٭ للخصب سطا في معرك المحل
والزهر ذكا واكسبه الريح خصال
والغيث همى بوبله الهتان ٭ من مجلس في مرجه الغدران

يبرح
تذبح
وصال

بين الطرق .. او منطلق [illegible]

[illegible]

اهدت لي انفاس نسيم السحر .. ما اودعها طيب اريج الزهر

لمراد زوقد جاءت بنشر عطر .. [illegible]

بالزهر غدت مسكية الاردان .. اذ اكسبها نشر ثنا السلطان

للمنتشق .. طيب العبق

وله

ملك كفلت اكنافه كل غريب .. كم ابعد بالنوال من كان قريب

ثنا خجلا كانه كان غريب

عن حضرته الحياء قد اقصاني .. بل ابعد عن سوابغ الطوفاني

لا عن ملق .. خوف الفرق

وله [illegible]

لولا عزمات الملك الصالح .. ما شاهدت فنا الشهبا قد صارخا

ان صالح ما يعنيني وان صال حما

ان شاهد باس ذوي النجدان .. من هيبته خروا الى الاذقان

تحت الحلق .. ميل العنق

وله [illegible]

قد اوجد لي نداه بعدا لعدم .. اذ صان عن الانام وجهي ودمي

كم اصفق كفي عنك من ندم

لو شئت لهامت السها اوطاني .. لولاه لما سلوة عن اوطاني

عند الفرق .. بعد القلق

وله

يا ابن الملك المنصور يا خير خلف .. يا من هو انموذج من كان سلف

كم اتلف كثرة المال من غير تلف

اذ فرق ما حوى يد الازمان .. فالمال فنا وكل شي فان

بين الفرق .. والذكر بقي

وله [illegible]

اسعد بك وامرحلك لا زلت سعيد .. اذ انت احق ان اهنيك بعيد

هنيت ولا برحت تبدي وتعيد

تبدي لذوي الرجا اوان الامجد .. اذ فيك كمال الحسن والاحسان

بحسن الخلق .. لم يفترق

الفصل الثالث في الشكر والهنا والمدح [illegible] انعام السلطان
الملك المنصور [illegible] في [illegible]

شكرتك عني شاردات قصايد .. بضنايع فاهت بشكر صنايع

تثني الحداة بها عن الجفن الكرى .. ويخط من طرب جفون السا

وله [illegible] بعيد الفطر في سنة [illegible] وسبعمائة

هنيت بالعيد بل هني بك العيد .. فانت للجود بل ان شئت كل الجود

يا من على الناس مقصور تفضله .. وظل رحمته في الارض ممدود

اضحت بك وملك الايام مشرقة .. كانها [illegible] والدهر [illegible]

اعطيت في الملك ما لان الحديد له ... حكماً فانت سليمانٌ وداودُ

كل اليدان اللتان امتاح برّهما ... بنو الزمان وريعت منهما الصيدُ

قضا وجودهما فينا وجودهما ... بتكذيب من قال ان الجد مفقودُ

ماذا اقول ومدحي فيك ذو قصر ... وانت بالفعل ممدوح ومحمودُ

اذا انظمت بديع الشعر فابلني ... من السماح بديع منك مقصودُ

فلا معانيه في الحسنى معلقة ... ولا بالفاظه في البر تعقيدُ

فعشت توليك طول الدهر سابغة ... عزٌّ ونصر واقبال وتأييدُ

ولا خلت كل عام منك اربعة ... نسكٌ وصومٌ وافطارٌ وتعييدُ

[illegible]

برق المشيب قد اضا ... بعارضٍ مثل الاضا

يشبه استشعاله ... بالنار في جمر الغضا

وواصلت قلبي الهموم ... فجفا جفني الكرا

والجد التسهيد عيني ... ما لها لما جفا

وكنت ذا باسٍ فقد ... عاندني صرف القضا

رضيت قسرًا وعلى ... القسر رضي من كان ذا

لي اسوة يا ابن الزبير ... اذا ابي حمل الاذى

واين الاشيح القتيل ... ساق نفسه الى الردى

وهكذا جد ابو الخير ... لادراك المنى

وقد سما قبلي يزيد ... طالبًا نيل العلى

وقد رمى عمرو بسهم ... كيده قلب العدى

وسيف اشتغلت به ... همته حتى رمى

اقسمت لا انفك اسمو ... طالبًا حسن الثنا

اليه بالبيعلات ... ترمي بها النجا

لاجعلن معقلي ... مصبها اصلب المطا

يرمح في البيد الحصا ... وان رنا الى الربا

يكابر السمع الحافظ ... اثره اذا جرى

اذا اجتهدت نظرا ... في اثره قلت سنا

حاذانه ابنا الملك ... المنصور منصور اللوى

هما اللذان عمرا ... لي جانبًا من الرجا

فقلت لما انفصلا ... ظهري فاعباء الندا

نفسي الفدا الاميري ... ومن تحت السما

كانما جودهما ... مجلجل من الحيا

اذا ونت رعوده ... عنت له ريح الصبا

نطق الارضين حتى ... بلغ السيل الربى

كانما البيداء غبت ... صوبه بحر طما

يلومني في البعد عن ... حماهما خلٌّ لحا

واللوم للحر مقيم ... رادع والعبد لا

فسوف يعتادهما ... مني امر محض الوصال

يجوب اجواز الفلا … محتقراً هول الدجا

قد نلت في ربعها … من النعيم ما كفا

فان اعش صاحبت دهري … عالماً بما انطوى

وان امت فكل شي … بلغ الحد انتهى

جزا الله عنا مالك الرق كلنا … فلولا اسمه ما كنت في الارض اعرف

ولولا معاليه الشريفة لم يكن … علي ملوك الارض تحنو وتعطف

احدثهم عن بره دون شرحه … والحيف في تعديد ما لي تحيف

ولانشد من مدحيه كل خريدة … تحلي بها اسماعهم وتشنف

قصايد في الفاظهن مقاصد … من الصخر اقوي بل من الما الطف

اذا رام اهل العصر نظم مثلها … وجاؤا بلفظ دونها وتكلفوا

لطمنت جبال الصخر ما قد اتوا به … وتلك عصى موسى لها تتلقف

وقال يهني الملك الصالح المعظم [illegible]

غدا رجب يؤمن حين ادعوا … لمجدك ان يزيد به ارتقاء

اصم ظل مستمعاً دعاي … فها انا اسمع الصم الدعاء

وقال يهنيه بشهر رمضان

هنيئاً بشهر الصوم للملك الذي … له نعم تغمر وفيها اليس يشكر

فمر عن احاديث المحارم صايم … وكف بابتداء المكارم مفطر

يا فرمنه الذكر وهو منعم … وكل مقيم في الثناء مقصر

واعجب من صوم الانام بربعه … وقد عمهم من ايادي الجبر

وقال يهني الملك في عيد الفطر

فطر به كاد قلب الضد ينفطر … اذ بشرت بمعالي مجدك الفطر

يا مالكاً اصبحت الدنيا تتيه به … والصوم والفطر والاعياد تفتخر

اضحى وجودك في الدنيا وجودك لي … عيداً جديداً به يستبشر البشر

فالعيد منظره في العام واحدة … وجود كفك عيد ليس ينتظر

لو ينطق العيد بالانصاف قال لنا … ليهنكم بالمليك الصالح الظفر

ملك سما ذكره بين الملوك وما … نال الذكر الا الصارم الذكر

سهل الخلايق ما في خلقه شرس … للواردين ولا في جده صعر

لا يعرف العذر عن اسعاف ذي امل … يوماً ولكنه يعطي ويعتذر

من آل ارتق الصيد الاولى رتقوا … فتق العلى بعد ما حالت به الغير

هم الملوك الذي يكسوا الزمان بهم … عز ويخفي ملوك الارض ان ظهروا

المنعمون ولكن قبل ما سيلوا … والصافحون ولكن بعد ما قدروا

يقضي الخلايق اعظاماً اذا ذكروا … ولا يسجد الناس اجلالاً اذا ذكروا

يا ابن الملوك الاولى دان الزمان لهم … لما استقاموا مع الباري كما امروا

لا فضل لي في تهاني دركم صفكم … يتيمة الدر لا بالسلك يعتبر

وقال [illegible] رحمه الله [illegible]

يا مليكاً بذكره يفخر المدح … ويسمو الابراد والانشاد

انت اعلى من ان تهني بعيد … بل تهنا بمجدك الاعياد

فابق في نعمة بها سر راجيك … وردت بغيظها الحساد

صم في صومك العلاء وفي ... فطرك منهم تفطر الاكبا د

وقال [illegible] ... رحمة الله عليه [illegible]

تهن بعيدك يا ابن الكرام ... وعش لتهانيه في كل عام
فان يك غرة وجه الزمان ... فانك غرة وجه الانام

وقال [illegible] ... عفا الله [illegible]

قد مت وقد لاح الهلال مبشرا ... بعودك ان السعد فيه قرينه
ويخبر ان النصر فيه مقدرا ... المرته قد لاح في الغرب لونه

[illegible] ... رحمه الله [illegible]

هكذا ان بني الزمان بان ... وبناها مشيد الاركان
يبتني المجد اولا فاذا ما ... شاده شيد المنازل بالاركان
وبناء العلا صعب على من ... لم يكن عزمه شديد المباني
فاذا حاول المقصر نيل العز ... نادى وعزى لن تراني
كل من اسس البناء على ... تقوى اله السماء والرضوان
فليشيد قبله البنا كما قد ... شيدته مناقب السلطان
زين ابناء ارتق الملك الصالح ... شمس الدين الرفيع المباني
ملك يملاء النواظر بالحسن ... والاكف بالاحسان
لو بنيا اسس الزمان من فوق ... اعالي منازل الزبرقان
والسواري فوق السواري ... من الشهب وايوانها على كيوان
شاد في ذروة العلاء ديارا ... وحما الحسن منهن داني

فاراه الاله في طلبها العز ... وطيب الهنا ونيل الاماني

وقال [illegible] ايضا

ان تنت عنكم الخطوب عناني ... ففوادي لديكم وجناني
واشتياقي لربعكم لا لوجدي ... بغوان به ولا باغاني
ما هوينا معنى الديار ولكن ... المعاني يهيم لا بالمغاني
من معين الصب الكئيب على الشوق ... اذا بات للهموم يعاني
ومن المبلغ الاحبة اني ... طيب عيشي من بعدكم في اماني
يا نسيم الشمال ان خرت بالشهبا ... قبل عني ثرى السلطاني
وابلغ الملك ناصر الدين شوقي ... ثم قبل ثراه بالاجفان
عمر الملك الذي عمر المجد ... وقد كان داثر البنيان
والمليك الذي يري المن اسرا ... كما وصف المهيمن المنان
والجواد السمح الذي مرج البحرين ... من راحتيه يلتقيان
ملك يعتق العبيد من الرق ... ويسترى الاحرار بالاحسان
بسجايا رصعن در المعالي ... ومن ابا وضعن در المعاني
يا اخا الجود ليس مثلك موجلا ... وان كان باديا للعيان
انت بين الانام لفظة اجماع ... عليها اتفاق قاص وداني
وكذا الرتبة التي قصرت ... دون علاها النسران والفرقدان
والحسام الذي اذا صلت ابيض ... وصلت في البيض والابدان
قام في حومة الهياج خطيبا ... قائلا كل من عليها فان

قد الي

واليراع الذي يزيد بقطع ٭ الرأس لطفا من بعد شق اللسان
لم تمس التراب نعالك الا ٭ حسدته معاقد التيجان
شيم لم يكن لغيرك الا ٭ لمعالي شقيقك السلطان
جمع الله فيكم الحسن والاحسان ٭ اذ كنتما رضيعي لبان
وتجاريتما الى حلبة المجد ٭ فرا قيتما كفرسي رهان
ثم عاضدته فكنت لديه ٭ مثل هارون من فتى عمران
فتهن العيد السعيد وان كان ٭ لكان الاعياد منك التهاني
وانقض عمر الزمان صوما وفطرا ٭ خالدا في مسرة واماني
ليس في صفاتك مجدك فخر ٭ هي ابدت لنا بديع المعاني
كلما ابدعت سجاياك معنى ٭ نظمت فكرتي وخط بناني
لا سمي بالشعر شكرا اياديك ٭ فما لي بشكرهن يدان
لو نظمت النجوم شعرا لما ٭ كافيت عن بعض ذلك الاحسان

وقال يمدح ... السلطان الملك المؤيد اسمعيل
ابن الملك الافضل ابن ابي ... صاحب حماة ...

لا راجع الطرف بالكرى وسنه ٭ ان ذاق غمضا من بعدكم وسنه
طال على الصب عمر فرقتكم ٭ فكل يوم من الفراق سنه
صب اجاب الغرام حين دعا ٭ طوعا فالقى الى الهوى رسنه
لم يقض من وصلكم لبانته ٭ وان قضى في هواكم زمنه
ما عرف الشرك في هواه ولا ٭ خالف دين الهوى ولا سننه

ولو غدا وهو عابدا وثنا ٭ لما غدا غير حسنكم وثنه
ان كرر العاذلون ذكركم ٭ صغى واصغى اليهم اذنه
ما لامه لائم ليحزنه ٭ الا ويسلي بذكركم حزنه
لولاكم لم تثبت جوانحه ٭ جرى ولا الحل الصبابة
كم ضمن الدمع زي غلته ٭ فما وفي بعد كم بما ضمنه
لا تودعوا سركم ضمائره ٭ فهي على السر غير مؤتمنه
نواظر بالدموع غير وافية ٭ وهي لاظهار سركم خونه
ورب لفظ فصلت مجمله ٭ والليل قد فصل الضحى كفنه
ساءت ظنون الحساد في به ٭ لما غدا الجفن جافيا وسنه
لم يبسطوا العذر لي ولا علموا ٭ ان يدي بالصنيع مرتهنه
ولو بمدح المؤيد اعتبروا ٭ لبدلت سيآتهم حسنه
الملك الجامع الفضائل والباذل ٭ في الصالحات في خزنه
يمن للقائلي عطاه ولا ٭ يقلد الوفد في الندى منه
ملك لو ان البحار تشبهه ٭ لاصبح البحر باذلا سفنه
ولو اتى الاصمعي ينشده ٭ شعرا لانسا من خوفه لحنه
ولو وعى الكن عبارته ٭ ازال من سحر لفظه لكنه
مهذب اللفظ في الفصاحة لا ٭ كساك المازني من خشنه
من آل ايوب الذين لهم ٭ حماسة بالسماح مقترنه
ذوي بيوت في المجد سالمة ٭ كل افاعيلهن متزنه

هم اشتر والملك غالياً عطراً ... وصير والنفس العدى ثمنه
طوراً اصلاح الملك العقيم وفي ... تلك المساعي وتارة جننه
يا ملكا دانت الملوك له ... وانبعث في اعتماد ها حسنه
ومن سنا بشره ونائله ... رقة سعي الحجاب والخزنه
والصادق الوعد في الكتاب ومن ... فداه ذو العرش بعد ما امتحنه
وسعت للعبد من هباتكما ... اضاق عن حمل بعض عطنه
اتعبت في الشكر جهد مهجته ... كانها بالنعيم ممتحنه
آنسه فضلكم فما طلبت ... مسكنه نفسه ولا سكنه
سلاه عن انسه صنيعكم ... به وانساه ظلكم وطنه
ماساءه غير فوت مدتكم ... وما قضى تحت ظلكم زمنه
فلا ارتنا الايام فيك ردى ... ولا اماطت عن حاسد حزنه
وعمر الله حاسديك لكي ... يعيش في الذل عيشة حسنه

وقال موشحا وكان لهجا بالموشحات

زار وصبغ الظلام قد نصلا ... بدر اجلا الشمس في الظلام ولا
جاء وينحف الظلام قد فتقا ... والصبح لم يبق في الدجا رمقا
وقد جلا نور وجهه الغسقا
وادهم الليل منه قد جفلا ... وقد اتى رايد الصباح عجلا
افديه بدراً في قالب البشر ... قد جاء في حسنه على قدر
يرتع في روض خده نظري

تخضب
حلا
خد بلطف النعيم قد صقلا ... كانه من دمي تخضب اذا
يا من غدا طل حسنه حرماً ... لما حوا باية الجمال حما
فرغا وصدغا ان تحكما ظلما
فارقم الجعد حرس الكفلا ... وحارس الخد منه قد جعلا
هلا تعلمت بذل ودك لي ... من المليك المؤيد ابن علي
سلطان عصر قد سما على الاول
لولا ايادي بها الورى شملا ... لاصبح الناس كالسما بلا كوكب
ملك معانيه للورى حرم ... الى معاليه ينتهي الكرم
قد اخجل الناس سيله العرم
سحاب جود على الورى هطلا ... لا برقه مبطي النوال ولا
حماه اضحت للانام حمى ... حويت ملكاً على الملوك سما
بحر غدا بالعلوم منتظما
ملك الرزق الانام قد كفلا ... فصار في الناس جوده مثلا
يا من عطاه قبل النوال بدا ... ومرحبا يا قبل الندى بدا
هيهات ينسى صنيعكم ابدا
بروحي جوذر في القلب كان ... تراه نافراً في زي انس
واحوي احور الاحداق الى ... تكاد خدوده بالوهم تدمي
كان الحسن لما فيه ثبتا ... واثبت ذاك الروض يحمي
غدا الورد من خديه غضاً ... وظل السيف اللحظ حارس

عقرب

جلا في كفه كاس الحميا … فقابل نورها بدر المحيا
وطاف بكاسه فينا وحيا … لوجه ان تجلا في الحنادس

علا النيرات الخمس سادس

جلا كاسي فقلت الكاس يحيي … فقد صبغت عمري بالتمني
فقال مع الحلاوة راح فاني … فقلت فقط اذا واضح في عيني
بشعر هو حضرات الوساوس … وفاكهة المفاكه والمجالس

اما قال الذي في الحسن زيد … ومن وجه الندى قيد تقييد
فها انا في حما الملك المؤيد … منيع العز ذو مجد مشيد
عماد الدين مغنا كل بائس … ومن نفحي الاسود له فرائس

ايا ملكا حماني من زماني … واعطاني الاماني والاماني
حظيت برفع شاني كل شاني … وشيدت المعالي والمعاني
ولولا انت يا مردي الفوارس … لاضحى الجود بين الناس دارس

جزى من جودك رام حدا … ومن بالغيث قاسك قد تعدا
وكيف يقاس بالانواء جدا … وكفك للورى ادفى وانداى

لان الغيث يسال وهو حابس … وليس يجود الا وهو عابس

جعلت البيض دامية المآقي … وسمر الخط ترقى في التراقي
مسامع للعلي اضحت مراقي … وتلك الصالحات هي البواقي
ترجل فارس الخطب المماري … وتجعل راجل الاملاق فا (رس)

حدت اليك ترحالي وحالي … وزاد اليك اقبالي ومالي
لقد ضاعفت اموالي ومالي … فلست اطيل عن آلي سؤالي
افضت على للنعما ملابس … فصارت رطبا الذي كل يا (بس)

الطمع انني بالمدح جازي … وهل يجزى الحقيقة بالمجازي
ولكن في ارتجالي وارتجازي … اذا اقصرت فالله المجازي
فلو نظمت من مدحي نفائس … فاني من قضا الحق آيس

وقال وقد سمعه شعرا طويلا على هذا الوزن والقافية
وذكر ان جماعة من الشعراء نظموا فيه واحضروا فنظم
بين يديه ارتجالا

ان قصر لفظي فان طولك قد طالا … ما ضر فعل البر والجميل كان قالا
او خفف نصي جميع صنعك عنك … قد حمل ظهري لفرط منك اثقالا
يا من جعل البر للعفاة قيودا … قد زدت من المن عنق عبدك اغلالا

اظهرت علينا من السماح سمات .. ان قصر نطقي بلفظها نطق الحال
شيدت بيوت العلي وكن عواطلا .. بالجود فامست بيوت مالك اطلال
ما انصف من قاس راحتيك بسحب .. من اين لكفيك من السحاب اشكال
السحب اذا ما سحت بجودها تبكي .. بالآف تسخو وانت تضحك بالمال
يا من جعل العالم الفصيح بليدًا .. بالبحث كما صير الفلاسفة جهال
لا تعجب ان اخطأوا البكر بوزن .. في النظم فللشعر كالمعارك ابطال
لو لم يكن الشعر للمعالي صعبًا .. ما اصبح من دونه بالسوب افعال

وقال لبكري انعام وقد حمل اليه تحفًا وكسوات البيت وكان [illegible]

جزاك الله عن حسناك خيرًا .. وكان لك المهيمن خير راعي
فقد قصرت بالاحسان لفظي .. كما طولت بالانعام باعي
فاشعر في الحيا وليس يدري .. جميع الناس ما سبب امتناعي
فشكري حسن ضيفك في انقباض .. وخطوي نحو بيتك في انقطاع
وقافية شبيه الشمس حسنًا .. ترددين كفي والبراعي
لها فضل على غرر القوافي .. كما فضل البقاع على البقاع
غدت تثني على علياك لما .. ضمنت لي بها نجح المساعي
فدمت ولا برحت مدى الليالي .. سعيد الجد ذا امر مطاع

وقال فيه وقد حمل اليه اهاليه سكر نبات

يا مالكًا قد كررت حسناه .. عندي فلا ادري على ماذا الشكر
ما كان شكرك الكرى وحده .. بل سائر الانعام منك مكرر

وقال يهني ولد السلطان الملك الافضل ناصر الدين محمد
بوصول الملك اليه بعد ابيه وبوفاة السلطان الملك الناصر
وخاطبته ابامه بالولد في ايام [illegible] في سنة [illegible]

عانده في الحب اخوانه .. وخانه في الحب اخوانه
متيم ليس له ناصر .. اول من عاداه سلوانه
يكتم ما كابده قلبه .. وتعجز العينين كتمانه
ما شانه الا انتقال العدا .. وفضحت عيناه ما شانه
كلف ما اخفى الهوى طرفه .. فعز من ذلك امكانه
امانة يشفق من حملها .. لفرط ذاك الثقل انسانه
من لمحب قلبه هائم .. بحزن والاحباب جيرانه
ما شام برق الشام الا همت .. بوابل الادمع اجفانه
سقاها وادي حماه الحيا .. وصبت الودق وهتانه
يا حبذا العاصي ويا حبذا .. دهشته الغزا وميدانه
واذا امر نسيم به .. تعطرت بالمسك اردانه
تستانس الابطال ارامه .. وتقنص الاساد غزلانه
كم فيه من ظبي هضيم الحشا .. اذا انثنى يحسده بانه
شابهته عند مرور الصبا .. قدود اهليه واغصانه
كم ليلة قضيت في مرجه .. قد طمست بالماء غدرانه
ولا فق حالك الدجى وقد .. تكللت بالدر تيجانه

كانما الجوزاء فيه وقد ... حف بها البدر وكيوانه
بيت بنا ايوب اذ شيدت ... بالملك الناصر اركانه
بيت اثيل مجده وافر ... قد سلمت في المجد اوزانه
لا غرو ان امسى مستكملا ... وقد اسس بالمعروف بنيانه
شيده الناصر من بعد ما ... قد كاد ان ينزغ شيطانه
ملك كان الدهر عبد له ... وساير الايام اعوانه
وفا لهم في قوله والوفا ... قد بليت في اللحد اكفانه
لا زال يحيي بنداه الورى ... ويغرق العالم طوفانه
يا ايها الملك الذي سره ... طاعة ذي الامر واعلانه
تهن بالملك الذي لم يكن ... يلتفي الى غيرك ارسانه
طلايع الاقبال جاءت وذا ... مقتبل العمر وريعانه
هذا كتاب ناطق بالعلا ... وهذه الرتبة عنوانه
فافخر كما فخرك بدعا وقد ... قام لاهل العصر برهانه
يفخر ذو الملك اذا ما بدا ... له من السلطان احسانه
فكيف من والده قد قضا ... فاصبح الوالد سلطانه
زكاكم قربان ابائكم ... به وزكى الغير ايمانه
من يك اسمعيل اصلا له ... لا بد ان يقبل قربانه
اب به يرفع عز مجدكم ... قواعد البيت واركانه
ابلج لا يخسر من امه ... يوما ولا تخسر ميزانه

يكاد

يكاد يعشو الى ضيفه ... لفرط ما تهواه نيرانه
اذا ذكر العلم فنعمانه ... او ذكر الحكم فلقمانه
احزننا فقدانه فاخلفت ... بالملك الافضل احزانه
سلام ذي العرش على نفسه ... ورحمة الله ورضوانه

وله ... ايضا
رحمه الله ... تعالى

يا قطرات ادمعي لا تجمدي ... ويا شواظ اضلعي لا تخمدي
ويا عيوني الساهرات بعدهم ... ان لم يعد طيفهم لا ترقدي
ويا سيوف لحظ من احبته ... حدك عن سفك دمي لا تغمدي
ويا فؤادي ادمعي تحدري ... ويا فؤادي زفرتي تصعدي
فقد اذلت ادمعي فلم اقل ... ان نجم عن عيني الكاتجلد
انا الذي ملكت سلطان الهوى ... رقي واعطيت الغرام مقودي
ما ان ازال هائما بغادة ... تسبي العقول او غزال اغيد
افدي الذي قد نام عني لاهيا ... لما رماني بالعقيم المقعد
مولد الترك فكم من كبد ... مولد من ذلك المولد
معتدل القد عليه كمه ... فهو بها كالالف المهدي
قال المجوس ان نار نورهم ... لو لم تشابه خده لم تعبد
يريك من عارضه وفرقه ... ضدين قد زادا غليل جسدي
فذاك خط ابيض في اسود ... وذاك خط ابيض في اسود

لله ايام مضت في قربه ،، والدهر منه بالوصال مسعد
وكن في وادٍ جماه في حما ،، به حللنا فوق فرق الفرقد
وحبذ العاصي وطيب شعبه ،، وماؤه المسلسل المجعد
والفلك فوق لجه كانها ،، عقارب تدب فوق مبرد
وانجم الازهار من منتظم ،، على شواطيه ومن منضد
من زهر مفتح او غصن ،، مرنح او طاير مغرد
والورق من فوق الغصون ،، يبدو بها الطرب صوت معبد
كانما ينشر فضل الملك الافضل ،، نجل الملك المويد
اروع محسود العلى امجد ،، من نسل محسود العلا امجد
المومن الموحد ابن المومن ،، الموحد ابن المومن الموحد
السيد ابن السيد ابن السيد ،، ابن السيد ابن السيد ابن السيد
من آل ايوب الذين اصبحوا ،، كواكبا بها الانام تهتدي
من كل خفاق اللواء لابس ،، ثوب الفخار مطرز بالسودد
مهذب مجرب مجرب ،، للمجتني والمجتلي والمجتدي
نقوله وطوله وحوله ،، للمعتني والمعتفي والمعتدي
ما ان يشين منه بمنه ،، ولا يشوب بره بموعد
سماحة يحفظ قدر حاتم ،، ادب في نهاه بالمبرد
نامت عيون الناس امنا عندما ،، رعاهم بطرفه المسهد
صوت الصليل والصهيل عنده ،، اطيب من شدو لحان الخرد

يلهيه

الهند

يلهيه صدر النهي في يوم الوغى ،، بالسكر عن صدر الحسان
ويغتني بالملد من سمر القنا ،، عن كل مجدول القوام املد
خلايق تعدي النسيم رقة ،، وسطوة تذيب قلب الجلمد
وبأس ملك مجده من عامر ،، وفيض جود كفه من اجود
ورب يوم اصبح الجو به ،، محتجبا عن العجاج الاركد
كان عين الشمس في قتامه ،، قد كحلت من نقعه بالاثمد
شكي به الرمح اليه وحشة ،، فاسكن الثعلب قلب الاصيد
حتى اذا ما كثرت كماته ،، والهام بين ركع وسجد
افرشت الرماح كل قوام ،، وثنت الصفاح كل مفرد
يا ابن الذي سن السماح للورى ،، فاصبحت به الكرام تقتدي
الصادق الوعد كما اجابه ،، نص الكتاب والصحيح المسند
من اصبحت اوصافه من بعده ،، فهي تتلا بلسان الحسد
ما مات من وارى التراب شخصه ،، وذكره يبقى ببقاء الابد
حتى اذا خاف الانام بعده ،، تعلق الملك بغير مرشد
فوض امر الملك من محمد ،، الناصر الملك الى محمد
الافضل الملك الذي احيا الورى ،، فاشبه الوالد فعل الولد
الحاكم العادل الحكم الذي اكفه ،، ليست على غير النضار تعتدي
لو زين غصن آل عباد به ،، لم يصل الملك الى المعتضد
يا من حباني من جميل رايه ،، ببشره والبر والسود د دد

طوقتني بالجود اذ رايتني ... بالمدح مثل الطاير المفرد
ابعد توفي بالنوال فاغتدا ... شوقي مقيم والحيا معقل
لولا الحيا اي من نوالي بركم ... ما قل نحو ربعكم ترددي
فاعذر مهما طال عنكم بعد ... وده ومدحه لم يبعد
فكم حقوق لكم سوابق ... ومنة سالفة لم تجحد
تنشطرت العجز الا انها ... تعجز بالشكر لساني ويدي

وقال فيه يشكر انعامه ليجذ بها اليه وارسل القصيدة
وقدم معها مملوكا صغيرا تركيا وقماش من ما ردين

سوى حسن وجهك لم يحل لي ... وغيرك في القلب لم يحل لي
فكيف سلوي ولي طينة ... على غير حبك لم تجبل
اتزعم اني اطيع الوشاة ... واصغي الى عذل العذل
لقد نصل الدهر صبغ الشباب ... وصبغ المحبة لم ينصل
عجبت لقدك مع لينه ... بورنا اعتدالا ولم يعدل
يلين وفي قلبه قسوة ... وذلك شان القنا الذبل
وعيناك قد فوقت اسهما ... من الهدب على مقتلي
وخدك موضع نارة ... وقلبي يجذ وتها يصطلي
فياما طالا لو عود الوصال ... ووعد تجافيه لم يمطل
بخلت وقد حزت ملك الجمال ... ومن ملك الملك لم يبخل
فهلا تعلمت فضل السماح ... من راحة الملك الافضل

مليك اذا هطلت كفه ... تصاغر قدر الحيا المسبل
يشيد العلى بالبراع القصير ... ويفخر بالطرف الاطول
تلاقيه في الحرب صعب المراس ... وفي السهل للخلق الاسهل
اشد الى الحرب من ذابل ... وانفذ في الحكم من يذبل
يضيء لنا في ظلام الخطوب ... ويشرق في حندس القسطلي
فسيل عطاياه للمجتدي ... ونور محياه للمجتلي
يرمل بالكف شلو الكمي ... ويحنو على البائس المرمل
مناقب معروفها تالد ... تحدا ورثها من سيدي
الي ايوب يعزي الفخار ... في كل ماض ومستقبل
ملوك لهم شرف اخد ... يخبر عن شرف اول
نمم بهم جودهم مثل ما ... تنم الرماح على المندل
ابا ناصر الدين يا ابن الذي ... به اصبح الملك في معقل
حباك المويد بتاييده ... كما همة الليث في الاشبل
ولولا وجودك كان السماح ... تحت الصفايح والجندل
فقلت من الجود ما لم تقل ... وغيرك قال ولم يفعل
فقلبي باحسانكم فارغ ... وكفي بانعامكم ممتلي
منحت ابتداء ولم امتدح ... وانعمت عفوا ولم اسال
ووالت براحتي رحلت ... حياء ولولاه لم ارحل
ولو شئت نهضا الى قصدكم ... وما كنت عندك بالمهمل

وكفرت عن زلة الانقطاع ۞ باحسن من كان في منزلي
فارسلته راجيا ابة ۞ لمحص على زلة المرسل
فان لاحظته عيون الرضا ۞ لك الفضل في ذاك والمنزلي
وان لم يكن غاية في الجمال ۞ وبدر معانيه لم يكمل
وبكر خدمت بها عاجلا ۞ وسيف القريحة لم يصقل
اروم اقامة عذري بها ۞ واثني على فضلك الاكمل
ومثلك من قبل الاعتذار ۞ وصدق ظن المحب الولي
فوا ضعف حظي وفوت المنى ۞ اذا كان عذري لم يقبل

وقال يشكر الغمام ويذكر رمايته بالبندق في مروج اقاميه من نواحي حماه ويهنيه بعيد الفطر في سنة اربعين

قمري فقد ساعد في مرتع الفلك ۞ وها طيب عيشنا على قدر
فكم علا قدر امري وما قدر ۞ فاوضح بنادر الهنا ان تلوح

فالسعد من حاز السرور وما قدر

فقد صفا الزمان والامان ۞ واسعد المكان والامكان
وانجد الاخوان والاعوان ۞ وقد وفت بوعدها الازمان

والدهر تاب من خطاه واعتذر

ياسعد فابدل بان لعلع ۞ وعيشة ولت بوادي الاجرع
وان تكن تسمع قولي ولا تع ۞ فاجل صدا قلبي واطرب مسمعي

برشفة الاوتار لاحسن الوتر

ودع طلولا عرفت برسمها ۞ وارتع بالمرتع غير رسمها
واجعل سرور النفس اسنى قسمها ۞ وادخل بنا بحث ان داسمها

وخلني من ذكر كان والخبر

اما ترى الاطيار في تشرين ۞ مقبلة بوادي المنين
بربها ناب عن الاين ۞ اذا رتك والمياه الحون

يامرها الشوق وينهاها الحذر

هذي الكراكي هايمات في الضحى ۞ منظومة او داير كالرحى
اذا رات في الفيض ماء طفحا ۞ يغرق في حال الورود مرحا

وما درت ان المنايا في الصدر

يا حسنها قادمة في وقتها ۞ تغري الرماة بجميل نعتها
اذا استوت طايرة في سمتها ۞ ترشقها بندق من تحتها

لوانها من فوقها قبيل مطر

فلو ترانا بين اخوان الصفا ۞ حول قديم من فداه قد صفا
مشتهر بالصدق مخبور الوفا ۞ لم يقض في الحق بخل ان جفا

ولم يقل يوما هوالي ما سحر

من كل رام لبق الدين ۞ يدمج مثل الهلال زين
جعد البنان نافر الكعبين ۞ لو لفحتي ملتقي القوسين

ما انبعض الساج ولا العود انكسر

فابرز بنا نحو مرامي قامية ۞ بين مروج ومياه طامية

تلك المراعي لم تزل مراميا ... فاسم بنا نحو رنابها السامية

وخلني من بلدة فيها زور

فانظر الى الاطيار في مطارها ... واعتبر الجنة كاعتبارها

اذ لا تطير مع سوى انظارها ... فلا تضع نفسك عن مقدارها

مع غير ذي الجنس وكن على حذر

ارفل الى العمق بعزم ثاقب ... فانها من احسن المناقب

واعجب لما فيه من الغرائب ... من المراعي وخليل واجب

اصنافه معدوده لا تحصى

وقائل صففها برمز واضح ... فانه من اكبر المصالح

والباقيات تعدل الصوالح ... ثلث تتم واعض كل كاشح

فهذه عدتها اذ تعتبر

وان ترد ايضاحها للسائل ... بغير رمز للضمير شاغل

وحصر اسماها بعد كامل ... فهي كسطر عدة المنازل

او ماعد المجد ومن عد السور

كركي وعنانز وارنوف ويم ... والوز واللغلغ والكي الهرام

ومرزم وشبيطر اذا اسلم ... وحبرج وبالانيسر انتظم

صوع ونسر وعقاب قد كسر

فستة يحملهن الارجل ... ثم ثمان بالجناح تحمل

ولا اعتداد لسوى ما يحصل ... وصحة الاعضاء شرط يشمل

كيلا ترى ... كيلا ترى في الطيران ذو قصر

شرح صحيح للامام الناصر ... فقس على الشرع الشريف الطاهر

حرره كل فقيه ماهر ... فجاء كالبيت المشيد العامر

اساسه الصدق وزكاه النظر

يحرم فيه الرمي بالسهام ... والشرب في البرز للمدام

وبيع شي من صروف الرامي ... والسبق للصحب الى المقام

سفن النجاه لامرخاف الضرر

فانظر الى زهر الرياض المقبل ... اذ جاده دمع السحاب المسبل

يضوع من شذاه عرف المندل ... كانه ذكر المليك الافضل

اذا طواه الوفد في الارض انتشر

وارث علم الملك المؤيد ... ارثا صحيحا سيد عن سيد

اطلق جرى نطقي المقيد ... فان اتيه بنظم جيد

كنت كمهدي عنزة الى هجر

محل بنو ايوب اعلام الهدى ... والانجم الزهر اذا الليل هدا

والسابقين بالندا قبل الندا ... كل فتى ساس البلاد فاغتدا

في الحكم لقمان وفي العدل عمر

النهد وابيض الظبي في الهام ... ومشبعو وحش الفلا في الهام

ومرسلو غيث السماح الهام ... ففضلهم بالارث والالهام

لا كامرء ضن وبالاصل افتخر

يا ابن الذي كان في العلم علم ۞ واستخدم السيف جديرًا والقلم
لغير بيت المال يومًا ما ظلم ۞ مناقبًا مثل النجوم في الظلم

اضحت حجولًا للزمان وغرر

اكرم مثواي واعلا ذكري ۞ حتى نسيت وطني ووكري
فان اجلت في علاه فكري ۞ مالي جزاء غير طيب الشكر

وقد جزا خير الجزا من شكر

يا حامل الاثقال والاهوال ۞ ومتلف الاعداء والاموال
وصادق الوعد والاقوال ۞ ابديت في شدايد الاحوال

صبرًا فكان الصبر عقباه صفر

انل تباغي الجود فوق ما بغي ۞ وعجلت كفاك حتف من بغي
فقد سموت في الندا وفي الوغي ۞ حتى اذا ما ازدد ملكك ترعا

اخذ الله اخذ عزيز مقتدر

اني وان سدت بكم نيل العلا ۞ طيب ثناء للقضا قد ملا
لم ابتغ في المدح سوا الود ولا ۞ امت يومًا سوي صدق الولا

وحسن نظم فيك ان غبت حضر

فاسعد بعيد فطرك السعيد ۞ مهنئًا بعيدك مهنئًا بعيدك
في الصوم والافطار والتعييد ۞ للناس في انتظار عيد

وانت عيد دايم لا ينتظر

وقال يهنيه بعيد النحر سنة اربعين وسبعماية مرشحًا

زمان الربيع شباب الزمان ۞ وحسن الوجود وجود الحسان
وامن البليغ بلوغ الاماني ۞ فبادر لفض ختام الدنان

وزوج بماء الحيا السلسل ۞ عروسًا من الخمر

ادرها معتقة خندريسا ۞ تميت العقول وتحيي النفوسا
اذا ما كست بسناها الكووسا ۞ تشاهد كلًّا من الصحب موسى

ينير الجي طورها المعتلي ۞ ويصعق بالسكر

واغيد طاف بكاسي وحيا ۞ فاطلع في الليل شمس الضحيا
فعادلنا ميت اللهو حيا ۞ بشمس المحيا وبدر المحيا

لما يجتني ولما يجتلي ۞ من الشمس والبدر

فباكر صبوحك قبل الفطام ۞ وحي الندامي بكاس المدام
فقد اقبل الصبح مرخي الظلام ۞ وفل الصباح جيوش الظلام

والقي الشعاع علي الجدول ۞ ملاءً من التبر

وقد اضحك الروض دمع السحاب ۞ غداة غدا خونه في انتحاب
فضرج بالزهر خد الروابي ۞ ولو لم يبث قطره في انسكاب

لكان ندي الملك الافضل ۞ ينوب عن القطر

مليك هوي الليث يحمي حماه ۞ اذا ما اتاه نزيل حماه
سليل الملوك الكماة الحماة ۞ ملوك بهم ظل وادي حماه

يطول فخارًا علي الاول ۞ ويسموا علي النسر

ايا ملكًا جود كفيه كوثر ۞ لربك صل بذا العيد وانحر

وكن موثقاً ان شانيك ابتر   قل الحمد لله والله اكبر
فشانيك في الدرك الاسفل   وضدك في الحفر

وقال وكتبها اليه من ماردين

لازال سعدك دايما   وبحور ضدك داميه
وعدو ملكك هايما   وسحاب جودك هاميه
وحسود فضلك سايما   وسمو مجدك ساميه
والنصر حولك حايما   وصد ود ضدك حاميه
مولاي انك واهبا   ونجوم سعدي هاويه
مازلت بعدك سايما   تلك البروق الشاميه
اغدو المجدك [illegible] ايما   ويدي النوى لي داميه

وقال يهني ابن عمه علا الدين بدار عمرها وكتب عليها

بنيت العلى قبل هذا البناء   لذلك اضحى محل الهناء
رحيب الفناء رفيع البناء   مشيد الثناء عزيز السناء
فاصبح وهو مقيل الضيوف   عزيز الاسود كناس الظباء
فلازلت تلبس فيه الغنى   وتسمع فيه لذيذ الغناء

وقال يهني احد الاعيان بمولود

هنيت بالولد السعيد فقد اتى   وفق المراد وانت وفق مراده
فالله يبقيه ويبقيكم له   حتى ترى الاولاد من اولاده

وقال احد الاعيان بولد [illegible]

يبشرني قومي برؤيتك التي   تمنيت فيها السؤل حتى لقيته
فبشرت نفسي بالسرور ولم ازل   اهني بك القلب الذي ماتت فوته
وقلت لهم اعلا الاله محله   وهذا دعاء لو سكت كفيته

وقال يشكر انعام الصاحب شمس الدين بن عبسون بحمص
وقد تلقاه باقامات وهدايا اجلته فرحل عنه عجلا وكتب اليه

ما عشت لا زار كم الاثناي وان   امسي لفاخر سمعي فيكم بصري
فالزم النفس شربي نشر ذكركم   اني حضرت واطوي عنكم خبري
لان افراط هذا البر يبعدني   عنكم وقد كنت منه دايم الحذر   ري
مع ان عذركم في ذاك متضح   لا يقدر السحب ان لم يهم بالمطر
فان عتبتم علي بعد المزار اقل   نظام ما قال قبلي قول معتذر
لو اختصرتم من الانعام زرتكم   والعذب يهجر بالافراط في الخضر

وقال يشكر احد الاعيان على مثل ذلك

لازلت سباقاً الى المكرمات   عاش بك المعروف والمكرمات
انت امرؤ معروفه ثابت   وليس للاموال الا ثبات
ما جمعت شمل العلى كفه   الا تداعا كفه بالشتات

وقال في مثله

لازال ظل نداك شاملا   يا من يوالي كل امل
يا من غدا كهف اليتامى   والارامل
حزت العلى والجود يا   رب الفضايل والفواضل

وكملت كل فضيلة ... يا ما لكا في الفضل كامل

وقال ايضا في مثل ذلك

اوليتني نعما سابغ منهاجها ... في فك اصفادي وقيد تنائي
فلاشكرنك ما استطعت بمنطقي ... شكر الرياض لصيب الانواء

وقال في مثله

ياليت لي وفرا وفر صفوه ... لكفاه ما خولت فيه مطالب
اوليتني في شكر ما اوليتني ... افمن يقوم ببعض ذاك الواجب

وقال يشكر انعام الصاحب فخر الدين ابراهيم بن هبة الله المصري صاحب حماة بحلب عن اقامت حماة اليه

كثر الله مثل مجدك في الارض ... لينشوا اصابع الاحسان
وتعم الانام منك هبات ... توجب الصفح عن ذنوب الزمان
فلقد عمنا نداك بنعمي ... قصرت دونها يدي ولساني
واياد اودعتها الغوادي ... كذبتها شواهد الاحسان
شاهد الناس من سماحك نعمي ... غير اني شاهدت فيك معاني
يا جوادا يلقى وفود نداه ... بجد انعم واعذار جاني
جمعت في جميع وصفك الاضداد ... يا جامع الصفات الحسان
تبذل المال ثم تبخل بالعرض ... وتسطو الاعلى ذي لسان
فلك الله من كريم بخيل ... مانح مانع شجاع جبان

وقال يشكر احد الاعيان عن زيارته اياه

شرف الله قدر من شرف الله حضرتي ... ورعى الله من رعى حق عهدي وصحبتي
زار من غير موعد حين اخرة زورتي ... فتمنيت لو اقام وزارت منيتي

وقال ايضا في مثل ذلك

انت اوليتني الجميل ولولا ... ضعف خطي لكنت بالسعي اولى
لم تزل تسبق الانام بحسناك ... وتولي العباد لطفا وطولا
قد تصدقت بالزيارة للعبد ... فصدقت فيك ظنا وقولا
فاذا زرت زرت عبدا ورقا ... واذا زرت زرت ذخرا ومولى

وقال في مثله ايضا

رعى الله مولى لم يزل متطولا ... علي ومن احسانه قط لا اخلوا
واشرف من يسعى بنا الرجل نحوه ... واكرم من يمشي به نحونا الرجل
اذا زارني قال الانام لك الهنا ... وان زرته قال الانام لك الفضل

وقال يشكر طبيبا عاده في مرضه

ايا من حكى فضل عيسى المسيح ... غداة حكت عازرا مهجتي
اعدت لي الروح اذ زرتني ... وقد يئس الناس من رجعتي

وقال يشكر صاحبا عاده وهاداه

لما رات علياك اني كالذي ... ابدا وانقضي السقام الزائد
وافيتني ووفيت لي بمكارم ... فلذاك لي صلة وانت العائد

وقال يشكر صاحبا جاء الى داره

وصاحب لي مضاف من غرائبه ... غرست في الصدر منه ودا ثمر لي

وجبت يوماً فناه لكي اجد (انسي) ... فلم الج غير داري ولم ازر غير (نفسي)

وقال يشكر صاحباً

لي صاحباً ان خانني دهري (وفا) ... واذا انكدرت المناهل صفا

تبدو امحبته ويظهر وده ... نحوي اذا ما الود بالملق اختفا

اجفوا فيمنحني المودة طالباً ... قربي وامنحه الوداد اذا جفا

كل يقول لصاحبي عندي يد ... اذا كان لي دون الانام قد اصطفا

وقال يشكر احد الاعيان ويشتاقه

وقيت حادثة الليالي ... وحرست من حين الكمالي

يا مالكاً بضيعه ... حاز المعاني والمعالي

قسماً بنعمك الجسام ... على المؤمل والموالي

اني لمشتاق الى ... تلك الشمايل والجمالي

ولقد ذكرت القرب منك ... وطيب ايامي الخوالي

فطفقت اصفق راحتي ... وعند صفقتها مقالي

كيف السبيل الى سعاد ... ودونها قلل الجبالي

وقال في مثله

جزاكم الله عنا كل صالحة ... فقد افضتم من الانعام ما (شملا)

شملتمونا بانعام اذا درست ... ما ثر الجود اضحى جوده مثلا

واعجب الامر اني بعد بعدكم ... احيى واسير ما الاقيت ما قتلا

الباب الثالث في الطرديات وانواع الصفات

الفصل الاول في الطرديات قال في وصف رماية البندق واحوالها ويذكر طرزاً قدمه الذي صرعه اولاً

اما ترى الانواء والسحايبا ... قد اصبحت دموعها سواكبا

فاكتست الارض بها جلاببا ... واظهرت ازهارها عجايبا

غرايباً اضحت لنا رغايبا

هذي الروابي بالكلا قد توجت ... ونسمة الخريف قد تارجت

وقد صفت مياهه وبهجت ... والارض بالازهار قد تدبجت

واصبح الطل عليها ساكبا

فقم فقد تم لنا طيب الهنا ... والدهر قد من علينا بالمنى

والعيش قد رقت حواشيه لنا ... ومسعدي شرخ الشباب و(الغنى)

هما اللذان عمرا جانبا

ياسعد باكر فالليب من بكر ... وانزل بنا البس العيان كالحجر

واغتنم الصفو لنا قبل الكدر ... فالدهر من زلاته قد اعتذر

وجاءنا من الذنوب تايبا

لا تسكب الدمع على عيش مضى ... ولا تقل كان زمان وانقضا

واغتنم الغفلة في صرف القضا ... فالموت كالسيف متى ما ينتضا

يضحى له اعمارنا ضرايبا

فدع حديث الزمن القديم ... والذكر للاطلال والرسوم

وان تكن عوني على الهموم ... حدث عن القديم والنديم

واذكر لدي راميًا وشاربًا

مادامت الايام في نضاحتي   والعز ملقي رحله بساحتي
لابذلن ماحوته راحتي   ألف ما في راحتي في راحتي

واقصد اللذات والملاعبا

فقم بنا متبكرًا يا صاحبي   نقض بايام الصبي مآربي
ولا تكن تفكر في عواقب   وخل اخلاقي ودع اقاربي

واقصد بنا الاحلاف والاقاربا

واعتبر الجنة في الطريق   وانتخب الرفيق للمضيق
ولا تصاحب غير ذي التحقيق   فالتبر لا يطير بين الشتيق

والكي لا يرضي الوريل صاحبا

اما تري الطير الجليل قد اتي   مستبشرًا يزح في فصل الشتا
فقم بنا ان الصبي عون الفتا   ولا تقل كيف واني ومتي

ان الاماني لم تزل كواذبا

بدنجات زانها اندماجها   موجات حسنها اعوجاجها
اهلة اكفنا ابراجها   جوامل اذا دنت نتاجها

تقذف من اكبادها كواكبا

ماخبت يومًا لنا مساعيا   تكاد حسنًا ان تجيب الداعيا
يغني بها الجليل والمراعيا   ان كلدت ظننتها افاعيا

او اوترت حسبتها عقاربا

ومدمج كالنون في تعريفه   اشهي الي العاشق من معشوقه
كالصارم المصقول في بريقه   لوانه تمكن من حقوقه

اضحي علي غير الزمان حاجبا

مستاءنف قد تم في اقسامه   لكن نقص الطير في تمامه
قد ثبت العود علي لحامه   من خطف الخطفة في مقامه

اتبعه منها شهاب ثاقبا

مرددٌ يرضيك في ترديده   شهرته تغنيك عن تحديده
لا فرق بين ساجه وعوده   تحقق البندق في صعوده

ويبصني المصرع والمصائبا

اصلحه صلح عند حبسه   وزانه واختاره لنفسه
منظره يغني الغني عن لبسه   فهوله عند حلول رمسه

يهدي للثناء ويظهر المناقبا

وبندق معتدل المقدار   كانما قسم بالمعيار
قد حمل الحقد علي الاطيار   فهو اذا انقض من الاوتار

يري فناء الطير فرضًا واجبا

يريك في وقت الصباح لهبا   كانه برق اضاء حسبا
يقطع متن الريح من غير سبا   يقضان لا يصبو الي جفن الصبا

ولا يلين للجنوب جانبا

وجلسة لطفت في مقدارها   تغني بها الاطيار عن اوكارها

لا يبرح الريش على نوارها ۞ والدم مسفوك على اقطارها

اذ كان في اللون لها مناسبا

كانها من كثرة الصروع ۞ قد خضبت بخالص النجيع

لم يحل في البروز والتربيع ۞ من صارع بحمل او مصروع

يحمل الثنا وينقل مذاهبا

وجلستي جفنية كالعنما ۞ لطيفة التجنيس والتهندم

موخرها في الحسن مثل المقدم ۞ يظنها الطير لنطع الدم

ولم يكن فيما ظن كاذبا

فلو شهدت طيرنا تبرز ۞ وجيشه من جمعنا قد هزما

وبندق الصحب اليه قسما ۞ عجبت من راق الى جو السما

ارسلت الارض عليه حاصبا

من كل سهم كالهزبر الباسل ۞ وكل قيل قايل وفاعل

دخر الزميل عدة المقاول ۞ وبينهم هل بلا تخاسل

من بعد ما اصطفوا له مراتبا

هول قديم كالحسام الماضي ۞ خال من الاعراض والاعراض

يطيب داء الكلم المراضي ۞ يرضى بان الجمع عنه راض

لا يسبق الاسباق والمواهبا

في موقف به الصروع تنثل ۞ تلقى المراعم والجليل يحمل

معدودة اضافها لا تجهل ۞ اذ هي في سبع وسبع تكمل

يعرفها من كان فيها راغبا

وصاحب اعتلى ما لكا ۞ كلفني بالنظم عد دلكا

وقال لحض ذاك في نظامكا ۞ قلت على ضعفك احتشامك

ان كنت في حل الرموز دائبا

لم انس في دوب سليل يزرني ۞ بين ثقاه من رماه الحلة

وقد اتي محرفا عن جعبتي ۞ مزدوجا من العنابر التي

بين الرماه اصبحت غرائبا

ثبت للزوج وقد اتاني ۞ معصعصا يزح في اماني

عاجلته من قبل ان يراني ۞ صرعت احداه وصبت ثاني

دلي البراتيم وولي هاربا

فخر كالنجم اذا النجم هوى ۞ ما ضل عن صاحبه وما غوى

وفاه وهو ناطق عن الهوى ۞ قد هد منه الحيل من بعد القوى

واصبح الباكي عليه نادبا

فيا لها من فرصة لو تمت ۞ كنت وهبت للنديم مهجتي

ولم يكن دو قدمة كقدمتي ۞ بل فاتني الشاو وكانت همتي

ترى خلا الجو منه واجبا

وقال في مثله ذلك ووصف صنعة القسي

انهض فهذا النجم في الغرب سقط ۞ والشيب في فود الظلام قد وخط

والصبح قد مد الى نحو الدجا ۞ يدا بها در النجوم يلتقط

والهب الاصباح اذيال الدجا … بشمعة من الشعاع لم تقط
وضجت الاطيار في اوراقها … لما رات سيف الصباح مخترط
وقام من فوق الجدار هاتف … متوج الهامة ذو فرع قطط
يخبر الراقدان نومه … عند انتباه جده من الغلط
والبدر قد صار هلالا ناحلا … من آخر الشهر وبالصبح اختلط
كانه قوس لجين موتر … والليل زنجي عليه قد ضبط
وفي يديه للثريا بندق … يزيد فردا واحدا عن النمط
فاي غدر للرماة والدجا … قد عد في سلك الرماه والخرط
اما تري الغيم الجديد مقبلا … قد مد في الافق رداه فانبسط
كان ايدي الريح في تلفيفه … قد لبدت قطنا علي ثوب شمط
يلمع ضو البرق في حافاته … كان في الجو صفاحا تخترط
واظهر الخريف في ازهاره … اضعاف ما اخفي الربيع اذ شمط
ولان عطف الريح في هبوبها … والطل من بعد الهجير قد سقط
والشمس في الميزان موزون بها … قسط الزمان بعد ما كان قسط
وارسلت جبال دربند لنا … رسلا صبا القلب اليها وانبسط
من الكراكي الخزريات التي … نقلهم والبعض ببعض مرتبط
كانها اذا تابعت صفوفها … ركايب عنها الرحال لم تحط
اذا اتاها سمع ذي صبابة … مثلي تقاضاه الغرام ونشط
فقم بنا نرفل في ثوب الصبا … ان الرضا يترك عين السخط

والتقط اللذة حيث امكنت … فانما اللذات في الدهر لقط
ان الشباب زائر مودع … لا يستطاع رده اذا فرط
اما تري الكركي في وقد … تم في افق السماء ولغط
انساه حب دجلة وطيبها … مواطنا قد زق فيها وقط
فجاء يهدي نفسه وما دري … ان الردي قرينه حيث سقط
فابرز قسيا من كنداناتها … ان الجياد للحروب ترتبط
من كل سبط من هدايا واسط … جعد البلاغ منه في الكعب نقط
اصلحه صالح باجتهاده … فكل ذي لب له فيه غبط
وما اضاع الحزم عند حزمها … بل جاوز القيض وللفضل ضبط
حتي اذا حر حزيران اتي … وتم تموز وآب وتسحط
وجاء ايلول بحر فاستتر … في نضج تعديل الثمار ما فرط
ابرز ما احرز من الآتية … وحل من ذاك المتاع ما ربط
ومد للصنعة كوا واحدا … منزه عن الفساد والغلط
وظل يستقري بلاغ عودها … فبتر الاطراف واختار الوسط
وجود التدقيق في احكامها … فاسقط الكرشان منه والسقط
ولم يزل يثقلها مرابطا … ملتزم من صنعته ويشترط
فعندما افضت الي تظهيرها … صحح دارات البيوت والنقط
حتي اذا قمصها بدهنها … جاءت من الصحة في احلا نمط
كانها النونات في تعريفها … يبرح منها بندق مثل النقط

والسقط

مثل السيور في يد الرامي فلو ٭ شاء طواها وحواها في سفط
لو تقذف اليم بها ما اكلها ٭ ما انتقض العود ولا الزور انكشط
كانما ند فيها بنار لـ ٭ او مزيد الرامي الي الطير حطط
من كل مخني البيوت ملمج ٭ ما وهم البازي به ولا فرط
كانها لام عليها الف ٭ وقال قوم انها لام فقط
فاجل قذي عيوننا بنزهة ٭ ينفي عن القلب هموم والنقط
فمارات من بعد هور بابل ٭ ومائه التيار علينا مغتبط
ونحن في مروجه في نشوة ٭ عند التجري في الوقوف للخطط
من كل مقبول المقال صادق ٭ قد قبض القوس وللنفس بسط
يقد منا فيها قديم حاذق ٭ لا كسل يثنيه ولا قنط
يحكم فينا حكم ذي ود ولا ٭ ينظر منا خارجا عما شرط
لا يشبك الاسباق من خفته ٭ ولم يكن مثل القريني في النمط
اذا راي الشر تعلا واذا ٭ لاح له الخير تدلي وهبط
ما انعم الزهر والدف اذا ٭ دق علي النبض الجناح وخبط
والطير شتى في نواحيه فذا ٭ قد اكتسى الريش وهذا قد شمط
وذاك يرعى في شواطيه وذا ٭ علي الروابي قد تخصي ولقط
فمن عليل واجب بعداده ٭ ومن مراعدها لا يشترط
تعرج منها نحوها بنادق ٭ لم ينج منها من تعلا او انحبط
فمن كسير في العتاب عاثر ٭ ومن ذبيح بالدماء مختبط

وقال يصف البازي والصيد به

قد ارتدي ذيل الصباح الاشيب ٭ والصبح مثل الماء تحت الطحلب
باجرد مثل الحسام سهلب ٭ منتصب القامه نسامي المنكب
غليظ الجو جو الكتب ٭ ذي عنق خصب وراس محلب
قصير عظم الساق ثبت الركب ٭ قليل ريش الصفحتين ازعب
يام الجناحين قصير الذنب ٭ عيونه مثل الجمان المذهب
قد بدلت من سبج بكهرب ٭ محدد المنسر ثني المخلب
ينهش في السبق وان لم يسغب ٭ حتف الحباري وعقال الارنب
لا يرقب النجدة من مذرب ٭ اذا الصقور انجلت بالاكلب
مهذب الخلق قليل الغضب ٭ يرتاح للعود وان لم يطلب
كمثل حامل حفظ المنصب ٭ زربه الطير غرج مشعب
فجال بين رعيها والمشرب ٭ وظل كالساعي الجري المذنب
يجتدل الابعد قبل الاقرب ٭ لو انه مر بعنقا مغرب
لم تجر من مشرقها بالمغرب ٭ منذ ب فيها مقال القرب

وقال يصف الفهد والصيد به

ويوم دجن معلن البردين ٭ سماؤه بالغيم في لونين
كانها وقد بدت للعين ٭ فيروزج لمع بالتجين
قضيت فيه بالسرور ديني ٭ وسرت افلي مفرق الشعبين
باده محجل الرجلين ٭ اسبط الادبر مطلق اليدين

خصب القطاه ماحل الربعيني ۞ وسرب وحش مد بلد العين

عارضته في متنها السخين ۞ بارقط مخطط الاذنين

فالي الجبين اهرت الشدقين ۞ افطس سبط الشعر صافي العين

ينظر في الليل بجمرتين ۞ ذي كحل سال من العينين

خط الامين علي الخدين ۞ محدد الناب والضفرين

كانما يكسر عن نصلين ۞ ليس لها عهد لضربتين

رقيق لحم الساق والزندين ۞ محايل السرب بخطوتين

وارد ف الحظو بوثبتين ۞ فكان فيها كغراب البين

فرقها قبل بلوغ الحين ۞ ونال منها اعفر المتنين

احتد مصقول الاهاب زين ۞ جدله في ملتقي الصفقين

ولم يكل ما بينه وبيني ۞ نلت بهري وبه كفلين

يا ايها اللصيد عد تين ۞ لايحسن اللهو بغير دين

وقال في ذلك ايضا

وليلة في طول يوم العرض ۞ سماؤها في دكنه كالارض

محضت فيها العيش اي محض ۞ وفزت فيها بالنعيم المحض

وغض جفن الدهر اي غض ۞ فيث في صروفه استقضي

ارفع قدر عيشي بالخفض ۞ لا اكحل الجفن بها بغمض

مع كل ساق كالقضيب الغض ۞ يدير راحا بالسرور يقضي

ساطعة كالبرق عند الومض ۞ حتي اذا آن انقضاء الفرض

وشق جيب الفلق المبيض ۞ عرضت حبلي فاخذت عرضي

واخترت منها سابقا الي برضي ۞ يفوت لمح الطرف حين يمضي

كانما الارض به في قبض ۞ لا فرق بين طوله والعرض

جعلته وقاية لعرضي ۞ ثم غدوت لمرامي اقضي

كسج من ذهب من فضة ۞ اهرت رحب الصدر نائي العض

مستقبل السلو حقيق القبض ۞ عريض بسط الكف عند القبض

مدرب الناب لغير العض ۞ منتصب الاذنين عند الركض

محايل السرب لغير وفض ۞ مخفضا للخيل اي خفض

مصافحا بالبطن ظهر الارض ۞ يحسبها بالكف جس الارض

حتي اذا امكن قرب البغض ۞ عاجلها كالكوكب المنقض

فعانق الاكبر عند النهض ۞ عناق ذي حب لرب بغض

فهاض منه العظم عند النهض ۞ ورض منه الصلد اي رض

فقمت اسعي خيفة ان يقضي ۞ خضبت كفي بالدم المفرض

ارضيته من نحره بترض ۞ وعدت مسرورا بغزو مرض

راض من الدهر بما لي يقضي ۞ اغض من زلاته واغضي

وقال فيه ايضا

واهرت الشدقين محبوك المطا ۞ مدرب الانياب مرهوب السطا

افطس تبري الاهاب ارقطا ۞ كلون تبر بدا د نقطا

البسه الخالق حسنا مفرطا ۞ وخط في الخدين منه خططا

ان

مستقل الجسم خفيف خبطا ... مجرب الاقدام مامون الخطا
يسبق في ارساله كدر القطا ... اضحي علي قنيصه مسلطا
حتي اذا من العقال نشطا ... وفي لنا فعلا بما قد شرطا
قلت وقد بت به مغتبطا ... والشلو من قنيصه مقتبطا
بذاك ام بالخيل نغد والمطي

وقال يصف الكلب والصيد به

واهرت من الكلاب اعضل ... اصفر مصقول الاهاب اشعل
اعصم مثل الفرس المحجل ... يخال مرحوضا وان لم يغسل
مختضر الشلو نقي المحمل ... منفسح الهامة نائي المقتل
اذانه كالسوسن المهدل ... كان فوق عنقه المعتدل
هامة فهد في صماخي فرعل ... مسرج الزور فسيح الكلكل
مهضم الخصر عريض الكفل ... ذي ابطن خال ومتن ممتل
خصيب اعلا العضد محل الابلى ... قصير عظم الساعد المفتل
مقصر الايدي طويل الارجل ... مزدحم الاظفار سبط العضل
ذي ذنب سبط قصير افتل ... املس في دقته كالمغزل
كثير تكرار نزاع الاحبل ... يبيت غضبان اذا لم يرسل
قيد الاوارى وعقال الابل ... رعيت به سرب الظبا المجفل
فاعتصمت منه باعلا الجبل ... فظل يحوا قصدها ويعتل
وحرسنصت عليها من عل ... شبيه سهم مرسل عن عيطل

يفوت لمح الطرف في التامل ... حتي اذا انقض انقضاض الا حدل
فما ارتضي منها بدون الاول ... غادرة مجدلا في الجندل
داحشة وافرة كالمسهل ... وظل صحبي في نعيم مقبل
لهم عريض لحمه والشكولي

وقال يصف يوما مضي له في صيد النعام

ورب يوم رادكن القتام ... ممتزج الضيا بالظلام
سرنا به لقنص الا ... ر ام ... والصبح قد طوح باللثام
كواقد هب من المنام ... يضم طاميه الحزام
معتاده بالكر والاقدام ... يحجم في الحرب عن الاحجام
حتي اذا آن ظهور الحسام ... والبرق لالا كبحر طام
عن لنا سرب من النعام ... مشرقة الاعناق كالاعلام
فاعوه الافراه للهيام ... كانيق فرت من الزمام
وحش علي متن من الاقدام ... يطبي في الارجل في المرامي
كانما اعناقها السوام ... اراقم قد فر للخصام
فحين هم السرب بانهزام ... الحمت القسي بالسهام
وارسلت النبل كوبل هام ... فعن ذاك عارض امام
كانما ادرع بالظلام ... نيطت جناحاه بعنق سام
كانها في حسن الالتيام ... هاء شيق وصلت بلام
عارضته تحت العجاج النام ... بسابق ينقض كالقطام

خلو العنان مفعم الحزام ** يكاد يلوي حلق اللجام

دي كفل راب وشدق دامي ** وصفحة ريا ورسغ طامي

يحين وافا عارضا قرامي ** انست في كاكلة حسام

فمزقت في اللحم والعظام ** فخر مصروعا على الرغام

قد ساقه الخوف الى الحمام ** فاعجب الصحب به اهتمام

حتى اغتدى كل الاقوام ** يقول لا شلت يمين الرامي

وقال يصف فرسا ادهما محجلا له

وادهم يقف التحجيل ذي مرح ** يميس من عجبه كالشارب الثمل

مطهم مشرف الاذنين تحسبه ** موكلا باستراق السمع عن زحل

ركبت منه مطاليل تسيريه ** كواكب تلحق المحمول بالحمل

اذا رميت سهامي فوق صهوته ** مرت بهاديه واخطت عن الكفل

وقال في فرس ادهم محجل

ولقد اروح الى القنص وتحتي ** في متن ادهم كالظلام محجل

راح الصباح من الدجا استبعاده ** حسدا فلم يظفر بغير الارجل

فكانه صبغ الشبيبة هابه ** وخط المشيب فجاءه من اسفل

وقال في فرس ادهم محجل

واغر يبري الاهاب مرود ** سبط الاديم محجل ببياض

اخشى عليه بان يصاب بالعين ** مما يسابقها الاعراض

وقال في فرس سابق

وطرف تخيرته طرفه ** واصطفيته من جميع التراث

اذا انقض كالصقر في معرك ** ترى الخيل في اثره كالنهاث

حوى بدايع اوصافه ** مضا الذكور وصبر الاناث

وقال في مهرة دهما

وغادية الى الغارات صبحا ** تريك لقطع حافرها التهابا

كان الصبح البسها حجولا ** وجنح الليل قمصها اهابا

جواد في الجبال غزال وعلا ** وفي الفلوات تحسبها عقابا

اذا ما سابقتها الريح وانعت ** في يد الريح الترابا

الفصل الثاني في انواع الصفات وقال في وصف واد خصيب

وواد تسكن الارواح فيه ** وتخفق فيه ارواح النسيم

به الاطيار قد قامت وقالت ** كلاما شافيا داء الكليم

تسلسل في حمايله مياه ** يقد اديمها قد الاديم

مروج للقلوب بها امتزاج ** كان عيونها ايدي الكريم

لها ارج اللطيمة حين تنشا ** ورقة منظر الخد اللطيم

بنوار عن الانوار يغني ** وزهر النجم عن زهر النجوم

نزلنا فيه والاكباد حرى ** فنجانا من الكرب العظيم

فروح ظله روح الاماني ** واخمد برده نفس السموم

وتنفس اذا تنفس من كروبي ** وفرج حين ارج من همومي

وافرشنا من الازهار بسطاً ... مسردقة باستار الغيوم

جمعنا للمسامع في ذراه ... هديل حمايم وهدير كوم

وقضينا به للهو يوماً ... به سمحت حشا الدهر العقيم

وقال في صفة العود

وعودٍ به عاد السرور لانه ... حوى اللهو قدماً وهو ريان ناعم

يغرد في تغريده فكانه ... يعيد لنا ما لقنته الحمايم

وقال فيه

عود حوت في الروض اعواده ... كل المعاني وهو رطب قويم

فجاء تشجو الورق في شجوه ... ورقة الماء ولطف النسيم

وقال في صفة رسالة وصلته من احد الفضلاء

معان حكت في قلوب الانام ... منال الامان ونيل الاماني

بنثر ينظم شمل العلوم ... ونظم يقلد جيد الزمان

وتمنيق خط كما نمقت ... خطوط العوالي خطوط الغواني

وابيات شعر اذا اوردت ... حكت في الجمال عقود الجمان

فكم بكر معنى حوى طرسها ... وان كان في جسم لفظ عوان

اذا ما شغفت صدور البيوت ... وجدت بهن قلوب المعاني

وقال في وصف مغنية بالعود

اشجتك بالتقريب في تغريدها ... فظننت معبد كان بعض عبيدها

وتنحت فايقظت الرقود بشجوها ... واعارت الايقاظ طيب رقودها

خود تنجت بلسانها وبنانها ... لا وكان رقة صوتها في عودها

فطنت لابعاد الشدود فناسبت ... بالعدل بين قريبها وبعيدها

كملت صنايع وصفها فكانما ... ورثت اصول العلم من داوودها

تسبي العقول فصاحة وصباحة ... فتحار بين طريفها وتليدها

من بهجة مكسوبة او بهجة ... منسوبة تحلو لعين حسودها

اني لاحسد عودها ان عانقت ... عطفيه اوضمته بين نهودها

واغار من لثم الكؤوس لثغرها ... واذوب من لمس الحلي لجيدها

وقال في صفة النايات والشبابات والشموع والفانوس

في مجلس الملك المنصور وقد اقترح عليه ان يخيز بيتي [illegible]

[illegible] في الشبابة ... يتضمن بيت في الشبابة

وناطقة عجماء بادٍ شجونها ... تكنفها عشر وعنهن تخبر

يلذ الي الاسماع رجع حديثها ... اذا اسل منه مخبر جاش مخبر

وقال [illegible] قدس الله روحه ان يكون الاجازة تضمين

يناسب ذلك فنظم وجمع الالفاظ من [illegible]

واني لاهوى بالمدام وانها ... لمورد حزم ان فعلت ومصدر

ويطربني في مجلس الانس بيننا ... انابيب في جوفها الريح يصفر

ودهم بايدي الغانيات تقعقعت ... مفاصلها من هول ما تتنظر

وصفر جسوم ما بكت بمدامع ... ولكنها روح تذوب فتقطر

واشمط يمنى الطلوع على الطي ... به الضر الا انه يتنكر

اذا انجاب ستر الليل ضلت ضلوعه * مجردة تضحي لديك وتحضر

وقال في صفة مجلس انس حضره

ومجلس لذة اضحى دجاه * يضيء كانه صبح منير
تجمع فيه مشموم وراح * واوتار وولدان وحور
تلذذت الحواس الخمس فيه * بخمس يستتم بها السرور
فكان الشم قسم اللمس فيه * وقسم الذوق كاسات تدور
وللسمع الاغاني والغواني * لاعيننا وللشم البخور

وقال في صفة الشمع

في الشمع اوصاف كوصفي اوجبت * حبي له والبعد عن اضداده
جريان ادمعه وصفرة لونه * وسهاد مقلته وذوب فؤاده

وقال في الشمع وفيها خمسة عشر تشبيها

جلت الظلماء باللهب * اذ بدت في الليل كالشهب
وانجلت في دجاها فجلت * ظلم الاحزان والكرب
خرد نابت ذوائبها * وفروع الليل لم يشب
سفرت كالشمس ضاحكة * من توازي الشمس في الحجب
ما رأينا قبل منظرها * ضاحكا في زي منتحب
كيف لا تحلو ضرائبها * وبها ضرب من الضرب
خلتها والليل معتكر * ونجوم الافق لم تغب
قضبا من فضة غرست * فوق كثبان من الذهب
او يواقيتا منضدة * بين ايدينا على قضب
او اسارينا على عمد * اشرقت في زي مرتقب
او رماحا في العدا طعنت * فغدت محمرة العذب
او سهاما نصلها ذهب * لسوى الظلماء لم تصب
او عوالي حمر الوانه * نثرت في جحفل لجب
او سعاف الروم قد رفعت * فوق اطراف القنا الانب
او فتاة في ذوائبها * شفق للشمس لم تغب
او شواظا للفتى رفعت * تتراءى في ذرى كثب
او عيون الاسد موقدة * في ذرى غاب من القضب
او خدود الغيد ساطعة * اشرقت من فاتح النقب
او شقيق الروض منتظما * فوق مجدول من القضب
او ذري لينوفر فتحت * فوق قضبان من العرب

وقال في شمع احضرتها الغلمان في مجلس انس وطرحوا الخشبة التي اوقدت

مرحبا مرحبا بابطال لهو * سهموا سمرهم اذا الليل جنا
مزقوا جحفل الظلام وخاضوا * بقعة بالضياء فانجاب عنا
برماح لها اسنة نار * قد ابادت عساكر الليل طعنا
يتثنى سنانها غير وان * وقناها بالهز لا يتثنى
ان ارادوا الها على الوشي ركزا * وضعوا تحت كل لدن مجنا

وقال في شفق الصباح وهو لزوم لا يلزم

انكر الصبح دم الليل ؛ وفي الغدر توصل

وتري من شعاع ؛ ثوبا لم يفصل

فبكي الطير بنوح اجمل القول وفصل

فل عذر الصبح في انكاره لا يحصل

دمه في برديته وهو يتنصل

وقال في صفة ابريق المدامة

وابريق له نطق عجيب اذا ما ارسلت منه السلاف

كتمتام تلجلج في حديث تردد لفظه والتاء قاف

وقال في صفة حمام

لم انس ما عشت حماما حللت به ما بين كل رخيم الدل فتان

في جنة من طباع اربع جمعت ارض وماء واهواء ونيران

فنلت من حرها بردا علي كبدي وفزت من مالك منها برضوان

فاعجب لها جنة فيها جحيم لظي تذكي ولم تخل من حور وولدان

وقال في صفة ترس وكتبها عليه

لئن لم يصف لي جرب الحرب قلب فالت الجذ في الغرب العوان

واني لا ازال اخا حروب اذا لم اجن كنت مجن جاني

وقال في صفة شمعة وهو طاس بترك كالميزاب وكتبها عليه

هذا الاناء حوي ما كان مفترقا في غيره فله الماعون اعوان

كاس

كاس وقمع وابريق ومغرفة وصحفه وشرابي وفرعات

وقال في صفة باب وكتبه عليه

وباب اذا امتها قاصد براه من الغيث ادني واندي

له الفتح داب ومن شانه برد وقاصده لن يردي

وقال في صفة مدينة بغداد

ما بعد بغداد للنفوس هوا رق هواها وراق منظرها

كانها جنة مزخرفها ونهر عيسي اليمن كوثرها

وقال في صفة ما يتر جسرها وقد رمي البدر شعاعه مقابلها

انظر الي بركة الجسر حين بدا للبدر فيها عمود كالمطع اللهب

كالصرح جف به سكران من سبج وسال من وسطه نهر من الذهب

وقال في صفة جسرها وقد قطعته الريح

وكان دجلة والرياح تغير كالخيل النوازي

والجسر واهي السلك من فرط اضطراب واهتزاز

ثوب يجذره الرياح وقد اضرت بالطراز

وقال في صفة الحلة الفيحا

من لم يري الحلة الفيحا مقلته فانه في انقضا العمر مغبون

ارض بها سائر الاهواء قد جمعت كما جمع فيها الضب والنون

فالغدر طافحة والريح نافحة والورق صادحة والطل موضون

ما شانها غير بغي الجاهلين بها كانها جنة فيها شياطين

وقال في صفة ماردين

حبذا ماردين وبرد الظل ٭ فيها وماؤها وهواها

بلدة تثبت الكرام فلا ذقت ٭ فناهم ولاعدمت فناها

فهي ارض ان لم تكن هي ٭ ذات النفس مني فانها مشتهاها

جمعت ساير المنى فلهذا ٭ ما اتاها ذو الحلم الا وتاها

كم راينا لها وفيها ومنها ٭ صورًا تسفك الدماء دماها

لو تمكنت ان اقضي بها العمر ٭ جميعًا لما سكنت سواها

وقال في صفة واد بها ويعرف بالعرس

لله وادي العرس حين حللته ٭ زمنًا كان العيش فيه منام

وادحر بري الرياض فكم به ٭ من حارت نغد وابه همام

حملت اردية الطلال فثغره ٭ باكي العيون وثغره بسام

فالشمس فيه مدى النهار فطيمة ٭ والطل كهل والنسيم غلام

وقال في صفة مدينة القاهرة

لله قاهرة المعز فانها ٭ بلد تخصص بالمسرة والهنا

اوما ترى في كل قطر منية ٭ من جانبيها فهي مجتمع المنى

وقال يصف نيل مصر حين وفا ماذوره

وفا النيل ادرى البسيط حقها ٭ وزاد علي ما جاءه من صنايع

فماذا تقول الناس في جود منعم ٭ يشار اليه انعامه بالاصابع

وقال في ماردين المحروسة

لين وهي عقد السحاب الثمين ٭ فلا عدا ربعك يا ماردين

مدينة لم تر في جوها ٭ جورًا في اهلها ماردين

كم شاهدت عيناي من اهلها ٭ اظهار معروف واظهار دين

الباب الرابع في الاخوانيات ٭ وصدور المراسلات الفصل

الاول يشتمل علي قصايد راسل ٭ بها الاخوان قال وكتب بها

الي الشيخ العالم مهذب الدين ٭ محمود بن يحيى النحوي الحلبي من

ماردين يصف حال مهامه بها ٭ واقبال سلطانها عليه

اخلاي بالفيحاء ان طال بعدكم ٭ فانتم الى قلبي كسحري من نحري

وان يخل من تكرار ذكرى حديثكم ٭ فلم يخل يومًا من مديحكم شعري

فوالله لا يبقى تزيف هواكم ٭ سوا خمر انس كان منكم بها سكري

اري كل ذي داء يداوى بضده ٭ وليس يداوي ذو الخمار بلا خمر

اطالب نفسي بالتصبر عنكم ٭ واول ما افقدت بعدكم صبري

وان كان عصر الانس منكم قد انقضى ٭ فوالعصر اني بعدكم لفي خسر

بكيت دمًا للاربع الخضر منكم ٭ علي الرملة الفيحاء بالادمع الحمر

فكيف بقي انسان عيني وقد جرى ٭ علي ذالك الانسان حين من الدهر

سقا روضة السعدي من ارض بابل ٭ فروض الصبا ما بين رملة والجسر

ورب نسيم مر لي من دياركم ٭ ففاح لنا من طيبه طيب النشر

واذكرني عهدًا وما كنت ناسيًا ٭ ولكنه تجديد ذكر علي ذكر

فيا ايها الشيخ الذي عقد حبه ٭ بنزل مني منزل الروح من الصدر

تجاذبني الاشواق نحو دياركم ٭ واخشى من كيد العدو والذي يكري
مخافة مذاق اللسان يسيرني ٭ ضروب الذي مني البشاشة والبشر
ويشر لي حب الوفا تلقتا ٭ وينصب لي من تحته شرك الغدر
واني كالعنقاء عز طلابها ٭ علي انني عند الطلاب كالصقر
وما انا من يلقي الى الحتف نفسه ٭ ويجهد في استئصالها منه بالعسر
اذا كان ذكر المرء شيخ حياته ٭ فان طريف المال كالواو من عمرو
ولكن لي في ماردين معاشر ٭ شددت بهم لما حللت بها ازري
ملوك اذا القا الزمان حباله ٭ جعلتهم في كل نائبة ذخري
وما احدثت ايدي الزمان اساءة ٭ ووافيتهم الا انتقمت من الدهر
اذا جئتهم مستصرخا حقنوا دمي ٭ وان جئتهم مستجديا وفروا وفري
عزائم من لم تخش بالبطش من رزية ٭ وانعام من لم يخش بالجود من فقر
رفعوا بمياه الجود غرس انهم ٭ فاينع في اغصانه ثمر الشكر
وقلدني السلطان منه بانعم ٭ اخف بها همي وان اثقلت ظهري
هو الصالح الملك الذي صلحت به ٭ امور الورى واستبدل العسر باليسر
يثيب به كفي المدح بعد مسا ٭ بنت نوب الايام قلبي على الكسر
وبدلت من دهم الليالي وغيرها ٭ لديه بايام محجلة غر
منازل ما لاقيت فيها ندامة ٭ سوى انني قضيت في غيرها عمري
وواد حكي الخنسا لا في شجونها ٭ ولكن له عينان تبكي على صخر
كان به الجوبان بالسحب شامت ٭ فما ابتسمت الا انثنى باسم الثغر

تناغت الاغصان فيه فاسبلت ٭ على الروض شباكا الفتن من النبر
تدار بها من دير سهلان قهوة ٭ جلتها لنا ايدي القسوس من الخدر
اذا ما حسوناها وسار سرورها ٭ الى منتهى الافكار من موضع السر
تعد لها نقل الفكاهة والحجا ٭ تجلو علينا بهجة النظم والنثر
ونحن نوفي العيش باللهو حقه ٭ ونسرق ساعات السرور من العمر
وقد عمنا فصل الربيع بفضله ٭ فبادرنا بالورد في اول القطر والحصر
فيا ايها المولا الذي وصف فضله ٭ يجل عن التعداد والوصف
ابثك بالاشعار فرط تشوقي ٭ ولا اتعاطى حصر وصفك بالشعر
واعجب شيا انني مع تيقظي ٭ الى مخلص الالفاظ من شرك الحجر
اسوق الى البحر الخضيم جواهرا ٭ واهدي الى ابناء بابل من سحر
فدتك النفس بالعذر منعما ٭ علي وشاور حسنك رايك في الامر

وقال في شطرنج رحمة الله عليه

من لي بقربك والمزار عزيز ٭ طوبى لمن يحظى به ويفوز
فلو استطعت رفعت حالي نحوكم ٭ لكن رفع الحال ليس يجوز
يا ايها الشيخ الذي اراؤه ٭ حرز لنا في النائبات حريز
عرض العروض فلم يرعك ذو آه ٭ منه ولم تشكل عليك رموز
وكذا اقتضيت من القوافي ابرها ٭ فاطاعك المقصور والمهموز
وصرفت نحو النحو همة اوحد ٭ اضحى له في حاله تمييز
لو كنت جئت به قديما لم يكن ٭ فيها التبريز بها تبريز

وسبكت مدحك في طوقين تواليري * اذ في البواطق ينسبك الابريز
صغت القريض ولم اقله تكلفا * لكنه طبع لدي عزيز
اخلوا عليك من القريض عرائسا * من خدر افكاري لهن بروز
ابكار افكار تزف كواعبا * لا كالعقار تزف وهي عجوز

وقال وقد انشد الصاحب شمس الدين ابن السنبلي

لحلى ابيات سليم الهوى * المصغر الفاظها اللتي اولها
يرنق بالابرق في التصغير * وذكر ان ناظمها النجم اغزلها
لصاحب علاء الدين بن الجويني ولم يمكنه نظم بيت
واحد مدحا اذ شانه * المدح التصغير

نقيط من مسيك في وريك * خويلك ام وشيم في خديد
وذياك اللويع في الضحيا * وخيهك ام قبيس في سعيد
وجبيه سويدن فيه شميك * ادق معيبات من خويد
ظبي بالصبي في قبي * مريب السطوة كالاسيد
معيشيق لحريكة والحيا * مشيق السويف والقديد
معيسيل اللمي له تغيب * روبقته خمير في شهيد
ظبي في مقيلته نبيل * مويقعه افيلاذ الكبيد
شويبي اللفيظ فاحيلا * عذيب قويلة لي ياسويد
تريكي اللحيظ له جسيم * ترنيف لبيسة لبني زبيد
محبيك بلى القديد له خصير * يجاذبه كفيل كالطويد

فويق صليبه لو قبرتيه * لليل من فويحه الجعيد
رويدك يابني على قليبي * مسيليب النحيب والجليد
جفيني من هجيرك في سهيك * اطيول من مطيلك الوعيد
ولست جويد ر الصريف دهري * رويت جويدث يفي جسيدي
صريف الدهر يعجز عن عبيد * سبيل ضمرع يحيل السنيدي
ترك جويره فقضي جنيني * وضان حزيني ودعا عميدي
وراش جنيني وحمي ظهيري * وزاد حزيني وبنا بجيدي
ومن على كسير في قليبي * كما حن الابي على الوليد
رويقة مقبلة وافيلي * كانهم طفيل في مهيدي
نظرت حويسد به وهم نويس * منظرهم كسمعك بالمعيدي
دونك يا اهيل الجود مني * نطيقا في وصيفك كالعقيد
احيلي من قصيد من قبيلي * واسبق من نظيم من بعيد
اريشق من غزيلهم مديح * واحلا من هزيلهم جل بدي
حيث مكيني وعلا قد بري * ووسع طويقتي وقوى جسيدي

وقال وكتب بها الى ابن عم [illegible] جماي

اترى البارق الذى لاح ليلا * مر بالحي من مرابع ليلا
وترى السحب اذ تثان مقالا * سحبت في ربوع بابل ذيلا
ما اضا البارق العراقى الا * ارسلت مقلتي من الدمع سيلا
وتذكرت حيرتها نسه * وبلدنا من آل سنبس قيلا

عمنا بالوداد في حالة القرب ، واهدى لنا على البعد نيلا
وحملنا بضاعة الشكر مزجاة ، فاوفى لنا من الود كيلا
كيف انسى تلك الديار ومغنى ، عامرا قد ربيت فيه طفيلا
انثنى العواق في ارض حران ، وهل تدرك الثريا سهيلا
يا ديار الاحباب ما كان اهنا ، ما مغانيك عيشنا واحيلا
كم حلونا بافقك البدر صحبا ، واجتلونا من نحوك الشمس ليلا
وامنا الاعداء لما جعلنا ، سور تلك الديار رجلا وخيلا
بيدي في حماك كعبا ومعنى ، واذا شئت سنبسا وعقيلا
او رد العيس نحو عيسى وطورا ، اورد الخيل دجلة ودجيلا
ان وردت الفيحا يا سايق العيس ، وشارفت دوحها والنخيلا
ورايت البدور في مشهد الشمس ، نغيات بانه والاثيلا
مل اليها واحبس عليها قليلا ، ان لي نحو ذلك الحي ميلا
وابلغ الرملة الانيقة وابلغ ، معشرا لي بربعها واهيلا
كنت جلدا فلم يدع بينكم ، للجسم حولا ولا لقلبي حيلا
قد ذممنا من بعد بعدكم العيش ، فليت الحمام كان قبيلا

وقال وكتب بها من حماة الى اخواله بالحسبلة

اطعت داعي الهوى رغما على العاصي ، لما نزلنا على ناعورة العاصي
وبات لي بغاني اهلها وبها ، شغلان عن ارض سعلا وبغراص
والريح تجري رخيا من فوق جدولها ، والطير ما بين سباح وغواص
وقد تلاقت فروع الدوح واشتبكت ، كانما الطير منها خلف اقفاص
تدار ما بيننا حمراء صافية ، كانت هدايا يزيد من بني العاص
مع شادن رب اقراط ومنطقة ، وقينة ذات احجال واخراص
مددت كفي ومثني حبلها قنصا ، كانه جودر في كف قناص
وكم لدينا بها شاد وشادنة ، يشجي وراقصة يبطو ورقاص
اذا اتاها نسيم الروض مرتجح ، عجبت من هز اغصان وادعاص
يا قاطع البيد يطويها على نجب ، لم يبق منها القنا في غير اشخاص
اذا وردت بها شاطي الفرات وقد ، نكبت عن ماء حوران وقناص
وجزت بالحلة الفيحاء ملتجما ، ارام سرب حمتها اسد عياص
وقف بسعد بها المشكور منشاه ، سعد بن مزيد لا مسعود وقاص
واقرا السلام على من حل ساحته ، وصف ثنائي واشواقي ولخص
واخبره اني وان اصبحت منتئيا ، مجدا واعلاء قدري بعد ارخاص
ما بت البحر كم صب يحبكم ، محافظ الود للداني وللقاصي

وقال وهو بمصر وكتب بها الى الامام العالم العامل اقضى القضاة تاج الدين ابن السباك الحنفي ببغداد يتشوق ويشكره

تركت الواحظ الاتراك ، بين ملقى شاكي للاح وشاكي
حركات بها سكون فتور ، تترك الاسد ما بها من حراك
ملكتني حور العيون وان ، حلت بابي لهن من الملاك

وقد لك

كل صبّ في اسر ريق ولكن ۞ ما لاسري في حبّه من فكاكِ

ابن حسن للاعراب من حراسدٍ ۞ افرغت في قوالب الافلاكِ

فاذا اعوز لوا فآرام سربٍ ۞ واذا انوز لوا فاسد عراكِ

واذا انورهم ثني الليل صبحًا ۞ احدّ والنّار من ذكي الذكاكِ

كل طفل يجل ان يحك البدر ۞ لا ولكن له البدر و يحاكي

شعور لم تصلها قشعا الكحل ۞ ولم تجلها يد بسواكِ

وعيون كانما الغنج فيها ۞ رايد الحتف او نذير الهلاكِ

وقدود كانما سند عقدًا ۞ لبند منها علي قضيب اراكِ

كدت انجوا من العيون ولكن ۞ ادركتني منها بطعن دراكِ

قل لساجي العيون قد سلبت ۞ عيناك قلبي وافرطت في انتهاكِ

فابق لي خاطرا به اسبك النظم ۞ واثني علي فتى السبّاكِ

حاكم مهّد القضاء بقلبٍ ۞ ثاقب الفهم نافذ الاشراكِ

فكره تحت منتهى درك الارض ۞ وعزم من دورة الافلاكِ

مذ دعته الانام للدين تاجًا ۞ حسد الدين فيه هام السماكِ

رتبة جاوزت مقام ذرى العلم ۞ وفاقت مراتب النساكِ

ذو يراع راع الحوادث لمّا ۞ اضحك الطرس سعيه وهو باكِ

بمعانٍ لو كن في سالف العصر ۞ اسكت مسامع النسّاكِ

زاد قدري محبة اذ رأى النّاس ۞ التراضي بحبله وامتساكي

مذهب ما ذهبت عنه ودين ۞ ما تفرضت فيه للاشراكِ

ايها الاروع الذي لفضله ۞ والفضل بين الانام زاه وزاكي

ان تغب عن لحاظ عيني فالقلب ۞ لحاظه سريعة الادراكِ

لم تغب عن سوى عيوني بقلبي ۞ شاكرا من علاك والطرف باكي

وقال وكتب بها الي قاضي ۞ القضاة بدر الدين شمس عبد الله

بن المذهب عند قدومه ۞ من مكة شرفها الله تعالى

... سنة اربعين ۞ وسبعمائه ...

سلبتنا فواتك اللفتات ۞ اذ سبتنا بالخيف كل فتاتِ

فجهلنا الهوى ولم ندر ان ۞ الاسد تغدو فرايس الغاداتِ

بجفون لها فتور ذوي السكر ۞ علي ضعفها وفتك الصحاتِ

وعيون في لحظهن سكونٍ ۞ هو في الفتك اسرع الحركاتِ

قل لذات الجمال اذ رمت انجا ۞ رعد اني فاصبحت من عداتِ

يا شبيه القناة قدًا ولينًا ۞ ان ليلي في طول طل القناتِ

بعد ما كان واصلًا لك بالغمض ۞ فصيرا شبيه طعن القطاتِ

وديار ما بين دجلة والصرة ۞ لا بين دجلة والصراتِ

وورودي من نهر نجوزه ۞ والفردوس لا من نهر بيه والفراتِ

بين قوم لست الملوم اذا ۞ ذهبت روحي عليهم حسراتِ

وانيسًا في من خمر فيك وقلبي ۞ آمن من طوارق الحدثاتِ

لست اخشى مع رشف فيك من الحتف ۞ لاني وردت عين الحياةِ

من فم ما رشفت قبل ثناياه ۞ جمانا منضدًا في فتاتِ

لا ارى غير فيك اجدر بالتقبيل ٭ غير كف قاضي القضاة
ذى المعالى فتى المهذب ٭ شمس الدين رب الناقب الباهرا[ة]
حاكم انه اذا اشكل الأمر ٭ سراج فى ظلمة المشكلات
ذى علوم اذا تلاطم موج الشك ٭ كانت للخصم سفن النجات
لو اعار الظلام اخلاقه الغر ٭ لاغنت به عن النيرات
قرنت كفه الاجادة بالجود ٭ وحسن الخلال بالحسنات
كلما جمعت شمايله الفضل ٭ تداعت امواله بالشتات
ذو يراع بيدى اذا اسطر الطرس ٭ رياض انيقة زاهرات
اخبرتنا عذوبة اللفظ منها ٭ ان عين الحياة فى الظلمات
ايها المرسل الذي آمن الناس ٭ بايات فضله البينات
كم صيام قرنته بقيام ٭ وصلات وصلتها بصلات
ومساع قد اشركت الملك ٭ الصالح فى باقياتها الصالحات
فقصدت البيت الحرام فاصمى ٭ بسهم الردى قلوب العدات
ولكم قد حرمت فى يوم احرمت ٭ لذيذ الكرى عيون البغات
ثم لبيت منها حين لبيت ٭ نداء من دعاك للكرمات
وتقدمت للطواف فاطفا ٭ لهيب الهموم بالخطوات
واستلمت الركن العتيق فاسلت ٭ قلوب العدا الى الحسرات
وسعيت السعي الحنيف وقد ٭ حزت بالمكرمات سعي السعاة
ولكم قد قصرت ساعة قصرت ٭ على الخوف انفس قاصرات

ومنى النفس

ومنى النفس فى نزول منى ٭ نلت برغم الاعداء والشمات
ورميت الجمار فى كبد الاعداء ٭ لما رميت بالجمرات
ولكم قد افضت من فيض انعامك ٭ لما افضت من عرفات
ورأيت الثنا افضل من المال ٭ فغادرته هباء بالهبات
انما الطيبات للطيبين الأصل ٭ والطيبون للطيبات
لا تشمنا قضا حقك بالاشعار ٭ يا كامل الصفا والصفات
لو نظمنا النجوم فيك عقودا ٭ ما قضينا حقوقك الواجبات
وقال وقد ابتلى القاضي علاء الدين بن الاثير كاتب
السر الشريف بمصر المحروسة ٭ ابيات لا احد الفار[illegible]
[illegible] ٭ [illegible]
كان مع هواه قوتنا ٭ وسقاه الحب كاسا فانتشى
وكان [illegible] الابيات ٭ وسماله [illegible] على [illegible]
فاستم [illegible] ٭ فهنا [illegible]
كيف اللوم عليه ان نشا ٭ فهو صب بحياه انتشا
عن بل انه ذكر الحمى ٭ فنثنى طربا بل ارتعشا
كاد ان يقضي فمذ دنت له ٭ ذكر سكان الحمى فانتعشا
ليس ينفك عن الذكر عاذلا ٭ بل الذكرى قوتنا اذ مشا
مغرما حاول كتمان الهوى ٭ وشهود الدمع لا ترضى الرشا
شام برق الشام صبحا فصبا ٭ وتراه عشا فعشا

لاح والليل به مكتهل ،، وجبين الصبح حل في الحشا
وحكى كيوان صقراً لابدا ،، بجناح النسر لما فرشا
وكان المشتري ذو امل ،، نال حظاً ومن البدر ارتشا
وحكى المريخ في صبغته ،، خد محبوب بلحظ خدشا
وسهيل مثل قلب خافق ،، مكن الربع به فارتعشا
وبنات النعش سرب نافر ،، هام ذعراً ومن النسر اختشا
والثريا سبعة قد اشبهت ،، شكل كيان تحت نقش نقشا
ووميض غادرت غرته ،، ادهم الليل صباحاً ابرشا
طرز الافق بنور ساطع ،، ادهش الطرف به بل اعمشا
فتلاه من دموعي وابل ،، لا يزيد القلب الا عطشا
طبق الافاق حتى خلته ،، من بنان ابدى عليا قد نشا
كاتب السر الذي في عصره ،، سر دست الملك يوماً ما انتشا
يقظ الاراء مسلوب الكرى ،، مستجيش العزم ملتوب الرشا
فالاماني في عطاه ترتجى ،، والمنايا من سطاياه تختشيا
خلف لو يقتدي الدهر به ،، جلت اصباحه كل عشا
ذو يراع راع آساد الشرى ،، وحشا الاعداء رعباً قد حشا
لا يراعي ذمة الاسد اللتي ،، بينها في الغاب قدماً قد نشا
بطل للاسد به مفترشا ،، ولاطواد العلي مفترشا
اصبح العضب به مرتعداً ،، وانثنى اللدن به مرتعشا

فاذا اوحي اليه امره ،، جاء طوعاً وعلى الراس مشا
كل ما تاباه حاصد بره ،، صرفته كفه حيث يشا
عربي واعجمي وحبشيه ،، ينسل الزنج لها والحبشا
كمل الايام الا انه ،، ايتم الاطفال لما بطشا
يصبح الروض هشيماً كلما ،، رقم الطرس به او رقشا
ما راينا قبله ليث شرى ،، حملت يمناه صلاً ارقشا
ايها القاضي الذي كان القضا ،، وبه الاقدار تقضي ما يشا
جدت لي بالود من قبل الندى ،، منعماً بالقرب لي بل منعشا
وبسطت الانس لي في زمن ،، كنت في طي به مستوحشا
فتناجلوا ذكركم في موطن ،، يجعل السامع فيه الطرشا
انما الذكر طليق متعد ،، فاذا قيد بالشعر مشا
فاستمع لابيه بونيها التي ،، حمل الفكر لها بل جحشا
وابق في عز مقيم ظله ،، تبسط الامن له فافترشا
مستطلاً ذروة المجد التي ،، ثبتت اصلاً وطابت عرشا

وقال وكتب بها الى الصاحب شمس الدين بن غبسون مستوفي سجان قبل الاجتماع وقلب بالفرقة يتقلب من جواده بنظام سجان ولم يحظ بها لبلبه

ما كنت اعلم والظنائر تنطق ،، ان المسامع كالنواظر تعشق
حتى سمعت بذكركم فهويتكم ،، وكذاك اسباب المحبة تعلق

ما ذرّ من ارض الفتية شارق ٭ الا وكدت بدمع عيني اشرق
شوقًا الي اكناف ربعكم الذي ٭ كلي اليه تشوّف وتشوّق
اسري واسري موثق بيد الهوى ٭ فمتى اسيرانا الاسير المطلق
فلئن عثرت بان عثرت ولم اتب ٭ بفناك اذ هلك مجد كم تحدق
فاعذر جوادا قد كبا في حربه ٭ فلربما كبت الجياد السبق

قال ـــــ وكتب بها بعد الاجتماع وكان يحبها
بابيات ابن الحريري ذات التوريث

جن الظلام فقد بدا مبتسمًا ٭ لاح الهدى وتجلت الظلماء
وهدى تجانظ في ليل الجفا ٭ لما هدت وامتدت الآناء
رشا غدا من سكر خمرة ريقه ٭ متاودًا فكانها صهباء
وسرت بخديه المدام بلطفها ٭ فتوردا وكساهما الالاء
ولقا بعيد من التواصل ضعفنا ٭ منه بدا اذ صح منه وفاء
فالتم بي طوعًا وبات لساعدي ٭ متوسدًا وفراشه الاعضاء
عانقته مترفقًا وضممته ٭ متابدًا اذ نامت الرقباء
حتى اغتدا من ساعدي متوشحًا ٭ ومقلدًا قد اعتراه حياء
وسطا الظلام على الضياء وجبلا ٭ لو يفتدى وله النفوس فداء
لما درهنو الصبح قبل جبينه ٭ متبددًا وله شعاع لواء
ام نور شمس الدين قد جلا الدجا ٭ لما بدا وله القلوب سماء
شمسًا اذا ما راح ترفعه العلا ٭ واذا غدا فكانها الجوزاء

فاذا تدرع فالسماحة درعه ٭ واذا ارتدا فله الجمال رداء
من آل عبسون الذين اذا انتموا ٭ عبس الردا وتلوة الآراء
واذا اسطا بكتفه السيوف وان سخوا ٭ ضحك الندا وتجلت الغماء
قوم بهم تجلى الكروب ومنهم ٭ يرجا الجدا ان ظنت الانواء
فندا هم قبل السوال وجودهم ٭ قبل النداء وكذلك الكرماء
وهم منى لمن اعتفى ومنية ٭ لمن اعتدي فسعاده وشقاء
مولاي شمس الدين يا من كفه ٭ يروي الصدا وبها العدا اصماء
اشكو اليك عزيم شوق قد غدا ٭ متمردًا ما عنده اعضاء
شوقي الي علياك اعظم ان يرى ٭ متعددًا وتعده الاحصاء
فاسلم فانك خير مولى يرتجا ٭ او يجتدا ولك اليد البيضاء
لا زال غيث نداك يمطر فضة ٭ او عسجدًا يغنى به الفقراء

قال ـــــ وكتب بها جواب ابيات وصلت من الشيخ محي الدين
الدمشقي بنظم فخر الملوك

الآلي اشرقت في سطور ٭ ام نجوم اشرقت في ليالي
ام فصول من خواطر مولى ٭ ذي مقام في العلا والمعالي
كم بنيت بالفكر بيت معاني ٭ وابنت بالذكر بيت معالي
نفث اقلام حبانا فحيينا ٭ وكم ابادت من خطوب ثقال
قصار في الاكف ولكن ٭ قصرت فعل الرماح الطوالي
تجعل النمض علينا حرامًا ٭ كلما جاءت بسحر حلال

قيدتني بالجميل ولكن ✽ اطلقت بالشكر فيه مقالي
امتني عبراني عليه ✽ خايف من شرعين الكمالي
فاعف مولاي عن محب ثناه ✽ عن ثناه فيكم شغل بالي
ذاهموم قلبه في اشتغال ✽ ولطي احزانه في اشتغالي

وقال وكتب بها الى الشيخ العالم الاديب جمال الدين
ابن نباتة المصري بدمشق

من لصب ادنى البعاد فواته ✽ اذ عداه وصل الحبيب فواته
فاته من لقا الاحبة عيش ✽ كان يخشى قبل الوفاة وفاته
كان تبنًا قبل التفرق لكن ✽ زعزعت روعة الفراق ثباته
ماعصى حين اطنب الواشون ✽ فيهم ولا اطاع وشاته
سوجمع شمله بلقاهم ✽ فقضي حادث الزمان شتاته
اظهر والي تعلقا واكتيابا ✽ هو عندي تهكم وشماته
فصمت شدة الهموم عرى القلب ✽ واصمى مرا العدا مرآته
كيف تبري الهموم حد اصطباري ✽ بعد ما فلت الخطوب ثباته
كنت مستنصرا باسياف صبري ✽ فنبت عند فرقة ابن نباته
فاضل الف الفصاحة والعلم ✽ وضمت آراءه اشتاته
وهبته العليا همة قلب ✽ طهرت من شوائب العار ذاته
ومعان قضى في قالب اللفظ ✽ فيجلو مصباحه مشكاته
فاذا هذب الرواة قريضا ✽ فيه قد هذب القريض رواته

صارم في معارك القول والفعل ✽ حمدنا انغماده وانصلاته
قد نشرنا حديثه في النثر والنظم ✽ فكانت نشاكه نشاته
يا جمال الدين احمد السبق ✽ فلا تعتز الجياد اناته
انت قوت القلوب لو كنت ✽ اعظمت محبا من انسكم اقواته
وسول منكم تجيبت منه ✽ حين حانت مني اليه التفاته
جاء يهدي الى الصحاب طروسا ✽ لبس للعبد بينهن حصاته
فتاملت في يديه خطوطا ✽ اذكرتني من ربها اوقاته
لو بعثتم للعبد فيه شفاة ✽ لاعادت بعد الممات حياته
فتفضل بالانس واهد الي ✽ عبدك من مسك الذي فتاته
لك من اوفر العلوم نصاب ✽ فاجعل الرد للجواب زكاته

وقال وكتب بها جوابا للصدر الكبير المعظم شمس الدين
[illegible] [illegible] عن ابيات ارسلها اليه
في هذا المعنى

كتبت فاعلمت انور نجم ✽ بدا للعيون نام نور نجم
فاسرح ناظري في وشي روض ✽ والقح خاطري من بعد عقم
وقسمت التفكر فيه لما ✽ اخذت به من الافراح قسم
فلم اعجب لذلك وهو نجم ✽ اذا ما جاءه من بحر خصم
اشمس الدين كم من شمس فضل ✽ بها جلت بذلك ظلام ظلم
نظمت من المعاني والمعالي ✽ بدايع حزن عن نثر ونظم

لك القلم الذي قصرت لديه ... طوال السمر في حرب وسلم
يراع راع في الخطب الدواهي ... جسيم الخطب وهو نحيف جسم
ففي يوم الندا يجري فيجدي ... وفي يوم الردا يبري فيصم
ويرسل في الورى وسمي جود ... وينفث في العدا اذ عاف سم
ويطلع في سماء الشهب شهبًا ... ثواقبها لافق الملك نجم
اذا رام استراق السمع يومًا ... رجيم الكيد عاجله برجم
فيا من ساد في فضل ولفظ ... كما قد زاد في عمل وعلم
لقد بسمت لنا الايام لما ... بذلت لنا محيًّا غير جهم
وشاهد ناظري اضعاف ماقد ... ماقد تقرر قبل ذالك فيك فهم
فكيف اروم ان اجزيك صنعًا ... وايسر صنعك التنويه باسم
لعلك ان تمهد بسط عذرك ... بمعرفتي وتقصيري وجرم
فمثلك من ترفق بالموالي ... وغض عن المقصر جفن حلم
ودم في سبق غايات المعالي ... نصوب للفخار جواد عزم

وقوله ... وكتب بها الى صاحبه ... محمد الدين بن الاثير الحلبي ببغداد وكان قد واعده الاجتماع ببلدة اياس وتاخر عن الحضور اليها ... الى العود ... ماردين ... اوطانها وبدا ...

طمعي في لقاك في قطع اياسي ... وهو اغرى قلبي بقصد اياس
ولو اني علمت انك بالزوراء ... وافيت به بعيني وراسي
وكذا في دمشق لولاك ما ... اوردت خيلي على اياس
بل توهمت ان تعود الى الشام ... فوافيتها على سواس
يا خليلي من دون كل خليل ... وانيسي من دون اهلي وناسي
لا تكن ناسيًا لعهدي فاني ... لست ما عشت للعهود بناسي
قس ضميري على ضميرك في الود ... فان الوداد علم قياسي
واعتمد موثقًا على صدق ودي ... وعلى ما يضمه قرطاسي
لو تراني كما عهدت من اللذة ... بين القسيس والشماس
اشتري التبر بالجين و لا ... افرق ما بين عسجد ونحاس
فتراني يومًا بخمارة اللهو ... ويومًا بحانة الدرباسي
فاناس تلوم في نقض كيسي ... واناس تلوم في ملو كاسي
لا كذاك خير من خدمتي لاناس ... هم اذا ما اختبرت شر اناس
يستقلون ما بذلت من النصح ... ويستكثرون فضل لباسي
ولو اني افوه فيهم بلفظ ... كان تنسف الجبال الرواسي
فانني ماقد حويت يوما ولا ... ادخل فلسًا الساعة لافلاس
واذا ما عرفت في لج الهم ... ففي ماردين ملقى المراسي
بلدة ما اتيتها قط الا ... خلتها بلدتي ومسقط راسي
بذلوا لي مع السماحة ودًا ... هو منهم يزيد في ايناسي
فنهاري جليس ليث عرين ... ومسائي ضجيع ظبي كناس
فاناس تقول يا ابي فراس ... واناس تقول يا ابا نواس

لست اشكوا بها من العيش الا ۞ انني لا اراك من جلاسي

سيدي صاحبي انيسي جليسي ۞ طوق جيدي معاشري تاج راسي

لا يغرك ما تقول الاعادي ۞ فبنا الوداد فوق اساسِ

او يباري عليك من بصباح الدب ۞ بحبيب الادلال والايناسِ

او خصام الشهباني يوم احرج الغيظ ۞ علاني بها الى النخاسِ

ذاك هفو اللسان من شدة ۞ لان العقول مثل العطاسِ

يا نسيم الشمال ان جزت باروراء ۞ يوما معطر الانفاسِ

زر حبيبا لنا بدر حبيب ۞ واتل شوقي وما اتيت اقاسي

صاحب لم يزل اذا دهم الهم ۞ يساوي بنفسه ويواسي

واذا ما قضيت تقبيل كفيه ۞ فسلم علي فتى الدباسِ

ثم صف للجلال نجل الحريري ۞ اشتياقي والفخر نجل الياسِ

والي كل من نجل يناديه ۞ وجميع الرفاق والجلاسِ

... وكتب الى صاحبه سيف الدين ابن ابي بكر
ابن ابي القاسم المنلا ... يتشاقر ... عنه بعتابه عن انقطاع

فلتة كان منك عن غير قصدِ ۞ يا ابا بكر عقد بيعة ودي

فلهذا اذا تقادم عهدٍ ۞ بيننا خلت عن وفائي عهدي

يا سمي الصديق ما كنت في ۞ ضدك الا مصدقا قول ضدي

انت الزمتني باخلاقك الغر ۞ ودادا في حال قربي وبعدي

ثم قاسمتني فعندك قلبي ۞ حين فارقتني وذكرك عندي

كل يوم

كل يوم اقول قد قال مولاي ۞ وما قلت ساعة قال عبدي

يا نديمي اذا تفرد بي الذكر ۞ ويا مونسي اذا كنت وحدي

انت تدري ما كان بعدك حالي ۞ فترى كيف كان حالك بعدي

هل تقاسي للحنين مثلي وهل ۞ تحمل شوقي وهل تكابد جهدي

فترى لم قطعت كتبي وقطعت ۞ حبال الوفا باخلاف وعدي

لا كتاب به ابتدات ولا ۞ رد جواب لو كتبه ورد

فكاني ما كنت شيخك في الفسق ۞ ولا كنت في السفاهة عضدي

لا ولا قلت للخلايق هذا ۞ اوحد الناس في القيادة بعدي

كم ظلام دبيت فيه الى الطفل ۞ وقد كان راسه فوق زندي

وتوهمت ان ذاك جنيا ۞ كان عني بغير شكري وحمدي

ثم صليت في حبايلك الصبح ۞ كما قد تلوت في الليل وردي

وبحبت المنديل الدنس ۞ توهم الناس انها باب زهدي

سبحة خلت انها بغير عنزٍ ۞ وسواكا كانه جعس كردي

ويك اني لك الجزارة واللحم ۞ اجبني وانت في ذاك جندي

انا اولى بها المفك اقتسام ۞ جسام ولكن اسير وتبدي

ما سرى بابي وما ابن ابي ۞ القاسم مني وما محاسن جدي

كل قيل يقول تدبير قلب ۞ الراي دوني وبأس عمرو بن ودي

غير اني مذ طلقت نوب الايام ۞ جدي ما جرت في اللهو جدي

بل تعودت ان اصغر قدري ۞ لصديقي ولا اصغر خدي

فلئن كان منك ذلك بالقصد ۞ ولم تخش من صواعق رعدي
لا أجازيك بالاهانة والسب ۞ ولكن دواك بالحسن عندي

وقد كتب [illegible] الى الاديب الفاضل شمس الدين بن محمد بن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

لو بعثتم في طي نشر النسيم ۞ بسلام راق لقلبي السليم
لالتقينا قبولها بقبول ۞ وشفينا منها ولو بالسموم
ولو ان الرسول جاء بطرس ۞ لحجب بينكم في جحيم
قلت عند الاياب يا نار بردا ۞ وسلاما كوني على ابراهيم
هذه هذه فوق حين لم ۞ يلق الي العبد من كتاب كريم
جاءني بكل طرس نفيس ۞ جاء من لفظ بدر نظيم
بمعان من الجزالة كالصخر ۞ ولفظ من رقة كالنسيم
فتوسمته فكانت معانيه ۞ لقاحا لكل فكر عقيم
سيدي قد سمعت عنك كلاما ۞ هو في معنى شبيه الكلوم
ان مولاي قد تولع جهلا ۞ بعد حفظ اللوى بوادي الهيم
وتناسى الوداد من بعد ما ۞ كان وسيما بكل وجه وسيم

ورووا انه ان ذاك زواج ۞ ثابت يقتضي شروط اللزوم
ثم قالوا اهتدى فياليته ۞ دام على ذلك الضلال القديم
فتنفست حسرة وتعوذت ۞ من الهم بالسميع العليم
رب رشد مقلب بضلال ۞ وشقاء ملقب بنعيم
لا ولا خلت ان ستولع بالكهف ۞ المغطي بعد العذار الرقيم
لو رأت مقلتاي ذلك في النوم ۞ لوكلتها برعي النجوم
قل لعمري مذ بت خلوا من الهم ۞ توصلت في اجتناب الهموم
أهنيك ام أعزيك اذ بت ۞ معزى في رشدك المذموم
أأماشيك ام اكاشف فيما ۞ كان منا مع كل ظبي رخيم
بل سأبقي بعضا واحذف بعضا ۞ حذف بعض الحروف في الترخيم
ويناجيك منطقي بحديث ۞ هو ينبيك عن وداد قديم

وقال [illegible] وكتب بها جوابا الى احد اصحابه بالخليل عن ابيات كتبها اليه فحرضه [illegible] على [illegible]

راقني من لفظك المستطاب ۞ حكم فيه وفصل الخطاب
ومعان مشرقات حسان ۞ ما توارت شمسها في حجاب
هي الوارد ماء زلالا ۞ وسواها لامع كالسراب
جال ماء الحسن فيها كما ۞ قد جال في الحسناء ماء الشباب
ما رأينا قبلها عقد در ۞ ضم في الطرس سطر كتاب
صدرت عن لفظ صاحب فضل ۞ هو عندي من اعز الصحاب

فتاملت ساعة الحال منه ... جمع شملي عاجلا واقترابي
ثم قبلت ايادي بثنايا ... ه بدعاء صالح مستجاب
يا اهيل الوداد انتم مرادي ... والكم من العلى انتساب
ذكركم لي شاغل في حضوري ... وثناكم مونس في اغترابي

وقال وكتب فيها جوابا الى الصاحب العلم تاج الدين بن
بن سيد الدين كاتب السر بطرابلس عن ابيات وصلته
[illegible] اولها

من وفي الى صديق منصف ... حسن الذكر كامل الاوصاف
نلت من ودك الجميل انتصافا ... حيث من سائر الورى انتصافي
وتيقنت مذ اتت لي كتبي ... انت وافي بان لي انت وافي
حملتها قوادم من وفاء ... وخواف للود غير خوافي
لا تظن انقطاع كتبي لاني ... لك جاف كلا ولا متجافي
ذكركم ملء مسمعي وسنا ... وجهك تلقا ناظري والهوافي
وردت عبدك المقصرابيات ... فاغنته عن كووس السلافي
بقواف قد رصعت بالمعاني ... ومعان قد فصلت بالقوافي
فتحيرت ما اقول واهدي ... نحوك الاخلاق والالطافي
غير اني لففت نزر جواب ... لي شاف وان غدا غير شافي
فاسمح لي منعما بتمهيد عذري ... انها في خلائق الاشراف
قد شرحت البسيط من فضل عذري ... فاعتبره من رايك الكشاف

الفصل الثاني فيما ابتدا به صدور رسائله المقصوده الى الاعيان
والاخوان من الابيات المقطعه في اغراض شتى وقال
وكتب بها صدر رساله
الى السلطان الملك الصالح

من غرس نعمته وترب سماحه ... وربيب دولته واضح جوده
عبد يود بقاء مالك رقه ... علما بان وجوده بوجوده
يطوي المقاد وهو ينشر فضله ... ووداده منه كحبل وريده
لا يستطيع جحود شامل بره ... عبد فلا يجحوده في جيده

وقال وكتب اليه صدر رسالة اخرى

يقبل الارض عبد تحت ظلكم ... عليكموا بعد فضل الله يعتمد
ما دار منيته من اسني مطالبه ... يوما وانتم الى العليا والسند

وقال وكتب الى صدر رسالة اخرى عند
ما قدم من ماردين متوجها الى مصر

رعى الله من ودعته فكانما ... اودع قلبا بين لحمي واعظمي
وقلت لقلبي حين فارقت مجده ... فراق ومن فارقت غير مذمم

وقال وكتبها اليه صدر رسالة عند عوده من
[illegible] الطرق

يا سادة مذ سعت عن نايهم قدمي ... زلت وضاقت بي الامصار والطرق
قد حارب الصبر والسلوان بعدكم ... قلبي وصالح طرفي الدمع والارق

وذوحة الشعر مذ فارقت مجلكم ،، قد اصبحت بهجير الهجر تحترق
فان اردتم بها اللقيا بقربكم ،، تداركوها وفي اغصانها ورق

وكتب بها [illegible] ،، ابياته [illegible]

اقول لسار يطلب الرزق سائقا ،، سوام الاماني من خياط المطامع
هلم الي ربع الجواد الذي بدت ،، مناقبه مثل النجوم الطوالع
ورب دليل لي اليه اجبته ،، كفاني دليلا ماله من صنائع
ومستشفع بي عنده قلت انه ،، كريم نداه عنده خير شافع

وقال [illegible] وكتب بها الى [illegible]
[illegible]

فوالله ما اشتقت الحمى لحدائق ،، بها الدوح يزهى غضه وورقه
بل اشتقت لما قيل انك بالحمى ،، ومن ذا الذي ذكر الحمى لا يشوقه

وقال [illegible] وكتب بها [illegible] رسالة الى [illegible]
[illegible]

سقا الله ارضا نور وجهك نورها ،، وحيا سماءً انت في افقها بدر
وروى بلاداً جود كفك غيثها ،، ففي كل قطر من نداك بها قطر

وقال [illegible] وكتب بها [illegible] رسالة اخرى [illegible]

يا سادة حملت من بعدهم ،، اكثر من جهدي ومن طوقي
اصبحت كالورقاء في مدحكم ،، لما غدا انعامكم طوقي
ان حواسي الخمس مذ غبتم ،، اليكم في غاية الشوق

تخلون في عيني وفي مسمعي ،، وفي لمسي وفي شمي وفي ذوقي
كذا جهاتي الست من بعدكم ،، مملوءة من لاعج الشوق
خلفي وقدامي ويمناي ،، واليسرى ومن تحتي ومن فوقي

وقال [illegible] وكتب بها الى [illegible] غلام [illegible]

استطلع الاخبار من ارضكم ،، واسئل الارياح حمل السلام
وكلما جاء غلام لكم ،، اقول يا بشراي هذا غلام

وقال [illegible] وكتب بها [illegible]

لا يحدث الشوق لي اتيان رسلكم ،، وكيف يحدث شيئاً ليس بالفاني
ولا يجدد لي الذكر اكتابكم ،، لا يحصل الذكر الا بعد نسياني
وكيف انني مليئا شكر انعمه ،، فرضي ونفلي في سري واعلاني
جعلت نفسي كسطر اسمي لخدمته ،، وكيف لا وهو عندي سطره الثاني

[illegible]

اليك اشتياقي لا يحد لانه ،، اذا حد لا يلقى لظا بطه اصل
وكيف يحد الشوق عندي بنطقه ،، وليس له جنس قريب ولا اصل

وقال [illegible] في مثل ذلك [illegible] رسالة اخرى

ولما سطرت الطرس اشفقت ناظري ،، وقال لطرسي سوف امحوك بالهطل
كلانا سواداً في بياض فما الذي ،، تمت بهم حتى تشاهدهم قبلي
لا عزو ان تصلي الفؤاد لبعدكم ،، نار تاججها يد التذكار
قلبي اذا غبتم بصور شخصكم ،، فيه وكل مصور في النار

قال ايضا وقد [illegible] واجاد

احن اليكم كلما ذرّ شارقا ۞ ويشتاق قلبي كلما مرّ خاطف

واهتز من خفق النسيم اذا سرى ۞ ولولاكم ما حركتني العواصف

وقال [illegible] في [illegible]

رعى الله من فارقت يوما فراقهم ۞ حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا

ومن ظعنت روحي وقد سار ظعنهم ۞ فلم ادر اي الظاعنين اودعوا

وقال ايضا

لا اوحش الله ممن لا افارقه ۞ الا وتدنيه احلامي وافكاري

لم اخل ان سهرت عيناي او قلت ۞ من ذكره الساري او من طيفه الساري

وقال ايضا

يا بعيدا اشتاقه لحظ عيني ۞ وقريبا محله في فؤادي

تشتهي العين ان تراك ولو بت ۞ مريضا وانت من عوادي

وتمنيت ان كتبت كتابي ۞ ان انسانها مكان السوادي

لا تظن البعاد يخلف عهدي ۞ او تحل الايام عقد ودادي

انت من مهجتي مكان السويدا ۞ ومن مقلتي مكان السوادي

وقال ايضا

لا اوحش الله من حل في خلدي ۞ فليس يونسني الا تذكره

ومن تباعد عن عيني فلو نظرت ۞ اليه كادت لطول البعد تنكره

وقال ايضا

يا قرير العيون رق لعيني ۞ نجري تهادموعها تفجيرا

لم تطق من بعدك الغمض الا ۞ لترى منك نظرة وسرورا

وقال ايضا

لم تخل منك خواطري ونواظري ۞ من حين تشهادي وحين انام

فتطيب ذكرك منك ساند وانقضتني ۞ ويخص طيفك تختم الاحلام

وقال ايضا

والله ما سهرت عيني لبعدكم ۞ لعلها ان طيب الوصل في الحلم

ولا صبوت الى ذكر الجليس لكم ۞ الا تذكرتكم في خاطري وفمي

وقال ايضا

سلام عليكم من محب متيم ۞ مشوق اذا جن الظلام احنا

سلام عليكم من شج كلما هدت ۞ من الليل اثناء الظلام له اتنا

سلام عليكم من عزي بذكركم ۞ اذا هب خفاق النسيم احنا

سلام عليكم لا جمعنا بقربكم ۞ ولا قدر الرحمن بعدكم عنا

سلام عليكم ان حيينا وان نمت ۞ عليكم سلام الله من بعدنا منا

وقال ايضا

يا بياض البياض انت من الاعين ۞ والقلب في سواد السواد

طال شوقي اليك فالستر خاف ۞ عن جميع الانام والشوق باد

فلئن سرت عن حماك وخالي ۞ الدهر ما بيننا بغير مرادي

ما تزودت مذ رحلت سوى ۞ الهم فلا تجعلنه اخر زادي

وقال ايضا

اذا ما ترات لي محاسن شخصكم ... وطالبني قلبي ويطلبني صبري

فاجمل لا اخلا يعوض عنكم ... لدي ولا وعد يقوم به عذري

فان سمح الدهر المشتت بقربكم ... واصلح ما قد افسدته يد الهجر

اخذت بثار الدهر من كل كاشح ... يقول بان الغدر من شيم الدهر

وقال ايضا

لئن حكمت بفرقتك الليالي ... وراعتنا ببعد بعد قرب

فشخصك لا يزال جليس عيني ... وذكرك لا يزال انيس قلبي

وقال ايضا

لي من ضميرك شاهد فيه غنى ... بك عن قراءة ما حوى قرطاس

ولئن وقفت عليه معتبرا له ... ما في وقوفك ساعة من باس

وقال ايضا

ومن عجبي اني اروم لقاكم ... وطرفي لكم مأوى وقلبي لكم مغني

واشتاق ان تدنو الديار وشخصكم ... بقلبي وطرفي قاب قوسين وادنى

وقال ايضا

افدي الذين قضت لهم ايدي النوى ... بالبعد عن اوطانهم فتغربوا

غابوا ومثل شخصهم لنواظري ... ذكري لهم فهم الحضور الغيب

وقال ايضا

تطاول الليل عما كنت اعهده ... لما نأيت وبات الجفن في قصر

وكلما مثل التذكار شخصك لي ... طال الظلام وطالت ملتقا (ملك) — السهر

وقال ايضا

ان كان شاهد طرفي منظرا حسنا ... سواك لا فاز يوما منك بالنظر

ولا ابيح لقلبي منك بشر رضا ... ان كان قلبي مشتاقا الى بشر

وقال ايضا

قد كنت اصبر والديار بعيدة ... فاليوم قد قربت وصبري فاني

ما زال من عكس القياس وانما ... لتضاعف الحسرات بالحرمان

وقال ايضا

اما والذي لو شاء قاسمنا الهوى ... كفافا فما اشقى محبا ولا عنا

لقد سرنا جود الزمان بقربكم ... وقد ساءنا في القرب اعراضكم عنا

وقال ايضا

وما زاد قرب الدار لهفا ... عليكم لان القرب شر من البعد

ولكن اذا الظمآن شاهد منهلا ... على قربه زاد الحنين الى الورد

وقال ايضا

دنوتم فزاد الشوق عما عهدته ... وزدت لقرب الدار كربا على كرب

وكنت اظن الشوق في البعد وحده ... ولم ادر ان الشوق في البعد والقرب

وقال ايضا

شوقي اليكم والديار قريبة ... انا قلت مع التقارب زادا

دنت الديار بكم وعز مزاركم ... حتى توهمت الدنو بعادا

وقال ايضا

دنو تم فؤاد الوجد عنك بهما ٭ وضاعفه ايقان قلبي بالجمع دنوتما
لان الهوى يدنو اذا ما دنوتما ٭ وقرب الهوى يحكي التلهب بالطبع

وقال ايضا

انظر طرفا اسهرته بالتنائي ٭ طن ايام قربنا اضغاثا
راجع الغمض اذ قدمت ولكن ٭ بعد ما طلق الرقاد ثلاثا

وقال ايضا

وكنا سالنا الله يجمع بيننا ٭ ويقضي لنا بالقرب منكم ويحكم
ويحلو بايام السرور ونورها ٭ ليالي احزان بها العيش مظلم
فلما انسنا منكم بخلائق ٭ يصدق ما تروي الخلائق عنكم
تباعدتم لا ابعد الله داركم ٭ واوحشتم لا اوحش الله منكم

وقال ايضا

نفسي الفداء لشادن ٭ جذب الفراق بباعه
وهب الزمان لقاءه ٭ واعاد في استرجاعه
عانقته عند القدوم ٭ وجد في اسراعه
وهو اعتناق لقائه ٭ وهو اعتناق وداعه

وقال ايضا

ليس كل الاوقات يجتمع الشمل ٭ ولا راجع لنا ما يفوت
فاساعة اللقاء فيما ٭ تعلم نفس باي ارض تموت

مقلبات السروج شاخصة ٭ لها نفير ذابت به الجسم
وحل دارا ضاقت بساكنها ٭ ودونها ادنى داره ارم
كانه لم يطل الى رتب ٭ يقصر من دون نيلها الهمم
ولم يمهد للملك قاعدة ٭ بها عيون العقول تحتكم
ولم تقبل له الملوك يدا ٭ ترغب في سلمها فتستلم
ولم يعد للحروب اسد وغى ٭ تسري بها من رماحها اجم
ولم يصل والخميس مرتكب ٭ عبابه والعجاج مرتكم
اين الذي كان للورى سندا ٭ ورحب اكنافه لها حرم
اين الذي ان سرى الى بلد ٭ لا ظلم فيها يبقى ولا ظلم
اين الذي يحفظ الذمام لنا ٭ ان حضرت عند غيره الذمم
يا ناصر الدين وابن ناصره ٭ ومن به في الخطوب يعتصم
وصاحب الرتبة التي وطئت ٭ بها على هامة السما قدم
يثني عليك الورى وما شهدوا ٭ من السجايا الا بما علموا
يبكيك ما لونك البقا اسفا ٭ وصاحبيك العفاف والكرم
لم يشف يوما بك الجليس ولا ٭ مس يدا مل بك الندم
اغنيتني بالوداد عن نسبي ٭ كانما الود بيننا رحم
لولا التسلي بمن تركت لنا ٭ الى مزيد اللهى لم
وفي بقا السلطان تسلية ٭ لكل قلب بالحزن يضطرم
الملك الصالح الذي ظهرت ٭ منه السجايا وطابت الشيم

لا زال يثني الزمان في دعةٍ ۞ والذكر عالٍ والملك منتظم

وقال ... انشا طاب الله ثراه

يا ليت شعري وقد اودى بك القدر ۞ باي عذر من الاعذار نعتذر

وكيف جار عليك الدهر معتديا ۞ اما تعلم منك العدل يا عمر

وقال ... الامير ركن الدين [illegible]

الملك الامرا سيف الدين بهادر المنصوري وقد قتله الارحبه

حين هزمهم بوادي جهنم من الجزيرة ويحرض السلطان الملك

الصالح على اخذ ثاره منهم وقال

نفوس الصيد اثمان المعالي ۞ اذا هزت معاطفها العوالي

وابدت اوجه البيض ابتساما ۞ يطيل بكاء آجال الرجال

ومن عشق العلاء وخاف قبحا ۞ غدا عند الكريهة وهو سالي

وما يجني العلى الا كمي ۞ رحيب الصدر في ضيق المجالي

تيقن ان طيب الذكر يبقى ۞ وكل نعيم ملك ذو زوال

بذاك سمت بذكر الدين نفس ۞ تعلم ربها طيب الكمال

سمت فارتد حر الكرب بردا ۞ وهجوم المنية كالزلال

فالبس درعه عرضه حصينا ۞ وصير جسمه عرض النبال

بنوا في جنة الفردوس دارا ۞ وحل على الارائك في ظلال

وخلف كل قلب في اشتغال ۞ وكل لهيب صدر في اشتعال

بروحي من اذاب نواه روحي ۞ وافقد فقده عزي ومالي

وافى كتابك فاسترحت للفظه ۞ ووجدت فيه شفا قلبي المكلم

وطفقت انظر في خلال سطوره ۞ نظر المريض الى وجوه العود

وله ... [illegible]

كتبت فاعلمت لحظ نفسي ۞ يلوح لناظري سام خط نفسي

فتم به على سرور يومي ۞ وكان بان يعيد سرور امسي

وقالوا قد وجدت به سرورا ۞ فقلت مصرحا من غير لبس

غرست بصدر مرسله ودادا ۞ فها انا قد جنيت ثمار غرسي

وله ... [illegible]

ايا ماجدا ادنى فضايل مجده ۞ تجل عن الاحصاء والعد والحصر

بعثت لنا در الكلام قلائدا ۞ ولا عجب ان يصدر الدر عن بحر

انثني بسطور منك بين افاضل ۞ قضوا لي بفضل السبق في النظم والنثر

فاوهم لديهم في الفصاحة منصبي ۞ ولكن تباهيلي لها رفعت قدري

وله ... [illegible]

لثمت مقاطر اقدامه ۞ وبعثت الى لثم اقدامه

ولم استطع بعد نشر الثنا ۞ الا الدعاء لايامه

وله ... [illegible]

اتاني كتاب منك ينفث بالسحر ۞ ولكنه بالعتب منتفخ السحر

يهم عبابا من عتابك زاخرا ۞ ولا عجب اذ ذاك من لجة البحر

فاشعرت من تعريضه بسعاية ۞ رمتني بها الاعداء من حيث لا ادري

فان يك حقا فاجعل العفو كيدهم * وان يك زورا فاتق الله في امري

الباب الخامس في مراثي الاعيان وتعازي الاخوان

[illegible] صفي الدين

[illegible]

[illegible]

انظر الى المجد كيف ينهدم * وعروة الملك كيف تنفصم

واعجب لسرب البزاة كيف علت * تسطو عليها الحدات والرخم

قد كنت اختار ان اغيب في الترب * وتبلى عظامي الرمم

ولا ارى اليوم من اكابرنا * اسدا وفيها الذئاب قد حكموا

ظنوا الولايات ان تدوم لهم * فاقتطعوا في البلاد واقتسموا

واقتدحوا بالنعيم نار وغى * ورب نار وقودها الكلم

لم يعلموا اي جذوة قد حوا * واي امر اليه قد قدموا

بل زعموا ان بيدنا جزع * كانت يد الله فوق ما زعموا

لا عرف العز في منازلنا * وانكرتنا الصوارم الخذم

ان لم نقدها سعيا مضمرة * تذوب من نار حقدها اللجم

كل اول في متنه اسد * وكل طود من فوقه ضرم

من فتية ارخصوا نفوسهم * كانهم للحياة قد سئموا

ان زأروا في الهياج تحسبهم * اسدا عليها من القنا اجم

يظن نحو العدى سهامهم شهبا * بها المماردون قد رجموا

صغيرهم لا يعيبه صغر * وشيخهم لا يشينه هرم

ففي القضايا ان حكموا عدلوا * وفي التقاضي ان حوكموا ظلموا

ان صمتوا كان صمتهم ادبا * او نطقوا كان نطقهم حكم

ما غدرنا والسيوف قاطعة * وامرنا في العراق منتظم

ونحولنا من بني عمومتنا * كتائب كالغمام تزدحم

باي عذر نرى الانام وقد * تحكمت في اسودنا الغنم

امامات وذكرنا حسن * اما حيوة وربعنا حرم

لا شاع ذكري بنظم قافية * تلوح حسنا كانها علم

ولا اهتدت فكرتي الى درر * تشرق من نور ضوئها الظلم

وسل منى يدعوا آيدها * تجول فيها الحسام والقلم

ان لم اخضب ملابسي علقا * يضح من سيل قطرها القدم

او آخذ الثار من عداك ولو * تحصنوا بالحصون واعتصموا

في وقعة تسلب العقول بها * والنفس الدارعين تخترم

ان باشروها اقارني بيد * يوما فلي دونهم يد وفم

يا صاحب الرتبة التي نكصت * من دون ادراك شأوها الهمم

قد كنت لي ذابلا اصول به * ما خلته في الهياج ينحطم

ما كنت اخشى الزمان حين غدا * خصمي لعلمي بانك الحكم

كففت عنا كف الخطوب فمن * بعدك امسى الزمان ينتقم

ما البستنا الايام ثوب علا * الا وانت الطراز والعلم

عز على المجد ان تزور وان ... تخلق تلك الاخلاق والشيم
تبكي المواضي وطالما ضحكت ... منك واسى عمودها القسم
فاليوم قد اصبحت صوارمها ... وشملها في الهياج منصرم
يذكرني جودك الغمام اذا ... اصبح دمع الغمام ينسجم
اذ كنت لي ديمة تسح فلا ... ينساك قلبي ما سحت الديم
لا جمدت ادمعي ولا خمدت ... نار اسى في حشاي تضطرم
وكيف يرقا عليك دمع فتى ... ولحمه من ثراك ملتحم

[illegible]

جبال بارباح المنية تنسف ... غدت وهي قاع في الوقايع صفصف
محتها رياح للمنون عواصف ... على انها لا تتقي حين تعصف
افي كل يوم للمنية غارة ... تغير على سرب النفوس فتخطف
كان حبال الساحرين نفوسنا ... وتلك عصى موسى لها تتلقف
اغارت على الاقبال من آل سنبس ... فاصبح فيهم صرفهم يتصرف
كماة لو ان الاسد تغشى ديارهم ... لكنت عليها منهم اتخوف
شموس ارانا الموت في الترب كسفها ... وما خلت ان الشمس في الترب تكسف
اتاها فلم تدفع من السيف وقفة ... ولم يغن منه السابري المضعف
ولا الخيل تجري بين اذانها القنا ... تفرط من حرصانه وتشنف

ولا الخيل تجري بين اذانها القنا ... يفرط من حرصانه ويشنف
ولا رد عن نفس ابن حمزة جاشها ... ولا الجيش من امواجه الارض ترجف
ولا صارم ماضي الغرار بكفه ... مضاربه في الروع بالدم ترعف
عروف باحوال الضراب يؤمه ... غريبة شهم منه بالضرب اعرف
الا في سبيل المجد مصرع ماجد ... ثمار الاماني من يديه تقطف
اذا ما اراد الضد غاية ذمه ... توصل حتى قال في الجود مسرف
تصدع قلب البرق يوم مصابه ... الست تراه خافقا حين يخطف
ومازال بدر التم يلطم وجهه ... على فقده حتى اغتدى وهو اكلف
فياها لكا قد اطمع الخطب هلكه ... وكان به طرف النوائب يطرف
لقد كنت حصنا ما اتقاك يلتجي ... حذار العدا واليوم باسمك يحلف
فان كنت في ايام عيشك كعبة ... يلاذ بها فاليوم ذكرك مصحف
ليبعدك لا شمل اللهى متفرق ... بجود ولا شمل العدا متالف
سابكيك للعز الذي كنت ملبسي ... وكنت به بين الورى اتشرف
واترف من حزني دمي لا مدامعي ... واعي لدم ابقيت في منزف
سقى الله تربا ضم جسمك وابلا ... ينمق روضا برده ويفوف
اذا انكرت ايدي البلى حرمتا ... يبر على ارجائه فتعرف

[illegible]

سقيها اذا انشقت عليك جيوب ... اذا لم تشق مرائر وقلوب
وقلما سكب الدمع على الثرى ... ان لم يمازجها الدم المسكوب

يا حمزة الثاني الذي كادت له … صم الجبال الراسيات تذوب
ان ضاع ثارك بين آل محاسن … تلك المحاسن كلهن عيوب
لم ابك بالحرب الطويل تملقًا … حزني عليك وقايع وحروب
فلابكينك بالصوارم والقنا … حتى تخطر ذابلا وقضيب
لا يامنن بنو ابي الفضل البقا … ان الفناء اليهم لقريب
وورا هم من آل سنبس عصبة … مردوا شبان نهاب وشيب
قوم اذا غضبوا على صرف القضا … جاء الزمان من الذنوب يتوب
واذا دعوا يومًا لدفع ملمة … ليموا وفي وجه الزمان قطوب
ان خوطبوا لحديثهم وخطابهم … يوم الجلاد حوادث وخطوب
فليبكينك طرف كل مثقف … يزهي بحمل سنانه الانبوب
سيبكيك في يوم الهياج باعين … حزن ملا معها الدم المصبوب
والصبح ليل بالعجاج وقد بدا … بالبيض في فود العجاج مشيب
ولقد رضيت بان تعيش منزهًا … لا غاصبًا فيها ولا مغصوب
في منصب لله فيه طاعة … ترضا وللفقراء فيه نصيب
سنشير ثارك يا ابن حمزة عصبة … شم الانوف الى النزاع تثوب
نجباء من آل العريض اذا سطوا … يوم اقادوا الدهر كيف يتوب
سمعت بصرعك البلاد فارجفت … وتواتر التصديق والتكذيب
وبكا الزمان لك صعبها وذلولها … وشكى لفقدك شانها والذيب
تبكي العتاق اذا اغتتك عوانق … وبكين سك اديات النوب

فجعت بك الدنيا فلا وجه العلا … طلق ولا صدر الزمان رحيب
اذا انت في يوم الجلاد على العدا … خطب وفي يوم الجدال خطيب
يا شمس افق لم يكن من قبلها … للشمس في طي الصعيد غروب
ان غيبت تلك المحاسن في الثرى … فجميل ذكرك في البلاد يجوب
حزت المحامد في المكارم ميتًا … فقدًا لك الناس لا التانيب
فابشر فانك بالثناء مخلد … ما غاب الا شخصك المحجوب
حيا الحيا جدثا حللت بتربه … حتى تعطر نشره فيطيب
لا زال تبكيه عيون سحايب … للبرق في حافاتهن لهيب
تهمي عليه للسحاب مدامع … فيشق فيه للشقيق جيوب

وقال ايضا يرثي السلطان الملك المنصور طاب ثراه
وقد كان نظم مرثيته بالعراق وحضر الى ماردين [illegible]
[illegible] فوجده العزيز قد انقضى [illegible]
[illegible]
[illegible] الغريب

ادرها يا من لا يغرنك الوهم … وزف على الجلاس ما خلف
وداو اذاها بالسماع فانها … بلا نغم غم بلا دسم سم
معتقة لو غسلوا ميتا بها … لما ذاب منه المخ وانهشم العظم
ولولا اتقاء الله قلت بانها … بها تنطق الاموات او تسمع الصم
فلم ير يومًا كاسها من راى الاذى … ولا مسها بالكف من مسها الهم

الكرم

فخذها على طيب السماع فانها ... بشاشته وجه العيش ان عبس الغم

ولا يخش من اثم اذا ما شربتها ... لظاهر قول الناس ان اسمها الاثم

فما كل وصف في الحقيقة ذاته ... وليس المسمي في حقيقته الاسم

ولو ان وصف الشي عين لذاته ... او الذكر للشي المراد هو الجرم

مضي الملك المنصور من دست ملكه ... ولم يغن عنه الباس والعزم والحزم

مليك افاض العدل في كل معشر ... فليس له الا علي ما الظلم

وما غيبته الارض الا لانها ... لا قدامه ما كان يمكنها اللثم

وخلف اشبالا اسعوا مثل سعيه ... لئلا يعم الناس من بعده اليتم

ملوك حذوا ابائهم الجود وحلقوا ... ففي كل وصف من نداه لهم قسم

واشرق بالشهباء في الدست منهم ... وقد غاب عنها نجمها بدر هالتم

هو الصالح الذي لبس البها ... وللخلق منه فوق ثوب البها رقم

جميع امارات الشهيد ظواهر ... عليه يساوي الناس والراي والفهم

واهون شي عنده الخيل والنهي ... وانفق شي عنده النثر والنظم

واحسن ايام السماح ولودها ... اذا اعجب النحال ايامها العقم

ورب حديث من علاه سمعته ... حلو جناه في حلوق النهى طعم

وفيض نوال من يد يه افدته ... له من قلوب الناس من جسمه وسم

ولما اراد الدهر كيدي فزرته ... وبت ولي في صحف ايامه رسم

تاخر صرف الدهر عني فلا يرى ... مقابلتي لما درى انه الخصم

[illegible]

يا بدورا تغيب تحت التراب ... وحيا لا تمر مر السحاب

ان في ذاك اعتبارا وذكرى ... تتوعى به ذوي الالباب

قل لصادي الامال لا ترد العيش ... فان الحيوة لمع السراب

اين رب السدير والحيرة البيضا ... ذات النخيل والاعناب

عرصات كانهن سماء ... قد توارت شموسها في الحجاب

اين رب الاراء والرتبة العليا ... والماجد الرفيع الجناب

والذي تلقبوه بالابلج الوهاب ... طورا والعابس النهاب

ليت ابناء ارتق الملك المنصور ... رب الاحسان والانساب

صاحب الرتبة التي نكص العالم ... من دونها على الاعقاب

ويجلي لبس الامور اذا ما ... برقع الخطا وجه الصواب

حازهم الكهول طفلا واعطا ... ورد الشباب في اوان الشباب

جل عن ان يقبل الناس كفيه ... وكان التقبيل للاعتاب

لم يخ اعطافه نشوة الملك ... ولا ازدهيه فرط احتجاب

رافع الناس بالبقاع اذا ما ... اخمد برد الشتا صوت الكلاب

ومحيل العام المحيل اذا ما ... اعتاد لسان الفصيح نطق الذباب

عرفوا ربعه وقد انكر الحود ... برفع اللواء نصب القباب

وقدور بما حوت راسيات ... وجفان مملوءة كالجواب

ملكا اصبح الخلائق والايام ... والارض بعده في اضطراب

فاعتبر خضرة الرياض تجدها ... اثر اللطم في خدود الروابي

يا رجيم الخطوب فاسترق السمع ۞ فافق العلى بغير شهاب

حملوه على الرقاب وقد كان ۞ نداه اطواق تلك الرقاب

ما اظن المنون تعلم ماذا ۞ قصفت بعده من الاصلاب

فليطل بعده على الدهر عتبي ۞ رب ذم ملفف بعتاب

ايها الذاهب الذي عرض ۞ الناس بعده للذهاب

طار لب السماح يوم توفيت ۞ وشقت مرائر الاداب

وعلا في الملا عويل المعالي ۞ وعويل البراع والقرضاب

لو يرد الردى بقوة باس ۞ لوقيناك في الامور الصعاب

باسود بيض الوجوه طوال ۞ الباع شم الانوف غلب الرقاب

تركوا اللهو للغواة وافنوا ۞ عمرهم في كتائب وكتاب

وجياد مثل العقارب نحو ۞ الروع تسعى شوائل الاذناب

كل طرف مطهم سائل الغرة ۞ جعد الرسغين بسط الاهاب

كنت ذخرا لنا لو ان المنايا ۞ حجبتك عن رفيع ذاك الجناب

لم اكن جازعا وانت قريب ۞ لبعاد الاهلين والانساب

كان لي منك ذلك النعيم انيسا ۞ في انفرادي وموطنا في اغتراب

ما بقائي بعد فقدك الا ۞ كبقاء الرياض بعد السحاب

وقال يرثي … طاب ثراه

عيون لها مرأى الاخير المسهد ۞ عجبت لها من بعده كيف ترمد

وعين خلت من نور وجه حبيبها ۞ عجبت لها من بعده كيف ترقد

ولي مقلة قد انكر الغمض جفنها ۞ وعرفها صرف النوى كيف يسهد

تراعي النجوم الزاهرات كانها ۞ يمثل فيهن المليك محمد

تحاول بين النجوم لانه ۞ لرتبته فوق الكواكب مقعد

مليك لو ان الريح تشبه جوده ۞ لما اوشكت يوما من الدهر تركد

مبدد شمل المال بعد اجتماعه ۞ وجامع شمل الحمد وهو مبدد

فلا نمق الاعذار يوما لسائل ۞ ولا قال للوفاد موعدكم غد

دهته المنايا وهو من دون باسه ۞ كذا الصارم الصمصام يفنيه مبرد

فيا ملكا قد اطلق الجود كفه ۞ وكل نزيل من نداه مقيد

لقد كنت للوفاد وبلا وللعدا ۞ وبالا به تشقى اناس وتسعد

فكم انشات كفاك في المجد عارضا ۞ وخد الثرى من عارض الخصب امرد

وكم ارسلت يمناك في الحرب للعدا ۞ سحاب نكال للصواهل ترعد

اذا ما وفى مسراه اهلا نجبه ۞ جواد وعضب اجرد ومجرد

فينظم فيها الرمح ما السيف ناثر ۞ وينثر فيها العضب ما اللدن ينضد

فمفردها من نظم رمحك توءم ۞ وتوءمها من نثر سيفك مفرد

وفي معرك الاداب كم لك موقف ۞ لاهل الحجى منه مقيم ومقعد

ولم يبق من آي المفاخر آية ۞ ولا غاية الا وعندك توجد

عليك سلام الله لا زال سرمدا ۞ فجودك حي بعد فقدك سرمد

فلو خلد المعروف قبلك ماجدا ۞ لكنت باسداء الجميل مخلد

وقال يرثي اخاه الملك ناصر الدين عمر طاب ثراه

بكى عليك الحسام والقلم ❁ وانفجع العلم فيك والعلم
وضجت الارض فالعباد لها ❁ لاطمة والبلاد تنتظم
تظهر احزانها على ملك ❁ كل ملوك الورى له خدم
ابلج غض الشباب مقتبل ❁ العمر ولكن مجده هرم
محكم في الورى وآمله ❁ محكم في ماله ويحتكم
يجتمع المجد والثناء له ❁ وماله في الوفود تقتسم
قد سئمت جوده الانام ولا ❁ يلقاه من بذله الندى سأم
ما عرفت منه لا ولا نعم ❁ بل دونهن الآلاء والنعم
الواهب الالف وهو مبتسم ❁ والقاتل الالف وهو مقتحم
مبتسم والكماة عابسة ❁ وعابس والسيوف تبتسم
يستصغر العضب ان يصول به ❁ ان لم يجد من بعده الهمم
ويستخف القناة يحملها ❁ كانها في يمينه قلم
لو يعلم العاطفون ما فقدوا ❁ منه ولا الاقربون ما عدموا
ما فقد فرد من الانام كمن ❁ ان مات ماتت لفقده الامم
والناس كالعين ان فقدتهم ❁ تفاوتت عند فقدك القيم
يا طالب الجود قد مضى عمر ❁ فكل جود وجوده عدم
ويا منادي الذي لبيدركه ❁ اقصر ففي مسمع الندا صمم
مضى الذي كان للانام ابا ❁ فاليوم كل الانام قد يتموا
وبات فوق الرقاب منطرحا ❁ وحوله الصافنات تزدحم

ان كان يمكن ان تشرف بالخطا ❁ والا فقتلي من تجمر بالخطا
وان اعتذرت فلي يقين لم يزد ❁ في صدق ودك لي ولو كشف الغطاء

وله ... عليه الرحمة

يسال من سائل الغمامه ❁ اجابني في نقل اقدامه
فقد يرى المولى لتشريفه ❁ يسعى الى اصغر خدامه

وله ... رحمة الله عليه

كتبت الي ترغب في حضوري ❁ ورب الفضل دعوته تجاب
فقبلت الكتاب وقلت سمعا ❁ لامرك سيدي وانا الجواب

وله ... عليه الرحمة

اتى الي كتاب منك يامرني ❁ اليك يا وجها اقبالي باقبالي
الا انبئك من فرط السرور به ❁ عجلان اعثر في اذيال آمالي

ولقد عهدت الاسد من عاداتها ❁ تحمي الفرائس وهي في الاجام
وتخافها عبس الكلاب بعيدة ❁ عنها ولم تحضر لها بمقام
فلقد عجبت لكلبتين تعاضدا ❁ في سلب عظم من فم الضرغام

وله ... عليه السلام

ابا جوهر المجد كيف اعتللت ❁ وباشر جسمك ذاك المرض
ولبعض جنودك خطب الزمان ❁ وبعض خطوب الزمان المرض

لاعرف النقص مجدك الزايد ۞ ولا رأى فيك سوله الحاسد

ياذا الذى جوده لنا ابله ۞ حوشيت طول الزمان من عائد

صرف الله عن جنابكم السو ۞ وحوشيتم من الالام

فكفاك الاله يا جوهر المجد ۞ فعال الاعراض بالاجسام

ماجاء عبدك مسطور بعثت له ۞ الا تقبله حبا وقبله

ولا سمعت بوعد فيك مرتقب ۞ الا تأمله عشرا وأمله

ولا ابيت بعذر عن تأخره ۞ الا تعلل بالقيا وعلله

ماضر مولاى لو زاد للخطاب ۞ ولو تطول بالحسنى وطوله

وقفت على ما جائنى من كتابكم ۞ فكان لالام القلوب مداويا

فهيج لى شوقا وما كان كامنا ۞ واذكرنى عهدا وما كان ناسيا

اتانى كتاب منك احسب انه ۞ هو السحر لا بل دون موقعه السحر

بنثر يظل النظم تحسد وصفه ۞ ونظم للطف السبك تحسده النثر

لرقة الخنسا فى حال نوحها ۞ ولكن معناه لقوة صخر

اذا اشنفت الاسماع در نظامه ۞ تيقن كل ان مرسله البحر

ولا بقت فى المهذب ايد ۞ طوقت بالندى رقاب العباد

ولوان الحمام يدفع بالباس ۞ وبيض الضبى وسمر الصعاد

لحمته يوم الهياج حماه ۞ ترعف البيض من نجيع الاعادى

وكماه يضلها من وشيج الخط ۞ غاب يسيب بالاساد

بصفاح تخال موج المنايا ۞ فى صفا متنها عيون الجراد

كل صافى الفرند فى الماء ريان ۞ ولكنه الى الدم صاد

كيف ترجو المقام والدهر سفن ۞ نحن ركب وحادث الدهر حاد

اين رب السدير والحيرة البيضاء ۞ ام اين رب ذات العماد

ان اسباب فاضلات المنايا ۞ قد ابادت فرعون ذو الاوتاد

ما اعتمادى على الزمان وقد ۞ اودى بمولى كان عليه اعتمادى

بديد الضلال مقتضب الراى ۞ بسيط الندى طويل النجاد

مشرف فى السماح نوهيم بجود ۞ بان الانصاف فى الاقتصاد

لم تنح اعطافه نشوة الكبر ۞ ولا اقتاده عنان العناد

حاكم حكم المومل فى المال ۞ وقاض قضى انكتف الاعادى

وسرت منه سيرة العدل فى الناس ۞ مسرى الارواح فى الاجساد

شمس دين الله الذى ضبط الاحكام ۞ ضبط الاموال فى الاعداد

رب حكم للبطش فيه كمون ۞ كلظى النار كامن فى الزناد

سطوة تظهر الرواه من الرعب ۞ ونطق يروى النفوس الصواد

والنقا اذا احلت ظلم ۞ الشك جلاه بنوره الوقاد

وجدال مسهل المية اللفظ ٭ كان العدى به فى جلادِ
ذو يراع رطب المشافرتين ٭ المتن جم الضمير حلو الفوادِ
خد منه البيض الحداد وان كان ٭ ضئيلا كمبضع الفصادِ
واذا ما جرى بحلبه طرس ٭ ركض الرعب فى قلوب الاعادِ
يطلق اللفظ فى السجل فيأتى ٭ بالمعانى مقرونة فى اصفادِ
ما رأينا من قبل مجراه خطا ٭ ساطع النور فى ظلام المدادِ
كل خطٍ سواده فى بياضٍ ٭ وتراه بياضا فى السوادِ
اين خصب الاكناف فى الزمن ٭ الماحل والبسيط فى السنين الجمادِ
والجواد السهل اللقا اذا كان ٭ سهل اللقا غير جوادِ
سلبته الايام عذرًا وكانت ٭ طوع كفيه فى الامور الشدادِ
واصيبت لفقده فلهذا ٭ لبست بعده ثياب حدادِ
كان عضدًا للاملين فامسى ٭ بنواه يعيث فى الاعضادِ
كان زين الاولاد بالمال ان ٭ زين سواه بالمال والاولادِ
يا حساما ما خلت ان اديم ٭ الارض يمسى له من الاغمادِ
انت يوم الندا اسرع الى الب ٭ ويوم الردى ابى القيادِ
اى نادٍ للجود لم تك فيه ٭ حاضرا بالندى وذكرك بادى
اصبحت بعدك المكارم قفرًا ٭ والمعالى عواطل الاجيادِ
وتوفى السماح يوم توفيت ٭ فهل كنتما على ميعادِ
فعزيز على المكارم ان تخفى وفى ٭ الناس طيب ذكرك بادى

اوتنادى للمكرمات فلا ٭ يسبق منك الندا نداء المنادِ
رقدت ما تراك من قبلها ٭ ذقت على المكرمات طعم الرقادِ
ما شهدنا من قبلها لك حالا ٭ كنت فيها خلوا من الحسادِ
احسن الله عنك صبر المعالى ٭ وعن الانشاء والانشادِ
والطال الالٰه حسن مرابك ٭ فانى فيها خلف اجتهادِ
وسقت قبرك الغوادى وان ٭ كانت دموعى روائحا وغوادِ
فلعمرى لقد عهدت الى الدمع ٭ ليغنيه من دموع العهادِ

وقال [illegible] يرثى [illegible] ناصر [illegible] وتوفاه

ما دام جرى الفلك الدائر ٭ لم يبق من بر ولا فاجرِ
ما عطف الدهر على حاتم ٭ كلا ولا قصر عن ماذرى
ان خيول الدهر ان طاردت ٭ اتبعت الاول بالاخرِ
لا تحرصن منه على مورد ٭ فغاية الوارد كالصادرِ
ابعد عبد الله بحر الندى ٭ لن تلد الايام من غافرِ
يجرى الندا فى الارض حتى زها ٭ بسيطها من بحره الوافرِ
فمخصب فى بلد ماحلٍ ٭ وعادل فى زمنٍ جائرِ
ومن غدت سيرة انعامه ٭ تلأسع المثل السائرِ
اصبح دست الملك من بعده ٭ خلوا بلا ناهٍ ولا آمرِ
واصبحت العين بلا ناظرٍ ٭ كانها العين بلا ناظرِ

وقال [illegible] يرثى [illegible] عباس الدين عبد الكريم

[illegible]

هو الدهر مغرى بالكريم وسلبه ۞ فان كنت فى شكٍّ بذاك فسل به

ارانا المعالى كيف تهدّ ركنها ۞ وكيف تغور البدر من بين شهبه

ويخطو الى عبد الكريم خطوبه ۞ ويطلب منا اليوم غفران ذنبه

سليل النبى المصطفى وابن عمّه ۞ ونجل الوصى الهاشمى لصلبه

فتىً كان مثل الغيث تخشى وباله ۞ ويرجى لطلّاب الندى وبل سحبه

رقيق حواشى العيش فى يوم سلمه ۞ كثيف حواشى الجيش فى يوم حربه

فلا يتّقى الاسياف الا بوجهه ۞ ولا يلتقى الاضياف الا بقلبه

ولا ينظر الاشياء الا بعقله ۞ ولا يسمع الانباء الا بلبّه

اذا جاد فى يوم الندى قيل من له ۞ وان جاد فى يوم الندى قيل من به

امن بعد ما متّ محاسن بدرك ۞ ودارت على كل الورى كاس حبّه

دهته المنايا وهى حدٌ لسيفه ۞ وصرف الليالى وهو من بعض حزبه

كان لم يقدها كالاجادل شزّبا ۞ ويرفع فيه الليل من نقع قبّه

ولم يقرع الاسماع وقع خطابه ۞ ولم يطرق الهيجاء موقع خطبه

ولا كان يوم الدست صاحب صدره ۞ وللجيش يوم الحرب مركز قطبه

اسرته الاعداء يوم لهوه ۞ فهلا اتوه جحفلاً يوم حربه

وكم قبل هذا اليوم يوم عريكة ۞ اذا قته طعم الموت عضّت كلبه

ولو كان ما بين الصوارم والقنا ۞ وفوق متون الخيل ادراك حبه

لكان جميل الذكر عن حسن فعله ۞ ينفس عن قلب الفتى بعض كربه

ابى قياد النفس آثر حتفه ۞ ولم يبد يوماً للعدا لين جنبه

كان بنى عبد الحميد لفقده ۞ ذرى جبل هدّت جلاميد لابه

اتسلبه الاعداء من بين رهطه ۞ وتغتاله الايام من بين صحبه

وتفقده من دولة طاهرية ۞ بها الذيب نعد وان لكاين سربه

بدولة ملك يغصب الليث قوته ۞ وتقبل من يلقاه شدة رعبه

فلو كان شمس الدين والحق شاهدا ۞ لمصرع ذاك الندب ساعة ندبه

يكاد باطراف الاسنة والظبا ۞ بدمع من اللبّات مسقط سكبه

وشن على عرب العدا ربن غادة ۞ يضيق بها البرّ الوسيع برحبه

فتجبى فتيان الكماه بطعنه ۞ وتفرى هامات الحماة بضربه

فلا نقط الا من سنان قناته ۞ ولا شكل الا من مضارب عضبه

ابا لحرث بادر واتخذها صنيعة ۞ تبدل من القول فيكم نعدبه

فكم لغيات الدين من حق منة ۞ تطوق بالاعناق صحبه

اعناق

ففى حبه والذكر منه مخلداً ۞ بافواهنا لم تقض يوماً لنحبه

ومذ رجعت اترابه عن وداعه ۞ تلقاه فى اكفانه عفو ربه

سقى قبره من طيب المزن وابل ۞ تجر على ارجائه ذيل نصبه

ومن عجب ان السحاب بقبره ۞ واسال من جون الحيا يأتى تربه

وقال [illegible] فى [illegible] [illegible]

[illegible]

حبال المنى بحبال اليأس معقودُ   والأمن من حادث الأيام مفقودُ
والمرء ما بين اشراك الردى غرضٌ   صميمٌ بسهام الحتف مقصودُ
لا تعجبن فما فى ذاك من عجبٍ   اذ ذاك حدٌّ به الانسان محدودُ
فالمستفاد من الأيام مرتجعٌ   والمستعار من الاعمار مردودُ
وللمنيّة اظفارٌ اذا ظفرت   رايت كلّ عميدٍ وهو معمودُ
لم ينج بالبأس منها من شراسته   ليثُ العرين ولا بالحيلة السيدُ
قد ظلّ من ظنّ بعض الكائنات   لها مكثٌ وللعالم العلوى تخليدُ
الم يقولوا بانّ الشهب خالدةً   طبعًا فانّ شهاب الدين مخمودُ
من كان فى علم بين الورى علمًا   يهدى به ان نوت اعلامها البيدُ
ومن روت فضله حسّاد رتبته   وعنعنت عن اعاديه الاسانيدُ
فضل به اوجه الايام مشرقة   كانها لخدود الدهر توريدُ
مهذب اللفظ لا فى القول مجلجة   كلا ولا عنده فى الرأى ترديدُ
لا يهدم المنّ منه هدم مكرمةٍ   ولا يعزّ بالمطل المواعيدُ
ان كان يقصد مقصودًا لمكرمةٍ   فانه للندى والفضل مقصودُ
له اليراع الذى راع الخطوب به   فى حلية الطرس تصويبٌ وتصعيدُ
اصمّ اخرس مشقوق اللسان اذا   طارحته سمعت منه الاغاريدُ
ان شاء تسويد مبيضّ الطروس فمن   انشائه لبياض الطرس تسويدُ
او خطّ سطرًا ترى عكس القياس به   الشمس طالعة والليل موجودُ

والسائرات اللتى راق لسامعها   الفاظها وحلت منها الاناشيدُ
دقيقة السبك لا المعنى بمبتذلٍ   منها ولا لفظها بالسيف مكدودُ
يا صاحب الرتبة العلياء حاسدها   ان السعيد على النعماء محسودُ
ما شام بعدك اهل الشام بارقةً   للفضل حين دوى من تربه العودُ
اليك قد كان يعزى العلم منتسبًا   واليوم فيك يعزّى العلم والجودُ
كم خطبة لك راع الخطب موقعها   وكم يقلد منها الدرّ تقليدُ
ولفظة لا سدّ غير موضعها   عز تكسب ماء وهى جلمودُ
ومحفل لجلاد البحث مجتمعٌ   كانه لجلاد الحرب مشهودُ
قد جرد الشوس فيه قضب السنةٍ   فى معركٍ يومه المشهود مشهودُ
عفرت كلّ كمىٍّ فى عقيرته   به وازرك بالتحقيق مسددُ
بصارمٍ لا يرد الدرع ضربته   ولو بنى نسجه المسرود داودُ
حتى اذا نكص القرم الكمىّ به   واهوزمت عند دعواه الاسانيدُ
القوا مقاليدهم فيه الى بطلٍ   سهم الى مثله تلقى المقاليدُ
ما مفتقدى مع وجودى فيض انعمه   فىّ وموجود وجدى وهو مفقودُ
وجاعل الفضل فيما بيننا نسبًا   اذ كان فى نسب الآباء تبعيدُ
قد كان تحدى عنك الناس دفعنا   ولن مثلك فى العصرين موجودُ
قد اخلقت ثوب صبرى فيك حادثة   اضحى بها لثياب الحزن تجديدُ
برغم انفى ان تدعوك ذو املٍ   فلا يسيح عهاد منك معهودُ
ولن يرى بعدك العافى ولسن به   مرعىً خصيب وظلّ منك ممدودُ

ابكي اذا ما جلا اوصاف مجدك لي ❊ فكري واطلب صبري وهو مفقودُ
ولي التسلي بان سيخلفها ❊ ابناؤك الغر او ابناؤها السيدُ
فسوف يرثيك مني كل قافية ❊ بها المذكر بين الناس تخليدُ
واسمع الناس اوصافا عرفت بها ❊ حتى كانك في الاحياء معدودُ
فلا عدا الغيث تربا انت ساكنه ❊ مع علمنا ان فيه الغيث ملحودُ
ودام والظل ممدود بساحته ❊ والسدر والطلح مخضود ومنضودُ

كان التجني بلقانا منكم يمنينا ❊ وحادث الدهر بالتفريق يثنينا
فعند ما صدقت فيكم امانينا ❊ اضحى التنائي بديلا من تدانينا

ونابَ عن طيب ❊ لقيانا تجافينا

خلنا الزمان بلقياكم يسامحنا ❊ لكي يرى ان بذا لكم من مدلكينا
فعند ما سمحت فيكم قرائحنا ❊ بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا

شوقا اليكم ❊ ولا جفت ماقينا

لم يرضنا اذ دعى بالبين طائرنا ❊ شق الجيوب وما شقت مرائرنا
يا غائبين وما وام سرائرنا ❊ يكاد حين تناجيكم ضمائرنا

يقضي علينا ❊ الاسى لولا تأسينا

حمدت ايام انسي بكم سعدت ❊ واسعدت اذ وفت فيكم بما وعدت
فاليوم اذ غبتم والدار قد بعدت ❊ حالت لفقدانكم ايامنا فغدت

سودا وكانت ❊ بكم بيضا ليالينا

قرنا بنيل الاماني من تشرفنا ❊ بقربكم اذ غدت بالانس تتحفنا
حتى كان الليالي في تصرفنا ❊ اذ جانب العيش طلق من تالفنا

ومورد اللهو ❊ صاف من تصافينا

كم قد وردنا مياه العز صافية ❊ وكم علانا بها الارواح ثانية
اذ عينها لم تكن بالمن آنية ❊ واذ هصرنا غصون الانس دانية

قطوفها فجنينا ❊ منه ما شينا

يا سادة كان مغناهم لنا حرما ❊ وكان ربع حماهم للنزيل حما
كم قد سقيتم مياه الجود رب ظما ❊ ليسق عهدكم عهد الغمام فما

كنتم لارواحنا ❊ الا رياحينا

هل تعلم الشكر يا من سماحهم ❊ يرشف راح الندا من كاس راحهم
انا لبسنا الضنا بعد التماحهم ❊ من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم

ثوب من الحزن ❊ لا يبلى ويبلينا

اذا ذكرنا زمانا كان يدركنا ❊ بالقرب منكم وفي اللذات يشركنا
لا نملك الدمع والاحزان تملكنا ❊ ان الحمام مع الزمان الذي قد كان

انسا بقربكم ❊ قد صار يبكينا

نعي المؤيد قوم لو دعوا ودروا ❊ اي الملوك الى اي الكرام عوا

يضحكنا

اظنه اذ سقانا الود حين سعوا — غيظ العدا من تساقينا الهوى فدعوا

بان بغص فقال الدهر آمينا

لما راوا ما قضينا من مجالسنا — وبسط انس رايناه من مجالسنا

دعوا البهجة في الدنيا بانفسنا — فانحل ما كان معقودا بانفسنا

وانبت ما كان موصولا بايدينا

اين الذي قد عهدنا الجود يو بقنا — في ربعهم ولهم بالشكر ينطقنا

وكان فيهم فضلهم يونقنا — وقد يكون وما يخشى تفرقنا

واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا

يا غايبين ولا تخلو خواطرنا — من شخصهم وان اشتاقت نواظرنا

والله لا ينقضي فيكم تفكرنا — لا تحسبوا نائكم عنا يغيرنا

اذ طال ما غير الناي المحبينا

انا وان زادنا في قربكم علل — الى اللقا وكسانا بعدكم حللا

لم ندع غيركم سولا ولا املا — والله ما طلبت ارواحنا بدلا

منكم ولا انصرفت عنكم امانينا

اذا ذكرت حمى العاصي وملعبه — والقصر والقبة العليا برقبه

اقول والبرق سار في تلهبه — يا ساري البرق غاد القصر فاسق به

من كان صرف الهوى والود يسقينا

يا غادي المزن ان وافيت حلتنا — على حماة بجد فيها محلتنا

واقر السلام بها عنا احبتنا — ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا

ا

من لو على البعد حيا كان يحيينا

سلطان عصر اله العرش بواه — من المعالي والخيرات هناه

براه رب وحاشا ان يشاه — ريب ملك كان الله انشاه

مسكا وقدر انشاء الورى طينا

نحن الفدا لمن ابقى لنا خلفا — من ذكره وان ازددنا به اسفا

وان يكن دون ان يفدى بنا انفا — ما ضر ان لم يكن اكفاءه شرفا

وفي المودة كاف من تكافينا

يا من يرى مغنم الاموال مغنمة — انا لم نقصد الى جدواه مكرمة

انا وان حزت القا بالمكرمة — لسنا نسميك اجلالا وتكرمة

وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا

كم قد وصفت باوصاف مشرفة — من خط ذي قلم او نطق ذي شفة

فقد عرفناك منها اي معرفة — اذا انفردت وما شوركت في صفة

فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا

خلفت بعدك للدنيا وآملها — بخلا يسبي البرايا في تاملها

فلم يقل عنك نفس في تملقها — يا جنة الخلد بدلنا بسلسلها

والكوثر العذب زقوما وغسلينا

كم خلوة هذا للبحث باعثنا — فليس يونسنا الا مباحثنا

فاليوم اخرس بالتفريق نافثنا — كانا لم نبت والوصل ثالثنا

والدهر قد غض من اجفان واشينا

وليلة قد حلا فيها تنادمنا ... والعز يكنفنا والسعد يقدمنا
ونحن في خلوة والدهر يحلمنا ... ستر بن في خاطر الظلماء يكتمنا
حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
لله كم قد قضينا منكم وطرا ... قد كان عنا فامسى بعدكم خبرا
لا تجعلوا ان جعلنا ذكركم سمرا ... انا قرانا الاسى يوم النوى سورا
متلوة اتخذناه الصبر تلقينا
كم من حبيب عدلنا مع ترحله ... الى سواه فاغنى عن تامله
وصعب ورد علناه باسهله ... اما هواك فلم نعدل بمنهله
شربا وان كان يروينا فيظمينا
تشكو الى الله نفسي بعض ما لقيت ... عن النعيم الذي من بعده سقيت
فيا سحابا به كل الورى سقيت ... عليك مني سلام الله ما بقيت
صبابة منك نخفيها وتخفينا
وقلت [illegible] رثاء لابو يزيد عبد الله ابن سرايا في سنة [illegible]
و[illegible] وسبعمائة وتوفي في تلك السنة ابنا عمي وخالي [illegible]
بكيت دما لو كان يشفي الدما ... وضاعفت حزني لو شفى كمد الحزن
واعرضت عن طيب الهنا لا ابتغي ... نقمت الرضى حتى على ضاحك المزن
ارى العيش في الدنيا كاحلام نائم ... فلذاتها تعنى واحلامها تفنى
فمن حادث جم صفقت له يدي ... ومن فادح صعب قرعت له سني
الى الست والعشرين افقدت ستة ... حبيبا لا غدت من عاصف الريح بالعهن

فقدت ابن امي وابن عمي وصاحبي ... والبر غلا في بها واخي وابني
متى تخلق الايام كابن محمد ... ونجل سرايا بعده وفتى الركن
رجالا لو ان الشامخات تساقطت ... عليهم لكان القلب من ذاك في
فجعت بندب كان يملا ناظري ... فاصبح ناعي ندبه مالئا اذني
عفيف نواحي الصدر من ظن ريبة ... سليم ضمير القلب من دنس الظغن
قريب الى المعروف والخير والتقى ... بعيد عن الفحشاء والافك والافن
جبان عن الفحشا شجيع بعرضه ... اذا عيب بعض الناس بالشح والجبن
ومن تعب اللوام في بذل بره ... فلا يمه يثني وآماله يثني
مضاظاهر الاثواب والنفس والخطا ... عفيف مناط الذيل والجيب والردن
ولم يبق من تذكاره غير زفرة ... تفرق بين الليل والنوم والجفن
ولو سلبته الحرب مني لشاهدت ... كما شاهدت في ثار اخوالهم مني
وابكيت اجفان الصوارم والقنا ... نجيعا غداة الكر بالضرب والطعن
فيا ابن ابي والام قد كنت لي ابا ... حنوا ولكن في الاطاعة كالابن
ليهنك ان الدمع بعدك مطلق ... لفرط الاسا والقلب بالهم في سجن
جعلت جبال الصبر بالحزن صفصفا ... وصيرت اطواد التجلد كالعهن
وحاولت نظم الشعر فيك مراثيا ... فاربح حتى كدت اخطي بالوزن
بنيت على ان التقي بك سيدتي ... ولم ادر ان الدهر ينقض ما ابني
وبلغت ما املت فيك سوى البقا ... وما رمت الا الوقوف على دفن
سبقت الى الزلفى وما من مزية ... من الفضل الا كنت اولا بها مني

امن

خلفت اباك الندب في كل خلة .. من المجد حتى كدت عنه لنا تغني
سرايا خصال من سراياه ورثتها .. على ان هذا الورد من ذلك الغصن
جزاك الذي يممت سعياً لبيته .. ولبيت فيه محرماً جنتي عدن
ووفاك من لم ينس في الدهر ذكره .. شفاعته والناس في الحشر كالكن
لقد كنت تحيي الليل في الذكر ضارعاً .. الى الله حتى صرت بالنسك كالس
فينسيني ترتيب ذكرك للضحى .. ويطربني ترتيل وردك في الوهن
امنت صروف الدهر بعدك ما الذي .. فمن ذا رأى من صار بالخوف في امن
سابكيك للعز الذي كنت ملبسي .. لديك وثقل كنت تحمله عني
واعلم ان الموت والحزن واحد .. على فقد يضني القلوب وذا يفني
فان كان عمر البين قد طال بيننا .. كما طال في ايام مدة حزني
فحبك في قلبي وذكرك في فمي .. وشخصك في عيني وذكرك في فمي

وقال ... يرثي مملوكا وكان فصيحا كاتبا نجيبا

لا عبد يغني عنه ولا ولد .. ما كل عبد عليه يعتمد
ولا سليل بسرة يسلفني .. كان في رضاي يجتهد
ذا يتمنى فقدي لكي يجد .. المال وذا الحزن يتجدد
ربيب سني بل ربيب نعمته .. ومن به في الامور اعتمد
وعدتي في لقا العداة اذا .. قل عديدي وكلت العدد
يسعى بنفعي بالطبع منه ولا .. يضمر في فعله ويضطهد
قد يقطع الصارم المهند بالطبع .. ويمضي بعزمه الولد

وهو القوي الامين ان عرضت .. لي ازمة كانت لي منه مدد
منظره صالح ومخبره .. فالبدر في بردته والاسد
كان لساناً لي ناطقاً ويداً .. طولي وظهراً اليه استند
وربك لي دار مسبة عرضا .. اذ لي منه العلياء والسند
كفلته يافعاً فكنت له .. كالوالد البر وهو لي ولد
معتقداً فيه ما يحقق لي .. من وده وهو في معتقد
نقدته فانتضيت همته .. والناس مثل النضار ينتقد
فظلت اغذوه بالعلوم وما .. يزينه وهو مجتهد
فجاء مستعذب الخلائق واللفظ .. ومصباح فهمه يتقد
يهذب اللفظ ما بمنطقه .. زيغ ولا في خلاله اود
يعرب الفاظه فينفث لي .. سحر المعاني وما بها عقد
ان خط طرساً فالدر منتظم .. او قال لفظاً فجوهر بدد
لله قلب رثت علائقه .. به واثواب حزنه جدد
قطعت من عمره الرجا فما .. وجدت مثلاً له ولا احد

وقال ... يرثي صديقا له غرق بالدجلة

اصبح ماء ام اديم سماء .. فيه تغور كواكب الجوزاء
ما كنت اعلم قبل يومك موقناً .. ان البدور غروبها في الماء
ولقد عجبت وقد هويت بلجة .. تجري على رشد بغير حياء
لم ينشق لك العباب فطالما .. اشبهت موسى باليد البيضاء

انف العلي عليك من لبس الثرى وحلول باطن حفرة الظلماء
واجل جسمك ان يغير لفظه عفن الثري ويكاتف الارجاء
فاجله جل ثا طهورا مشبها اخلاقه في رقة وصفاء
ماذاك بدعا ان يظم صفاؤه نورا نظن به علي الغبراء
البحر اولي في القياس من الثرى بجوار تلك الغرة الزهراء
يا مالكي اني عليك متيم يا صخر اني فيك كالخنساء
ولقد الوذ بكنز صبري طالبا حسن العزاه ولات حين عزاء
واعاف شرب الما يطفي لجه فاصد عنه وانني بظماء
واذا رايت مدامعي مبيضة مثل المياه مزجتها بدماء
لا تطمعن مني بحسن تجلدي فلذاك خوف شماتة الاعداء
فلئن خفضت لهم جناح تجلدي فالقلب منصوب علي الاعزاء

وقال رحمة الله عليه
في هذه الابيات

لو افادتنا العزايم حالا لم نجد حسن العزاء محالا
كيف يولي العزم صبرا جميلا حين وارت لترب ذاك الجمالا
ما ظننا ان ريح المنايا تنسف الطود وتردي الجبالا
جار صرف الدهر فينا بعدل لم نجد للقول فيه مجالا
افما تفك ايدي المنايا تسلب المال وتفني الرجالا
فاذا ابدي لها الرئيس لما جردت عضبها وراشت نبالا
كلما رمنا نمو هلال غيبت بدرا اصاب الكمالا
فاذا ما قلت قد زال حزنا ابدلت احلامنا الالام دالا
كيف دلت طود حلم ندلاه سبق الوعد وافني السوالا
كيف كف الدهر كف كريم ليمين الدهر كانت شمالا
ثمل من نشوة الجود اضحا لليتامي والايامي ثمالا
نعم للسايلين جواب لم يصل يوما الى لن ولالا
دوحة من عرق آل وشاج قد دنت للطالبين منالا
قد رست اصلا وطابت ثمارا وزكت فرعا ومدت ظلالا
انعي النادي بجواه ساع ابعد الصبر وادني الخبالا
بات يهدي للقلوب اشتغالا ولنيران الهموم اشتعالا
قد مررنا في مغانيه ركبا وغوادي الدمع تجري انهمالا
وسألنا الديار عنه فقالت كان تاج الدين ركنا فزالا
كان تاج الدين للدهر تاجا زاد هام الدهر منه جمالا
كان وبلا للعفاة هتونا ولاحزاب العداة وبالا
كان زلزالا لباغ عصاه ولباغي الرفد منه زلالا
كان للاعداء ذلا وبوسا ولراجي الجود عزا ونما لا
كان للناس جميعا كفيلا فكان الخلق كانوا عيالا
راع احزاب العدا بيراع طالما انشا السحاب الثقالا
ناحل الجسم دقيق قصير دق في الحرب الرماح الطوالا

يجعل النوم عليهم حرامًا ؛ كلما ابرز واسحر احـــلالا
فاذا ما خط اسود نقش ؛ خلته في وجنة الدهر خالا
يا كريمًا قد طاب اصلا وفرعًا ؛ وسما اتًا وعمًا وخـــالا
وخليلا مذ سربت وفـــاه ؛ لم ادر بتعايه او حـــلالا
واذا ما فهمت باسم ابيـــه ؛ كان للميثاق والعهد فـــالا
ان اسا نالمريعنا بـــلوم ؛ واذا المناه ابدى احتـــالا
كان عصرالانس منك رقادًا ؛ ولذيذ العيش فيـــه خيـــالا
من لدست الملك بعدك قاض ؛ لم يل يوما اذا الدهر مـــالا
من لاصلاح الرعايا اذا مـــا ؛ افسدت منها يد الدهر حالا
من لاطفا الحروب اذا مـــا ؛ صار آل المرء بالكرّ صالا
واذا الجدال جـــلادًا ؛ اخمد الحربَ وافني الجدالا
رب يوم معترك الحرب فيه ؛ حطم السمر وفل نصـــالا
ذكر الاحقاد فيه رجـــال ؛ جنب الطعن اليها النزالا
في مسكنٍ واسع الهول ضنكٍ ؛ لا يطيق الطرف فيه مجـــالا
البس الجو العجاج لثـــامًا ؛ وكسا الخيل الغبار جلالا
قد سمت في صلاحهم عضبٌ ؛ عزم زاده حزم الامور صقالا
بك كف الله كف الرزايـــا ؛ وكفى الله الايام القتالا
فلئن وارتك الارض فيهـــا ؛ قد سار منك الذكر فيها وجالا
لم يمت من طاب ذكرًا وابقـــا ؛ بعده شبهًا له ومثـــالا

اسد خلف شبلي عرينٍ ؛ سيدًا مجدا له لن ينالا
ظل زين الدين للدهر زينًا ؛ وجمال الدين فيه جمالا
فارانا الله اقصى الاماني ؛ فيهما ان جار دهر ومالا
وحباك الاله في الخلد روحًا ؛ ونعيمًا خالدًا لن يزالا

وقـــــال ؛ يرثي السيد النقيب
ابو الفوارس الاعرجي ؛ طـــاب ثـــراه

صروف الليالي لا يدوم لها عهدُ ؛ وايدي المنايا لا يطاق لها ردُّ
تسالمنا سهوا وتسطو اتعمدًا ؛ فاسعافها عسفٌ واقصادها قصدُ
عجبت لمن يغتر فيها بجنةٍ ؛ من العيش ما فيها سلام ولا بردُ
افي كل يوم للنوائب غـــارة ؛ يشق عليها الجيب او يلطم الخدُ
ارى كل مالوفٍ يعجل فقـــده ؛ فما بال بعد الالف ليس له فقدُ
فقدت رجالا كان في البوس باسم ؛ هو الظهر لي والباع واليد والزندُ
يريهم ليل الخطوب اذا دجـــا ؛ ضياء وحسن الضد يظهره الضدُ
ارى كل من يستخلص الشكر لعلهم ؛ من الناس سحرًا لا يليق به عقدُ
لذلك هجرت الالف اعلم انني ؛ كما السيف لا يبليه ان بلي الغمدُ
وزرت بلادًا ابنت العزّ ارضها ؛ ويخ في اثناء اثنآئها القصدُ
مخافة ان اضحى من الخل خاليًا ؛ وحيدًا وامسي عند من لا له عهدُ
ولما عطفت العيس آخر رحلةٍ ؛ الى معهدٍ لي وللحبيب له عهدُ
وشارفت اعلام الطويله ذاكرًا ؛ عهود الصبا والشيب لما يلح بعدُ

سالت حما الفيحا ما بال ربعها ... جديبًا وكانت نضارته تبدو

وما بالها لم تروِ من بانها الصدى ... لظام ولا تروى لقاصدها زند

فقالت قضى من كان بالسعد قضى لي ... وضوح بيت العز وانهدم المجد

فاصبح مجد الدين في الترب ثاويا ... وزال السماح السبط والزجر الجعد

فتى حلته غاية الزهد نفسه ... فاصبح حتى في الممات له زهد

فلم ادر بدرًا قبله حاذه الثرى ... ولم ار بحرًا قبله ضمه اللحد

سليل وصي المصطفى وابن سبطه ... لقد طاب منه الام والاب والجد

فصيح اذا الخصم الالد تقلقلت ... دلائله كانت له الحجج اللد

اذا قال قولًا يسبق القول فعله ... فليس له يومًا وعيدًا ولا وعد

لئن خطفت ايدي الردى بغتًا ... لعمرابي هذا هو الخطأ العمد

مضى طاهر الاثواب والجسم والحشا ... له الشكر درع والعفاف له برد

وابقى لنا من طيبه طيب مورد ... كما ابقى لنا ماؤه الورد

هم القوم فاهوا بالفصاحة رضعًا ... وشابت نواصي مجدهم وهم جرد

اذا احل منهم واحد في قبيلة ... يشار اليه انه العلم الفرد

اعادوا كنوز المال صفرًا واحرزوا ... كنوز ثناء ملؤها الشكر والحمد

كفاهم فخارًا انهم لهم اب ... ويكفيه ان اسى ومنهم له ولد

فيا نازحًا ابليه حسن ادكاره ... ففي بعده قرب وفي قربه بعد

لك الله كم ادركت في المجد غاية ... تقاعس عن ادراكها الاسد الورد

اذا افتخر الاقوام يومًا بمجدهم ... فانك من قوم بهم يفخر المجد

تعود متن الصافنات رضيعهم ... الى ان تساوى عنده السرج والمهد

هم الجنود الجاش حول بيوتهم ... من المجد ما لم يحمه الجيش والجند

بيوت كماة دونها خطر القنا ... وغابات اسد دونها تفترس الاسد

وقاموا وبرد العيش عندهم لظى ... وصالوا وحر الكر عندهم برد

وعزوا الى ان سالتهم نجومها ... فلا نجم الا وهو في ربعهم سعد

ورثت علاهم واقتديت بفضلهم ... فانت اذا انك الكرام لهم سند

فان شاق صدر الجود والهند والمجد مشكى ... بنو قلك صدر الدست والعز

فبالرغم مني ان يغيبك الثرى ... ويرجع مردودًا بخيبته الوفد

وتعرض عن رد الجواب لسائل ... وقد كنت لم تعرف لسائلك الرد

سابكيك جهد المستطيع منظمًا ... رثاك وهذا جهد من لا له جهد

فان رمدت اجفان عيني بالبكا ... فكم جليت منا بك الاعين الرمد

لئن كنت قد اصبحت عنا مغيبًا ... فقد ناب عنك الذكر والشكر والحمد

وما غاب من يقصوا ومعناه حاضر ... ولا غاب من يحيي واثاره بعد

وقال [illegible] احمد تقي الدين ابن مقبل البغدادي

[illegible] في [illegible]

سقى الله قبرًا حل فيها ابن مقبل ... توالى امطار بها البرق ضاحك

فنا غاب عنا شخصه دون ذكره ... فاصبح فينا حاضرًا وهو هالك

غريب عن الاوطان قد حل ضمه ... من الحزن يعلوه الصفا والدكادك

فيا رب قد وافاك ذا امل ... فجد عليه برضوان فانك مالك

وقال في شمس الدين محمد بن المعجون الموصلي الكاتب
وقد توفي بماردين ودفن بجبانتها في مقبرة الرضوان

رحم الله جوارا خاص الثرى … في ماردين بأيمن الصمّان
فلقد تمتعت النواظر برهة … من ربها بالحسن والاحسان
وعلمت ان ذنوبه مغفورة … من دفنه بمقابر الرضوان

وقال … يرثي الامير محمد ولد صالح
… ماردين طاب ثراه

صال فينا الردى جهارا نهارا … فكأن المنون تطلب ثارا
كلما قلت بيننا هلال … سلبتنا ايدي النوى اقمارا
يا لقومي ما ان وجدت من الخطب … مجيرا ولا عليه انتصارا
كل يوم الى الخطوب علي … فقد حبيب واعتب الاقدارا
يا هلالا لما استتم ضياه … قد اغارت فيه المنون فغارا
قمرا اكسفت له الارض كسفا … وكذا الارض تكسف الاقمارا
ذهل العقل رزؤه فترى النا … س سكارى وما هم بسكارى
ما رأينا من قبل رزئك بدرا … جعل الملك في التراب سرارا
كنت ادري ان الزمان وان … اسعف بالصفو يحدث الاكدارا
غير اني غررت ان سوف يبقى … فلقد كنت كوكبا غرارا
يا قضيبا ذوى وصوح لما … اظهر الزهر غصنه والثمارا
فلقد نام طيب خلقك انسا … علم النوم عن جفني الفرارا

خلقا يشبه النسيم ولطفا … سلب الماء حسنه والعقارا
ايها النازح الذي نزح القلب … باحزانه واخلا الديارا
لست اختار بعد بعدك عيشا … غير اني لا املك الاختيارا
كلما شام برق مغناك قلبي … ارسلت سحب دمعي امطارا
واذا ما ذكرت ساعات البين … [illegible] اذكا التذكار في القلب نارا
فكأن البدر كان جا بقلبي … فهو بالحزن فيه يحمي الجمارا
فسأبكيك ما حييت بدمع … لا يقال الجفون منه عثارا
ليس جهدي من بعد فقدك الا … ارسل الدمع وسا الاشعارا

وقال في … يرثي السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون صاحب مصر توفي … سنة اربعين وسبعمائة طاب ثراه

وقالي فيك الدمع اذ خانني الصبر … واجد فيك النظم اذ خانني النثر
واضحت تقول الناس والدست والعلا … لذا فليجل الخطب وليفدح الامر
توفيت الآمال بعد محمد … واصبح في شغل عن السفر السفر
وزالت حصاة الحلم عن مستقرها … واصبح كالخنسا من قلبه صخر
وساوى قلوب الناس في الحزن رزؤه … كأن صدور الناس في حزنها صدر
فان اظلمت ارض الشام لحزنه … فلم تخل من ذاك الصعيد ولا مصر
قضى الناصر السلطان من بعد ما قضى … فروض العلى طرا وسالمه الدهر
ولم يغن عنه الجاش والجيش والنهى … وفرط النهى والحكم والنهي والامر
ولا الخيل تجري بين آذانها القنا … لحرب العدا والدهم من دمهم حمر

لذى معرك خاضت به الخيل في العجا … من الدم مما خاضت البيض والسمر
كأن لم يقلها في الهياج عوالتنا … بكل كمي ضم في قلبه الصدر
ولم ترجع البيض الصفاح من العدا … مخضبة والبرهن دمهم بحر
ولم يترك الابطال صرعى وغسلها … دماها واحشاء النسور لها قبر
ولا صنعت فيها طبياه مآدبا … فاصبح من اضيافها الذيب والنسر
ولا اخذت منه الملوك لبيلة … ذمام الرضا مما تعلقها الذعر
ولا مهد الاسلام عند اضطرابه … فاصبح مشدوداً به ذلك الازر
ولا قلد الاعناق من فيض جوده … قلايد برٍ لا يقوم بها الشكر
ولا جبرت كفاه في كل بلدة … كسير كرام ما لكسرهم جبر
الا في سبيل المجد مهجة ماجدٍ … يشاركنا في حزنه المجد والفخر
كريم افاد الدهر منه خلائقا … فايامه منه محجلة غر
يروع جيوش الحادثات يراعه … وينفي الاعادي قبل اسيافه الذكر
الى بابه تسعى الملوك فان عدت … يعد اليها القتل والنهب والاسر
لقد شهدت اهل الممالك انه … مليك لهم من فوق قدرهم قدر
قوي اذا الانواء سيع اذا دنوا … صئول اذا كروا وثبوت اذا فروا
كأن اديم الارض قد مر باسمه … فما وجدت الا وفيها له ذكر
يجول ثناه في البلاد كأنه … وشاح وبمجموع البقاع له خصر
وما كان يدري من تيمم جوده … ونكبح البحر انهما البحر
مفاتح ارزاق العباد بكفه … فيمنى بها يمن ويسرى بها يسر

فتى كان مثل الدهر بطشا ونائلا … يرجى بها ويخشى عنده النفع والضر
فتى طبق الارض البسيطة جوده … ففي كل قطر من نداه بها قطر
فتى لم ترنح نشوة الكبر عطفه … ومن بعض ما قد ناله يحدث الكبر
فتى لفظه مع رايه ونواله … بحار لآلا يغفله الذكر
فتى يكره التقصير حتى فطنه … يكون حراما عنده الجع والقصر
فتى لم يلبع في مهجة المجد حسرة … مد الدهر الا ان يطول له العمر
فتى ذخر الحسنى فاعقب فعله … عواقبه الحسنى فقد ينفع الذخر
تقاصرت الاشعار عن وصف ذاته … لقد جل حتى دق عن وصفه الشعر
طواه الثرى من بعد ما شرف الثرى … ولم ترطود قبله ضمه القبر
وقد كان بطن الارض لهبط ظهرها … عليه فامسى البطن يحسده الظهر
احاط به الآسون يبغون طبه … وقد حارت الافهام واستغل السر
وراموا بانواع العقاقير برءه … وهل يصلح العطار ما افسد الدهر
وكيف يرد الطب امرا مقدرا … اذا كان ذاك الامر ممن له الامر
ومما يسلي النفس حسن انتقاله … عفيف ازار الانباط به وزر
وان لنا من بعده من سليلة … مليكا به عن فقده يحسن الصبر
فان غاب ذاك البدر عن افق ملكه … فقد اشرقت من نجله النجم زهر
وبشر العلى بما اسمع الناس عنهم … وقال الورى قد صدق الخبر الخبر
فان فلت الايام حد محمد … فقد جردت سيفا به يدرك الوتر
وان احدثت بالناصر الملك ثلمة … فبالملك المنصور قام له العذر

فيا دوحة المجد الذي عندما نمت ٭ وسمت في المجد اغصانها الخضر

كنا الله كم قلدتنا طوق منة ٭ فتلك كعد القطر ليس لها حصر

لقد عرفتنا بعد وجدانك الغنى ٭ كما دلنا بعد فقدانك الفقر

تزايدت الاحزان فيك مراتبا ٭ بقلبي ورقم الصبر من منها صفر

ولما نظمت الشعر فيك قلائدا ٭ تمنت نجوم الليل لو انها شعر

سابكيك بالاشعار حتى اذا وهت ٭ سلوك عقود النظم لخلني النثر

عليك سلام الله ما ذكر اسمكم ٭ وذلك بين الناس آخره الحشر

[illegible] في تعازيه الاخوان وقال وكتب بها

الى [illegible] السلطان المنصور في [illegible]

ما مات من انتم اغصان دوحته ٭ فالذكر منه مقيم بين احشائي

لما اقتضى منه وتره وقضى ٭ عنا الا ازهد حميد الذكر والرائي

كنتم له خلفا يهدي الثناء له ٭ كالماء للورد او كالورد للماء

وقال في السلطان الملك الافضل صاحب حماة

[illegible]

خفض همومك فالحيوة غرور ٭ ورحى المنون على الانام تدور

والمرء في دار الفناء مكلف ٭ لا قادر فيها ولا مقدور

والناس في الدنيا كظل زائل ٭ كل الى حكم الفناء يصير

فالنكس والملك المتوج واحد ٭ لا آمر يبقى ولا مامور

عجبا لمن ترك التذكر وانثنى ٭ في الامن وهو بعيشه مغرور

في فقدنا الملك المؤيد شاهد ٭ ان لا يدوم مع الزمان سرور

ملك تيمنت الملوك برايه ٭ فكانه لصلاحهم اكسير

من آل ايوب الذين سماحهم ٭ بحر بامواج النوال مسجور

اضحت مدايح حسان مراثيا ٭ للناس منه انة وزفير

وبكت له البيض الثغور وطالما ٭ ضحكت لدست الملك منه ثغور

امسى عماد الدين بعد علومه ٭ ولطبه عما عراه قصور

واذا القضا جرى بامر نافذ ٭ غلط الطبيب واخطا التدبير

لو ان اسمعيل مثل سميه ٭ نفدي فدته تراءب ونحور

ان لمت صرف الدهر فيه اجابني ٭ انت الهوى ان يعتب المقدور

او قلت اين ترى ترى المؤيد قبلي ٭ اين المظفر قبل والمنصور

ام اين كسرى ابرويز وقيصر ٭ والهرمزان وقبله سابور

ام ابن داود سليمن الذي ٭ كانت تحفله الجبال تمور

والريح تجري حيث شا بامره ٭ منقادة وبه البساط يسير

فتكت بهم ايدي المنون ولم تزل ٭ خيل المنون على الانام تغير

لو كان يخلد بالفضايل ماجد ٭ ما ضمت الرسل الكرام قبور

كل يسير الى البلا فاجبتهم ٭ اني لاعلم واللبيب خبير

وقال [illegible] في احد الامراء مصاب [illegible]

لا ابعد الله مجد مولاي سوءا ٭ ولا ريع بعدها بمصاب

وكفاه الاله حادثات الدهر ٭ وولى له جزيل الثواب

... نعوى الصطاحب لعلم الحاج شرف الدين
خواجه ابراهيم بن ... بولد اسمه ... شعر

لد والموت وابنوا للخراب ... فما فوق التراب الى التراب
لئن اك قال خير الخلق طرًّا ... رسول الله ذو الامر العجاب
فمرجع كل حي للمنايا ... وباب الموت عنهم غير باب
بنو الدنيا فرايس للمنايا ... وباب الموت عنهم غير باب
ومن يبغي في الدنيا بعيش ... فقد طلب الشراب من السراب
دعى ابنك للردى من ليس يحكى ... وداعي الموت ممنوع الجواب
ارانا فقده الايام سوكًا ... ونادى الانس معبر الجناب
وما طيب الحيوة بغير بشرٍ ... ويا حسن السماء بلا شهاب
فلذ بالصبر في اللاواء واحسن ... عزاك واغتنم حسن الثواب
فانك من اناس ليس يخفى ... على انهم حسن الثواب

الباب السادس في الغزل والنسيب وطرايق التشبيب

الفصل الاول في الغزل والنسيب وانواعهما قال

تغزل بالمحبوب ... كان وعلى ... فوجه
... من العراق ... بغداد وهو في موسم المحول ...

اذا ب التبر في كاس اللجين ... درسنا بالراح مخضوب اليدين
وطاف على الصحاف بكاس راح ... فطافت مقلتاه باخرتين

رخيم من بني الاتراك طفل ... يجاذب خصره جبلي حنين
يبدل نطقه صادًا بذال ... ويترك عجمه فاء بغين
يطوف على الرفاق من الحميا ... ومن خمر الرضاب بسكرين
اذا جلوا الحميا والمحيا ... شهدنا الجمع بين النيرين
وآخر من الاعراب حفت ... جيوش الحسن منه بعارضين
الى عينيه تنتسب المنايا ... كما انتسب الرماح الى ردين
يلاحظ سوسن الخدين منه ... فيبدل لها الحيا بورد تين
وبحلسنا الابريق يفيق فيه ... واتى الراح من ورق وعين
فا طلقنا فم الابريق فيه ... وبات الزق مغلول اليدين
وسمعنا شبيه سنان تبرٍ ... تركب في قناة من لجين
وقهوتنا شبيه شواظ نارٍ ... توقد في اكف الساقيين
اذا ملاء الزجاج بها وطارت ... حواشي نورها في المشرقين
عجبت لبدر كاس صار شمسًا ... يحف من السقاة بكوكبين
ونحن نزف اعياد التصابي ... بشطعول والرقيبين
توحد راحنا من ترك مارٍ ... ونولع في الهوى بالمذهبين
وقد صاغت يد الازهار تاجا ... على الاغصان فوق الجانبين
بورد كالمداهن من عقيق ... وقداح كاذرار اللجين
وقد جمعت لي اللذات لما ... دنت منا قطوف الجنتين
ويا انا من هوى البيها خالى ... ولا من لحب قضيت ديني

اذا ما قلبوا في الصدر قلبي ٭ رأوا بين الضلوع هوى حسين
تملك حبه قلبي وصدري ٭ فاصبح مل‌ء تلك الخافقين
واعوزني مع دنوي منه صبري ٭ فكيف يكون صبري بعد بين
اذا ما رام ان يسلوه قلبي ٭ تمثل شخصه تلقاء عيني
الا يا نسمة السعدى كوني ٭ رسولا بين من اهوى وبيني
ويا نشر الصبا بلغ سلامي ٭ الى الفيحا بين القلعتين
وحي الجامعين ومن بناها ٭ لقد كانا لشملي جامعين
وقل لمعذبي هل من مجاز ٭ لو حلت سالتيك السائلين
سميك كان مقتولا بظلم ٭ وانت قتلتني وجلبت حيني
وحسنك في الهوى روحي علي ٭ وبحسنك ما مثلا نقد ابد بيني
وجئت وفي يدي كفني وسيفي ٭ فكيف جعلتها خفي حنيني
ولم صبرت بعدك قيد قلبي ٭ وكان جمال وجهك قيد عيني
فصرنا نشبه النسرين بعدا ٭ وكنا الفة كالفرقدين
علمت بان وعدك صار ميتا ٭ لتصري مقلتيك بصارمين
وقلت وقد رأيتك خاب سعي ٭ لكون اليد بين العقربين
فلم دليتني بحبال ذوب ا ٭ ولم اطمعتني باسباب مين
وهلا قلت لي قولا صحيحا ٭ فكان النجح احدى الراحتين
عرفتك دون كل الناس لما ٭ نقدتك في الملاحة نقد عيني
وكم قد شاهدتك الناس قبلي ٭ فانظرك كلهم بعيني

وطاوعت الفتوة فيك حتى ٭ جعلتك في العلى برتبتين
فلما ان خلا المغنى وكنا ٭ عراة بالعفاف مؤزرين
قضينا الحج ضما واستلاما ٭ ولم نشعر بما في المشعرين
اتهجرني وتنقض عهد عزي ٭ وهل للموت عذر بغير دين
وقلت الوعد عند الحر دين ٭ فكيف مطلتني وجحدت ديني
اجمل لي سواك اليوم عينا ٭ وكنت على جميع الناس عيني
اذا ما جاء يحبوني بذنب ٭ يسابقه الجمال بشافعين
وقلت جعلت كل الناس خصمي ٭ لقد شاهدت احد الحالتين
وكان الناس قبل هواك صحبي ٭ وقد ابقيت لي مرضا حبين
يعادي اطمع الاعداء حتى ٭ راوك الناس حرز الناظرين
وخلا طالعوك بعين سوء ٭ وامري نافذ في الدولتين
وما خفقت جناح العيش الا ٭ راوني ملأ قلب العسكرين
لئن سكنت بالزوراء نفسي ٭ فان القلب بين المحركين
هوى يعتادني لديار بكر ٭ وآخر نحو ارض الجامعين
ساسرع نحو راس العين خطوي ٭ واقصدها على راسي وعيني
واسرح في حواجبه بطرفي ٭ وارتع في رياض النيربين
فليس الخطب في عيني جليلا ٭ اذا ما نلته بالاصغرين
فيا من بان لما بان صبري ٭ وحاربني رقاد الناظرين
تنغص فيك بالزوراء عيشي ٭ وبدل زين لذاتي بشين

وقال ايضا

تري سكرت عطفاه من خمر ريقه ،، فمالت به ام من كئوس رحيقه

مليح يعير الغصن عند اهتزازه ،، ويخجل بدر التم عند شروقه

فما فيه شي ناقص غير خصره ،، ولا فيه شيء بارد غير ريقه

عجبت له يبدو القساوة عندما ،، يقابلني من خلقه برقيقه

ويلطف بي من بعد اعمال لحظه ،، وكيف يرد السهم بعد مروقه

يقولون لي والبدر في الافق مشرق ،، به انت صب قلت بل بشقيقه

فلا تنكروا قتلي بدقة خصره ،، فان جليل الخطب دون دقيقه

وليلة عاطاني المدام وقهوه ،، يرينا صبوح النشر حال غبوقه

بكاس حكاه ثغره في ابتسامه ،، بما ضم من دره وعقيقه

لقد نلت اذ نادمته من حديثه ،، من السكر ما لا نلته من عتيقه

فلم ادر من اي الثلاثة سكرتي ،، امن لحظه ام لفظه ام رحيقه

لقد بعته قلبي بخلوة ساعة ،، واصبح حقا ثابتا من حقوقه

واصبحت ندمانا على حسن صفقتي ،، كذا من يبيع الشيء من غير سوقه

وقال ايضا

لولا الجمي ما ذاب من حنينه ،، صب اصابته عيون عينه

متيم لا يهتدي عواذله ،، الا بما تسمع من انينه

اصبح يخشى الظبي في كناسه ،، ولا يخاف الليث في عرينه

يعتذر الرشد الى ضلاله ،، ويقري العقل الى جنونه

يا جيرة الحي اجيروا عاشقا ،، ما حال عن شرع الهوى ودينه

باطنه احسن من ظاهره ،، وظنه اصدق من يقينه

لا تحسبوا ما فاض فوق خده ،، مدامعا تسفح من عيونه

وانما ذاب جليد قلبه ،، فطرفه يرشح من معينه

وله ايضا

غيري يحيل سواكم بتمسك ،، وانا الذي بترابكم اتمسك

اضع الخدود على ممر نعالكم ،، فكانني بترابها اتبرك

ولقد بذلت النفس الا انني ،، خادعتكم وبذلت ما لا املك

شرطي بان حسنا سبي رقكم ،، والشرط في كل المذاهب املك

قد ذقت حبكم فاصبح مهلكي ،، ومن المطاعم ما يذاق فيهلك

لا تعجلوا قبل اللقا بقتلتي ،، وصلوا ابدالك فابت يسلك

ولقد بكيت لدهشتي بقدومكم ،، وضحكت قبل وهجركم لي مهلك

ولربما ابكى السرور وانما ،، فرطا وفي بعض الشدائد يضحك

زعم الوشاة بان هويت سواكم ،، يا قوم قل الواشون اني يؤفك

عار علي بان اكون مشركا ،، دين الهوى ويقال اني مشرك

وقال رحمه الله تعالى

جل من اطلع شمس الضحى ،، مشرقة في جنح ليل بهيم

وقدر الخال على خده ،، ذالك تقدير العزيز العليم

بدر لنا وجهه جنة ،، فمسنا منها عذاب اليم

ينفر كالريم الا فانظروا ،، الى بخيل وهو عندي كريم

لما انحنى حاجبه وانثنى ،، يهز للعشاق قدا قويم

داو حبيبي يا طبيب الهوى ... وخلني اني بحالي عليم
فخصره واه واجفانه ... مريضة واللحظ منه سقيم

وقال ايضا

رعى الله من لم يرع لي حق صحبة ... وسلم من لم يسخ لي بسلام
وفي ذمة الرحمن من ذم صحبتي ... ولم الك يوما ناقضا لذمامه
واني على صبري على فرط هجره ... وقرب معانيه وبعد مرامه
يحاول طرفي لحظة من خياله ... ويشتاق سمعي لفظة من كلامه
ويوم وقفنا للوداع وقد بدا ... بوجه يحاكي البدر عند تمامه
شكوت الذي القى فظل مقابلا ... بكائي وشكوى حالتي بابتسامه
بديع يحاكي لفظه في انتثاره ... وعتب يحاكي ثغره بانتظامه
فارق من شكواي غير حلقه ... والآن من نجواي غير قوامه

وقال ايضا

اصدا وسخطا ما له كيف يحكم ... اليس له قلب يرق ويرحم
ارضا بنشي في الهوى وهو ساخط ... وابسط اعذاري له وهو مجرم
بني جمال للغرام مشرع ... يحلل ما يختاره ويحرم
يرينا خلود المحسنين صواعا ... لديه واقدام المسيئين سلم
عجبت له يجني ويصبح عاتبا ... فوا حزنا من ظالم يتظلم
واعجب من ذا انه وهو ظالمي ... غدا الحكم وهو في الفضل يحكم
فيا عاتبا في سكب دمع اذا له ... فاسى باسرار الهوى يتكلم

اسرت فؤادي يوم اطلقت ادمعي ... وحاولت اني للغرام اكتم
ومن قلبه مع غيره كيف حاله ... ومن سره في جفنه كيف يكتم

وقال في مثله

هو تيه تحت اطار مشعشع ... وطالب الدر لا يغتر بالصدف
وخبرتني معان في مراسمه ... به كما خبر العنوان بالصحف
ولاح لي من امارات الجمال به ... ما كان عن لحظ غيري بالخمول خفي
فظلت ارخص ما ابديه من درر ... طورا وادحض ما اخفيه من حيف
حتى اذا تم معنى حسنه وبدا ... يتبع البين من شين ومن كلف
وجال في وجهه ماء الحياء كما ... يجول ماء الحيا في روضة الكلف
وو الدل حور في احداقه حورا ... وضاعف الدل ما في الجسم من ترف
اضحت به حدق الحساد محدقة ... ترنو اليه بطرف غير منطرف
وقال كل صديق يرتضي سخطي ... فيه وكل شفيق يرتجي تلفي
يا للرجال ما للحب منتصرا ... لضعف كل محب غير منتصف
ما اطيب العشق الا ان سالكه ... يمسي لاسهم كيد الناس كالهدف

وقال ايضا

يا رب اعط العاشقين بصبرهم ... في الخلد غايات النعيم المطلق
واذقهم برد السرور فطالما ... صبروا على حر الغرام المقلق
حتى ترى الجبناء عن حمل الهوى ... يلهوا باكبر عالم لم يعشق
فيكون اصغر جاهل حمل الهوى ... غايات عزهم التي لم تلحق

وقال ايضا

ياضعيف الجفون اضعفت قلبًا … كان قبل الهوى قويا مليّا
لاتحارب بناظريك فؤادي … فضعيفان يغلبان قويّا

وقال ايضا

حرصوني على التسلي وغابوا … لك وجهًا به يغاب البدر
حاش لله ما العذرى وجه … في التسلي ولا لوجهك عذر

وقال ايضا

اطعت ماسن عذالي وما رفضوا … فشاهدوك بسخطي اصبا فرضوا
فشنعوا اذرأوا تفريقنا شنعًا … وسنة العدل في دين الهوى رفضوا
اعياهم السعي فيما بيننا زمنًا … فمذ راوا فرصة في بيننا نهضوا
بنو لديك بناء لاثبات له … وما دروا اى ودٍ بيننا نقضوا
يامن تقطب مني حين امنحه … انسًا وابسط امالي فينقبض
ومن تعرض بي حتى لقارضه … يومًا فيعرض عني ثم يعترض
لابارك الله للاعداء فيك ولا … هناك من لك عني منهم العوض
ولا نعللك ظلمي في الوثوق بهم … ولا علا منك بين الناس منحفض
فسوف تعرف مقدار الذي اذا … سمتهم نفوسهم وانقضا من وصلك الغرض

وقال ايضا

حديث الناس اكثره محال … ولكن للعدى فيه مجال
واعلم ان بعض الظن اثم … ولكن الصحيح به احتمال

وكنت عذرتكم والقول نزر

وكنت عذرتكم والقول … فاعذرني وقد كثر المقال
وقلتم قيل مالاكان عنا … فمن لي ان يكون ولا يقال
فيامن ضاع فيه نفيس عمري … وفوض فيه مالي والرجال
وماقد رام ضدى بسوء … فراح وآله في الحرب آل
سالتك لاتدع للقول وجهًا … فيكثر حين اذكرك الجدال
والخ مع صدودك والتجني … وفي ليس لي عنك انتقال
اغار اذا سرى بحماك برق … واغضب كلما طرق الخيال
واوثران ينال دمي ووفري … ومحبوبي عزيز لاينال
لاني لا اخون عهود خل … ولو جحفت بي النوب الثقال
واني لو حلفت له يمينًا … فما غير الفعال لها شمال
فيامن سرني باللفظ منه … ولكن ساءني منه الفعال
الى كم التقيك بوجه بشر … وفي طي الحشا داء عضال
واحمل من عتابك كل يوم … حديثا السن تحمله الجبال
واسمع من وشاة الحي فينا … كلامًا دون موقعه النبال
وارسل مع ثقاتك من حديثي … عتابًا دونه السحر الحلال
ومهما لم يكن للسيف اصل … بجوهره فما يجدي الصقال
جعلت جميل احساني ذنوبًا … وطال بك التعتب والدلال
وقلت قد اتهمتك وذاك زور … وان الزور موقعه محال
فما انفع بحسن من خليل … اذا لم ينصف لي منه الخلال

اذا عدم الفتى خلقًا جميلًا ٭ ليسود به فلا خلق الجمال

وقال في مثله

اذا علم العدا عنك انتقالي ٭ فخذ ما شئت من قيل وقال

وبالوامنك بالاقوال عرضًا ٭ وقبناه باطراف العوالي

وقد كان العذول يود اني ٭ اشيع له اليسير من المقال

فكيف اذا تيقن فيك زهدي ٭ وكان يسره عنك اشتغالي

فكم سخط الانام وانت راض ٭ وكم رخص اللاحي وانت غالي

وكم دهمت حمى قومي خطوب ٭ تهد الراسيات وانت عالي

وكم من وقعة لعداك عنك ٭ نذرت بها دمي ونذرت مالي

وكم هت كلاب الحي نهضًا ٭ وقد لحمت الاسود هي الغزالي

وكم لامت عليك سراة اهلي ٭ فاحسب قول آلي لمع الآل

وكم خاطرت فيك بنفسي ٭ واعلم ان بالي فيك بالي

وكم صب تفال في حبيب ٭ وفالي ان حبي ما وفا لي

وكم جربت قبلك من مليح ٭ فاصبح جيد حالي فيك خالي

ولولا ان في التجريب فضل ٭ لما فضل اليمين على الشمال

اظنك ان حويت الحسن طرًا ٭ وازوقيت اقسام الجمال

قصدت بان جعلت الغلا عينا ٭ عساه يقيك من عين الكمال

فسوف اسر نفسي بانقطاعي ٭ بحيث اسر نفسك بالتخالي

اذا ما شئت ان تسلو حبيبًا ٭ فاكثر دونه عدد الليالي

وقال ايضا

تيقن اذا اعرضت اني لسالي ٭ فاوهم ضدي انه الهاجر القالي

واظهر للاعداء اذا صد جافيا ٭ فان جفاه عن دلال وادلال

فلما رآني لا احرك باسمه ٭ لساني ولا اشغل بتذكاره بالي

وايقن اني لا اعود لوصله ٭ ولو قطعت بيض الصوارم اوصالي

تعرض للاعداء يكسب انهم ٭ يكونون في حفض المودة امثالي

فاصبح لما جرب الغير نادمًا ٭ كثيف حواشي العيش منخفض الحالي

اذا ما راوه عاشقًا قال شامتًا ٭ الا انعم صباحًا ايها الطلل البالي

وانى اذا ما اختل خل تركته ٭ وبت وقلبي من محبته خالي

وما انا من يبذل العرض في الهوى ٭ وان جدت للمحبوب بالروح والمال

على انني لا اجعل الذل سلمًا ٭ به ترتقي نفسي الى نيل آمالي

وما زلت في عشقي عزيزًا مكرمًا ٭ اجر على العشاق بالتيه اذيالي

كذا المرء ان يرعى المحبون فضله ٭ وتلبس اهل العشق في الحب اسمالي

وقال ايضا

عذاب الهوى للعاشقين اليم ٭ واجرهم يوم المعاد عظيم

فوالله لا ذاقوا الجحيم وانجبوا ٭ فحسبهم ان الغرام جحيم

بروحي من قد نام عن سوء حالتي ٭ وعندي منه مقعد ومقيم

وما ذاك الا ان عطف خصره ٭ اراجيه لهف والغزال رقيم

وقال ايضا

خليلي ما اغنى للغافلين في الهوى ۞ واغفلهم عن حسن كل مليح
يظنون ان الحسن بالعين مدركٌ ۞ وسر الهوى باد لكل لموح
وليس طموح الناظرين ببصرٍ ۞ اذا كان لحظ القلب غير طموح
فليس جميل في الهوى وكثيرٌ ۞ ولا عروة العذري وابن ذريح
باعرف مني للملاح توهّما ۞ ولا جنحوا للعشق بعض جنوح
ولي لبيب ما سبى الحسن لبّه ۞ وبات بقلب بالغرام قريح
اذا ما خلا القلب الصحيح من الهوى ۞ علمت بان العقل غير صحيح

وقال ۞ رحمه الله تعالى

قلوبنا مودوعة عندكم ۞ امانة يعجز عن حملها
ان لم تصونوها باحسانكم ۞ ردوا الامانات الى اهلها

وقال ۞ ايضا

اين الحي عرب لي بربعهم ارب ۞ كلما ذكرتهم هزني لهم طرب
جيرة بجيهم ليس يحفظ الحسب ۞ العهود واهية والحقوق تغتصب
في خيامهم قمر بالصفاح محتجب ۞ ريقه معتقة ثغره لها حبب
بت في ديارهم والفؤاد منتهب ۞ الدموع هاطلة والضلوع تلتهب
ان للغرام لي مسعى بها العطب ۞ ان قضيت فيه اسىً فهو نقص مكتسب
ابدت الوشاة رضى منه بالغضب ۞ الوجوه ضاحكة والقلوب تنتحب
لو اتوا بمكرمة اعتبوا ما عتبوا ۞ في الغرام نار لظى عذلهم لها حطب

وقال ۞ ايضا

ولقد ذكرتك والسيوف مواطرٌ ۞ كالسحب من وبل النجيع وطلّه
فوجدت انسا عند ذكرك مائلا ۞ في موقف يخشى الفتى من ظله

وقال ۞ ايضا

ولقد ذكرتك والعجاج كانّه ۞ مطل الغني وسوء عيش المعسر
والشوس بين مجندل في جندل ۞ مستا وبين معفر في مغفر
فظننت اني في صباح مشرقٍ ۞ بضياء وجهك او مساء مقمر
وتعطرت ارض الكفاح كانما ۞ فتقت لنا ريح الجلاد بعنبر

وقال ۞ في مثله

ولقد ذكرتك حين انكرت الظبى ۞ اغمادها وتعارضت في الهام
والنبل من خلل العجاج كانه ۞ سيل تتابع من مروج غمام
فاستغفرت عيناي افواج العدا ۞ وتتابع الاقلام في الاقدام
ووجدت برد الامن في حر الوغا ۞ والموت خلفي تارة وامامي

وقال ۞ في مثله

ولقد ذكرتك والجماجم وقّع ۞ تحت السنابك والاكف تطير
والهام في افق العجاج حوائم ۞ فكانها بين النسور نسور
فاعتادني من طيب ذكرك نشوة ۞ وبدت علي بشاشة وسرور
فظننت اني في مجالس لذتي ۞ والراح تجلى والكئوس تدور

وقال ۞ ايضا

يا ظبية قنص الاسود جمالها ۞ ونرى الظباء تصيد ها القناص

اصمت لواحظك القلوب بأسهم ۞ لو نعن منها انثلة ودلاص
فهي جرحت القلب منك بنظرة ۞ افما لاسر القلب منك خلاص
ها قد جرحت بنبل عينيك الحشا ۞ فدعي فؤادي فالجروح قصاص

وقال [illegible] رحمه الله

غارت وقد قلت لمسواكها ۞ اراك تجني ريقها يا اراك
قالت تمنيت جنى ريقتي ۞ وفاز بالترشاف منها سواك

وقال [illegible] ايضا

يا من جهت عنا ملما ترتيقها ۞ رفقا بقلب ليس فيه سواك
فلكم سألت الثغر وصف رضابها ۞ فأبى وصرح لي سفيه سواك

وقال عليه الرحمة

قالت كحلت الجفون بالوسنى ۞ قلت ارتقابا لطيفك الحسنِ
قالت تسليت بعد فرقتنا ۞ فقلت عن مسكني وعن سكنِ
قالت تناسيت قلت عافيتي ۞ قالت تنأيت قلت عن وطنِ
قالت تخليت قلت عن جلدي ۞ قالت تغيرت قلت في بدني
قالت تخصصت دون صحبتنا ۞ فقلت بالعين فيك والغبن
قالت اذعت الاسرار قلت لها ۞ صبري بري هواك كالعلنِ
قالت سررت الاعداء فقلت لها ۞ ذالك شيء لو شئت لم يكنِ
قالت فماذا تروم قلت لها ۞ ساعة وصل سعد بالوصل [illegible]
قالت فعين الرقيب ترصدنا ۞ قلت فاني للعين لم ابنِ

الخلتني

الخلتني بالصد ودمنك فلو ۞ ترصد في المنون لم ترني

وقال [illegible] ايضا مشطرا الابيات
[illegible] ۞ [illegible] رحمه الله

فضحت بدر التم اذ فقتها ۞ حسنا واخجلتها اذ كنت من نورها اسنا
ولما رجونا من محاسنك الحسنى ۞ بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنا
سهادا اذاب ود النوم ان يألف الجفنا
حويت جمالا قد حلقت برسمه ۞ فمثلك بدر التم اذ كنت بأسمه
فقد صار منك الحسن قسما لقسمه ۞ حكيت اخاك البدر في حال تمه
سنا وسناء اذ تشابهتما وسنا
سكنت فؤادي حين حرمت زورتي ۞ واطلقت دمعي لو طفا حر لوعتي
فقلت وقد ابدا الغرام سريرتي ۞ اهيفاء ان اطلقت بالبدر عبرتي
جعلت لقلبي من تباريحه سجنا
حرمت الرضا ان لم ارى دونك النوم ۞ واحمل اثقال الصبابة والجوى
فليس لداء القلب غيرك من دوا ۞ فان تحيي بالبعض والسمر فالهوى
يهون عند العاشق الظرب والطعنا
سأثني حدود المشرفية والقنا ۞ واسعى الى مغناك ان شط او دنا
والقي المنايا كي انال بها المنا ۞ وما الشوق الا ان ازورك معلنا
ولو منعت اسد الشرى ذلك المغنى
علمت اصطباري بعد بعدك حسنها ۞ فماذا عليهم لو راوحي محبتي

فنيت وافنى الغرام شبيبتي ٪ احبابنا قضيت فيكم شبيبتي

ولم تمنحوا صبًّا باحسانكم حسنا

اعيد والناطيب الزمان الذي مضا ٪ فقد ضاق بي من بعدكم طول ذا الفضا

فلا تهجروا فالعمر قد فات وانقضا ٪ وما نلت من مامول وصلكم رضا

ولا ذقت من روعات حبكم امنا

فلست ابالي ان جرتم او عدلتم ٪ ولا حلت ان قاطعتم او وصلتم

ولكنني راضٍ بما قد فعلتم ٪ فسكر الهوى ليتم اذ جعلتم

بك اتيكم للعذر منكم ولا منّا

وله ايضا

يا ديار الاحباب بالله ماذا ٪ فعلت في عراصك الايامُ

اخلقتها يد الجديدين حتى ٪ نكرت من رسومها الاعلامُ

قد شهدنا بقبل البلا بمغانيك ٪ ودمع الغيوم فيها سجامُ

وافرضنا منها الدموع فقالت ٪ كل فرض بغير نفع حرامُ

وله ايضا

اقول للدار اذ مررت بها ٪ وعبرتي في عراصها تكفُ

ما بال وعد السحاب مغناك يخلف ٪ فقالت من دمعك الخلفُ

وله ايضا

البيض دون لحاظ الاعين السودُ ٪ والسمر دون قدود الخرد الغيدِ

والموت احلى لصب في هوى صنمٍ ٪ يجري الصبا به جري الماء في العودِ

من لي بعين غدت بالغنج ناعسةً ٪ اجفانها وكلت جفني بتسهيدِ

وحاجب فوقه تشتد بطرته ٪ كانما منها نون توكيدِ

وماء وجهٍ غدا بالنور متقدًا ٪ كان في كل خدٍّ نار اخدودِ

ونقط خال اذا شاهدت موقعه ٪ خلت الخليل ثوى في نار نمرودِ

يا اهل جيرون نجم بعد معك لتم ٪ ظلا وعودا تولى غير معهودِ

بذلت روحي لكم لا انها ثمنٌ ٪ للوصل منكم ولكن حسب مجهودِ

انا المحب الذي اهل الهوى نقلوا ٪ عني فاعطيتهم بالعشق تقليدِ

من اين للعشق مثلي من يشرعه ٪ ومن يشيد دين الحب تشييدِ

لله ليلة انس قلت اذ ذكرت ٪ يا ليلة الوصل من ذات اللمى عودي

والشرق قد حملت احشاؤه لهبا ٪ والشمس فيها جنين غير مولودِ

وثغلب الصبح وافا فاغرًا فمه ٪ اذ قابلته الثريا شبه عنقودِ

كانها شكل نكيس تولى ٪ في الغرب ابدى الدياجي اي توليدِ

امسي بها وعيون الغرب خضر ٪ نجوى وحصني متون الضمر القودِ

مكانتي فوق امكاني ومقدرتي ٪ من دون قدري وجودي فوق موجودِ

ومارجاني امرؤ الا بذلت له ٪ جودا عن الشكر او شكرا عن الجودِ

لا اوحش الله من قوم مكارمهم ٪ وفضل جودهم كالطوق في جيدِ

ما عشت لا اتعاطى غير حبهم ٪ وهل سمعتم بشرك بعد توحيدِ

وله ايضا

لو صرت من سقمي شبيه سواكِ ٪ ما اخترت من دون الانام سواكِ

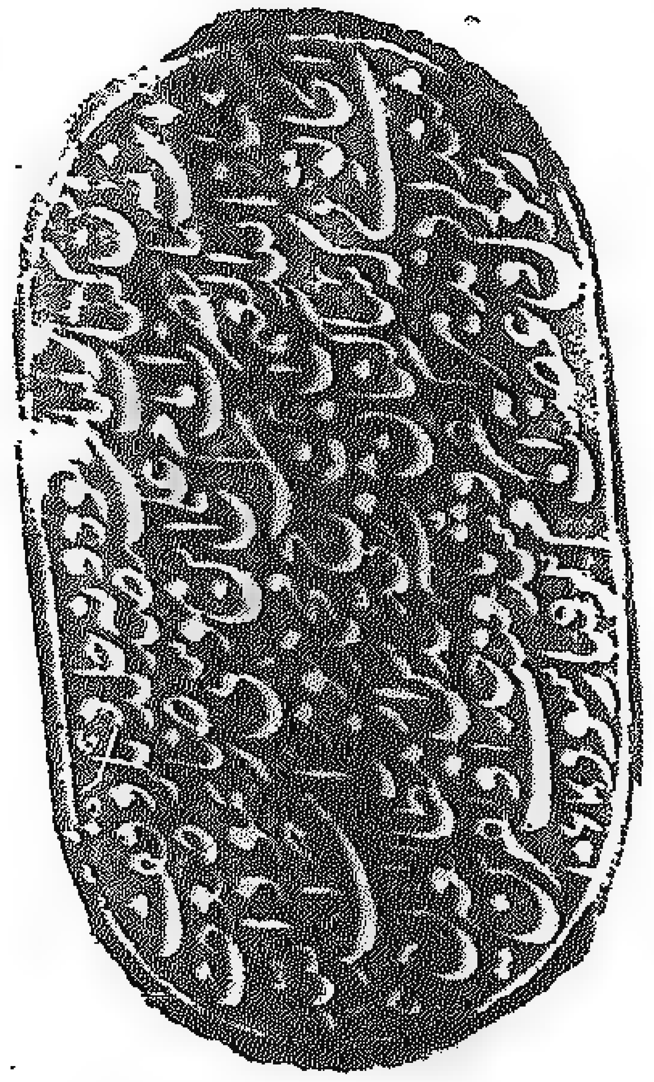

لا فزت من اشراك حبك سالماً ،، ان شبت دين هواك بالاشراك

يا من سمحت لها بروحي في الهوى ،، ارخصتني وعلى ما اغلاك

اخربت قلبي اذ سكنت صميمه ،، ولذا يكون تصرف الملاك

كيف استبحت دم المحب ولم يكن ،، قلبي عصاك ولا شققت عصاك

هل عندم الوجنات رخص في دمي ،، او طرفك الفتاك قد افتاك

اصغيت سمعاً للوشاة فتارة ،، اخشى عليك وتارة اخشاك

اطلقت في افشاء اسرار الهوى ،، دمعي فقال ما افك فكاك

سعت الوشاة ولو ملكت عنانها ،، لك قال عن ايضاحهم لكفاك

ولقد اموه بالغواني والمها ،، خوف العدى واصد عن ذكراك

اذ لم يكن لك بالتغزل في المها ،، لقب ولا اسماء من اسماك

زعم العداة بان حسنك ناقص ،، حاشاك من قول العدا حاشاك

قالوا حكيت البدر وهو ضلالة ،، البدر لو يعطى المنا لحكاك

لم صير والتشبيهم لك شبهة ،، ان لك مكنت العدا اثراك

اني لاصغي للوشاة تملقاً ،، لهم فارضى الكاشحين بذاك

واظل مبتسماً لفرط تحيري ،، فالسن ضاحكة وقلبي باك

وقال ايضا

في مثل حسنكم لا يحسن العذل ،، ولما الناس اعداء لما جهلوا

رأوا كثيراً قلبي في محاسنكم ،، فاوسعوا القول اذ ضاقت بي الحيل

لو انهم عرفوا في الحب معرفتي ،، لبت انهم عذروا من بعد ما عذلوا

يا جاعلي خبري بالهجر مبتدئاً ،، لا عطف فيكم ولا لي منكم بدل

رفعت حالي ورفع الحال ممتنع ،، اليكم وهو بالتمييز يحتمل

كم قد كتمت هواكم لا ابوح به ،، والامر يظهر والاخبار تنتقل

وبت اخفي انيني والحنين بكم ،، توهماً ان ذاك الجرح يندمل

كيف السبيل الى اخفاء حبكم ،، والقلب منقلب والعقل منعقل

يا ملبسي القلب ثوب الحزن بعدهم ،، فشيبت حزني وصبري بعدهم سمل

كذا ابو الكرايا بي لبعدكم ،، اصائل وضحاها بعدكم طفل

احسنتم القول لي وعداً وتكرمة ،، لا يحسن القول حتى يحسن العمل

حتى اذا اوقفت نفسي بوعدكم ،، وقلت بشرى زال الخوف والوجل

حملتموني على ضعفي بقوتكم ،، ما ليس يحمله سهل ولا جبل

لله ايامنا والدار دانية ،، والشمل مجتمع والجمع مشتمل

شفيت علة قلبي والغليل بكم ،، فاليوم لا غلل تشفى ولا علل

يا حبذا النسمة السعدى صبيحتها ،، مريضة من حواشي مرطها بلل

لا اوحش الله من قوم لبعدهم ،، امسيت احسد من بالقرب يتصل

غابوا ولحاظ افكاري يمثلهم ،، كانهم في صميم القلب قد نزلوا

ساروا وقد قتلوني بعدهم اسفاً ،، يا ليتهم اسروا في الركب من قتلوا

وخلفوني اعض الكف من ندم ،، واكثروا النوح لما ضاقت الحيل

اقول في اثرهم والعين دامية ،، والدمع منهمر منها ومنهمل

ما عودوني احبائي مقاطعة ،، بل عودوني اذا قاطعتهم وصلوا

وسرت في اسرهم حيران مرتمضا ... والعيس من ظلمها تخفي وتنتقل

تريك مشي الهوينا وهي مسرعة ... مر السحابة لا ريث ولا عجل

لا تنسني الي الغربان بينهم ... فذاك بين غدت غربانه الابل

وفي الهوادج اقمار محجبة ... اعزة حملتها الاينق الذلل

تلك الهوادج الذي حلت بدورهم ... فيها وليس بها ثور ولا حمل

وحثحث العيس حاد صوته غردا ... بنغمة دونها المزمار والرمل

حدا بهم ثم حيا عيسهم مرحا ... وقال سرهم سعيا حييت يا جمل

ليت التحية كانت لي فاشكرها ... مكان جمل حييت يا رجل

وقال [illegible] رضي الله عنه

اصم الله اسمعنا للسوم ... وقصر عمر اطولنا مطالا

واعمى طرف اعذرنا لحاظا ... وعجل حتف اسرعنا ملالا

وهل جنان ابنتا جانبنا ... اذا اعرضت محبته ارتحالا

وارغدنا على التفريق عيشا ... واحسننا لفقد الالف مالا

وقال رحمه الله عليه

يقولون ان البعد يسلي عن الهوى ... فقلت اجل عن صحة الجسم والقلب

ولو ان طول البعد يجلب سلوة ... لما رغب العشاق يوما الى القرب

ولكنهم ظنوا التجلد سلوة ... وما علموا ما في الفؤاد من الكرب

وقد يصبر المغلوب رغما على الاذى ... كما ييئس الظمآن من لذة الشرب

وقال قدس الله سره

قد قيل طول البعد يسلي الفتى ... فقلت بل يفرط في وجده

وليس ذا حقا ولكنه ... توقف الشي على ضده

وقال رضي الله عنه

بدت تختال في ذل النعيم ... كما مال القضيب مع النسيم

واشرق صبح واضحها فولى ... هزيع الليل من جيش هزيم

وكف الصبح قد سلت نصالا ... تخرق حلة الليل البهيم

واجج من شعاع الشمس نارا ... اذاب لهيبها برد النجوم

فتاة كالهلال اذا تجلت ... ارتنا البدر في حال ذميم

وكنت بها احب بني هلال ... فقد ملت هويت بني تميم

كحيل خصر مثل ما شقها كحيل ... وطرف مثل موعدها سقيم

وقد لو مر به نسيم ... لكان ثوده مر النسيم

ايا ذات اللهى رفقا بصب ... يراعي ذمة العهد القديم

يعلل من وصالك بالاماني ... ويقنع من رياضك بالهشيم

نظرت اليك فاستاسر قلبي ... فادركني الشقاء من النعيم

فطرفي من خدودك في جنان ... وقلبي من صدودك في جحيم

اراسم الجفون برا فؤادي ... فعلمني مكابدة الهموم

لعل الحب يرفق بالرعايا ... فيأخذ للبري من السقيم

وقال ايضا

يا جنة الخلد اللتي ... حفت لدينا بالمكاره

اني لوجهك عاشق ∴ ولمنظر الرقباء كاره

وقال ... قدس الله سره

يا من حكت شمس النهار بحسنها ∴ وبعاد منزلها فبعد نورها

هلّا عدلت كعدلها اذ صيرت ∴ للناس غيبتها بقدر حضورها

وقال ... رحمه الله

وما بعتكم روحي باليسر وصلكم ∴ ولي من غنى عن قبض مالي من حق

ولو ان بي صبرا على مرّ هجركم ∴ صبرت وما امسيت في ربقة الرق

وقال ايضا

لعمرك ما جافى الطبيب طرفي ∴ لفقد الغمض اذ شط المزار

ولكن زارني من غير وعد ∴ على عجل فلم يرما المزار

وقال ايضا

لي حبيب يلذ فيه غرامي وتعذيب ∴ ليس لي فيه مطمع ولا عند مذهب

تيمني منيتي وهو للقلب مطلب ∴ ان قتل المحب فيه حلال وطيب

انا فيه مخاطر حين ياتي ويذهب ∴ فعلى الظهر حية وعلى الصدغ عقرب

وقال ايضا

زارني والصباح قد سفرا ∴ وظليم الظلام قد نفرا

وجيوش الظلام حافلة ∴ ولا الشعاع قد بشرا

جاء يهدي وصاله سحرا ∴ شادن للقلوب قد سحرا

فتيقنت انه قمر ∴ وكذا الليل يحمل القمرا

اوضحت نار خلة للمجوس ∴ بجة في السجود والتقديس

واقامت للعاشقين دليلا ∴ واضحا في جوار نهب النفوس

رشاء من جاذر الترك ولكن ∴ حازرات الجمال عن بلقيس

لابسا من بهائه نور بدر ∴ ومن الوشي حلة الطاووس

حمل الكاس فاكتست وجنتاه ∴ شفقا من شعاع المعكوس

فشهدنا من خده وسناها ∴ كيف تكسى البدور نور الشموس

وجلاها والصبح قد هزم ∴ الليل وهم الرفاق بالتعريس

وكسا الخافقين غيم رقيق ∴ شمعة الصبح منه في فانوس

والثريا ولت ومالت الى الغرب ∴ فكانت كالطائر المنكوس

ولد الشرق شكلها وهو حيان ∴ فصارت في الغرب كالاكليل

فابتدرنا الصبوح بالله لما ∴ نبه الصحب دقة الناقوس

وجلونا على الاهلة شمس الراح ∴ بين الشماس والقسيس

قهوة يجسد الغمام لا تسكر ∴ لما تدار غير الرؤوس

جعلت بين شاربيها على اللهو ∴ وبين الهموم حرب البسوس

من يدي شادن يكاد بعيد ∴ الراح سكري بخلقه المانوس

فعلت مقلتاه في انفس العشاق ∴ فعل السلافة الخندريس

قلح دار في يدي ذي احورار ∴ فسكرنا بالطرد والمعكوس

اهيف القد مخطف الخصر ساجي ∴ الطرف انس النديم روح الجليس

لا تلام العشاق في تلف الارواح ∴ في عشقه وبذل النفوس

نظر واذ الك الجمال وقد ٭ لاح نقليسا فخاطروا بالنفيس

وله ايضا

لا بلغ الحاسد ما تمنى ٭ فقد قضا وجدا ومات منا

ولا اراه الله ما يرومه ٭ فينا ولا جبر سوء عنا

اراد يرمي بيننا ببينا ٭ فجاء بالقول بما اردنا

ابلغكم اني جحدت حبكم ٭ اصاب في اللفظ واخطا المعنى

ظن حبيبي راضيا بسعيه ٭ فشن غارات الاذى وسنا

مذ رائ حبي الى محسنا ٭ اساء بي فعلا وساء ظنا

يا من غدا للنيرين ثالثا ٭ وثانى الغصن اذا تثنى

ومن شا النا منه منا بالمنى ٭ فمن بالوصل لنا ومنا

استمتني بالصد بعد ملقي ٭ ومن تغنى بالهوى تهنا

فعد بوصل واغتنم طيب التي ٭ فان ذا يبقا وذاك يفنا

وله ايضا

الهم الله غنج لحاضك العدل ٭ واغرى عينيك بالانصاف

لا لاني اخشى على نفسي الجور ٭ ولكن ان الطباع تنافي

سيدي انت مع رضاك وسخطي ٭ لا توالي ولا بود توافي

كيف حالي اذا تكدرت مني ٭ انت صاف وما تروم انتصافي

قلت لما رايت قدك والخلد ٭ ومطل الوعود والاخلاف

فللغصن الاراك اذا حمل الورد ٭ غدا وهو مولع بالخلاف

وله ايضا

قيل ان العقيق قد بطل السحر ٭ بخبثه سر حقيقي

فارى مقلتيك تنفث سحرا ٭ وعلى فيك خاتم من عقيق

وله ايضا

لقد وهم الفلاسف حين قالوا ٭ لطيف الجرم يفعل في الكثيف

تامل ردفه والخصر وانظر ٭ كثيف الردف يفعل في اللطيف

وله ايضا

عاينت محبوب قلبي حين بلغ كنا ٭ عن صبحي ويضاد الفجر قد فجرا

فقال هذا شعاع الشمس بدا ٭ والشمس لا ينبغي ان تدرك

القراصح

وله ايضا

دموعي فيك لا ترقا وداء القلب لا يرقا ٭ وعمل الخد من غير مسيل الدمع لا يسقا

دموع تعطش الخد واجفاني بها غرقا ٭ الا يا مالك الرق متى ملك الرقا بان اشقا

اذا لم تقض ان اسعد لا تقضي ٭ تصدق بالذي يفني وحز اجر الذي يبقا

وله ايضا

ليت شعري بمن تشاغلت عنا ٭ يا خليا اشقا القلوب وعنا

وبماذا انثنيت عن وصل خل ٭ عنك بشيء ولم يكن عنك يثنا

فاتق الله في عذاب محب ٭ كلما جن ليله فيك جنا

ثم عد للوصال من غير مطل ٭ مثل ما كنت قبل ذاك وكنا

سيدي قد علمت فيك اعتقادي ٭ فلماذا اسات بالعبد ظنا

انت مليتنا ولم نك ذنبا ٭ لو علمنا ذنبا اليك لبتنا

بالرضا كان منك صدك والبعد ٭ وكان الفراق بالرغم منا

يا معير الغزال جيدا وطرفا ٭ ومعير الغزال لما انثنى

قد وجدنا فيك بالجمال ولكن ٭ فيك حسن ولم نجد فيك حسنا

من ترى مسعدي على جور بكر ٭ يتجلى وتارة يتجنى

ما تهنيت في الهوى اذ تغنيت ٭ وقد قيل من تغنى تهنى

وله ايضا

لا تنطقن عن الهوى ٭ يا من يعنف في الهوى

لسوى الحميا والحيا ٭ ما الآئي من دوى

فسما بنجم الكاس في ٭ كف السقاه اذا هوى

ما ضل صاحبكم بذاك ٭ عن الصواب وما غوى

يا عاذلي فيمن طويت ٭ عليه قلبي فانطوى

القلب عنه ما سلا ٭ والى مقالك ما ارعوى

خالفت عبد القادر ٭ القرشي فاسأل من روى

اذ ذاك يخطو في الهوى ٭ وانت تخطي في الهوى

وله ايضا

ما كنت اعلم والبلاغة صنعتي ٭ ان البديع بحسن وجهك يعلم

حتى تبدت لي محاسن وجهه ٭ ببدائع تملى علي وانظم

وله ايضا

اهلا وسهلا يا رسول الرضا ٭ شنفت سمعي بلذيذ الكلام

تهدي سلاما من حبيب لنا ٭ عليك منا وعليه السلام

فاشهد بما شاهدت من حسنها التي ٭ وصف جفوني اذ يجن الظلام

وان تغافلت واغفلتها ٭ عليك منها لا على السلام

وله ايضا

سكر الحب وانتشى ونضى الغمض من عشا ٭ وثنى جيده الي وامسى كما اسا

وغدا لي مطاوعا عاصيا قول من وشى ٭ بعد ان كان لا يلين ولا يقبل الرشا

فتمتعت بالقضيب وملت بالرشا ٭ ثم وسدته اليمين وافرشته الحشا

فتأملت منه جسما من النور في عشا ٭ ويحيا اذا جلاه على مقعد مشى

يا لها ليلة بها رغد العيش لي فشا ٭ بت في لذة وقد امن القلب ما خشى

وله [illegible]

الوجه منك على الصواب يضلني ٭ واذا ضللت فانه يهديني

ويميتني الالحاظ منه بنظرة ٭ واذا اردت بنظرة تحييني

وكذاك من مرض الجفون يبليني ٭ واذا مرضت فانها تشفيني

فلذاك اشري الوصل منك بمهجتي ٭ ولبيع دنياي بذاك وديني

شكوت الى الحبيب ٭ وله ايضا

شكوت الى الحبيب انين قلبي ٭ اذا جن الظلام فقال انا

فقلت له كانك غير راض ٭ بما كابدت فيك فقال انا

فقلت اترتضي ان بات قلبي ٭ باثقال الغرام فقال انا

فقلت فانكم لولاة امر ٭ على اهل الغرام فقال انا

وله ايضا

ما يقول الفقيه في عبد رق ،، لحبيب امريض منه بعشق
زاره في الظلام يوما الصيام يوما ،، واولاه جميلا بعد بعد وسحق
فاذا اتم قبله وعصى الشهوه ،، فيه من غير نيه فسق
هل عليه في لثم فيه جناح ،، ان غدا مضمرا محبة صدق

وقال ،، ايضا

قلبي لكم بشروعه وشروطه ،، وسروبه ملك لكم وحقوقه
حرز يحيط به حد وذاربع ،، فيها تقين رحبه ومضيقه
الود اولها وثانيها الوفا ،، وثليثها العهد السليم ويثقه
والرابع السلوك احبتي ،، لكم وفيه بابه وطريقه

وقال ،، ايضا

اقر بمهجتي لكم لساني ،، وذاك بصحة وجواز امري
واوجب ذاك ايجاب صحيحا ،، مطيعا راضيا من غير قسري
فقد ملكتم ملكا جليلا ،، تبيت فيه المناقب طول عمري
فكم اسكنتم الاحزان فيه ،، لتحربه وتعفو رسم ذكري
حسدت الشعر منه وقد تدلى ،، على كفل نقي كالطود عالي
وقلت له ايا من طاب عيشا ،، بما استوجبت ذلك منه قبلي
وانت شبيه خطي منه لونا ،، ولست على الحقيقة رب فضلي
فقال يكون منه ذا نصيبي ،، وتزعم ان حظك منه مثلي

وقال ،، ايضا عفى الله عنه

وجه من البدر احلى ومنه بالملح ،، اجري طرفي بتجلي وخاطري
بمنظر يتجلى وناظر يتحرى ،، خد يقر بقتلي ورد فيه يترى

وقال ،، ايضا

للترك مالي ترك ما دين تركي ،، اخلصت دين هواهم فحبهم لي نسك
حالفت بالنفس فيهم ومسلك العشق ،، فتعصبا بالود منهم ان الفنا عز ملك
وبي اغن عن بن ملامتي فيه افك ،، بحاجبه وعينيه للحبين هتك
حواجب وعيون بها بقتلي فتك ،، كالقوس يصمي وهذي تشكي

وقال ،، ايضا

عاتبت من اهواه في ،، هجري واكثرت الملامه
فاجابني اقللت حبك ،، لي فابديت الجهامه
فاجبت ان كرامتي ،، فرض عليك الى القيامه
فاجابني من ماله ،، حب فليس له كرامه

وقال ،، ايضا

كان بدر السما يكتسب النور ،، من الشمس كي يحوز البهاء
فهو قد يستعين من وجهك النور ،، واذ فقتها سنا وسناء
فاذا ما راك صد عن الشمس ،، ووافاك يستمد الضياء

وقال ايضا ،، عفى الله عنه

وذي مرح عارضته في طريقه ،، ايا من في النعيم بي شقيت
ولولا ان في قلبي امانا ،، اعالله بهن لما بقيت

الحب ولنشكوا

ولعجب انى لى فرماً سدّ بدلا ٭ اليك وانت للارواح قوت
اضام ولا ابى للقول وجها ٭ فليس يليق لى الا الصموت
اذا عدم القول اليك شاكٍ ٭ فابلغ من شكايته السكوت

وقال ايضا عفى الله عنه

لا تعجبن اذا توا بنميمة ٭ فينا وان عذلوا عليك ولاموا
من كان يشبه حسن يوسف حسنه ٭ فلذاك يكثر حوله النمّام

وقال ايضا

انت سولى وان بخلت بسولى ٭ ورجائى وان قطعت رجائى
وحياتى وان تعمدت قتلى ٭ ونعيمى وان قصدت شقائى
منيتى بغيتى حبيبى نصيبى ٭ مالك الرق سيدى مولائى
ليت انى قضيت نحبى وان ٭ تصبح بعدى ممتعاً بالبقاء

وقال ايضا رحمه الله

مازال الكحل النوم فى ناظرى ٭ من قبل اعراضك والبين
حتى سرقت الكحل من مقلتى ٭ يا سارق الكحل من العين

وقال ايضا

كيف صبرى وانت للعين قرّه ٭ وهى ما ان تراك فى العمر مرّه
وبماذا اسرّ قلبى اذا غبت ٭ انا كنت للقلوب مسرّه
قسماً بالذى افاض على ٭ طلعتك النور فهى للشمس ضرّه
انّ يوماً ارى جمالك فيه ٭ هو عندى فى جبهة الدهر غرّه

ايها المعرض الذى هان عندك ٭ تعبى فيه واحتمال المضرّه
راقب الله فى حشاشة نفسى ٭ الله لا يضيع مثقال ذرّه

وقال ايضا

انعن عيانى يا غاية الامانى ٭ بالفكر فى ضميرى والذكر فى لسانى
ما حال عنك عهدى ولا انثنى عنانى ٭ شوقى اليك باقٍ والصبر عنك فانٍ

وقال ايضا

ورقيق الخدين مذ قابل الكاس ٭ بوجه كرقة الديباج
جرحت خدّه اشعة نور الراح ٭ لسقت وراجم الزجاج

وقال ايضا

اوهمتها همّاً فى سمعى فغلطت ٭ تكرر اللفظ احياناً وتبتسم
فلت مارمت من رجع الخطاب ولا ٭ عدمت لفظ به يستعذب الفهم

وقال ايضا

اشرت اليك فاستفسرت فهمى ٭ لظنك ان مقصودى اذاك
واغراك الخلاف بضد قولى ٭ فكان الفعل منك بعكس ذاك
وشاورنى العداة وثابعونى ٭ فانجح حسن رائى فى عداك
فقصرت اذ خطبت جميل رائى ٭ اشين بما ارى فيه هواك
ولم اتبع خطاك لضعف رائى ٭ ولا انى اريد به ردالك
ولكنى احاذر منك سخطا ٭ فاتبع كل ما فيه رضاك

وقال ايضا فى نصرانيه خماره

ونصرانية بتنا جوار لهـا ... فلنا بساحتها جنـوح
خطبنا عندها الكاسات ... براح للنفوس بها تروح
وابدت منظرا حسنا فظلنا ... وكل من تلهفه قريح
فلما ان دنت تحوي بكاس ... يضاعف نورها الوجه الصبيح
مسحت يدي على خد اسيل ... فعادت في بعد الموت روح
فهزت عطفها مرحا وقالت ... فضى حبا فاحيا المسيح

وقال ايضا

لله بالحدباء عيش فكم ... وردت من عين بها جاريه
وكم تقنصت بها جوذرا ... وردت من عين بها جاريه

وقال ايضا

عبث النسيم بقده فتاودا ... وسرى الخيال بخده فتوردا
رشا تفرد فيه قلبي بالهوى ... لما غدا بجماله متفردا
قمر هدى اهل الضلال بوجهه ... واضل بالفرع الاثيث من اهتدى
كحل العيون بنور ضوء جبينه ... عند السفور فلا عدمت الاثمدا
مغرى باخلاف المواعد في الهوى ... يا ليته جعل القطيعة موعدا
سلبت محاسنه العقول بناظر ... يصدي القلوب ومنظر يروي الصدى
يا صاحي الاعطاف من سكر الطلا ... ما بال طرفك لا يزال معربدا
وحسام لحظك كامن في غمده ... ما بال قدك الضرائب مغمدا
قاسوك بالغصن الرطيب جهالة ... تالله قد ظلم المشبه واعتدى

حسن الغصون اذا انثنت اوراقها ... ونراك احسن ما تكون مجردا

وقال ايضا

تعرض بي فقلت اليك عني ... كفاني فيك عيشي بالتمني
اخاف من اللحاظ عليك حتى ... اغار عليك حين اراك مني
الم ترني اذا ارسلت طرفا ... وزاد عليك خوفي بعد امني
اقبل ترب مسعاه بطرفي ... واحو اثر وطاته بطرفي

وقال ايضا

ملكت رقي وانت فيه ... يا حسنا جل عن شبيه
يا من حكى يوسفا ولكن ... قد زين في عين مشتريه

وقال ايضا

خلياني من فترة النسوان ... والعشاني بنشطة الغلمان
وابدلاني من نفحة المسك والند ... بريح الكيمخت والزعفران
ذاك عطري ما زال يعبق في ... بردي من موره ومن قفطاني
ليس يصبو الى ربة الخال قلبي ... بل برب الاطواق حين جفاني
فاخليا من فلانة خرق سمعي ... واملآ مسمعي بذكر فلان
واربا بالقينة التي قيل عنها ... انها من حبائل الشيطان
ان حظ الجمال للذكر الواحد ... منه ما اعطيا الانثيان
هكذا قد رأيت له قياسا ... سائرا في النبات والحيوان
فاعتبر ذلك في ذكر الطاووس ... او في الدجاج

وره

والخنيقطان

ومن النبت قد عرف طلع ذكور ۞ النخل اذ كي من طلع انثى عوان

ابن هني ذات لهار بحمام ۞ وفي موكب وفي بستان

فلهذا لا ارتضى العيش الا ۞ مع حبيب براه حيث يراني

اذ تراه ذو والبصائر قالوا ۞ غير مستحسن وصال الغوان

فلو انى فوضت في جنة الخلد ۞ وصرفت في نعيم الجنان

لم اكن مائلا الى طيب وصل ۞ الحور الا مع غرة الولدان

وقال ۞ ايضا

طاف بالكاس على عشاقه ۞ رشاء كالبدر في اشراقه

فكان الراح من وجنته ۞ وكان الماء جرا من اخلاقه

لين العطف ولكن لم يزل ۞ قاسى القلب على عشاقه

لم يكن او هي قوى من خصره ۞ غير صبري منه او ميثاقه

وقال ۞ ايضا

اقسم الحب ان يبالغ في الصد ۞ لتبلوا على الصد ودحنانى

تز في خلقه فبالنية كان ۞ ولو من دمى خضبت البنان

وقال ايضا من الموشح ۞ المضمن وهو من مخترعاته

التي لم يسبق اليها وله الابيات المضمنة لابي نواس الهوى

وحق الهوى ما حلت يوما عن الهوى ۞ ولكن نجمي في المحبة قد هوى

ومن كنت ارجوا وصله من قلبه ۞ تركنى واضنا فؤادى بالقطيعة والنوى

ليس في الهوى عجب ۞ ان اصابني النصب

حامل الهوى تعب ۞ يستفزه الطرب

اخو الحب لا ينفك صبا متيما ۞ غريق دموع قلبه يشتكى الظما

لفرط البكا قد صار جلدا واعظما ۞ فلا عجب ان يمزج الدمع بالدما

الغرام احله ۞ اذا صاب مقلته

ان بكى يحق له ۞ ليس ما به لعب

الا قل لذات الخال يا دية البكا ۞ ومن بضياء الوجه فاقت على ذكا

شكوت غرامي لو رثيت لمن بكا ۞ واطلقت دمعي لو شفا الدمع من بكا

فانثنيت ساهية ۞ والقلوب واهية

تضحكين لاهية ۞ والمحب ينتحب

اسرت فؤادى حين اطلقت عبرتي ۞ وبدلتني من منيتي بمنيتي

ولما رايت السقم اخل مهجتي ۞ تعجبت من سقمي وانكرت مقلتي

صرت اذا ابدا المى ۞ عند ما رقت دمى

تعجبين من سقمي ۞ صحتي هي العجب

تحجبت عن عيني فايقنت بالشقا ۞ وآيسني فرط الحجاب من البقا

فلما اميط الستر وارتحت للقا ۞ غضبت بلا ذنب وحاذرتني لقا

حين يرفع الحجب ۞ منك يصدر الغضب

كلما انقضى سبب ۞ منك عاد لي سبب

[illegible]

عزمت بامتلفى على السفر ۞ واطول حزني عليك واحذرى

سوسنی من لقاك قولهم ... بانه لا رجوع للقمری
یمهل مضناجفاك ... تحمل ذنب فی هواك

یامن حکی البدر حسن طلعته ... وفاقه بالدلال والخفر
اتلفتنی بالدلال معتدیا ... فذل عزی وعز مصطبری
تذلل مهجتی فداك ... تسهل بعض ذا الفكاك
ودعتنی والدموع سائحة ... لو عرضت للمطی لم تسر
وخاطری بالفراق منكسر ... ولاعج الوجد غیر منكسر

مبلبل یرجی لقاك ... اعلل اننی اراك

علیك جسم كالماء رقته ... یصم قلبا قد قد من حجر
وطلعة كالهلال مشرقة ... تزهی علی قد غصنك النضر

اذا قبل تخجل الاراك ... ویذبل عند ما یراك
اذا قیل قد رمت فی الهوی بدلا ... فانظر فلیس العیان كالخبر
فتش قلبی فانت ساكنه ... فلیس فیه سواك من بشر
تامل هل به سواك ... لتفعل مقتضی رضاك

عینا حبی اعیذها بالله ... ما اوقعنی فی عشقه الا هی
مذ قاطعنی وصد عنی لاهی ... اجری عبراتی واذكی زفراتی
امسیت وطیب النوم عن اجفانی ... فانی لما یجافانی ادعی الهموم

افدی قمرا هویت عیناه وفاه ... ما اكثر حسنه وان [illegible]
والعاذل یعرك فیه وان لام وفاه ... امسی فی ضرام من حر الغرام
ان كان عذولی الذی رای رایی ... فی حرینه انی لم ذا یلوم

لما شهر الحب من اللحظ نصاله ... اكثرت عتابه وقد صد وصاله
لی انعم بالكلام من غیر وصال ... ناجی بالكلام من بعد السلام
لو لم یكن للحبیب اذ نا جانی ... جانی بالوصل كان من ذی اللوم

یامن بهواه صرت فی الحب اسیر ... حیران الی مسالك الذل اسیر
والله اری تخلصی منك عسیر ... لو رمت انتقال من هذا الجمال
ما كان اذا ما كنت عن احوالی ... وانی او رمت سلوانی عذری

لو صرت من السقام فی زی سواك ... لا اعشق دون سائر الخلق سواك
لا كنت اذا انثنیت عن دین هواك ... ادعی فی الانام من اهل الذمام
بل كنت بها كعابد الاوثان ... ثانی ان صد بی سانی عار وم

بی ظبی حمی ورد خده صارم اللحظ ... قاس غرنی منه رقة الخد واللفظ
ذو فرع یحض اعتناقه اردافه ... یحظی ما لم انل حظه كما قد حظی
بدیع المعانی من الاقمار احسن ... الینا الساحظه واللفظ احسن

یقوم

قد حاز المعانی بجمعه الضد بالضد … من ماء و نار نضمها صيغ للجد

والفرق الذی شق ليل فاحم الجعد … اضحی للوری يفرق الدال لذباء

هزع دجی الليل فيه قد تعين … وفرق سنا الصبح منه قد تبين

[illegible]

هل يدری الذی بات مزعجنا … ما ذا لاقت العرب من ظبی اعين

قد قل احتمالی ولا لی طاقة بالترک … القتنی العيون المراض فی معرک

سبانی عزيز من الاتراک اعين … بقد رشيق من الاغصان الين

[illegible]

قولا للذی ظل بالحيا کاسر … ما لی لا اری سيف لحظه کاسر

ما شرط الوفا ان يزيد حسنک … اذ مر مهجتی زاد خلقه واهب

فمن حبة القلب نقط الخال کون … کما من دم صفحة الخد ين لون

[illegible]

يا من لحانی لو کنت تهدی الی … ما رمت انتقالی عمن غدا ما لکا

بدر الليس يرضی بغير قلبی من افق … يرضينی عذابی بروم الرض

وسلطان حسن بقلبی قد تمکن … فامسی له فی صميم القلب مکن

[illegible]

لما ان الی زايرا بلا موعد احتی … اعدت الدجا رقة بما رف

ابدی من رقيق العتاب ما ارق … حتی نشر الشرق ما طو يد الغرب

واشکوا بلفظ به الالفاظ تفتت … وابکی بدمع من الانوا اهتن

کم غدت وهی فی غرامی به مثلی … بلحاظ لعينی له و يزری علی

قالت لا تسائل رتب الجمال عن الفعل … لو ان الليالی تجود لی منه بالوصل

کانوا ابدا لک عتابوا و يعمل غمرة الفن … وذاک الذی بيننا فی الوسط

يد فن ٤

[illegible]

لا تحسب زورة الکری اجفانی … من بعدک من شواهد السلوانی

ما ارسلت الرقاد الا شرکا … نصطاد به شوارد الغزلانی

[illegible]

فی مثلک يسمع المحب العذل لا … ما کل محب يسمع العذل اسلا

ما اسمعه اسمعه الا لا ان داهو … اذ ذکرک کلما اعادوه حلا

سر رسا ٤

الحب سخا وطرف اعدائی خسا … من حيث سری والنجم فی الغرب

للوصل سعا وطالما قلت عسا … والريق سقا من بعد ما کان قسا

[illegible]

ما ملت عن العهد وحاشای … بل کنت علی البعد قويا وامين

لا تحسبنی اذا قسا الحب الين … بل کو کشف الغطاء ما ازددت

يقين

كم قد جعل الفؤاد داراً وسكن   من رب ملاحة ولا مثل سكن
ملكتك روحي وفؤادي فلذا   اختار بان تكون الفاً وسكن

للحسن حلاوة وبالعين تذاق   ان كنت تراها بعيون العشاق
والعشق له مرارة يعرفها   من خلد في جحيم نار الاشواق

العيد اتى وقد تعشقت بعيد   ما اصنع لو تملت القلب بعيد
ما العيش كذا لمن به عاش رغيد   من عاشر غزلاناً وما عاشر غيد

لشعرك كالارقم اما السبا   والقد كغصن البان ان مال سبا
والردف اذا عاينته خاطبني   بالاحرف لا حقاق اما السبا

لم انس حبابه على حصر علي   قد نضدها الناظم فوق الكفل
قد شبهها الناظر اذ ينظرها   سمطي برد على اعالي جبل

اهوى قمراً كل الورى يهواه   ما ارخص عشقه وما اغلاه
ينأى ملكاً وخاطري مأواه   ما ابعده مني وما ادناه

يا من لجمال يوسف قد ورثا   العاذل قد رق لحالي ورثا
والناس تقول اذ ترى حسنك ذا   سبحانك ما خلقت هذا عبثا

يا سليماً من داء قلبي السليم   ومقيماً على الوداد المقيم
ان تسر خالياً فبعدك قلبي   كل يوم في مقعد ومقيم
او يكن خاطري بذكرك في الخلد   فعيناي بالعذاب المقيم
فمتى يسعد الزمان بلقياك   محباً من النوى في جحيم
ويقول الوصال يا نار بردا   وسلاماً كوني على ابراهيم
يا سمي الذي فداه الله اكراماً   لاجله بذبح عظيم
لو تملكت لافتديت تدانيك   بسوداء مهجتي والصميم

يا سمي الذي خبت له النار   وكانت له سلاماً وبردا
لم عكست القياس في نار قلبي   فاذا ما ذكرت تزداد وقدا
قد حكيت الهلال والظبي   والغصن جبيناً وجيد طرف وقدا
شهد العالمون طراً الطرفي   انه فيك احسن الناس نقدا

يا سمي الذي بدا تهم الذيب   ولقد اليه ملك العزيز
قد تقدمت مع سميك لمس   فريداً في حسنه المنبوذ
حزت اضعاف حسنه وتتيت   عليه بكل معنى مجوز

انت حق لادیم البشر   فی الرق بین اللجین والابریز
بمنی العشاق لو کنت تشری   بنفوس نفیسة و کنوز
لا ومن زان ورد خدک بالخال   وزان العیون بالتلوین
ما تغیرت عن هواک و لا   رمت هوا ذاک للجمال العزیز
غیر انی ابیت نصبا علی الهم   بحال یغنی عن التمییز
اتوقی الاعداء ان رمت ذکرا   فاکنی عن اسمک المرموز
فاناجی بکل معنی دقیق   واناجی بکل لفظ وجیز

[illegible]

ان یکن من قمیص یوسف قد   سر ابوه اذ جاء بالتخصیص
بیننا فی القیاس فرق لانی   سرنی یوسف بغیر قمیص

[illegible]

انصفته جهدی ولی ما انصفا   ولکم صفوت له ولی ما اصفا
ووهبته رقی فان رقی لی   ووفیت بالعهد القدیم وما وفا
فمن اراد البدر یحکی وجهه   حسنا فامسی ساحبا متکلفا
انوی السلو لعلنی عن مثی   وجه له لو قابل البدر اختفا
هیهات لا انفک جری ذکره   نغمی وان لام العذول وعنفا
طورا اصیره تلاوة منطقی   سنفا وطورا فی عینی مصحفا
اشبهت یعقوب الحزین لاننی   ما ان ازال لیوسف متاسفا
حتی اغتدی کل الانام تقول لی   بالله کم ذا انت تذکر یوسفا

[illegible]

یاسمی الذی له دانت الجن   وجاءت یعرشها بلقیس
غیر بدع اذ اطاعتک الانس   وهامت الی لقاک النفوس

[illegible]

یاسمی الذی له وقف الطیر   بالجاه ولان الحدید
کیف ما لنت لی وذلک قد لان   مطیعا وفیه باس شدید
انت فینا خلیفة فاقض بالحق   ولا تتبع الهوی فتبید
واذکر الخصم والتسور فی المحراب   لیلا والهاشمون رقود

[illegible]

وثقت بان قلبی من حدید   وفیه علی الهوی باس شدید
ولا تعجب ولا عجیب   اذا داود لان له الحدید

[illegible]

امر الله ان یطیعک لسنی   حسن ولاک امر جسمی وقلبی
لم اقل ذاک عن ضلال ولکن   انت روحی والروح من امر ربی
یاسمی النبی فی سورة الصف   ومن باسمه تشرف کتبی
انت حسبی من کل من وطی الارض   وحسبی بان منک حسبی

[illegible]

انی موسی بانه خال خد   حصن صولجان الحدق المراض
فجاء یصدق ما قد قال موسی   کلیم الله فی الحقب المواضی
فایة ذاک ابیض فی سواد   وایة ذا سواد فی بیاض

[illegible]

من لى بانك يا خليل تكون … فى الدنيا خليلى
وصل فيج منك لى … احلا من الصبى الجميلى

[illegible]

العلوى

اما والهوى لو ذق قطع الهوى … اقمت بن اهواه يالا يمى عذرى
ولو شاهدت عيناك يوم ... وقد زادنى وقت القطيعة والهجر
رات بقلبى ما تلفت مرحبا … وسيف على فى لحاظ ابو بكر
مليح بنيا فرعه وجبينه … سنى ولى ظلام تحته هالة البدر
واسمر كالخطى زرق عيونه … كذاك رماح الخط زرق على سمر
مزجت لسكرى الحب زرق عيونهم … فكنت كانى امزج الماء بالخمر
ولذت بطل الاعتراف وانجبا … مخافة اعراض اذا جيت بالعذر

[illegible]

كيف حللت يا على دمى فيك … والذى من شيعة الانصار
وبلا مرحبا فوادى للقتل … وبانت عيناك عن ذا الفقار
لا ارى مرحبا لذلك الا … حين اصبحت فى الهوى ذا الخمار
فتيقنت اذ هجرت فنادا … ارى انى غريب هذى الديار

[illegible]

ما دام قلبى بما سورا باسر على … كيف البقاء فان الموت احسن لى
وكيف اسلم من طرف لو احضه … كالسيف عرى مناه عن الحلل
يا من حكى احتكام النفوس له … سيفه عند وقع البيض والاسل

بما

كفكف لحاضك واغمد ذا الفقار … عليك من قتلة العشاق من عجل
لقد فللت جموع العاشقين به … فى وقعة الظبى لافى وقعة الجمل

[illegible]

البدر يغار من تجليك … والغصن يغار من تثنيك
ما انصف من دعاك شمسا … والشمس تروم طوع ايديك
يا من رشف المدام عجبا … ما السكر مقيد ابها تيك
لا ترج من المدام سكرا … سكرة خمر فيك تكفيك

[illegible]

واعجبا اننى اهوى حسينا … ووجدى فى محبته يزيد
كتمت الحب حتى عيل صبرى … ولكتمان الهوى صعب شديد
حسينى وافر والشوق منى … طويل والجوى عندى مديد
وهل يخفى الغرام حليف وجد … مدامعه باجفى شهود

شد يك صح

[illegible]

رايته كالهلال يبدوا … وجهه مشرق بلالا
مخالف مخلف لوعدى … ما قال يوما نعم بلالا
ما بل يوما غليل قلبى … وان دعاه الورى بلالا
دعوته سيدى ويوما … فى الدهر لم يدعنى بلالا

[illegible]

لا حل فى جوهر من جسمك العرض … ولا سرى فى سوى الحاضك

المرض

حوَيتَ من سقمٍ في غير خصرك … اوفى موعدٍ لك في اخلافه عرضُ
قوى ينضك من عينيك مشتق … وضعف جسمك من جفنيك مقترضُ
لو استطيع بقلبي عنك حمل اذى … جعلته في لظى حمّاك يرتمضُ

[illegible]

وما بدلت عيناك الا لفرط ما … اضرّ على كسر القلوب انكسارها
اراقت دم العشاق في معرك الهوى … فصار احمرارًا في الجفون احورارها

[illegible]
[illegible] تشبيهات على الترتيب [illegible]

وظبي بقفرٍ فوق طرفٍ مفوّقٍ … بقوس رما بالنقع وحشًا باسهم
كشمس بافق فوق برق بكفه … هلال رما بالمعل جن بانجم

[illegible]

ومحلف الخدين من صبغ الحيا … في قرطق بدم القنيص مخلقِ
جبلت على سفك الدماء لحاظه … وبنانه فكلاهما يتشفق
حتى اذا شهد المقام مبادرًا … والطير بين محوم ومحلقِ
شغل الطيور بحسن منظر وجهه … فتوقفت فاصابها بالبندق

[illegible]

يا قابض المال الذي لم يزل … عيني الى بهجته تطمحُ
ومن اذا جرّحني لحظه … غدا لحظي خدّه يجرحُ
تالله لا انفك مستشهرا … فيك باشعاري ولا ابرحُ

يعذب الاحماض في قابضٍ … حلوٌ اذا ما مر يستملحُ

[illegible]

وجهٍ تحف به فرائد عسجدٍ … كالعقد في نبد الكلاه تنظمُ
ما شاهدت عيناي قبل جماله … بدرٍ عليه هالة من انجمُ

[illegible]

واهيف مغرىً بالجوارح حومت … عليه قلوب مالهن مراسُ
فوا عجبًا من طرفه وهو جارح … يحيل مكسورًا النا وهو كاسرُ

[illegible]

لحى الله الطبيب وقد تعدى … وجاء لقلع ضرسك بالمحالِ
اعاق الظبي في كلتي يديه … وسلط كلبتين على غزال

~~تنى فيك قلبي فاسترابت~~ [illegible]

تنى فيك قلبي فاسترابت … به قوم وعمهم الضلال
وصدهم الهوى ان يومنوا لي … فقالوا ان معجزه محال
فمذ سلت سلت البرايا … الى وقيل كلم الغزالُ

[illegible]

وظبي النس ذي معانٍ مكملة … كانه دنيا السعيد المقبلة
نظرته نظرة حب اوله … في صحن حمام به مجمله
بفاحمٍ صبط اذا ما رحله … قبل في حال القيام ارجله
كالليل ما اسجمه واطوله … حتى اذا بسى جروا اسله

وشدّه كالكرة المغربـله   ثم احاد ظفره فعدلـه

كانت بروجًا للهلال مبدله   فتارة جوزا وطورًا سنبله

وله [illegible] الشطرنج

وغزال لنا بعد بين   الف بينه المدام وبيني

صالحتني الايام بالقرب منه   بعد ما كنت منه صفر اليدين

بت اسقي من ثغره وبديـه   من لماه وراحة فهو ثين

منح الكاس لي فمذ عبث السكر   بعطفي قوام المترفين

قال لي مارجًا وقد طغت الراح   وحال التضريح في الوجنتين

قد مللنا فهات نلعب بالسطرنج   كيما ابيح قلبي وعيني

قلت سمعًا وطاعة لك مولاي   ولكن لعبنا في رهين

فاحل السطرنج مني ولحـت   منك اقل النفوس في الكعبتين

فانثني ضاحكًا وقال لعمري   ثنتني راجعًا لخفي حنين

فارتضينا بذا الرهان وصيرت   اليه الخيار في الحليتين

قال لي السود للاسود وذي   البيض لمن يبغي بياض اللجين

فصففنا الجيشين شهباودها   واعتبرنا تقابل العسكرين

فبدا لي بدفعه بيذق الفرزان   من مرصد على نقلتين

وادار الفرزان في بيت صك الشاه   نقلا بظنه عين شين

فقعدت الفرزان مع بيذق الصد   وسقت الفيلين في الصدرين

فبدا لي بالرخ بيتًا واجرى   خيله بين ملتقى الصفين

فرددت الفرزان ثم نقلت   الفيل في بيته على عقبين

ثم شاغلته وارسلت فيلي   متخنيفًا يمي على الطعنين

فاخذت الفرزان حكمًا ولا   رخه ناكصًا على العقبين

ثم حصنت منه نفسي عن الشاه   لحفظ الفرزان للبيذقين

ثم برطلته ببيذق فيلي   ودفعت الثاني على الفرسين

فاخذت اليميني ولخلف اليسري   شرودًا الجول في الحومتين

وتقدمت من خيولي بمهر   ادهم اللون مصمت الصفحتين

ثم سلطته على الشاه والرخ   فعجلت اخذه بعد دين

ثم لقطت من بياذقه الستر   وخمسا عاجلتهن بحين

فانثني يطلب الفرار وجيشي   زاحفًا نحوه من الجانبين

ثم ضايقته فلم يبق للشاه   على رغمه سوى تبيين

فملكت الاطراف منه وسلطت   عليه تطابق الرخين

ثم صحت اعتزل فشاهك قد   مات بلا عربد وقد حل ديني

فكسا وجهه الحياء وامسى   نادمًا ساد ما بعض اليدين

وانثني باكيًا بفضل كفي   وهوى طورًا على القدمين

قايلا ان عفوت كنت كمثل قيل   وما شاع عنك في الخافقين

ان في رتبة الفتوة اصلاً   لك يعزى الى ابي الحسنين

صاحب النص والادلة   والاجماع في المشرقين والمغربين

قلت بشراك قد اقلتك الانا   لذكر المولى ابي السبطين

فعليه السلام ملحن ليلة … وانار الضيا في المشرقين

[illegible]

تبكي وتشفي الماشد او ترنما … فانعس انقباضا وانقطن نوما

وجس من الاوتار مثنا ومثلثا … خفت بنا الافراح فذا وتوما

اغان كان العود ضم صدى له … يحاكيه في الفاظه اذ تكلما

يحاكيه في الحالات صوتا ولهجة … فقد كان يلقى ضاحكا متبسما

اذا رتلت الفاظه الشعر معربا … اعادت لنا اوتاره اللفظ معجما

له منطقا يستنزل العصم عندما … يحرك في الاوتار كفا ومعصما

نظم الى نهد به عود انطقه … نسيما مجزا او نغما مجسما

كان حشاه ضم سرا مكتما … يبوح عنه او حديثا مجمجما

يطارحنا شرح الضروب مبهما … فناخذ نقل اللهو عنه مسلما

فان حركته الكف ابدى تمللا … تحرك منا بلا وتململا

[illegible]

فتن الايام بجوده و … بسجوه دستا تجمعت المحاسن فيه

حتى كان لسانه بيمينه … او ان ما بيمينه في فيه

[illegible]

واغن الذي من مواجب عوده … نغما تصح به القلوب وامرضا

بيد اذا سقطت على اوتاره … نال الرفاق بسخطها عين الرضا

[illegible]

يا نافخ الصور بل يا باعث الصور … من رقدة السكر لا من ظلمة الحفر

قرنت حسنك بالاحسان فيه لنا … فكان فيك مراد السمع والبصر

ضمنت للصحب اقبال السرور كما … ضمنت نايك نأي الهم والكدر

صوت بسيط به ارواحنا انبسطت … اذ جيب في اللفظ والمعنى على قدر

اذا ترنم شاد وزن نغمته … وان علا جاد بالتفخيم في الاثر

تكاد تخرس صوت العود صرخته … حتى كان له وترا على الوتر

[illegible]

جاء في قده اعتدال … مهفهف ماله عديل

قد خففت عطفه شمال … وثقلت جفنه شمول

ثم انثنا راقصا بقد … يثني الى نحوه العقول

يجول ما بيننا بوجه … فيه مياه الحيا تجول

ورنح الرقص منه عطفا … حف به اللطف والنحول

فعطفه داخل خفيف … وردفه خارج ثقيل

[illegible]

رقصوا فقام الحرب واشتبك القنا … من كل قد كالقضيب اذا انثنى

والقضوا من السود المراض صوارما … بيضا فلم نعلم علينا امرنا

هزوا الغصون وكلفوا اعطافهم … حمل الجبال فكان ظلما بينا

من كل ردف كالكثيب مجاذب … قدا اغض من القضيب في البنا

صدوا وودوا وسافرين وجوههم … نحوي فشاهدت المنية والمنى

ضمنوا قرى اسماعنا وعيوننا … للعين رقصهم وللسمع الغنا

[illegible]

رقصوا فشاهدت الجبال تموذ … بروادف ماجت بهن خصور
وبنوا قد وذا رخصة فكانما … هزوا غصون فوقهن بدور
من كل مجدول القوام كانما … فى الوجه منه روضة وغدير
طورا يغير على القلوب قوامه … مرحا وطورا للغصون يغير

[illegible]

نحو من الحسن لا ينجو الغريق به … اذا تلاطم اعطاف باعطاف
ما حركته نسيم الرقص من مرح … الا وماجت به امواج ارداف

[illegible]

وساق من بنى الاتراك طفل … اتيه به على جمع الرفاق
املكه قيادى وهو رقى … وافديه بروحى وهو ساقى

[illegible]

نفسى الفداء لشاذن خمشته … وشفيت بالتقبيل منه غليل
ظفرت يداى بصيده بوصيه … فاخذت ثم توصلى لوصولى
صادفته والكف مشغولة … يا بارقى قد اشغلت بشمولى
فمنعته بالضم من الثائها … وجعلتها بتحية التقبيل

[illegible]

ومشرق الوجه بماء الحيا … حيا بوجه كله اعين
قبلته ثم تقبلته … بين وجوه كلها اعين
وقلت وقتى صرف الردى … وانصرفت عن وجهك الاعين

[illegible]

من كنت انت رسوله … كان الجواب قبوله
هو طلعة الشمس الذى … جاء الصباح دليله
لم يبد وجهك قبله … الا ابتغت وصوله
ولذاك اذ واجهتنى … بل الفؤاد غليله

[illegible]

شكرت الاهى اذ بلا من احبته … بعشق مليح فى الهوى لبس — ينصف صح
بجرعه اضعاف ما بى من الاسى … فيخله بالهجر منه ويتلف — سيلف صح
فاورده ما اورد الناس فى الهوى … واسلفه الوجد الذى كان — يوسف صح
فاصبح مسلوبا وقد كان سالبا … ففى الحزن يعقوب وفى الحسن

[illegible]

يا حبيب الحبيب دنه كما دان … محبه من صد ودر وهجر
ثم مرطرفك الصحيح بان … يا خذ من طرفه السقيم بوتر
جانص الا له والفتح لى … ان رمت حربا له وقت بنصرى
انت بدر السماء فاجعل لنا … بينك عمرا وبينه حرب بدر

[illegible]

[illegible]

يقول وقد لاث فى خده … مدادا كما الليل فوق النهار
اتعجب مما جنته يدى … فما كان ذاك بغير اختيار
ولكن ادرت برى عاشقى … تضاعف حسنى بنبت العذار

[illegible]

نفسى الفداء لشادن شاهدته … يوم الزيارة قاريا فى المصحف
فتن الانام ببهجة وبلهجة … يسبى ويصبى كل صب مدنف
فتلا مليا جل سورة يوسف … وجلى محيا مثل صورة يوسف

[illegible]

بصر وابغز قك فاردوك حالتى … اضحى بها معروف حسنك منكرا
كل اراد الطرف عندما حاولا … صيدا وكل الصيد فى جوف الفرا

[illegible]

هو تيه مخالفا ان سمته الوصل جفا … نسميه الخلق فلو سالته الغدر وفا

[illegible]

افدى غزالا من آل ليث … تمت له دولة الجمال
تفعل الحاضه بقلبى … ما يفعل الليث بالغزال
ذا حاجب خط تحت صلب … منور بالجمال حالى
كان ابدى فتى هلال … عرفن نونا على هلال
يا مشبه البدر حين يبدو … فى النور والبعد والكمال

افديك يا من تراه عينى … فى كل يوم بسوء حال
فكل يوم بيطن بجن … وكل آن بباب والى
كيف اتوا بالسياط ضربا … من فوق ارداف الثقال
فاثروا فوقها رسوما … كانها الطرق فى الجبال

[illegible]

قالوا التحى من قد كلفت بحبه … وبدا السواد بخده العرار
فاجبتهم ما تلك منه عجيبة … ان الظلام مظنة الاقمار

[illegible]

دب العذار فقامت الاعذار … وبدا السواد فزادت الانوار
لا بدع ان زاد الظلام ضياؤه … اذ فى الحنادس تشرق الاقمار
لو لم تلح شعراته فى خده … لم تحل لى فى وصفه الاشعار
يبدو الظلام على ضياه كانه … قد لاذ ذيل السحاب خمار

[illegible]

لما التحى خده وقلت له … كل حياه عقيبها تلف
راى اخاه بعين معذرة … وقال ما مات من له خلف

[illegible]

ايها المعرض المعرض بالشيب … والنهى عن عارضيه اعتراضى
لو تقاضيت عن عتابى لاغضيت … عن العتب ضعف ذاك التقاضى
فلماذا امتعضت من نبت خديك … وما اوجب المشيب امتعاضى

انا ارضى بان اشيب وان ... يصبح من هول نبته غير راضى
ان هذا البياض بعد سوادٍ ... دون ذاك السواد بعد بياضى

وقال [illegible] في [illegible] العذار

وكامل العذار قبلتــــه ... فصد لى وازورّ عن قبلتى
وقال كم انهاك عن فعل ذا ... وانت ماتفكر في لحيتى

وقال [illegible] في غلام [illegible] في [illegible]

يمشى الى المراشف سكرى ... انى بغرائب الحسن الطريفِ
تنازع خصره والردف حتى ... بدا حكم القوى على الضعيفِ
فقلت وقد رايت كثيف ردفٍ ... يموج لهزه القد اللطيفِ
لقد غدت الحلاوة فيه طبعًا ... لمعتدلٍ يؤثر في كثيفِ

وقال [illegible] في غلام اسود مليح

واغن مسكى الاهاب ووجهه ... يبدى جمالا زائد الاشراقِ
لَقِىَ العيون بمنظرٍ ذى بهجةٍ ... وتواضعت لها الدماء تراقِ
فكانه لما تكامل حسنه ... ورنت اليه بطرفها العشاقِ
من فرط احداق العيون بحسنه ... خلعت عليه سوادها الاحداقِ

وقال [illegible] في غلام حجام

كلفى بحجامٍ تحكم طرفه ... فغدا على سفك الدماء يواطى
اضحى كثير الاستطاط ولم تكن ... منه اللحاظ كليلة المشراطى

وقال [illegible] في مليح [illegible]

وفاعلٍ ابدع في صنعــــه ... وحسنه مع فعله رائجُ
احسن في صنعته متقنًا ... فقلت هذا فاعلٌ صانعُ

وقال [illegible] في [illegible]

لا تجز عن اذا ارتاع والرائحه ... بفيك ليس لها في الحسن من اثرِ
للكلب والضب افواه معطرة ... والليث والصقر موصوفان بالبخرِ

بالبخر صح

الباب الثامن في الخمريات والنقل [illegible]
ثلثة فصول الفصل الاول في صفة الخمر ومجالسها
[illegible] قال [illegible] رحمه الله تعالى

تشارك فيها الشم والذوق واللمس ... ومر على الاسماع من صبها جرس
ولاح للحظ الصب ساطع نورها ... فقد اشركت فيها هو اسم الخمس
ربيبة ديرٍ ليس يرفع حجبها ... اذا سامها الشماس عودها القس

القس صح

دعوت لها حلا من الدير صالحًا ... رقيق الحواشى لا بطى ولا نكس
فجاء بريحانية كهربيــــةٍ ... تجال على كف النديم بها ورس
براح اذا حققت طرد حروفها ... غدا طبعها في الكيف وهو لها عكس

عكس صح

تفوق جميع المسكرات باصلها ... فقد طاب منها الاصل والنوع والجنس

والجنس صح

تولد ما بين القلوب موده ... وتحدث ائتاليس في مخضر وكس
اذا قابل حبابها ابن قبلة ... تولد منها بين قلبيها الانس
اذا ما دنى ابليس في طباعها ... من المس قال الجن يقدمك يا انس
ولو علمت اهل المدائن قدرها ... جلت كاسها في موضع يذكر الدرس

رس صح

كاسها

ولو رشف الرعديد فاضل كاسها … على ضعف ظنته غنترها عبس

ولما قتلناها بسيف مزاجها … فبرد منها الحر واعتدل اليبس

اقامت لها الاطيار في الدوح ماتما … به للنداما من سرورهم عرس

وقامت لها الحربآء من كل مرقب … رطا لعيها لا تمترى انها الشمس

وبات يباطننا سلافا كانها … هي النار اذ لا يستطاع لها المس

بكاس بها اشخاص كسرى وقيصر … وقد احدقت من دونها الروم والفرس

فلو ابثت في كاسها عمر ساعة … اذا انطقت من سرها السور الخرس

ولما استحالت نشوة الكاس سكرة … اذا امات فيها العقل ينتعش النفس

وهبت لها كفلا من العقل وافرا … فكان لديها النصف والثلث والسدس

يقولون لي جهلا متى تترك الطلا … فقلت اذا ما عاد من قوته امس

نقلت اطراحي للمدام وفضلها … جلى لدى الابصار ليس له لبس

فادمانك في السكر الا كخاتم … وما باقل الا اذا ذاقها قس

[illegible]

اذكروها الان وهي الذبيا … من عهود المصانع عهد قديما

فانت تطلب القصاص ولكن … يجعل القتل في التقاضي غريما

قهوة افنت الزمان فافنى … الرطب من جسمها وابقى الصميما

فغدت سقل اللسان نبشرا … لسكرمنها وتستخف الحلوما

لو حسى من سلافها الا كثر … الاخرس كاسا لاستنبح التقويما

وعلى الضد لو حساها فصيح … احدثت في حديثه الترخيما

ابنا تنا الانبآء عن سالف الدهر … وعدت لنا القرون القروما

فحكت كيف اصبحت فتية الكهف … رقودا وكيف حلوا الرقيما

وبماذا تجنبت نار نمروذ … خليل الاله ابراهيما

وغداة امتحان يونس بالنون … وقد كان في الفعال مليما

وبكى يعقوب اذ ذهبت … عيناه من حزنه وكان كظيما

والمناجي بالطور اذ كلم الرحمن … موسى نبيه تكليما

ودعى المسيح اذ نفس المبت … من رمسه وكان رميما

فشهدنا لها بفضل قديم … واستفدنا منها النعيم المقيما

وفضضنا ختامها عن اناها … فرأينا مزاجها تسنيما

وظللنا نحي بها جوهر النفس … ونسقي رحيقها المختوما

في جنان من الحدائق لا نسمع … فيها لغوا ولا تأثيما

بين صحب مثل الكواكب لا … تنظر ما بينهم عذولا ذميما

وجعلنا الساقي خليلا جليلا … يحسن المزج او غزالا رخيما

فرأينا في راحة البدر شمسا … اطلعت في سما الكؤوس نجوما

وقد فابس بها ما رد الهم … فكانت للمارد بن رجوما

وهي لولا لولؤ الحباب وكانت … قبل وقع المزاج بكرا عقيما

احضنت عندنا بها ساحة … العيش وامسى احوى الهموم هشيما

فابتدرها مدامة تجلب الروح … الى الروح حين تنفي الهموما

واختصر ان قلها ينعش الروح … وافراطها يضر الجسوما

فارتكب اجمل الذنوب لنفسح واعتقد فى ارتكابه التحريما
ثم تب واسئل الاله تجلت لذنوب الورى غفورًا رحيما

وقال [illegible]

ادرها برفق واجعل الرفق مذهبا وحى بها كاسًا من الراح مذهبا
ولا تطغ فى حب الكؤوس فانما شربنا الحمى ماحيينا التشربا
فان قليل الراح للروح راحة وان زاد مقدارًا عن العدل اتعبا
فلانك من اعطى المدام قياده فاودت به واستوطأ الجهل مركبا
فان كثيرًا من يظن كثيرها اذا ازداد زاد النفع او كان اقربا
كظنهم فى كثرة الاكل انها اذا افرطت امسى بها الجسم مخصبا
اضلوا الورى جهلهم فتنزهوا عن الجهل حتى صار جهلا مركبا
واعجب ان السكر فى كل ملة حرام وان امسى اليها محببا
ويكثر منها المسلمون لسكرها ويترك نفعًا القليل مجربا
ولن نظروا يومًا لبيبًا مداويًا بها الهم قالوا بات خلًّا متطببا
وما السكر الاحاكم متسلط اذا هو قاوى اغلبًا كان اغلبا
فان شئت يومًا شربها فاتخذ لها حكيما لبيبًا او نديمًا مهذبا
وخل دعانى للصبوح اجبته وقلت له اهلًا وسهلًا ومرحبا
واقطعته كفلا من الانس بعدما بسطت له صدرًا من الدهر ارحبا
وابرزتها صفراء تكتسب كاسها غشاء من البلور يحمل كهربا
وعاطيته صهباء تشرق وجهها بنور يرينا ادهم الليل اشهبا

طليقة وجه

طليقة وجه ثغرها متبسم وتسرح فى روض من الانس
وبتنا نوفى العيش باللهو حقه اذا ما احتساها الباسم الثغر قطبا
وانى لاهوى من ندامى ماجدًا اذا خامرته الراح زادت تادبا
اذا هى مرت مرة فى مذاقها راها الفرنجى من جنا النخل اعذبا
فاوجب لى مثلى على النفس شربها فان لم تكن مثلا ارى الترك اوجبا

وقال [illegible] ايضا سامحه الله [illegible]

طلبت نديمًا يوجد الروح راحة اذا الراح اودت بالكثير من العقل
يشاركنى فى سرها وسرورها فيلا او تكسو ويكتب او يملى
ويشربها بالكيف والاين والمتى ويعرفها بالجنس والنوع والفصل
فلا انى الحرمان الا كحاجة واعوزنى خل يناسب فى الفضل
خلوت بها وحدى كما قال شيخنا وذاك لانى ما وجدت لها مثلى

وقال [illegible] ايضا عفى الله عنه

عجبت لها تنسى العقول لهاتها وتسبى الندامى وهى ما بينهم تسبى
واعجب من ذا انها كلما طغت على العقل زاد الشاربون لها حبا
سلاف تميت العقل فى حال شربها وتنعش منا الروح والجسم والقلبا
معتقة فنى الجديد عتيقها وابقى صميمًا من حشاشتها لبا
محجبة وسط الدنان ونورها يحرق من لالاء غرتها حجبا
بكت اذا شاهدتها فى انائها ولكن لصافى لونها دمعها صبا
اذا مسها وقع المزاج تالمت واذ بدمنها الثغر وامتلات عجبا

اعشبا صح
حبا صح
حُبَا صح

واعجب من بكر لها الآباء والأد … وترجع انى رام تقبيلها عصبا
عجوزا ما ابرزت من حجابها … تريك نشاطا كالغلام اذا شبا
هي الشمس الا انها في شروقها … اذا مزجت في كاسها الملعت شهبا
اذا جليت في كاسها وتبرجت … وزادت نفوس الوامقين بها عجبا
يعض عليها التايبون بنانهم … ويندب كل منهم عقله ندبا
اذا ما احسنا ها اقروا بانهم … قد ارتكبوا في تركها مركبا صعبا
ولم ارحبر آتاب عن نفع نفسه … فلله ما اعمى الجهول وما اغبا
فهب بنا نحو الصبوح وبرده … فانى ليرضينى النديم اذا هبا
وعوجا بنا نستمطر اللذ غلوة … اذا عاجت الامطار يستمطر السحبا
واوصل صبوحي بالغبوق وعلى … بها كل يوم لا اذوق بها عتبا
فان قيل ان الروح يوشك بعثر … اذا انت انزعت الكئوس لها سكبا
اذا انفخت في روحها فيه نفخة … تمثل حيا بعد ما ان قضى نحبا
فكم ليلة احييتها بمسرة … وقضيت فيها العيش انفسه نهبا
وبتنا نوفى الحاسر بحقها … ونبيت من بعد الغبوق لها نصبا
نلبى منادى الاصطباح اذا دعا … ونلعو اسيع الاغتباق اذا لبا
بليلة سعد يصطلي اللذ ربها … ويوقد في آنائها المندل الرطبا
براح لها طبع بعكس حروفها … يصير ضيق الصدر منشرحا رحبا
وكادت تكون الروح لا الراح كلها … قوى طبعها لو كان يابسها رطبا
شمنا شذاها في الكئوس فاسكرت … فانى لنا رشد اذا استعملت شربا

لقد لمعت في الليل غرة وجهها … لشاهدت هذا الليل من نورها شهبا
ولو قطرت منها على الارض قطرة … رايت صفاة الصخر قد انبتت عشبا
فما هي الا اصل كل مسرة … فكم روحت هما وكم فرجت كربا
اذا ما رحى الافراح دارت فلا ترى … لبيب سوى كاس المدام لها قطبا

[illegible] ايضا رضي الله تعالى عنه [illegible]

حي بالصرف من كئوس المدام … اذا انبت الكروم عرس الكرام
واذكر نهى بقهوة تطفى الهم … بردت من سكرها والسلام
قل كلما ترات لك الكاس … فنابت بها فروع الظلام
عصم الله منك كل ثقيل … جاهل ذى تضمم واحتشام
تجلب اللهو بالمدام حراما … عنده والرياء غير حرام
ويرى الزور والتجسس والغيبة … حلا في شرعة الاسلام
واذا زار مجلسا لك قدم … منهم غير مولع بمدام
فان جهدا غروتن بنا … يوجب ابعاده بغير احتشام
ثم صح له بان حضور الراح … قصدا اكثر بها في الانام
فمقام الصحاة بين السكارى … كمقام القعود بين القيام

[illegible] نظم في بحر ربيع في عد ما [illegible]

ما ماس منعطفا في قرطق وقبا … ولا وعوذته من عاشق وقبا
ظبي بنا سبق صبرى في محبته … وطرف عزمي بيد ان السلوك كبا
مترك اللحظ في اخلاقه دمث … مشعرب اللفظ تركي اذا انتسبا

يحل بهم من الاسقام اسقمني ∴ عن حاجب الكرى عن ناظري

صعب القياد فان ارضت خلائقه ∴ كاس المدام الانت منه ما صعبا

وليلة جاد لى عدل الزمان به ∴ فلم نفد بعدها جوداً ولا وهبا

سقيت من يده طوراً ومن فمه ∴ كاس سلاف نزيل الهم والكربا

فى جنة من رياض الحزن عالية ∴ تضاحك الزهر من انوارها السحبا

قد افترشنا من الروض الانيق بها ∴ بسطاً ومد علينا دوحها طنبا

بتنا بها ليلة رقت شمائلها ∴ كنومها نستجد اللهو والطربا

اسقى نديمى اذا ما غاب ثالثنا ∴ اذا شربت ويسقينى اذا شربا

من قهوة كشعاع الشمس مشرقة ∴ اذا جرى الماء فيها اطلعت شهبا

نعشتها فاضاء البرق مبتهجاً ∴ بها وقام لها الحرباء منتصبا

نبهت راهب دير كان يونسنا ∴ ترجيعه الصوت ان صلى وان خطبا

بادرته وقرعت الباب واحدة ∴ فزعاً وتم من اجفانه الادبا

فقام يسحب برديه على مهل ∴ فما استشاط بنا خوفاً ولا رعبا

وجاء يسال عما ليس ينكره ∴ فما تروم ولكن ثبت الطلبا

فقلت ضيف هلم غير ذى طمع ∴ فى الزاد لكنه يرضى بما شربا

فاطلق الباب اذنا بالدخول لنا ∴ وقال هذا علينا بعض ما وجبا

وجاءنا بسلاف نشرها عبق ∴ شمطا قد عتقت فى دنها حقبا

افنى المدامج ماحياً فلو مكثت ∴ فى الدن حولاً لكادت ان تطير هبا

فاترع الكاس حتى فاض فاضلها ∴ بكفه وسقانى بعد ما شربا

تبدو لنا سوراً الى اسرته ∴ بيد ولو كفا له بالنور مختضبا

كنا له فضة بالكف فامتلأت ∴ عنا وكان لنا من دونه ذهبا

من قهوة حجبوها فى معابدهم ∴ وعلقوها على الالواح والصلبا

فبت اسقى نديمى من سلافتها ∴ راحاً تكون لى راحاتها سببا

ما زلت اسقيه حتى مال جانبه ∴ الى الوساد واغفى بعد ما غلبا

امهلته ريثما ملت جوانبه ∴ ملياً وقضّى له من نومه اربا

حتى اذا قد دنا ليل من دبر ∴ بها وسل علينا صبحها قضبا

ومد باع الضحى كفاً انامله ∴ ترخى الشعاع واخرى تلقط الشهبا

نبهته وجبين الصبح مندلق ∴ وقد دنا اجل الظلماء واقتربا

فقام يمسح عينيه براحته ∴ والنوم يعقد فى اجفانه الهدبا

عاطيته وحباب مخرف ∴ لها خرق من لالائها الحجبا

عذراء يعلم ان الماء والدها ∴ وتستشيط اذا ما مسها غضبا

اذا اصاب لجين الماء عسجدها ∴ اريك دراً بابريك الدر مجتلبا

وبت فى طيب عيش راق جانبه ∴ مرفه البال لا اخشى به نصبا

بتنا نقضيه والايام تسعدنا ∴ ما كل يوم ينال المرء ما طلبا

والدهر قد غفلت ايامه وغدت ∴ بطيب ساعاته تستوفق النوبا

فلا تضع ساعة كانت لباهبه ∴ من قبل ان يسترد الدهر ما وهبا

وقف [illegible]

اذا امت فاتعينى تحقق مثالث ∴ وصخر نائى واصطفاق مزاهر

ولا تمعزي غير العقار لتمعي ؞ ثري جدني من سيلها المجادر

وقولي اذا من كان ظاهر فعله ؞ وكيني فعند الله علم السرائر

فان كان ذنبي في المعاد مسائلي ؞ وحوسبت عن فعل الذنوب الكبائر

اقول ترشفت المدام ولم اقل ؞ طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر

[illegible] ايضا في [illegible]

حلت بمزاجها المدام ؞ فالمزج لنقصها تمام

لا اشربها بغير ماء ؞ فالخمر بعينها حرام

حمراء لنورها وميض ؞ تجلى بشعاعها الظلام

البدر لكاسها نطاق ؞ والمسك لدنها ختام

شمطاء تجلى عروسا ؞ للدر بنحرها نظام

للهم بمزجها قطوب ؞ ان لاح لثغرها ابتسام

لو نادمها النديم يوما ؞ ما اعجزها الكلام

او قال امرء سلام ؞ قالت وعليكم السلام

[illegible]

خليلي من قول زيد وعمرو ؞ واسقياني ما بين عود وزمر

واتركا اليوم في ملاهي ملاهي ؞ ان فرط الملام في ذاك يغري

ودعاني من امرء رام عتبي ؞ واهجرا من رام هجري

~~ومدبح الصبي كنا ناسلها~~ ؞ ان من لا يطيش ينقص زهري

لم يكن قادرا على بعض عمري ؞ رب يوم قضيت فيه سرورا

فهو بالله خير من الف شهر

لما بعيشي في كل ليلة شرب ؞ قدرت بالسرور ليلة قدر

فنعمنا بالحاشرية حتى ؞ خلت نور المدام مطلع فجر

مع غزال عيناه من آل حرب ؞ حين يبدو والوجه من آل بدر

يتعاطى جفني ويمزج راحتي ؞ ويعاطي كاسي وينيب وبشري

في رياض كانما صنع القطر ؞ اكاليلها الحسان بدري

حل فيها الربيع فالزهر يبدي ؞ لمّا حلية مشاعل جمري

وبدا النرجس الحدق يحكي ؞ اشيبا فوق راسه كاس بدر [تبر]

قد عوت الساقي ليغفل الدهر ؞ فتجلى وطاف بكاسات خمر

فتعاطى بها فقلت ادرها ؞ لست ساقي ولا ولاة ظفري

[illegible]

نديمي قم الى اللهو ؞ فقد ساعدني الدهر

وفي مجلسنا شمس ؞ تولى حملها بدر

وساق كلما ماس ؞ يشكى ردفه الخصر

نديم ناعم حلو ؞ وراح خشن مر

[illegible]

اذا ما ابتدا الساقي وثنا وثلثا ؞ وحث لنا الشادي مثنى ومثلثا

وهب لنا شاد حكى الغصن قده ؞ يردد طرفا فاصامتا محدثا

اخو نشطة فحل الالحاظ مذكر ؞ يخال لترخيم الكلام مؤنثا

اذا لحظه او لفظه ظل نافثا ؞ بسحر لنا لم ندر من كان انفثا

فينشد من شعري رقيقا محسّنا … ويرشف من خمري رحيقا مثلثا

ويمزج لي بالكاس بكرا قديمة … يخال جناها من جنا النخل محدثا

اذا انتسبت للهم راح مقطبا … وان سفرت للحزن سار مخبثا

فلا تحلني ان طرة بالسكر بابها … اروم باهداء النجوم لسبتنا

ولا ان ترانى باية العقل حانثا … ارى الرشد عندى ان اقول او عبثا

ولا انتهى عن حالة واعيدها … واعهد انى لا اعود واحنثا

فما العمر الا مثل خطفة طائر … سريعا لا يطيق يلبثا

لذلك انى انهب العيش قاطفا … ثمار الملهى حتى اموت وابعثا

[illegible]

يامن يلوم على المدامة … ما للمحب وللملامه

لا حب عندى للذى … فيها يلوم ولا كرامه

ما ان تبالى اذا عذلت … على المدام سوا الملامه

ان تسقنى ماء الملام … سقيتك اسم ابى دلامه

[illegible]

ويوم قد تم شمل الصحب فيه … ملث فى ترادفه ملح

كأسف عين فالصبح ليل … ولو مض جنبه فالليل صبح

وعاهدنا الهموم بعهود … فما الجفونها بالبث شح

فقد حلفت لنا ان ليس تمحى … وامتنا لها ان ليس تمحى

[illegible]

[illegible]

وقهوة تجلى الشرور بها … ويجلى باجتلائها الكرب

جلوتها والخطوب غافلة … وقد تجلت فى افقها الشهب

وبت اخفى بها اخا سلف … قد نستقيه الرئوس والكتب

بات برغمى ضيفا الدى و لا … نعلم انى تميله تعب

فقال لى مغضبا اليّ شد لى … مثلك لا يستحقه الطرب

فقلت هلا رايت صبغتها … كانها فى الزجاج تلتهب

نطفة كرم فويقها حبب … كانهن الرضاب والشنب

وطعمها لو عرفت لذته … لزال عنك الوقار والادب

فازداد بينا وقام مغتضبا … ولاح فيه النفار والغضب

وقال لا ذا قها فقلت له … من مثل ذا ليس تحدث الحرب

[illegible]

وليلة زارنى فقيه … فى رشده ليس بالفقيه

رأى بيمناى كاس خمر … فظل ينأى ويتقيه

فقلت هلا فقال كلا … فقلت لم فقال انيه

ماذاك فنى فقلت اعدل … انزه الكاس عن سفيه

[illegible]

وظبى من الاتراك غازلته … وبالغت فى حسن تاليفه

تمتعت منه ومن كاسه … بترجيعها وبتشنيفه

ملأت له الكاس لما الحّ   وكلفته فوق تكليفه
وقلت خذ منا وتصحيفه   نجاد بنوش وتصحيفه

[illegible]

ارسلت طيفها الى المدام   لا ابالي ولا علىّ ملام
قال لم هجرتني شهر هجر   بعد وصل ولي عليك ذمام
وشباب الربيع في اول العمر   لثغر الزمان منه ابتسام
وجيوش الورود قد نشرت   للسوسن الغض حولها اعلام
قلت شهر الصيام قد هل والشرب   ولو في وجاه عندي حرام
قال اشرب وما عليك عتاب   للبيب وما عليك اثام
فاذا الصوم جاء في زمن الورد   على الصوم لا عليك سلام

[illegible]

دق سوال في قفا رمضان   واتى الفطر موذنا بالتهاني
فجعلنا داعي الصبوح لدينا   بدلاً من بسجوده الاذان
وجعلنا الادام فيه ولذنا   بقيان مصفوف وقيان
وتحرنا فيه نحور زقاق   وضربنا فيه رقاب دنان
واسترحنا من التراويح واعتضنا   بخفق الجنوك والالحان
والمزامير في دجاه رموز   والمثاني مثالث ومثان
كل يوم اروح فيه واغدو   بين حور الجنان والولدان
لا ترانى اذا رايت نقي الخد   اثني طرفي الى الحيان

منظر الصوم مع توجيه عندي   منظر الشيب في عيون الغواني
ما اتاني شعبان من قبل الا   وفؤادي من خوفه شعبان
كيف استشهر السرور بشهر   رغم الطب انه مرضان
لا يتم السرور الا اذا ما   عاد لنا بدره الى نقصان
فيه هجر اللذات حتم وفيه   غير مستحسن وصال الغواني
ويبيح لي النسك ما لا   تعد ستين حجة في ثمان
كلما زادت البصائر نقصاً   خطبوها بوافر الاثمان
فاسقني القهوة التي قيل عنها   انها من شرايط الاديان
بنت تسعين تجتلي في بدي   بنت ثلث واربع وثمان
شمس راح تريك في كل دور   ببدور السقاة حكم قران
سيما في الخريف اذ برد الظل   وصح اعتدال فصل الزمان
وانتشاب الغيوم في مبدأ الفصل   وشمس الزمان في الميزان
وبساط الانهار كالوشي   والغيم كثوب مجسم من دخان
وكان الهضاب بيض خدود   ضرجتها شقائق النعمان
وكان المياه دمع سرور   وكان الرياح قلب جبان
وشموس المدام تشرق والقحب   بظل الغمام في صيوان
فاسقني صرفها فان جديد   الغيم يدعو الى عتيق الدنان
بين فرش مبثوثة وزرابي   ورياض وعبقري حسان
في ظلال على الارائك منها   للدوالي ذات القطوف الدواني

فاشهد فرصة الزمان فليس ‏ المرء من جور صرفه في امان
وتمتع فان خوفك منها ‏ لسوء ظن بالواحد المنان

[illegible]

ومجلس لذة لمساد جاه ‏ تبدى كانه صبح منير
تجمع فيه مشموم وراح ‏ واوتار وولدان وحور
تلذذت الحواس الخمس فيه ‏ بجنس يستتم بها السرور
فكان الشم قسم اللمس فيه ‏ وقسم الذوق كاسات تدور
وللسمع الاغانى والغوانى ‏ لاعيننا وللشم البخور

[illegible]

لله فى وادى الصبوح صبوحنا ‏ والصدّ سهل كل غير ابيه
والراح تشرق فى الاوانى عندنا ‏ وصفت لنا كل فى غير ابنه
ياطيب ذاك الآن من زمن الصبا ‏ لما حلا فى كل غير آنيه

[illegible]

ومدام حكت بسهل انقادا ‏ فى زجاج كانه المريخ
ذات بشر يريك حاملها ‏ بمسك او عنبر ملطوخ
عتقتها القسوس مسكية ‏ الانفاس لا فارس ولا مطبوخ
قلت كم عمرها المديد فقالوا ‏ خلقت قبل يخلق التاريخ

[illegible]

كم عكفنا على المدام نوما ‏ اذ دعانى الى السرور داعى

وخلونا بها باخوان صدق ‏ رؤساء الحديث والاسماع
والتزمنا شروطها واتبعنا ‏ ادب الافتراق والاجتماع
فاجتمعنا لها على غير وعد ‏ وافترقنا عالها بعد وداع

[illegible]

ادر الكؤس على الشمال ولا تكن ‏ عبثا ولكن فى من جهتى امينا
فالشمس تسرى فى الحقيقة سيرة ‏ ويديرها الفلك الامين يمينا

[illegible] رب يوم قد درقلت به

رب يوم قد ربه فى ‏ ثياب اللهو والمرح
اشرقت شمس المدام به ‏ وجبين الصبح ما اصطلح
فظللنا بين معتبق ‏ نحياها ويصطبح
وشدت فى الدوح صادحة ‏ بضروب السجع والملح
كانما الصت على شجن ‏ خلتها غنت على قدح

[illegible]

يقولون لى قد حرم الراح معشر ‏ وعزت فقلت اليوم عف ازا مزامرها صح
وقالوا لها قد احاطت به ‏ الظبا المواضى فقلت الآن طاب

[illegible]

ارسلت فى الكئوس بالمعجزات ‏ فارتنا الايات والبينات
وتجلت من خدرها فنهضنا ‏ ومشينا لفضلها خطوات
كيف لا تخضع العقول لديها ‏ وهى سلطان سائر السكرات

وخلونا

قهوة بردها ينوب عن الما … ويغني طوراً عن الاقوات
لو حسا ابن التسعين منها ثلاثا … ابدلت قوس قده بقناة
فتلتها السقاة عمداً بنجح … شبنا الماء لاحدود الظبات
الفوا في الكؤس اذ مزجوها … بين ماء الحيا وماء الحيات
باحمرار يدب في يقق الماء … دبيب التضريج في الوجنات
سبك الدهر فيها فترات … كسنا الشمس في الصفا والصفات
جاء نص الكتاب بالنفع فيها … لو خلت من مآثم الشبهات
نهك المفرطون فيها حمى الاسلام … من غير عزة وثبات
لو حسوها بما لها من شروط … ابدلت سيآتهم حسنات
قلت لما شربتها مع كرام … عرفوا ما لها من الآيات
ولدينا السرور دان وعنا … الضنك قد غاب والزمان مواتي
كم يفوت المعربدين على السكر … لدينا من طيب اللذات

[illegible]

رقني من سلافة الصهباء … فهي ترثي ما سار الادواء
فاسقنيها بل اسقنيها بخفض … النفس خير من ان اموت بداء
ان يكن شربها علي حراما … جاء بنص الكتاب والانباء
شربها للدواء حل لنا غير … قياسا على الموميائي

[illegible]

قد ايقظ الصبح ذوات الجناح … وعطر الزهر هبوب الرياح

وارتاحت النفس الى شرب راح … قم هاتها من كف ذات الوشا ح
وارتاحت النفس الى شرب راح … فقد نعى الليل بشير الصبا خ
باكر فصرف الدهر في غفلة … وانت من نومك في غفلة
فاعجل فظل العيش في نقلة … واهلل عري نومك عن مقلة

تقتل الحاظاً مراضاً صحاح

فقاطع الغمض وصل نشوة … توليك من بعد الصبي صبوة
ولا تدم من سكرها صحوة … حل الكرى عنك وخذ قهوة

تهدى الى الروح نسيم الرياح

باكر صبوح الراح بين الدمى … مع كل بدر فاق بدر السما
من كل حلو اللفظ عذب اللمى … هذا صباح وصبوح فما

عذرك في ترك صبوح الصباح

ان لذة وافت فكن اهلها … مخافة ان لا ترى مثلها
وان نأت فاصبر على جهلها … بادر الى اللذات واركب لها

سوابق اللهو ذوات المراح

اما ترى الليل بدا قد طما … والصبح بالنور له قد محا
قم فارشف الكاس ودع من لحا … من قبل ان ترشف شمس الضحى

ريق الغوادي من ثغور الاقاح

السحر هبوا فقد قد ذيل الليل من دبر … ونبه الصحب سنا والورق في
واقبل الصبح يدعو بالصبوح لنا … مناجيا بلسان الناي والوتر

واستدروا

فاستيقظوا من سبات السكر ... راح تريح من الاحزان والفكر
مدامة اثرت في وجه شاربها ... اضعاف تاثير نور الشمس والقمر
سعى بها مائل الاعطاف يشبهها ... بنشوة من سلاف الغنج والحور

[illegible]

وليلة خرقت من صبحها ذيلا ... من الظلماء من ورا
شاهدت بدر التم فيها وقد ... كور شمس الراح تكويرا
بتنا بها نشرب من قهوة ... قدرها الساقون تقديرا
ان لم تكن اكوابنا فضة ... كانت قواريرا قواريرا

[illegible]

اقول لراوق تضمن راحنا ... بقلبك الكسير السعر فلم تبكي
فقال هت عيني وسني ضاحك ... وقد بدمع العينان من شدة

[illegible]

اذى الجسم شرب الراح قبل انا ... وللنفس منها غاية النفس والعقل
كلوا واشربوا امر بترتيب شربها ... فلا تشربوا الصهباء الا على اكل

[illegible]

قالوا اخلا الوقت فاشربها على حذر ... فقلت ذا الكامر ليس نكتتم
كيف السبيل وكل حين نشربها ... في وجهه بعد الصفار دم

[illegible]

بجلس الحيا في ما قط الروض معترك ... كان له نارا على الارض بيدرك

اذا استل فيها الرعد اسياف برقه ... فليس له الا ادم الودق يسفك
فيا حبذا فضل الخريف ومزنه ... وستر السحاب الطلق بالبرق تحبك صح
وللطل في الغدران نقش منمنم ... كان اديم الماء صرح مشبك
ولم انس لي في دير سهلان ليلة ... بها السحب تبكي والبوارق تضحك
وثوب الثرى بالزعفران معطر ... وللريح ذيل بالرياض مسك
واقبل شماس وقس واسقف ... ومطرانهم مع مهربان نبك
يحفون بي حتى كاني لديهم ... حبيب مفدى او مليك مملك
ويصغون لي علما بان لبحثهم ... علا يتق جناة والجدل المحلك
واقبل كل منهم بمدامة بها ... كان في تقديسه يتنسك
فذا الكخوي يحمل الكاس حانيا ... وهذا بسم الكف لي يتبرك
وطافوا بكاس لا تواجد راحها ... ولكن لها في الكاس بالماء تبرك
مشعشعة يخفي الزجاج شعاعها ... فمن نورها ستر الدجنة يهتك
توهمها الساقون نورا مجسما ... فظلت بها بعد اليقين تشكك
اذا قتلوها نعش الروح لطفها ... وان تركوها فهي للجسم تنهك
وان سامحوها في المزاج تمردت ... وصالت فكادت انفس الصحب تهلك
فتكنا بسيف اللحظ فيها لحاولت ... قصاصا فبانت وهي في العقل تفتك صح
وهب لنا ساد كريم بخاره ... ذو ولة في الفخر قيس وبرمك
يحرك اوتارا تناسب حسنها ... بها تسكن الارواح حين تحرك
اذا جس للعشاق عشا فنغمة ... تثار كها في اليم ست وسلك

ورتل من شعرى نسيبا منقحا ٭ يكاد بغير الراح سكرا ويوشك

اذا ما تاملت البيوت رايتها ٭ تطان بنا والا لمعية تنسبك

ولما ملكت الكاس لم احسو تها ٭ تقاضت فظلت وهى للعقل تهتك

تحلت على الاعيار منها بقطرة ٭ وجدت لساقيها بما كنت املك

وناولته كاسا اذا ما تمسكت ٭ يداه بما ظلت بها تتمسك

فظل الى اللذات تهدى نفوسنا ٭ على انه لا يهتدى ابن لسبك

فلا تنس فى الدنيا نصيبك وابتل ٭ لى الراح ان الراح للروح ممسك

وثق ان رب العرش جل جلاله ٭ غفورا رحيما السرائر مدرك

وما كان من ذنب لديه فانه ٭ سيغفره الا لمن يشرك

و[illegible] ٭ [illegible]

حلت الموميا وهى من الميتة ٭ بعد التحريم للنفع فيها

وسلاف بنفعها نطق القران ٭ قد حرمت على عارفيها

ليس الا الجهل من قصد السكر ٭ فيسمى بها الحليم سفيها

و[illegible] ٭ [illegible]

انما الخمار من فرط خباها ٭ وراى الصون احتكار فساها

قهوة لو قيل للشمس اسجدى ٭ وبدت خفت على الناس اشتباها

جرد المجد عليه سيفه ٭ عندما سلت على الليل ظباها

واتاها الماء لما مرجت ٭ واذا ما انتسبت ذان اباها

هتكت انوارها ستر الدجى ٭ بوامض خرق الليل شباها

فوانيا الليل صحبا عندما ٭ برزت تجلى علينا من خباها

قابلتنا فسجدنا هيبة ٭ لمحياها وعفرنا جباها

فى رياض عطرت انفاسها ٭ سائر الافاق اذ هبت صباها

البستها السحب من وشى الكلا ٭ حللا مذ بلغ السيل رباها

فقضينا لذة العيش بها ٭ فى صفا عيش به الدهر حباها

و[illegible] ٭ [illegible]

نهى الله عن شرب المدام لانها ٭ محرمة الاعلى من لم يعلم

وقد جاء فى القرآن اثبات نفعها ٭ ولكن فيه من توابعها اثم

وذاك بقدر الشاربين وعقلهم ٭ ففى معشر حل وفى معشر حرم

ولو شاء تحريما على كل معشر ٭ لقال رسول الله لا تقربوا الكرم

[illegible]

الا يا ملك العصر ويا نادرة الوقت ٭ ومن شرف قدر الدست والكرسى

وما زال صدر المجلس والموكب والبيت ٭ الا فانظر الى الفردوس كالفردوس

والتحت صح

فى النعت

وبادر غير مأمور وكن الهم ذا قلت … وقف الكاس لا زلت سعيدا بالحظ والبخت

من السبت الى السبت الى السبت الى السبت

[illegible]

يا ملك العصر ومن بجوده الغيث حسبك … ومن حوى مكرمة الانواء مع باس الاسد

اما ترى الزهر وقد ابهجنا لما قد … وانتبه الدهر لنا من بعد ما كان رقد

فاغتنم العيش ولا تردد منه ما ورد … وواصل الشرب وقل الحمد لله على ما وعد

من الاحد الى الاحد الى الاحد الى الاحد

[illegible]

اياذا الفخر وملك العصر وسامي القدر على النسرين

ورب الفضل وجم البذل ومن بالعدل حلى العرين

ارى الانوار من النوار يشبه النار بدت للعين

فقم من بعد نهوض السعد فان الوعد يشبه الدين

خذ اللذات من الاوقات ودع ما فات قبل البين

وقم نرتاح لشرب الراح فلا قداح سناها زين

من الاثنين الى الاثنين الى الاثنين الى الاثنين

[illegible]

يا من غدا للانام غيثا وجوده للورى غياثا … ومن اذا جاصرف دهر فقد يجيب من به استغاثا

اما ترى الزهر وهو زاه والجو قد جاده وغاثا

وقد وفا دهرنا وكانت حبال ميعاده رثاثا

فاغنم وفد موعد الليالي من قبل ان تحدث انكاثا … وباكر الراح كل يوم ولا تنم دونها التباثا

من الثلثا الى الثلاثا الى الثلثا الى الثلثا

[illegible]

يا ملكا ربعه للعفاه رحيب الفنا رفيع البنا

ومن وجهه مثل شمس النهار عزيز المثال عزيز السنا

ومن ان ارد نادعاه لنا دعونا له بالبقا

الست ترى الارض قد زخرفت وقد ضحكت من بكا السما

فبت كل يوم الى قهوة نشاء به كاسها في الصفا

ومن ساقي الراح يمزج لنا الحيا بماء الحيا

من الاربعا الى الاربعا الى الاربعا الى الاربعا

[illegible]

يا صاحب الفضل العميم وصاحب الربع الانيس

ومن الجلا بيضا بهجته دجى الخطب العبوس

انظر الى زهر الرياض عليك مجلا كالعروس

والدوح قد جعل الشقيق راسابه فوق الروس

فاطرد لنا هم الحوادث بالكميت الخندريس

في كل يوم يجتلي صهبا تجلى في الكئوس

من الخميس الى الخميس الى الخميس الى الخميس

ايا من خصه الله بحسن الخلق والطلعه
ومن هو بالملك احق الناس بالشفعه
الا فانظر الى الازهار فانوارها لامعه
واضحك الزهر والراووق لا ترقا له دمعه
فبادر طيب العيش وطيب الوقت والبقعه
وزف الراح والراحات في ايامك السبعه
من الجمعه الى الجمعه الى الجمعه الى الجمعه

[illegible]

اذل بالخمر ادواء الخمار   وعاقر صفو عيشك بالعقار
وهب من الصباح الى الصبوح   وصل آناء ليلك بالنهار
فان شرفت مجلسنا فانا   لنا حق الصداقة والجوار
فعندي سادة حر كرام   بنو الخلفاء عز بالوقار
ومجلسنا برساق صغير   يحيينا باقداح كبار
اذا ما قلت مهلا قال مهلا   وحقك ليس ذا يوم اختصار
وشادن قد حوى في الخد منه   كما في الكاس من ماء ونار
اذا ارضى مسامعنا ابتداء   تجاوبه البلابل والقماري
وحضرتنا من الازهار ملأى   من الورد المكلل بالبهار
وفي ميدانا فرسان لهو   كماة في المجالس لا الفقار
رياحهم الشموع به وفيه   دخان الند كالنقع المثار

وراح في جبين الكاس تبقى   بصفرة لونها ذوب النضار
وقد عقد الحباب لها نطاقا   لخصر كاسها شبه السوار
فلا تعزم لنا عذرا فانا   نجلك عن مقام الاعتذار
وعجل بالتفضل او رواحا   بمنعك عن آناء الانتظار

[illegible]
[illegible]

ثم صاح نلتقط اللذات اذ ذهلت   بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبانا
ولا تطع في اطراح الراح ذا ملق   عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
اما ترى الصحب اذ نادى النديم بهم   طاروا اليه زرافات ووحدانا
ان قال هبوا لها كان السرور له   في النائبات على ما قال برهانا
قوم اقاموا على لذات انفسهم   ليسوا من الشر في شيء وان هانا
لم يسئلوا من ولاة السوء معدلة   وان اساءت اهل السوء احسانا
قد اقسم الدهر ان العين ما نظرت   سواهم من جميع الناس انسانا
يبدون عند الرضى لينا فان غضبوا   شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

[illegible]
[illegible]

رسائل صدق اخوان الصفاء   تجدد انس خلان الوفاء
وارباب الوداد لهم قلوب   يذيب صميمها فرط الجفاء
لتشرف بالحضور فان قلبي   تؤمل منك ساعات اللقاء

وحث على المدام ولا تبعها ∴ بما فوق الثرى لك من ت... شرط الراح ان تدعوا وتدعى ∴ فتسعف بالاجابة للدعاء

فقد وشى الربيع لنا ربوعا ∴ فوسعها الوسيع الرد ا... [illegible]

ونحن بمنزل لانقص فيه ∴ رحيب الربع مرتفع البنـ... [illegible]

فهذا فيه شاذروان نار ∴ وهذا فيه شاذروان مـ... [illegible]

ومنظرة بها شباك جام ∴ رقيق الجرم معتدل الصفـ... [illegible]

يرد البرد والاهواء عنا ∴ ويأذن للاشعة والضـ... ...جلك ان يسخو الزمان ويجمل ∴ ويعدل فينا باللقاء فنعدل

وبركتنا بها فوار ماء ∴ يحيد القصد فى طلب السمـ... فتسعفنا بالقرب منك فنعتلى ∴ ودونك استار التحجب تسبل

اذا اسفر الصباح لها اضاءت ∴ بماء مثل مسرود الاضـ... ...تعال نحوا اخوان الصفاء لاتقل ∴ فانى الى قوم سواكم لاميل

وشاد يجعل الصهباء سكرى ∴ بما يلهيه من طيب الغنـ... فان لم تزرنا والخيام قريبة ∴ ولاستر الا الاتحمى المرعبل

وساق من بنى الاعراب طفل ∴ يزين الحسن منه بالحيـ... فكيف اذا حق الترحل فى غد ∴ وزمت لطيات مطايا وارحل

ذكاء قريحة وذكاء نشر ∴ وانوار تفوق على ذكا... وقد مر لى يوم سعيد نعيمه ∴ لنا يد عن اعطافه لا ترحل

وراح تعتق الارجاء منها ∴ كان اريجها طيب الثنـ... وليلة سعد يصطلى العود ربها ∴ سرورا وفى آنائها الند يشعل

اذا اتخذت بجرم الكاس لاحت ∴ بساطع نورها جنح الا... ادار بها الولدان كاسا روية ∴ وسر منى فارط متهلل

تعظم قدر كل سليم طبع ∴ وتصغر قدر اهل الكبريـ... فنحن وقد حيى السقاة بشربها ∴ فريقان مسئول وآخر يسأل

وقد ستر السحاب ذكا وقصت ∴ جلابيب الغيوم على الفضـ... وهب لنا شاد حكى الغصن قده ∴ الف اذا مارعته اهتاج اعزل

سماء بالغيوم شبيه ارض ∴ وارض بالخمائل كالسمـ... تجس من الاوتار صبا كانها ∴ خيوطة سارى يغار ويفتل

فهب الى المدام فان فيها ∴ شفاء عند منقلب الهواء... تقربها من كبره فكانه ∴ يطالعها من امره كيف يفعل

اذا دربت بها الادواء جاءت ∴ بما يغنيك من شرب الدوا... اذا هز للترجيع رخص بنانه ∴ ينوب فناى من تحيت ومن عل

وقد زرناك فى امس فزرنا ∴ نكن عند الزيارة بالسوا... بنا لهم فيها رموز كانها ∴ رموز اراه تجلى من ترن وتعول

شروط الر...

اذا واحد منها استعان بصحبه * دعا فاجابته تطاير بخل
وقامت لنا عند السماع رقا (قصن) * عذارى عليهن الملا المذيل
يحركن في الكفين سرًا كانه * قداح بكفي ياسر يتقلقل
اذا الرقص هز الردف خلته * يطل به المكا يعلو ويسفل
فنحن بخوصحب لم تزل متفضلًا * عليهم وكان الافضل المتفضل
فلا العيش لا من اصبح السيد (هاده) * وادرك طرز هلول وعرفا حيل

وقال ايضا [illegible]

تصدق فانا ذا النهار بخلوة * اذا ذرت تهامت لدى المحاسن
وآنٍ وساقٍ غير وانٍ ومطرب * وراح لها طيب السرور مقارن
فان زرت مغنانا تكن انت اولى * وعبدك ثانيها وشادٍ وشادن
وخامسها الراووق والكاس سادس * وسابعها الابريق والعود ثامن

وقال [illegible]

هذه ليلة السرور التي * كل ولي بمثلها مسرور
وانا اليوم في طلابك كالدولاب * تجري دموعه ويدور
ولدينا راح ونقل ومشموم * ومرد كحلى النفوس وحور
وتمام السرور عندي ان * امكن من وجهك الجميل الحضور

وقال [illegible]

الا يا ابن الكرام الكماة الحماة * كنوز العفاف وكهف العفاة
ايا من يرى الجود حتمًا عليه * وفرض الصلوة كفرض الصلوة
ومن راية في الامور الجسام * سبيل النجاح وسفن النجاة
لقد ساعد الفطر غب الصيام * بعد موافى وعيش مواتى
وعندي ظبي غريب الجمال * عزيز الصفاء عزيز الصفات
يدير علينا السلاف كما الحيا * وماء الحياء وماء الحياة
فقد طبق الارض باغم جهام * احاط به من جميع الجهات
ونحن نقابل جيش الربيع * برق الصفاء ووزن الهبات
فساعد سعدة بليل الوفاق * لاهل الوفاء قبل الوفاة
فانا فان الذاهبات * اعادت ايامنا الذاهبات

وقال [illegible]

ايا صاحبا سائني بعده * فاسرني القرب من صاحبي
لئن كنت عن ناظري غائبا * فعن خاطري لست بالغائب
الست ترى الدهر يجري بنا * لمافات من عيشنا الذاهب
فعندي قليل المحوس * هل ايا فيها الى تائب
كانى شد اعرو عنبرا * تلاعث به شارب السارب
وعرفنا خلوة للعلوم * اعدّ كصومعة الراهب
وفيه خلف كتب الصحاح * تحت الجزار الى جانبي
اداسها الناس كابريهم * واقسمت بالطالب الغالب
وان شوهدت قلت مجمجم * اداوي به وجع الحالب
وان شكر الناس ان زرتني * ليسعى فقيه الى كاتب

تجلى على الراح قبل المسدم · ولا يجتلي الشمس كالواجب
وخلقها بارقا في أنها · فلا بأس من شطط الحاجب
وخالبها لها جوهر · فقيمتها غرض الطالب

وقال [illegible]

تصلى فما أعلى حالة · تقبل بالمن جيد الزمان
يضاعف بالأمن بأس الشجاع · وتضعضع الرعب قلب الجبان
ويحلو [illegible] زهر الربيع · [illegible] رياض الجنان
يسر السامع في حشوه · هلم المثاني وشدو الغواني
وحلو ساقي يجوب الظلام · فيذكرنا المخيف الغاني
نحب نهوض كاهننا · لما أقعدت من ملال حماني
إلا [illegible] · على [illegible] الغاني

وقال [illegible]

ليس [illegible] العقل · إذ [illegible]
[illegible] · [illegible]
[illegible] · [illegible]
[illegible] · [illegible]

وقال [illegible] الله تعالى

[illegible] بالجواب · [illegible] الجواب
فحلو [illegible] المدام · الذي [illegible] الجواب

ويا ليتقوت الإيابات · لدى جوانا كالجواب

وقال [illegible] أيضا في [illegible] رحمه الله تعالى

شربت بالأمس بقول [illegible] · حتى اقتضت ليلة [illegible]
فعدها مني [illegible] الورى · بالشبهة [illegible] الأربعة

وقال [illegible] أيضا في [illegible]

إن كان يكل الآن [illegible] · فالكل [illegible] لا يحلل
فالعمر في هذه الدنيا [illegible] · [illegible]
راح معتقة وشاد مطرب · [illegible] الغفل
من يعلمه الله كان يفعله كما · قال [illegible] يستشهد
[illegible] · [illegible]

[illegible]

[illegible] · [illegible]
[illegible] · [illegible]

[illegible]

ثم يأتي صباح يوم [illegible] · تلقى الصيام بالتهيب
[illegible] على [illegible] الشريب · [illegible] السلافة [illegible]
لا تقل [illegible] · [illegible]
إن [illegible] · الراح [illegible]

ونرعى عيشاً ويمن البلاقع .. وتكون للملاد حرب الجنوب
كالوصل المنير منك بعلوى .. لم يبلغ الصباح عاد المغيب
فغدا القوم بالنيام يغفوا .. على الناس آية الحدوب
المرتجا فلا مني للاخ .. كل يوم قد خلقت الحروب
كل سيم أحرب حلال المعز .. دائمى حسنا من العاد وحب
على شأنيف الكمال لا .. يكل الا بوجه الحرود

[illegible]

[illegible]

كم من حادثات الزمان تعود .. في ابا كيف الطوال شاهود
وكما الأنام التي كل ذي .. بتاغير شكرها شهود
ينلبكا الحال قناذ .. وما أنذر الشرائف يعود
تحتطون المجالس كل ما فيه .. سوى العلم من بلال لا ليد
وما لديها شاد وبقل وطسوم .. الطيب يثوى وخير حسد
وعلام من الصناعة عنه الأنس .. قبل افتقاده معهود
او رأى لقطه الرئيس بن سينا .. سره الله لبيد
يجمعنا انه من دومه ولكن .. كل قلب فيه ماجهود
وسراينا تمام فما أعوده .. بين الوفاق لا التبليد
لعوي بعيد فعالى موقف .. وتلى انتقاله لنقود
ان تساهل به الكرنبا .. كم ذكرى بذكرها المشهود

تبدت شارد الثلاثمية بالمكر .. فالمساله عنها شادر ذ

[illegible]

يبدد الشرب حيث أحور خصرك .. وبدالت فراعه التلعاب
ويعيق اذا تعقربت النفس .. ما الد النبات ولين الحبيب
اشتعل بجهوة لا تخلت .. في الامال اخذت فيها الاولات

[illegible]

وحلت الثنا بالملاء الا لجد .. من غصن الحصن من كثرة الطلي
قد ابا طال عن حبيبه .. العالي العشق الذي الرطل

[illegible]

[illegible]

ليت الأذات الخير نفسي .. وحياة النور في الحياة فردوه
لا ترح تعب سدى علمه .. كل المكر في البيات سريه
لا ترع للعلو مثل ذات رب .. فقطعي حسن رأس قد
رمقا بعدها بوقت .. بجوانب الجبل والرسول

[illegible]

[illegible]

أيها المتصدي الاجتماع .. لا مدام يحشو فيه سماع
ليس من شأنك النقيد بالتدهب .. لا انت النائى لا الطماع
لا يكن منك المصلح دعوت .. الأمر في الأمور مطاع

فلدينا مدامة ما الى النص ،، نحن فيها ولا الاجماع

ان يكن حرم المدام علينا ،، فلدينا الحشيش والفقاع

[illegible]

خليلي هبا كل يوم وليلة ،، ولا تتركاها حتى الصباح كرا كما

فان لليلات الشتا انيسة ،، اذا انتما ما فاز فيها سوا كما

وقد امكنت في مجلس الشرب ستة ،، وكل على وفق الصواب رضا كما

شموع وشمام وساق وشادن ،، وشهد وشرب اشتهى ان اركما

فلا حرماني منكما حسن صحبة ،، الذ بها اني محب لذا كما

وان فات هذا العيش من غير مانع ،، فلا احسن الرحمن فيه عزا كما

[illegible]

حويت المجد اثوابا واكتسابا ،، وفقت الناس فضلا وانتسابا

فكيف رضيت ان اشكوك يوما ،، واغلظ في الكتاب لك العتابا

ازجي الكتب من فرد ومثنى ،، فليس يعيد من خمس جوابا

واحسب عدها ببنان كفي ،، كذلك شان من عمل الحسابا

فلم اوليك ودا واعتقادا ،، فتوليني صدودا واجتنابا

هدمت القلب ثم سكنت فيه ،، فكيف جعلت مسكنك الخرابا

فزرنا ان مجلسنا انيق ،، يكاد يعيد منظره الشبابا

تقابله بحيرى سلطي ،، فتحسب راب منه آبا

لنا تاج بركب النار سلطي ،، وننظر للدخان به احتجابا

فولدان تدير لنا مداما ،، وغلمان تدير لنا كبابا

فليلتنا شبيه الصبح نورا ،، وقد عقد النجوم بها ضبابا

ويوقد ضوء شمعتنا غلام ،، لها في الليل تحسبه شهابا

تقاصر دونها قدا وقدرا ،، وحاورها ضياء والتهابا

اذا اقتسم العقاير من لدينا ،، جعلنا قسمة الشحم المذابا

وقهوتنا من المطبوخ حل ،، اذا دعي الفقيه لها اجابا

تجلت في الزجاج بغير حد ،، وصيرت الحباب لها نقابا

فلما شافنا نظم بديع ،، يسر النفس خطا وخطابا

جعلنا الماء شاعرنا فلما ،، جرت في فكره نظم الحبابا

فزرنا نكمل اللذات فينا ،، ولا تفتح لنا في العتب بابا

ولا تجعل كلام الضد عذرا ،، تصد به الاحبة والصحابا

فان الراح للارواح روح ،، اذا حضرت لدفع الهم غابا

ومثلك لا يدل على صواب ،، وانت تعلم الناس الصوابا

[illegible]

اخبرت تشبيه النعاس بعينيك ،، صباحا عن الماء السعيد

وفهمنا منها الفتور نشاطا ،، كان فيها من نهب ورد الخدود

وعلمنا الهم طلقت لذة الغمض ،، لما راجعت من التسهيد

فالحق المهاد فيها خمار حتى انا ⁂ بانقضاء عيش رغيد

وقال [illegible] ⁂ [illegible]
[illegible] ⁂ [illegible]

ان اكن قد جنيت في السكر ذنبا ⁂ فاعف عني يا راحة الارواح
اي عقل يبقى هناك لمثلي ⁂ بين سكر الهوى وسكر الراح

وقال [illegible] ⁂ ايضا [illegible]

وما كان ذا سكري من الراح وحدها ⁂ ولكن لاسباب تقوم بها العذر
جمعت لنا راحا وروحا وراحة ⁂ وكل له في العقل ما يفعل الخمر
وابديت اخلاقا حكى الراح فعلها ⁂ فليس عجيبا ان يتعتعني السكر

وقال [illegible] ⁂ ايضا [illegible] تعالى

خبروني عني بما لست ادري ⁂ من امور بدت في حال سكري
فاعتراني الحيا وكدت وحاشاي ⁂ باني اتوب عن كاس خمري
ثم راجعت رشد عقلي وكرت ⁂ يمينا كانت وساوس صدري
فلئن كنت قد اسات فـ[illegible]ـولاي ⁂ على سكرني تمهد عذري
لم يكن ذاك عن شعوري ولكن ⁂ انت تدري بانني لست ادري

وقال [illegible] ⁂ ايضا [illegible]
[illegible] ⁂ [illegible]
[illegible] ⁂ [illegible]

ضعف راسي وقلة لادماني ⁂ اوجبا ما لقيت من هذياني
والجنون المحض الذي صرت منه ⁂ خارجا عن طبيعة الانسان
فبحقي اتوب يا مالك الرق ⁂ واني عن المدام عناني
ان شرب الصبوح يسلبني الرشد ⁂ فكيف المشعشع الريحاني
ضرني شربه بغير مزاج ⁂ في اوان دارت بغير توان
ان سوء المزاج منه ومني ⁂ اوجبا ما شهدته بالعيان
ولذا كان منتهى غاية السكر ⁂ حراما في سائر الاديان
بت اشكو لجور الكؤوس وساق ⁂ كلما قلت قد سكرت سقاني
اذ اقل كف قال هاك لحتفي ⁂ او اقل مت قال لي في ضماني
وغلام كالشمس في خده الشمس ⁂ يحيي بالشمس بنت الدناني
بعقاد يظل يفعل بالعقل ⁂ فعال النعاس بالاجفان
كلما ذقته لبست لباسي ⁂ وتوهمت انه حزاني
فلهذا قصرت في ادب الناس ⁂ فطالت يدي به ولساني
فانا اليوم في خمار من سكر ⁂ وفكر اعض منه بناني
فاعف واصفح عما يخيله السكر ⁂ فبعض الحيا منك كفاني

وقال ايضا ⁂ وكتب بها الى صاحب انقطع
عن مجلسه وشاهده في [illegible] ⁂ [illegible]

خففت عنكم فلم اطلب لمجلسنا ⁂ من الماء كل شيء غالي القيم
لكن اقصى مرامي من هديتكم ⁂ ما بالكرام من لامية العجم

وقال [illegible] ⁂ ايضا [illegible]

ان شئت ان اشرب الكثير من الراح * نهاني الوقار والادبُ
اخاف ان يستخف سورتها * حلمي اذا ما استخفني الطربُ
فينثني من اود صحبته * وقلبه من هواي منقلبُ

وقال [illegible] * [illegible] رحمه الله تعالى

قال لنا الديك حين صوت * والجفن بالغمض قد تنوت
والغصن بالزهر قد تحلي * والارض بالقطر قد ترويت
يا حيف من بالصباح اغنى * وغبن من للطبوخ قوت
تنبهوا فالغصون سكري * اذا انثنتها الصبا تلوت
والغيم رطب الاديم جعد * كانه حلة تطوت
قوموا اشربوا فالهموم ضعفي * اذا تراخي الفتى تقوت

وقال ايضا [illegible]

الغيث عقيب ما هما عارضهُ * والحب قبيل ما انما عارضهُ
حاشاك تقول عارض يمنعني * او يحوجني اقول ما عارضهُ

وقال [illegible]

هل تعلم ما تقوله الاطيارُ * في الدوح اذا مالت بها الاشجارُ
ما العيشة الا ساعة ذاهبةُ * لا تجعل ان تحث بها الادوارُ

وقال ايضا [illegible] رحمه الله تعالى
في [illegible] * [illegible] على [illegible]

لا تأخذني بجرم من قد غلطا * في حالة السكر وان كان خطا
ولا صدرت من آدم هفوته * ما كان من الجنة يومًا اهبطا

[illegible]
[illegible] رحمه الله تعالى

ورد الربيع فمرحبًا بوروده * وبنور بهجته ونور وروده
وبحسن منظره وطيب نسيمه * وانيق ملبسه ووشي بروده
فصل اذا افتخر الزمان فانه * انسان مقلته وبيت قصيده
يغني المزاج عن العلاج نسيمه * باللطف عند هبوبه وركوده
يا حبذا ازهاره وثماره * ونبات ناجمه وحب حصيده
وتجاوب الاطيار في ازهاره * كقيان معبد في مواجب عوده
والغصن قد كسي الغلائل بعدما * اخذت يدا كانون في تجريده
نال الصبا بعد المشيب وقد جرى * ماء الشبيبة في منابت عوده
والورد في اعلا الغصون كانه * ملك تحف به سراة جنوده
وكانما القداح سمط لآلئ * هو للقضيب قلادة في جيده
والياسمين كعاشق في نشقة * جور الحبيب بهجره وصدوده
وانظر لنرجسه الجني كانه * طرف تنبه بعد طول هجوده
والعجب الى دريونه وبهاره * كالتبر يزهي باختلاف نقوده
وانظر الى المنظوم في منثوره * متنوعًا بفصونه وعقوده
او ما ترى الغيم الرقيق وما بدا * للعين من اشكاله وطروده
والسحب تعقد في السماء مآتما * والارض في عرس الزمان وعيده

ندت تشق لها الشقيق جيوبه ... وازرق سوسنها اللطم خدود
والماء في تيار دجلة مطلق ... والجسر في اصفاده وقيود
والغيم يحكي الماء في جريانه ... والماء يحكي الغيم في تجعيد
فابكر الى روض الصراة وظلها ... فالعيش بين بسيطه ومديد
واذا رايت جديد روض ناضر ... فارشف عتيق الراح فوق جديد
من كف ذي هيف تضاعف خلقه ... سكر المدام بشدوه ونشيد
صافي الاديم ترى اذا شاهدته ... تمثال شخصك في صفاء خدود
واذا بلغت من المدامة غاية ... فاقلل لتذكي الفهم بعد جمود
ان المدام اذا تزايد حدها ... في الشرب كان النقص في محدود

وقال … ايضا سامحه الله تعالى

قد اضحك الروض مدمع السحب ... وتوج الزهر عاطل القضب
وقهقه الورد للصبا فغدت ... تملأ فاه قراضة الذهب
واقبلت بالربيع محدقة ... كتائب لا تخل بالأدب
وغصنها قائم على قدم ... والكرم جاث له على الركب
والسحب وافت امام مقدمه ... لترش الطريق بالقرب
والارض ملت لوطء مشيته ... مطارفا في رياضها القشب
والطل فوق المياه منتثر ... فهو كاس الغدير كالحبب
والطير غنت بمنطق غرد ... يغني الندامى عن نغمة القصب
والقضب مالت لنحوها طربا ... ونحن منها احق بالطرب

فقم بنا نهب السرور وعش ... من التهاني في حسن منقلب
ولا تضع لذة الزمان فما ... تعلم ما في حوادث النوب

وقال … ايضا عفى الله عنه

قد نشر الزنبق اعلامه ... وقال كل الزهر في خدمتي
لو لم اكن في الحسن سلطانه ... ما رفعت من دونه رايتي
فقهقه الورد به هازئا ... وقال ما تحذر من سطوتي
وقال للسوسن ماذا الذي ... يقوله الاشيب في حضرتي
فامتعض الزنبق من قوله ... وقال للازهار يا عصبتي
يكون هذا الجلنار لي محلفا ... ويضحك الورد على لحيتي

وقال … ايضا عفى الله عنه

وجنح دجنة فيه اعتبقنا ... وواصلنا الصبوح بيوم دجن
وقد نشر الربيع مروط روض ... على الشعبين من سهل وحزن
فاغصان من النسمات تثنى ... وازهار على الانواء تثني
يضاحكها الغمام بثغر برق ... وتبكيها الغيوم بدمع مزن
فطورا ضاحكا من غير بشر ... وطورا باكيا من غير حزن

وقال … ايضا عفى الله عنه

حبذا بالشعب يومي بين ولدان ... وغصون البان والورد على ساحل
وبدا النرجس ما بين اقاح مستنير ... كقدود وخدود وعيون و

النهود
ثغور

رعى ليلتنا بالحمى وافواه اعينا الزا   وقد زين بالحسن سماء الغصون

باجم ازهارها الزاهره

وللنرجس الغض ما بيننا   وجوه تخص بنا ناظره

كان تحدق ازهارها   عيون الى ربها ناظره

وقال [illegible]

قال الحيا للنسيم لما   ظل به الزهر في اشتغال

وضاع نشر الرياح حتى   تعطرة بردة الشمال

اما ترى الارض كيف تثنى   على منها لسان حال

فاعجب لاقرارها بفضلي   وشكرها لي وشكرها لي

وقال [illegible] ايضا في نيلوفر

وبركة نيلوفر زهرها انثنى   جيده في الدجا واحتجب

فمذ لاح وجه حبيبي له   وشاهد انواره كاللهب

توهم الشمس قد اشرقت   فقام على ساقه وانتصب

وقال [illegible]

وزهر نيلوفر لولا تشعشعه   لظن انواع الراووق ياقوتا

كان احمره حسنا وازرقه   اذا غدا بلسان الحال منعوتا

مشاعل اوقدوا في بعضها عوضا   من الوقود مكان النفط كبريتا

وقال [illegible] ايضا في [illegible]

امشبه الكحيل بنرجس   بعد القياس فذاك من اضداده

وفاه من تدويره وصفا زره   وخطوط مقلته وفرط سهاده

واعجب لزهر الباقلا وقد بدا   فوق القضيب يميس في ابراده

يحكي عيون العين في تلويزه   وفتوره وبياضه وسواده

وقال [illegible]

[illegible]

خليلي ان اجر فضل بردي   رانعا في رياض عين البرود

كم بها من بديع زهر انيق   كفصول منظومة وعقود

زنبق بين قضيب آس وبان   واقاح ونرجس وورود

كجبين وعارض وقوام   وثغور واعين وخدود

وقال [illegible]

عين البرود برود عيني   ان عز منظر راس عيني

فلو استطعت لزرتها   سعيا على راسي وعيني

ارض يمنق زهرها   ما فاض من زهر وعين

ويظل يرقد فيها السحاب   بصوب وسمي وعين

فكان بهجة وردها   شمس تلاحظنا بعين

وكان نرجس روضها   قد ضيع من ورق وعين

فلئن نأى بي ربعها   والضد يرصد لي بعين

لا انثني عنها ولا   ارضى باثر بعد عين

وقال [illegible] ايضا في رياض [illegible]

ان جزت بالمطور متنهجاً ∴ ونظرت ناظر دوحة الممطور

وارك بالاصال خفق هوائه ∴ الممدود تحريكا الهوى المجرور

سل بانة المنصوب ان حديثه ∴ المرفوع عن ذيل الصبا المجرور

[illegible]

عجنا على عين الصفا فصفا ∴ عيشي وولى الهم وارتحلا

قلنا لها والشمس في اسد ∴ قطنا فحلنا برجها الحملا

في روضة حاكى الربيع لها ∴ بسطاً والبس دوحها حللا

ما انفك الظلال لها قشبا ∴ ابداً وبرده شمسها بللا

فكان صوب المزن يعشقها ∴ فاقام لا يبغي بها حولا

ما زال يبكيها ويعبثها ∴ حتى تورد خدها خجلا

[illegible]

ولم انس اذ زار الحبيب بروضة ∴ وقد غفلت عنا وشاة ولوام

وقد فرش الورد المذود ونرجس ∴ لمقدمه السوسن الغض اعلام

اقول وطرف النرجس الغض شاخص ∴ الينا وللنمام حولي المسام

ايا رب حتى في الحدائق اعين ∴ علينا وحتى في الرياحين نمام

[illegible]

[illegible]

ملكت ببعض برك رق شكري ∴ وفك سماح كفك قيد اسري

فان خففت بالاحسان نهضي ∴ فقد اثقلت بالاحسان ظهري

وما برحت صلاتك واصلاته ∴ لتجذبني بها وتشد ازري

فقلبك في الشدائد صدر بحر ∴ وصدرك في الاوابد قلب بحري

وكنت اذا اتيتك بعد بعد ∴ يصدق فيك امالي وزجري

يقابلني نداك ببشر وجه ∴ ويلقاني رضاك بوجه بشر

فكم عودتني غير اعتيادي ∴ وجوزه وسع صدرك ضيق صدري

عذرتك حين جلت وانت نكر ∴ لان البحر ذو مد وجزر

لقد فكرت حتى حار فكري ∴ وقد بقيت حتى عيل صبري

فلم ارى موجبا تخطي ولكن ∴ لعلي قد اسات ولست ادري

فان اك قد اسات لك التقاضي ∴ فلا يخفى على مولاي عذري

باني لا يفي بالخرج كسبي ∴ ولست اضيع بالتقسير عمري

ولم اك باذلا للناس وجهي ∴ ولا انا كاسب مالا بشعري

فاحمل في التحمل فوق طوقي ∴ وابذل في التكلف فوق قدري

واشري عندكم ما ادبالي ∴ واحزر دايما تبا بتبري

فاكسب كل شهر خرج يوم ∴ واخرج كل يوم كسب شهري

فكيف وقد تولت نقض كيسي ∴ كووس الراح في ايام فطري

وطاف بها ثقيل الردف طفل ∴ صقيل السالفين خفيف خصري

براح ذات جسم في عقيق   وبولدها المزاج بنات در
فمن لهب توقد تحت ماء   ومن برد توقد تحت جمر
اعاقر كأسها في كل يوم   واسرق لذتي من صرف دهري
وليس بشاغلي عن نظم مدحي   الى عليا الـ من نظم ونثري
وكيف اخل في صحوي بملح   ولست اخل في سكري بشكري

[illegible]
[illegible]

خدمتي في الهوا عليكم حرام   كيف اشقى بكم وانتم كرام
ان شرط الكرام لا العبد يشقى   في خمام ولا النزيل يضام
انا عبد لديكم ونزيل   فلهذين حرمة وذمام
فلماذا اضعتم حق من كان له   صحبة بكم والتي ام
شاب في مدحكم ذوائب شعري   مثل شعري وشعر غيري غلام
وتطمت البديع فيكم وقد   القى مقاليده الى الكلام
فاذا ما تلا الزمان قريضي   اصبحت تستفيده الايام
وتقربت بالوداد فمحسود   مقالي لديكم والمقام
ولقد ساءني تشمت الاعادي   بي لما ابلت بي الاقدام
فاذا ما افتخرت بالود قالوا   لا افتخار لمن لا يضام
فالى كم اعود في كل يوم   خائنا ساخطا وترضى اللئام
فاذا جرب المجرب عمر   فعليه اذا اصيب الملام

تقتلوني بالبشر منكم وقد   يقتل مع ضحك صفحتيه الحسام
ويريشون بيننا اسهم البين   وتغزى الى تلك السهام
فبزهمي فراقكم ورضاكم   وشديد على هذا العظام
فلعقدح عند كل لبيب   ان بعدي مرادكم والسلام

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

جدت تخط بغير وجه   وذاك حال على سطي
فليس ذا مذهبي ولكن   احب وجها بغير خط

[illegible]

يا سادة شخصهم في ناظري ابدا   وطيب ذكرهم في خاطري وفمي
ومن لو انه صروف الدهر تبعدني   لما سعت نحو مسعى غيرهم قدمي
والله لو علمت روحي بان لكم   في قتلتي عرضا اثرتكم قدمي

[illegible]
[illegible]

عذرتك اذ حالت خلائقك التي   اطلت بها باعي وقصرت امالي
لانك دنياي التي هي بغيتي   فلا عجب ان لا تدوم على حال

[illegible]

لا والذي جعل المودة مانعي ∴ من ان اجازي سيدي بجفائه
ما حلت الايام موثق حبه ∴ عندي ولا حالت عهود وفائه
ودليل قلبي قلبه فؤاده ∴ كوداده وصفاؤه كصفائه

[illegible]

لئن سمح الزمان لنا بقرب ∴ نثرت اليك ما في طي كتبي
وقمت معاتبا في مقام عتب ∴ نوجه الانام بحال حرب
ايا من غاب عن عيني ولكن ∴ اقام مخيما في ربع قلبي
عهدتك زايري من غير وعد ∴ فكيف هجرتني من غير ذنب
فان تك راضيا بدوام عتبي ∴ وان تك واجدا وعتبا بحزب
فحسبي انني ارضاك راض ∴ وحسبي انا بيت وانت حسبي

[illegible]

عوذتني منك الجميل فان يكن ∴ جفاك لامر موجب فجميل
فان يك لي في ذاك ذنب فعطفي ∴ قصير والا فالعتاب طويل

[illegible]

ان كنت ان غبت لم تزر ∴ وكان ما غبت لا ازور
فان هذا الصدود قصد ∴ وان ذاك الوداد زور

[illegible]

لا يوخذ الجار بالاعراض في الجار ∴ ان دام وهو على رسل الهوى جاري

على ذوي الود في الصفو بانفسهم ∴ وما عليهم بفعل الغير من عار
فكيف اخذتم فعل العداة بنا ∴ لقرب داركم بالرغم من داري
وكم عرفتم بنا ما قال ضد كسر ∴ عنكم وان قلتم عن غير ايثار
كما سمعت بصوت النار في حطب ∴ والصوت فرع لنبس الصوت

[illegible]

ايقبض مني ان جنى الغير زلة ∴ لكام ردت الحلى ان جنت ثغر
ومن عجب الانباء ان جنينة ∴ يجني بها زيد فيجزى بها خلق

[illegible]

سعة العذر لي وضيق الحجاب ∴ حيلاني عن قصد ذاك الجناب
ونطوب المطلوب احسن عندي ∴ من نقاص تقطب الحجاب

[illegible]

حتام لا تنصر يا سيدي ∴ من سعة العذر وضيق الحجاب
ومعشر ان يتولوكم ∴ يحظون بالزلفى وحسن مآب
يا ايها الصبح لي صارمنا ∴ احلك يوم الرعى المضارب
حاشاك ان ترضى بقول العدا ∴ سيفك هذا لا ينكب القراب

[illegible]

لي فرس اصطبل هيمي قال ... قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
به اذ قطع الشعير كانني ... سقط اللوى بين الدخول فحومل
اذا اسمع السواس صوت تحمحمي ... يقولون لا تهلك اسى وتجمل
اعول في وقت العليق عليهم ... وهل عند رسم دارس من معول

وقال ... ايضا عفا الله تعالى عنه

تعاتبني هند [illegible] ... [illegible]

خدمتكم فما ابقيت جهداً ... ولا الحت بالاطماع طرفي
وجئتكم بمعرفة وعدل ... اليك فيها مانع لصرفي

وقال ... ايضا عفا الله تعالى عنه

[illegible]

ولما لنا المنع منكم بجية ... وما نلت بالتكليف مسترعا عهدك
عدلنا الى التخفيف عنا وعنكم ... وصرنا نجازيك بالدعاء عن الود
خلصنا واسقطنا التجمل بيننا ... فلا سيدي بعلي ولا عبد يهدك

وقال ... ايضا [illegible]

قد امات عن الحرمان انفسنا ... فليس له يوما عندنا اثر
حتى تساوى لدينا من له كرم ... من الانام ومن في نفسه قصر
يقصرون بنصحي ونعذرهم ... ويحلفون تستغنى ونفتقر
يهدي الثنا ولا يبغي له ثمنا ... ورب دوح نظير ماله ثمر

وقال ايضا [illegible]

لما طلبت بني الزمان ومن بهم ... خل وفي للندى اصطفي
ايقنت ان المستحيل ثلاثة ... الغول والعنقاء والخل الوفي

وقال ... ايضا [illegible]

ولي صاحب كالهواء الخريف ... يغير وان كان يستعذب
بذلك له خلق كالربيع ... يطيب ومخبره طيب
لمنطق كالليالي الشتا ... طويل على برده مسهب
وان قلبي به كالمصيف ... سموم الهموم به تلهب

وقال ... ايضا [illegible]

لما شكوا صاحبا ... لا احبه فيه ولا كرامه
كان النديم فلم اسل ... من قربه غير الندامه
والفت ارقب وصله ... فاقام في هجري القيامه
قد لي فيه الغرام ... فصار لي فيه الغرامه
ورضيت منه بالسلام ... فصرت اقنع بالسلامه
فهناك قلت لخاطري ... بعد الملام والملامه
اتدوم من بعد الملام ... منه ادراك الندامه

وقال ... ايضا [illegible]

وحل نعيمه قلبي الشفا ... فامرضه فوق امراضه
فقلت يكون الصديق الحميم ... بخير عنيه باعراضه

وقال ... ايضا [illegible]

لما راب

ليس يعرف الوفاء لصبري … عند انقلاب الهوى
ويثبت عندي خليل الوداد … لا يك عندي دفنت النوى
فلا تنو غير فعال الجميل … فان لكل امرئ ما نوى

وله ايضا … [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

كفاك تفعل بالنوال وتفضل … وبياك تجري بجميل وتجزل
وخلاك يقضي للمؤمل بالرضا … وعطاك يكفي الوافدين ويكفل
انت الذي ان امه مستصرخ … يكفي العطية للنزيل ويكمل
واذا تكاجور الحوادث جاره … يعدي النزيل على الزمان ويجمل
ماكنت تنسيها الاوابل … ترعى عليها بالحيا وترسل
ما انا هذا متعتبا في فعلك حكما … يجري الى فعل الجميل فيعزل
مولاي دونك نظم شكر انك … يقضي ويجمي العتب عنك ويكمل
قد كنت نحو مصالحي مستيقظا … حاشاك تغفي بعد ذاك وتغفل
واجل مجدك ان يكون مساعدي … دهرا فيبدي ضد ذاك ويثقل
فسواك من يرضى بفعل دنيه … يشكا يشكي الصديق من المطل

وله … [illegible]

طلبتم لسير المال قرضا فلم يكن … الى الرد عما رمتموه سبيل

ويعلم انه المال الذي الناس اخذه … خفيف ولكن للاداء ثقيل
فلا تبخلوا بالمال للعرض جنة … ولكن كالتقي الكتدي جب
يهون علينا ان تصاب جسومنا … وتسلم اعراض لنا وعقول

[illegible]
[illegible]

بالمهيني عند الغيب ومبدل … مع حضوري خضوع عبد لمولى
لا تقرني مع التفاعل عني … فقيام التقوس بالواو اولى

[illegible]

ما اسكتني عن عتابك لا تغني … ورب الامر ممنوع الجواب
ولو اني امت وقلت عدلا … رايت الخطب اهون من خطاب

[illegible]

بغير ودادك لا اقنع … وفي غير قربك لم اطمع
وانت الذي ما ادعى فضله … وكذب في وصفه المدعي
وكم قد هفوت بهجر الكلام … فاعرضت عن سمعه مسمعي
فكنت كانك ما قلته … وكنت كاني لم اسمع

[illegible]

رضيت ببعدك عن جنابي … ما رايتك مطوي الضلوع
على بعضي … لما … واغضيت لما ان رايتك كلما
تعرض عيب لا اغض ولا اغضي

يقول
على بعضى

ويعلم انه

سقا

واطلقت دمعي في الخدود دما ... عليك وطلقت الجفون من الغمض

ولقيت نفسي ان اراك فعجلي ... بقلبي وبعض الشر اهون من بعض

وله ايضا [illegible]

اراك اذا ما قلت قولا قبلته ... وليس لاقوالي لديك قبول

وما ذاك الا انه لك شيمة ... باهل الوفاء والظن فيك جميل

فكن قائلا قول الحماسي ايها ... بنفسك عنا وهو منك قليل

وننكر ان شئنا على الناس قولهم ... ولا ينكرون القول حين نقول

وله ايضا في [illegible]

انت عندي اذا انتقلت كنجم ... والصديق الشفيق غدر [illegible]

فلهذا اصبحت امنك البعد ... وغدري يغر في الاتفاق

مثل قول الشمس المنيرة للبدر ... بلفظ العتاب والاشفاق

انا اكسبتك الضياء وكملتك ... النور ليلة الاشراق

واذا ما دنوت بالقرب مني ... نلت منك الكسوف حال التلاقي

قال ان البادي اكمل في ... بعدك ادنو اليك كالمشتاق

فاذا ما سريت منك بقرب ... كان مع ذلك السرور محاق

وله ايضا في [illegible]

قطعكم مثل ما تمنيت لو فا ... ومن المحال يجمع الاضداد

فاذا ما تنأينا نكون احبة ... واذا ما تدانينا نكون اعادي

فلذاك اني قد قطعت تزودي ... عنكم ونار الشوق حشو فؤادي

واردت ابقاء المودة بيننا ... فرأيت هجركم دوام ودادي

وله ايضا [illegible]

حالي وحالكم كالهلال وشمسه ... مذ اكسبته النور في اشراقه

فاذا نأى عنها تحلى بكماله ... واذا دنى منها تحلى بمحاقه

وله ايضا في [illegible]

علمت بان لك في التلاف ... فلست ادع قلبك بالتلاف

لعمرك انت عيش وزر عيني ... واني لا اراك ولا تراني

وله ايضا [illegible]

شعري

نسيتكم لما ذكرت مساوي ... وما انكم لا انقضم على عمري

واصبحت لا يجري ببالي ذكركم ... ملالا ولا يجري ببالكم ذكري

وقد كنت اثنيت الورى اليه بكم ... وبالوصف قد ما شاع في ذكركم

واني وان اغلقت في المدح مرة ... عليكم لامر ضاق عن حمله صدري

امت بما اوليت من حق خدمة ... اليكم وما ابليت من جدة عمري

وله ايضا [illegible]

عرضنا النفس عن علينا ... عليكم فاستمر بها الهوان

لانا ان بعثنا لعزت ... ولكن كل مجلوب مهان

وله ايضا [illegible]

ابيد مني ما يستوجب وحشة ... وليس قد تقطعني وتعتابي

لكن استوحشتم من فعلكم ... فعليكم في ذاك دق الباب

ما كنت اعهد منك ودًّا صافيًا .. ومواثقًا ما مونة الاسباب
وارى سلامك بين من كاتبته .. حرفًا يتيمًا في سطور كتاب

وقال ايضًا [illegible]

ان جرت مرة عليكم بسمعي .. فهلا قد جرت بذاك عيني
وما جرت بحلف لا .. وصلت اليك اذ لا جمع بيني
وما يرتاح الى العدا الا شرى .. اذ لا يتهم والبك خيري
ولم يحفظوا منزلتي ولكن .. ستذكرني اذا جربت غيري

وقال ايضًا [illegible]

رعى الله قومًا اصطفيتهم .. وطاوعه اصلاح الرعية بالعدل
عرفناهم حزم الامور ولم .. تكن لنفس حسن الظن ذو خلل
فيا من اتاه وما احسن صنعهم .. تجارب حزم اتقنت سنة الفضل
فلي بيتكم في الحب ان ملت .. وان تب تغرو ما بكم ذلك لي

وقال [illegible]

اتهجرني وما اسلفت ذنبًا .. وتظهر منك زورًا
وتعرض كالذي يبغي نيلًا .. وكم ذنب عداه الاعتذار
ويخلط بعد ذلك صفو ودي .. فهل يرضيك ود مستعار
فلا والله لا اصفو لخل .. سجيته التعتب والنفار
اذا الخل الخليل اتى بذنب .. فلي في صحبته الخيار

وقال ايضًا في [illegible]

كلانا على ما عودته طباعه .. مقيم وكل في الزيارة مجتهد
لكم مني الود الذي تعرفونه .. ولي منكم الهجر الذي كنت اعهد

وقال ايضًا [illegible]

حلفت بفضلك المودة والوفا .. وتقوم مني تصل العظيم لحفا
يا ايها الهجر مني لم احسبها .. لما بالتودد كان تكلفا
بالله لم نقلت حليك رسايلي .. هذا وانت اجل اخوان الصفا
ولم اطلقت على جيال مودتي .. فجعلتها بالهجر والنا صفصفا
هب انني اطلقت قولي عاتبًا .. اتجوز ان يقلي الصديق وان جفا
ان الصديق اذا تاكد حبه .. بالود اغلظ في العتاب وعنفا
وكذا مع العتب في حال الرضا .. بعض لوانا الغريب حرفا
كالراح قد عالج الاثم عند ملالها .. ومع الرضا تدعي السلاف القرقفا

وقال ايضًا في [illegible]

اتكرمني مرا وتبلني جهرًا .. لعمرك هذا الحال من امرك اعلا
فلا تعجبن خالًا اذ كنت عاجلًا .. يبعدك احدى هاتين كما

وقال [illegible]

[illegible]

حلفنا بالنحل تفتل .. حسبنا الله ونعم الوكيل
وقلت اني عسر مهمل .. ولم تكن من اهل هذا التنبيل
وانما كان انا قاتًا جرى .. وسوف اجزيك بعين قليل

قفا ع

قفا ع

الاخرى

وان امت من قبل فوزي به ... ففي سبيل الله خير السبل

[illegible]

اعود جاركم في كل يوم ... اذا ما عتبت من فرط الشغب

ويرضى الامام من جفاكم ... فما ارى جابدا لي من ذنب

وان يك ذلك من حق جرائبي ... لافراط الحب في غير عيب

فكر الصبا اذ خططتم ... بها الاعجاب من قدر العجب

[illegible]

عادت مولاي في ترك العيادة ... اذ كان في الود مني غير متهم

لانه مشفق تنهاه رافته ... من ان يلحق شيئا من الالم

[illegible]

عذرتك بالثلج عن زيارتنا ... مبدله تاوه من تخافه

والغيث لما اراد زورتنا ... بسعا الباس من ترح خائف

وعندك المال والرجال وما ... في قانع الخيل والمراف

لم ابدلت ذا الولاية ما ... احمله او لست بالعارف

[illegible]

اخلاف الملائم جهر بموقف ... لهم من قليل المنام

واصبح من عصابة جحدي ... فخر بان اذ عاهل الذمام

واعرف من يصاحبه كلايم ... الا الملام ولمع التمام

فشكر الامام اذ المتقى ... صدق الصدق من منكود

[illegible]

لما استعرت من المعنى ... ولدود الا عنا وصلودا

ماذا التقاعادية مردودة ... فرجعتها عاريا مردودا

[illegible]

ما انو ذلك لا عتبكم في الجفا ... كابن الطفيل ذا الحياء في

بجهوا لي المقاه اذ منكم الجفا ... والقلب منكم حكى الخفاق

[illegible]

لقد كان بها صبر وقربا ... لكني بنفسك لي فيك حسيبا

اقدر يكون خطاب الخوالف ... ان يا سلوا لعجلو الخطاب

الا ان عذري الواجب بمشهد ... اوكنت بالحب المشتهيا

لكني خفت انتقاص موقف ... فعطا احساني اليكم ذنوبا

[illegible]

ماهمها الاثرات والاصل ... وصاحب المكرمات والفضل

خطوبا ع

ومن اذا الحسنى اليه ازلتها .. كان المديح كالصادم النخل
اشكو الى ملك الفضيل لانه .. متجوز بالغ سنخيم الجهل
العدل ما شاء الله انني لكثير .. عبد مطيع في القول والفعل

وقيل [illegible] هذا [illegible]
[illegible]
[illegible]

لا زال ملك العفاة الطيلا .. ورمح ربعك للنزيل مقيلا
يا ايها الملك الذي ان اشد .. سحبت على هام السحاب ذيولا
انت المؤيد من الملك بالذي .. ملئت الانام بروض المنى لا
بنواهض من العفاة اعزة .. وبما تشتت الدار العزيز ذليلا
وشمائل لو ما انفتقت عطف الصبا .. حملت الشمال من الصبا شمولا
وصوارم حمت البلاد حدودها .. واراقت في محل الزمان فلولا
فتطلها فوق الركاب خلاخلا .. وجماجم الملوك الطلوع غليلا
اصبحت الى عليك احداق الورى .. وارتك طرف الدهر منك كليلا
وهبت لك العليا نجوما اقها .. حتى رضيت بان تراك خليلا
ان ام ربعك من وفود كماله .. امست بيوت المال منه طلولا
تعطى وتسأل سائليك مع العطا .. عذرا كانت السائل المسؤولا
تجد اليسير من المدائح مفرطا .. وترى الكثير من العطاء قليلا
يا من اذا رعد الجميل وفاء .. اضحى الزمان بما يقول كفيلا

مولاي ها انت تلقي من ملك كثيره .. اذ كان ظني في علاك جميلا
ورجائي فيه مصارف الكريم المجد .. بسواك للاسعاف منه سبيلا
للعرض علي علاك الذكره .. طرق ابوابه (وصادف) ... لا
هنيت نفسي ان يملك الملك الذي .. ورقى تلك الكرم علا بحبه جليلا
هو صادق الوعد الذي لو .. يستثنها الابات والتنزيلا
تدخل الفخر التي [illegible] .. صيرت طول الليل رسولا
والعيد مشهور بحبك المنى .. يحمل ذكرك بكرة واصيلا
فاجعل اجازة شعره من ماله .. اذ شاء ان لا يرى التفضيلا

[illegible]

كفرض الصلاة في فروض الصلاة .. وعطل العلاء تحرير العطاة
ومن جاد بعد تمادي المطال .. فان العطية اجر السعاة
فكيف امرؤ حال في فكره .. بان المطال سعي الجناة
ولم يعرف اذ ما ارى الحيا .. عند الكرام كدا الحياة

[illegible]

وعدكم بالذي سقيم .. وانا الان عقيم
وعليم موعدنا ونمتم .. وعندي النعال المقيم
يا رقدة امرؤ قد رضينا .. مثلها الكهف والرقيم
يعيدها من قضاء حق .. لعلم من لا يرى مقيم

[illegible]

تابت وعذری واهلته • وفرت فی ذاک من السکوت
الی ان علاه غبار المطال • وختم من فوقه العنکبوت
فالیت نفسی وعظمتها • بان سوف اذکر ان حییت
فلا تحار بحد المطال • نسیت بانی لقد نسیت

[illegible]

قد قضینا العمر فی مطلکم • وقضا وعدکم کان مناما
الانما منا نوی وعد کرم • اما انا کنت ترابا وعظاما

[illegible]

قد صبرنا للوعد منک شهورا • ما رأینا من لیلة قدر
کل تلک الشهور بیض ولکن • لیلة القدر خیر من الف شهر

[illegible]

وعصر الرضا الی الذنب یحرم • عطلی وقلبی فیک اوهن الصبر
ووعدک مفتاح الحوائج مطلقا • ومنک ادری ما تحلل من عری
وفرط التقاضی یوم النار التی • تنجمت وامتزجت ذاک بالقسر
ولا صدر عن ایجاد المنع • بعد یبذل الدهر اشری من العذر

[illegible]

هجرت الکری مذ نمت عن ذکر موعدی • لتداری اخلاق وعد کف الغنی
فما زلت بالوعد الذی وعدته • وهاتی الیوم الذی کان وعدنی

[illegible]

[illegible]

ان یجیبی مذ رقیتموه غدا • یبقی الزمان علی کانون الخرب
لو شئتم الله یمحی بالغضب • جاءت بنا کم حوائج الخطب

[illegible]

اعوزنی الصبر ولا طاقة لی • بالجهل ورنتا الیغالی
فخذ به عفو فلا زلت فتی • معکوسه الدهر وتصحیفه

[illegible]

ولیس کن قامر یجود بموعد • ویمطل حتی یقتضی بعتاب
ولکنه من یتبع القول مسرعا • جزیل ثواب وجمیل جواب

[illegible]

وعدتم واعطیتم مع المطل جمته • الی قدره حتی سئمنا التقاضیا
فلا التقاضینا بشعر عظمتم • وقلتم غدا بعد التقاضی هلمیا
وما کان ذاک الهجر ملا ولا قنا • تذکرنا الاشعار من کان ناسیا
ولکنکم اناطنا فلم نکن • ظلمنا ولکنا اسأنا التقاضیا

[illegible]

علینا اذا ما طال مطلکم صبر • ومنکم وفاء الاعمال کرام
ولیس لنا نجو العتاب شرع • اذا ما وفی الاحرار یعمل العذر

ولكن ليغني ما رعدتم لعله ∴ يليق به يوماً بفكركم ذكره
وان طال داعي الموت دون نجاته ∴ فلا رحم الرحمن من ضمه القبر

وله [illegible] ايضا قدس الله سره

يا ما نحي محض الوعود وماهي ∴ حفظ العهود وجحتني معروفه
في كل يوم منك عذر واضح ∴ واخاف ان يفضي الى تعنيفه

الفصل الثالث في ما جاء في اجوبة الكتب

[illegible]

بالله لا تقطعوا عنا رسائلكم ∴ فان فيها شفاء القلب والبصر
وآنسونا بها الهجر قربكم ∴ فالانس بالسمع مثل الانس بالنظر

وله [illegible] ايضا عفى الله عنه

تقصر الكتب من تطاول الحبي ∴ ليت شعري فما الذي كان ذنبي
الكتاب بلى ابتداء و لا ∴ رد جواب الا ابتدات بكتب
ولعمري ما الجفاء [illegible] ∴ في [illegible] ومنك
فاذا جئت كنت [illegible] ∴ واذا غبت كنت [illegible]

[illegible]

لا يصل الا ابصار كتبي ∴ وحوائلا [illegible] جوابات
ولو ان ملكت سوى ما اقدر [illegible] ∴ [illegible] مكان كتابات

[illegible]

لا تكن انت والزمان على ∴ عبدك بالبين والجفا اعوانا

فهو ما يضيع كتبك ان لم ∴ يبح الدهر ان يراك عيانا

وله [illegible] ايضا رحمه الله تعالى

نسيت عهودي في طول الحب [illegible] ∴ كأنه لم يدر يوماً بفكرك لي ذكر
وقد كنت اخشى بعض ذا قبل فعله ∴ قطعت جوابي قلت قد قضي الامر
وقد كان ظني فيك لك ذاكري ∴ ولو جردت ما بيننا الاتصال [illegible]
فكيف ولا الطني يخطر بيننا ∴ ولا انقطعت منا النفقة [illegible]

وله [illegible] ايضا عفى الله عنه

يقبل ارض [illegible] فيها لكا بكم ∴ ويمض [illegible] التراب [illegible]
ومنا الكرام ان لا يكون [illegible] ∴ من الرد الا رد اجوبة الكتب

وله [illegible] ايضا رحمه الله تعالى

لقد قنعنا منكم برد الجواب ∴ دون اسعافنا بما في الكتاب
فاجعلوا زكاة مقدرة الحكم ∴ علينا ارادنا الجواب

[illegible]

اضرب صفحاً اذا استكل [illegible] ∴ وضنت كفي [illegible] رسائلي
اظنك كل الرد يقبح [illegible] ∴ رد الجواب خلاف [illegible]

[illegible]

لو علمتم مع الحب صوابا ∴ ما جعلتم ترك الجواب جوابا
ولو ان علت ان عليكم ∴ فيرثقل لما بعثت كتابا
كيف اخترتم كلا جوابي وما ∴ كنا كما زعم الحسود غضابا

أتيح إعراضكم وكنت غبيًا ∴ بعد ذكرٍ لكنني أتغابا

وله [illegible] ∴ أيضًا [illegible]

سألتكم ردّ جوابي فكم ∴ بذلكم من قبله عندي
فلقد وأمنّة والعجبوا ∴ من سائل يقنع بالردّ

وله [illegible] ∴ أيضًا [illegible]

تركت إجابة كتبي إليك ∴ لحقٍّ ثبت بالباطل
لأنّ سائلك ردّ الجواب ∴ ولا أعرف الردّ للسائل

وله [illegible] ∴ أيضًا [illegible] الله تعالى

لا تخش من ردّ الجواب ∴ وقد نبذتك بالكتاب
فالردّ يعمل في الوجوه ∴ والعفو والجواب

وله [illegible] ∴ أيضًا [illegible]

أقول وقد وافت إلى الصحب كتبكم ∴ ولما يلي من دونهم منها كتابا
تجول حلاحل النساء ربي ∴ لعلّ وخلّي الجعل وما قبا

وله [illegible] ∴ أيضًا [illegible]

عودتني بسوابق الألطاف ∴ أتُرى تروم بسطة استعطاف
ولما سطرت الطرس توهمت ∴ وجئت بما شاهدت من لجنتنا
فهل كنت ترى عيًّا به فترد لي ∴ جوابًا لأنّ العيب لم يوجب الردّا

وله [illegible] ∴ أيضًا رحمه الله عليه

عودتني بسوابق الألطاف ∴ أتُرى تروم بسطة استعطاف

فلا تعرض عن جوابي جانبًا ∴ والجور ضدّ خلائق الأشراف
فالشف القلوب فقد علمت حقيقتها ∴ الجواب لها من يديك يوافي
فلأنت في حال حضورك والنوى ∴ ما زلت تعهد بالجواب الشافي

وله [illegible] ∴ أيضًا قدس الله سرّه

روحي التي عشت لبعدي عنكم ∴ وغدت تميل عند سطر كتابي
تبدي شبابًا كالتباس وزعجي ∴ رمقًا فردوه بردّ جوابي

وله [illegible] ∴ أيضًا [illegible] الله [illegible]

كنت أخشى غضب العواذل حتى ∴ صرت منفعلًا لردّ جوابي
فتركت التنقل في بعث كتبي ∴ واسترحت من أذى من عتاب

وله [illegible] ∴ أيضًا [illegible] الله تعالى

لقد اشتاق سمعي منك لفظًا ∴ وأوحشني خطابك بعد بين
فأودع طيب لفظك لي كتابًا ∴ لأسمع ما تخاطبني بعيني

الفصل التاسع في [illegible] والاعتذار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ∴ وكان لا [illegible]

بالله إلا ما قبلت هديتي ∴ وجعلته فضلًا على الأقران
فالبحر يقبل كلّ ساقية ∴ صدرت ويقبل قاصل الغدران

وقال ... ايضا عفى الله عنه

تعف اليك ابكار المعاني ... وسائرها لنا منك الكتاب

وتحمل من نداك اليك مالا ... فانت البحر يمطر والسحاب

وقال ... ايضا ... وكتب ... مع ...

هبدلك قد ارسل ادنى خدامه ... اليك يامن بالجميل فلا يسبق

فانظر بلحظ الجبر عين الرضا ... نحو غلام وكتاب وطبق

وقال ... ايضا عفى الله عنه

لو فرضنا ان الهدية لا تحمل ... الا انها بة المطلوب

نتو هذا على المقل ولكن ... من جميل العادات جبر القلوب

وقال ... عفى الله عنه

لو ان كل بمثير ذ ... ليقبل الله يوما للورى عملا

فالمرء يهدى على مقدار قلته ... والمرء يجد في القدر

وقال ... ايضا ...

بعثت هديتي كم والتيت ... بقدرك في القياس ولا بقدرى

ولكن حب احكامي واجلا ... لدى قبولها وقيام عذرى

فلم كسر القلوب فوجدتها ... يكون لها مقابلة بجبرى

وقال ... ايضا في ...

مولاى هذا قدرى واهنٌ ... يخبر عن قلة ميسورى

ليس على قدرى ولا قدركم ... لكن على مقدار مقدورى

وقال ...
وكتب ...

حملت المقام الى مثله ... ولم الك في حملها جاهلا

ولكنه شرهقا ... فصيرته بينا والمثلا

وقال ...

تركت التكلف فيما اقدمته ... ... من المطل والاخلاف

وبعث فالمقبول ... يدي ... المطلوب ... عن العمل

وقال ... ايضا في ...

ابعثك اني ... بالقليل ... ولم اقدر على القدر الجزيل

فانك خيرٌ هذا ... والمع ... بالعذر الجميل

الفصل الثاني في الاعتذار ...

ايضا عفى الله عنه ... الى ...

وقد ...

والله ما فرقت ما جئت له ... على العجب من به ...

ولكنني للخلق ... انقص عن اداء حقك بالشكر

... جميع ... تساعد في شكر ...

وقال ... عفى الله عنه ...

... في الابداع ... في ... وهو الجواد ... الطرب ...

فلا تؤاخذ بطغيان البراع اذا ... اجرى على تلك اقلام ضعافي

[illegible]

[illegible]

ان ساء عبطك اني او اخرا ... فلا تجعلنك ما يبدي الواجب

فاذا تاخر كان بعيد خادما ... واذا تقدم كان دونك حاجبا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

نالت الاعداء بالنهى مناها ... فيزعم الى الفضل رضاها

كان يبنى العهد برايتها ... حاجبى تقصر يعقوب تقاها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هذه حلبة من الفضل ... اربك مجتهد الى الانصاف

وابو ذر فكل تطفيل خافة ... ان الطبيعة الحسنى تكافى

يا سائر الحسن البديع بلعة ... الجم الشنيع وكثرة الخلاف

لا تقرن الحسن منك بخلة ... ان الاساءة للجمال تنافى

يا جامع الورد الجنى وماءه ... في الخد اشرب ما اخذ في

يا عاذلي في الحب ما لا ارى ... خذلى وبشرى في الهوى اتلافي

لو صرت في قلب الحجيج انما ... لعلمت كيف يكون بشر الحافي

ان الذي اضحت صوارم لحظه ... تحمي مراشف من الترشاف

ونشا ان تحمي الحب شذا من ... تلك السفاه باول الاعراف

فسقى ربى المرج لا ابقى ومات ... والعين صوب الوابل الوكاف

ارضا حللت بها الى اهلها ... فكانهم امناني او احلافي

ما ذلت الغم في جلد بسوالف ... منها وطوراً في عتيق سلاف

من كل مهد وله الغرام بمهفهف ... نحل الحاظ عن الاعطاف

من فتية الكرد الذين لجدهم ... شرف مناف آل عبد مناف

ترمو لنا اسر والاوراك بارضهم ... جعلوا الشعور حمائل الاسياف

غصبوا الوعول بها القياد وطا ... وعن الذرى بشمائل الاكتاف

وبنوا على قلل الجبال بيوتهم ... ان البدائع منازل الاشراف

خلقت عيونهم السهام وانصل ... ان القلوب لها من الاهداف

ورنوا باجفان ضعاف وقوانها ... لكنها في الفتك غير ضعاف

حملوا البدور على الغصون بحلل ... منعقد الضمير بمحل الاحقاف

حلا عقدوا البنود على الصدور فاطرقت

ما كان يعقد لا من الارداف

وترنحوا بدجى الشعور وارسلوا ... فوق الصباح مطارح الاسلاف

وتوجوا بقلانس محمرة ... جعلت على بسط لا بيك الصافي

صور على سود الشعور كانها ... شفق على طرف الدجى متطافي

قل للذي اخذت مناطق خصره : من فرعه جزءاً من الاشنافِ
ان يره خصر لدى في الوشاح فقد : نهبت يفنى وشاح سآئل الاطرافِ
للحاكم الحكم الذي شهدت له : اعداؤه بالعدل والانصافِ
قاض اذا التبست حقيقة مشكل : ابدت له الآراء ما هو خافِ
واذا المسائل في الجدال تمرضت : يأتي اقبل بالجواب الشافِ
مولى لمواقف ماله ولاده : وقف على الاسعاد والاسعافِ
طبع الانام على الخلاف وجوده : في الناس منه بغير خلافِ
بذل النضار مع الجبين وعرضه : في الصون كامايه في الاصدافِ
يبدي اهتزاز المدح كانما : مزجت وحاشاه كؤوس سلافِ
ولربما جلى العجاج بسيفه : والنقع احلك من جناح غدافِ
من فوق يعبوب ليوم الوغى : سبق الغد وتقلب الخطافِ
يمن الى القوم الذين اذا سطوا : لفتهم ايديهم من الاسيافِ
يتهافتون على العزايم في الندى : يتهافتون على قرى الاضيافِ
اصاغر من دفع نيران القرى : ذكرتهم عال وعلو وافِ
لا عيب فيهم غير انك ان الهم : في الناس منسوب الى الاسرافِ
مولاي تاج الدين يا من حكمه : ومراحه يغني عن استعطافِ
كيفا تجرت صباح ما تقل العلا : عني وذلك التصحيح بنافِ
ايجوز ان الذيب اكل يوسف : ام ليس فيه لكم دليل كافِ
حتى يقال عليه كل دقيقة : رفع السعادة بها الى الاشرافِ

عتبي
ولقد بسطت العذر عندك كفنا : مبسوطة من اكبر الكلافِ
لرطالب عفو واليس بمذنب : ومقدم عذراً واليس بجاني
وذنوب في الانقطاع وان عنا : متغافلاً جهلاً ولبس بجافي
ولرب جان وهو غير مجانب : ولرب وافٍ وهو غير موافي
لكن اوانه ازوحت اقواله : حجي لكعبة بيتكم وطوافي
فما جنيت الذنب من عصيانه : ولكنه حصلت من الاجحافِ
ولربما عوت الكلاب فاسندة : نحو الكرام تواردا الاضيافِ
ومخنك ما الخلف الوري في تقلد : عني وخذ ملحاً بغير خلافِ
[illegible] ولا بروم اجازة : الا المودة والتصفي الصافي
[illegible]
[illegible] الاحيان : عن الانقطاع
[illegible] عن قضا حقك بالشكر : نادى عن الجناب السامي
[illegible] سمك الروض يظهر : انطقته الك بالانعام
[illegible]
حضوري عند مجدك شاغلي : وبعدي عن جنابك شرقوني
[illegible] ما بان عن لحظ عيني : فلست بغائب عن لحظ قلبي
[illegible]
شتان من رب الوداد : حضوره ومغيبه
لا تسمع قول العدى : من غاب بغاب نصيبه

[illegible]

[illegible]

اخاف من الترداد تقطيب حاجب ... واخشى مع التاخير تقطيب حاجب

فان رمت اقداما فليس بممكن ... وان رمت تاخيرا فليس بواجب

فبالله الا ما جزمت بحالتي ... تخلص رقّ الود من عتب عاتب

[illegible]

قسمًا بالحطيم والبيت والركن ... ومن حوله يطوف ويسعى

لو تمكنت من زيارة مولاى ... لواتيته على الراس سعيا

كيف لي دائمًا بقرب مليك ... ملك الناس والسماحة طبعا

ان سطا في الكفاح اثر نقعا ... ام سخا في السماح آثر نفعا

[illegible]

[illegible]

حسدت جودكفك الامطارُ ... فغدت منك بالعطيك تغارُ

صدنا الغيث عن زيارة غيث ... لبره البرق وانتصار القطارُ

عاق اجسادنا فزرناه بالقلب ... وذو الفضل بالقلوب يزارُ

حجبته عنا السحائب اياما ... وبالسحب تحجب الاقمارُ

فكان السحاب رقّ لشكواي ... ففاضت منه الدموع الغزارُ

او تعاطى بان يحاكيك في الجود ... وهيهات ما لذاك اعتبارُ

ذا بماء يجود وانت بمال ... بعطاء تستعبد الاحرارُ

انت تروى بذاك كل ذوى الفقر ... وذا من بمائه تروى القفارُ

ذاك منه النهار يظلم كالليل ... ومن وجهك الظلام نهارُ

بيد المنعم الذى ليس للآمال ... في منع سؤله اختيارُ

ما الخصوصيات الترداد الاعتذار ... لي يغنى عن وصفه الاشتهارُ

ان السحب انها حين تهمى ... ليس تنمو بغيرها الابصارُ

وان العيون تطمع ان لحت ... وان غبت بالبنان يشارُ

فتننا بالمطل بل فتنتنا ... فكنّا وبانت الاشعارُ

فاقبل العذر فهو واضح عذر ... فالذى الصيد يقبل الاعذارُ

[illegible]

اغار الغيث كفك حين جادا ... فافرط في زيادته وزادا

فان السحب تحسدنا عليه ... فتمنع من زيارتك العبادا

ثنا اعنك فازددنا شقاء ... على علياك لا نوالجتهادا

فاغضبنا وان رضى البرايا ... واضمانا وان روى البلادا

وكم عنفته في قطع حبلى ... وان وصل الانام فما افادا

فيضحك حين اعتبه ويبكى ... فيوهمني الخديعة والودادا

واعجب لابتسام البرق فيه ... وقد لبست غمائمه حدادا

فظلت تحسد الاوراق عيني ... وقد ارسلتها تشكو العبادا

ولو انى استطعت رقمت فيها ... بياض الطرس نحوك والسوادا

لصيرت البياض لها محلا ... وصيرت السواد لها مدادا

[illegible]

عاقنی الغیث عن زیارة عین ... بثره البرق والعطاء السیول

غار من کفه ومن نطق فیه ... بفصیح لیدیک لنا فید ول

قطع الوصل ثم واصل هطلا ... فبرهنی ذاک القطوع الوصول

فهو فی فعله وفی خون ... عادل جابر جواد بخیل

فلما جاء وهو طلق عبوس ... منظر رائق ودمع هطول

فتحیرت بین مدح وذم ... لست ادری فی حقه ما اقول

غیر انی لم اشکو شکوره ... عاذل عاذر صموت قؤول

[illegible]

صدنی الیم عن تیمم مولای ... لما قضی لوصلی بجسر

فاتیت ارکاب نلک وما ... کنت جسورا علی العبور بجسر

عند قطع الجسور لستجوزا ... الاغمرا اذا ذهب بغمر

لست اعنی بالغمر مکا اذا ... ما اذن رزق فیها و آه نهر

[illegible]

طلبت الود بالزیادة زور ... انما الود ما حوته الصدور

کم صدیق بنفس السعی تخفیفا ... بقصد وکم عدو یزور

ذاک عذری عن قصد حضرة مولای ... وقولی مع اننی معذور

اذا کن فی تأخر السعی قصرت ... ففرض لسانی التقصیر

[illegible]

لئن سل الزمان لما امناصل ... فصبغ الود عندی غیر ناصل

وان اخرت عن مولای خطوی ... فانی بالتعادله مواصل

وان انا وصفته و لان ... کانی خاطب تحصیل حاصل

ولم یک ذاک التاخیر الا ... لما القاه من الم المفاصل

[illegible]

مولای انه عوف لهم تخلفی ... عن العبد الاوقفی سفر

فانها المال شوق قصرت کتبی ... وای عیب اسنی من القصر

[illegible]

کنت فی ظهر الیک لاننی ... رایتک ظهری فی جمیع النوائب

واعرضت عن بعض الطرف وکی ... حرمت نصیبی عند بعض الرغائب

[illegible]

لا تلم سیدی تخلفی فی الاظهر ... مع حسن البیاض بجسور

فلا حیلة للفتی الی الورد اذلم ... یلق بین الشباب لا تجسور

[illegible]

[illegible]

لغیر لغات العرب لفظ الفرس ... کانی تلقبه فی جلس

الفصل ۳

فأنزلك الشعر شديد اللبس ... وإنما أحيد فيه حدسي
فأطلع السعد مكان النحس ... وأبدل السها بضوء الشمس
فإن تعب ما قلته بالأمس ... فلم أرد إلا زوال اللبس
وإنما نظمت شعر نفسي ... وليس نظم الشعر شأن المرء

[illegible]

إني وإن لم أعدك يوماً ... فلي علل وذلك اعتماد
وما تأخرت عن ملال ... بل مرض لا يعاد

[illegible]

لم أبادرك بالوداع لأني ... واثق باجتماعنا عن قريب
ولهذا تأخرت عنك كتبي ... لاعتمادي على اتحاد القلوب

[illegible]

ما تركت العتاب إهمالك الرق ... لأني لا يقر عنك قراري
بل تغافلت عن ذنوبك خوفاً ... أن أرى فيك ذلة الاعتذار

[illegible] أيضاً في مثله

رب هجر مولد من عتاب ... ومقال مولد من كتاب
فلهذا قطعت عتبي وكتبي ... حذراً أن أرى الصدود جوابي
أيها المعرضون بلا ذنب ... وما كان هجركم في حسابي
خاطبوني ولو بلفظة شتم ... فهي عندي منكم كفصل خطابي

[illegible]

حداني

حداني إني مالم يكن من سجيتي ... فأحوجني بالقول منه إلى ل
وأحوجني بالحر من سنن الوفا ... فأخرجني بالجور عن سنن العدل

[illegible]

لو أنك بالقريض تصد نجمي ... لكنت مع الآيات ممن تصدى
ولكن رمت بالشعر امتحاني ... فجاءك منه نبأ بقدر ردي
كسونك من قشيب الشعر برداً ... يحبر شعر بشار بن برد
وكنت عزمت أن أولك بشراً ... وأجزل في الإجازة وسع جهدي
فلوح لي قريضك بانتحال ... وعجبه جاء عن تصحيح عندي
فصيرت القريض له جزاء ... وقلت جزيت عن كرم بعدي

[illegible]

ما انقطاعي عن العيادة كبر ... بل لأمر تداولته العباد
مرض العين في القياس كمرضي ... إنما الحق الكل بين الورى لا يعاد

[illegible]

قد تعدت عنكم مفاصل ... وإذا تأملت في انقطاعي عذري
فصرت من بعد الحراك بساكنا ... كالباء في الماضي وفي المستتري

ان الملوك لتعفو عند قدرتها ... لكنها من ثلاث عفوها قبحا
ذكر الحريم وكشف السر منقبة ... والقدح في الملك من جد او مزحا
والعبد لم يفش اسرار المليك ولم ... يذكر حريما ولا في ملكه قدحا
وانما قال قولا كان غايته ... ان صرح العذر او للحال قد شرحا
فكيف يجزى وبسط العفو فيه ... بما تقصده عنكم فيعطى فوق ما اقترحا

زجرتني عن التشفع نفسي ... من الناس عندها كالمنون
لم اكن عاجلا شفيعا لا ... عفوك المرتضى وصدق ظنوني
كيف استجد الشفاعة من قوم ... هم في المقام عندك دوني
ليس يغني عني شفاعتهم شيئا ... ولا هم من باسكم ينقذوني

ليهنك جادت سكرة الموت بالحق ... تعطفا واحسانا على عبدك الرق
فقد ينقل الاعداء سحقا وباطلا ... ولا يحمل المولى الجميع على الحق
وكيف يرى اسقاط مالك رقه ... بجرم عبد ليس يرغب في العتق
فمن فقه الله ان يرى الخلق وجهه ... بعبدكم فالعبد احد الرزق

مولاي يا من نعمه ... لم اتئذن به حرم ... قد كان مني زلة
لا عذر منها يحترم ... فلئن نقمت فما ظلمت ... وان عفوت فلا جرم
هبني اسات كما زعمت ... فاين عفوك والكرم

م عهدتك يا دهر امينا على ... اذا رمت الاعداء مرضى بالبغي
وكان يرى حسن رايك بالذي ... تشب اكباد العباد من الغني
فان حال ذاك الراي في نظالما ... احلت صروف الدهر بجهلا
وان فت الاخلاق منك فطالما ... انت لي الايام حتى لحنت

صبر لعادتك الحسنى التي عجلت ... بالترجوى وخير البر عاجله
وان تبرمت ناد للنا على ملك ... يحكيك لي فذ ليل الخير عاجله

مولاي مثلي لا يضاع ولا يقاد ولا يضام
ومثل ودي لا يقاس ولا يقال ولا يباع
ولدى مثلك لا يباع ولا يذال ولا يستذام
فلذاك سري لا يذاع ولا يراد ولا يرام

اذا مل غفران ذنبي لديك لما ... كان عندك لي من مكان
ولو ان ذنبي لون المشيب ... وحلمك حظ عيون الغواني

[illegible]

طمعت بعفو منك عما اقترفته ۞ فليس له في طي حلمك كم قلد
وقلت بان الجمر لا يقبل القذا ۞ وما انك خلق عارف انك البحر
ولي ذنب اني لا اذنبني لانه ۞ به يثبت الانصاف والتوب والعذر

[illegible]

العفو منك من ابتدائه اقرب ۞ والصفح من زللي بحلمك انسب
خذ بتصحيح عهدي الى مقسم ۞ لا قلت عذرا غير اني مذنب
يا من نمت الى علاه باننا ۞ فهي نعمة ملكه تتقلب
اني لا عجب من وقوع خطيئتي ۞ ولئن جريت بها فذلك اعجب

[illegible]

امست ذاتي وفي يدك الشفا ۞ لما غدوت من الذنوب على شفا
وعلمت ان الصفح منك مؤمل ۞ والعفو مرتجى لديك لمن عفا
فجعلت عذري الاعتراف بزلتي ۞ اذ ما بها عن طي حلمك من خفا
فان انتقمت فان ذنبي موجب ۞ ولئن عفوت فان مثلك من عفا

[illegible]

اقيموا على الاعراض مع بعد داركم ۞ ولا تتلفوا الارواح بالبعد عنكم
فقد سهل البين المشتت بيننا ۞ جفاكم واخلاصكم وهو علقم
ونرضى بالدنو لسخطكم ۞ ونقنع بالاعراض في القرب منكم
ونختار ايام الصدود لانها ۞ نرى غيظا بالصد والبين اعظم

[illegible]

مثلك لا يعتب في صده ۞ توثقا بالمحض من وده
جفوت عبدا لو كويت قلبه ۞ نار الجفا ما حال عن عهده
وليس لي ذنب ولكنه ۞ تحرم المولى على عبده

[illegible]

حاشاك تسمع في ما نقل العدا ۞ وتظن ودي كان فيك تكلفا
من الكبير احل قدرا ان يرى ۞ عجل التغير للصديق اذا هفا
لكن سفت عن حقيقة جرمه ۞ متبينا فاذا تحققه عفا
علما بان ذوي المودة معشر ۞ جبلت قلوبهم على حفظ الوفا
والخل يصفي وده متكدرا ۞ والضد اكدر ما يكون اذا صفا

صفا

[illegible]

سألت الحب ما اسمك وهو ظبي ۞ من العرب الكرام فقال عيسى

فقلت لما انتسبت من ای قوم … تكون من الانام فقال عيسى
فقلت وما صنيعك فى البوادى … لتحصيل الطعام فقال عيسى
فقلت ومن انيسك فى الفيافى … بانآء الظلام فقال عيسى
فقلت وكم تنال كل غاد … يمر على الدوام فقال عيسى
فقلت واى عيش فى البوادى … يلذ لدى الغرام فقال عيسى
فقلت ولم عصيت نصيح حب … دعاك الى المنام فقال عيسى
فقلت لقد سلبت التاسى … بحظك والقوام فقال عيسى
فقلت عساك تسمح لى بوصل … الا بدر التمام فقال عيسى
فقلت وما الذى يدعوك حتى … تجافى بالكلام فقال عيسى
فقلت وقد صدقت وكل شئ … يقول على النظام فقال عيسى
فقلت اعيش وانت سولى … وتجمل بالمرام فقال عيسى

[illegible]

وعدلت فى الخميس وصلاوكن … شاهدت حولنا العدا كالخميس
خلفت فى الخنس وعلى رجا … بعد ما قيل بعد يوم الخميس

[illegible]

[illegible]

هناكل ارض اذا انت شئت … [illegible] نادٍ ناصرا لكم ابتنه
له مطهم هيف لا[illegible] م الكرماء … [illegible] كلما الفنه مظنة
ملما بها مثل الفصول بهاء … [illegible] الوصف لا الما هب آمل
مربا باد لا ال يطاح وداء … [illegible] الطيل الداب ابرم همه
يعرج منهم من يفيح الفقراء … [illegible] فلا حرفيتم بمهمل
يعيض قلبى ان نال رخاء … [illegible] لاى نابت لتقيته
لكتبت توقيع اراه وفاء … [illegible] المى قوته بتكلف

[illegible]

رتق اسر نلعطا ادم صب ام … [illegible] الكنعش ابق اسم جلعله
فنظم فى الوزف والروى … [illegible] انسه وع زع دل الرسل
امر على ذلك النمط وها … [illegible] بكع احدهما تلتين فعل
منائى تجانى غاية السول ولا … [illegible] نصيبى بغيتى نو مقلتى
عدقه اصف و ده ادم صب … [illegible] كه اجفه خه فه اخف ا

[illegible]

ابق جه سه اسق آب صب … دن اسف جى رابع سل

[illegible]

يلذ ذلى بنضير الوشنن ∴ لى يلم ثملى الحسن ان يبيع لى ا... الحبى وارض الله سرا وجهرا ∴ واخلص له اذ لم نيل نك كا فيا

مولم سرك منى وصونه ∴ وقصد ظنك انى نقال د...

... الحمد الله الذى لم يقس به ∴ من الخلق كفوا احسن بوالدونا

... الحمد البارى الخلايق لم يكن ∴ لا احد فى الناس كفوا اسما

... يلد الاتباء يولد ومن يكن ∴ لا الغير كفوا كيف تخلد بنا

صورة الحل بها ان يوخذ ما يقابل ∴ كل بيت نقال ان الكلم فيه

... جمع وتقل السورة ثانى وقف ∴ العدد فهو المطلوب

بيا سهدى لظبى ناحى النغر ∴ عجبا لب منى اشتط بعفو ∴ وهى مهملة الحروف ∴ ليس فيها حرف معجم

جميل حلو حلا من لفظ محك ∴ زاه بضو جبين ... اذا ... كم ساهر حرم لمس الوساد ∴ وما اراه سوله والمراد

فيرى شكى نقل خطب قال ∴ فبك ظبى ردنى تعادل ... ماسم اواله معطل له ∴ وصلا ولو داوم طول السهاد

دع طول عتبى لا مرحا منه ∴ صبح سنا وجه ... ولا الطراح الهم داع لما ∴ رام وسح الدمع مع العهاد

صورة حل بها ان نيا اللغز ∴ عن انصاف البيوت فى ... كم واله مد هواه له ∴ لما حلا مورده والمراد

ويحفظ ما يقابلها من عدد ∴ الرموز ويجمعها ثم يبال ... الهمه حلوا مراح الطلا ∴ وهام لما مادل دلا واهاد

معجم ام مهمل فان كان معجما ∴ يعد من البيت الاول كل كلمة ... اواه معسول اللما ورده ∴ وصد عما رامه وهو صاد

بحرف فيكون الحرف الذى فى ∴ اول الكلمة التى نيتها ... مصايم ما صاد طوعا له ∴ ولا اراه ساهرا ما ارا د

العدد وهو للجواب وان ∴ كان مهملا تعد كلمات البيت ... اسمر كالريح لدعا مسل ∴ اماله حلم بسمر الصعاد

... احمر كالورد له طرة ∴ مسودة حالكة كالمداد

... عكم سل لطل الدما ∴ صوارم السود الصحاح الحداد

سلد سهاما غدا دوعه ❊ ودوع القصم للاسد ماد
امالك الامر ابح هالكا ❊ مذ رعا القم دبع السواد
اراه طول الصد لما عصا ❊ مرامه ما هد صم الصلاد
وودوا دا كا طارد ا هم ❊ وما مراد الحر الا الوداد
ان المكر مكروه دها اهله ❊ واهلك الله له اهل عاد

فنت بنظى بفى فنتق ❊ نجفن بنفن فى فتنتى
نجنى فنت نجفن بفيض ❊ خيب ظنى فى بقطى
تضيت نجوى بزين بزن ❊ يثنى فذ قت جنى جنتى
نجيب نجيب بفن ندب ❊ بض نقى خفى خبفى
نجفن نجى ببيض عرت ❊ بنج فينقذ فى جنتى
غنى بيض بيض نقى ❊ فيه ضنى بغيبتى فى بغيبتى
فتى شطوب نصيبى جنى ❊ خفى بن جنى فى عشقى
يقص ذى غنج جفن غضيض ❊ فيفن شن ضنى خيبتى
شغفت بذى حيف بن زنج ❊ بين فى غيبتى
بذى شنب نجبين بنو ❊ نغيق نغشت عشقى
تخنف بغيظ بجى بغيض ❊ تغش بغيض نقى نيتى
تقضيت بتشتيت بين قضى ❊ فنى بت خفضى فى فيتى
عضبت بتين عش حبنى ❊ فنت بغيضى فى غضبق

نثت بغى غنى بنحت ❊ قلبت بغيتى فى شبق
كشت خب تجنى نفى بقيتى ❊ بقى جنى خشيتى

[illegible]

نجين ظبيتى فى فيض غنى ❊ للهو ها قصدها ان الطلل
نجنت نجنبت بغنج جفن غضت ❊ اذ لا لها حاله لا العلق العمة
نيفت فى نقى فزت بقيتى ❊ ملك لها الروح وام النسيم بسطو
نبيقنى فى شغفى شبى فى ❊ لا المال معطو وصلها ولا سواد
تنس فى فن بذنب صفيت ❊ نبيتى لعدد معاها الملا ارهو
تقضبنى لشين بن تقضى بيت ❊ امل عود وصلها وراه الولا
نلت شغى شيب شنب نغبتى ❊ هل وردها باع لا الملام لها الاوصلة
بغيت تخفيف بعى ينفذ فى تقضبى
شفنى جفن غضيض غنج ❊ لماه صدها الطال وداما
نثنى بجبين يقق ❊ كهلال سعد صاردواما
نزنى بت شتت شنب ❊ دره اودع مسكا وملاما
بنضيض شن فى جبين هنا ❊ صار للامة الهم لهاما
فغزت فى بيض قضب ❊ حدها ما عاد للكرما ما
ذبت فى عينى ببيض شفنى ❊ ورها الدمع له والدوع لهاما
خبيت ظن شفى بشبق ❊ ساهر صارله الهوى حراما

جملة
اللغز
اكمل علة
المدة

خضبتني تبتغي لي ليثني ۔ حاسدكم روعًا وملاما
قذفت لي بين بين قذف ۔ صرم العمر لها ساو سأما
نثرت غضبي فثبت بي منًى ۔ مولًّا صابه الصلد حطاما
خنقتني بنج بتيج ۔ حلب الدمع وما بد الاوام
ثقفت لي بزبغ سب ينثني ۔ لمها ها وهوا ولا ها المرام
فجعتني تلك عب تذك ۔ وسها دا سل الدمع ركاما
[illegible]
[illegible]
للحر يجزى والكرام ينيب ۔ واللوم يخزى والهمام ينيب
والمال يفنى والممالك تنقضي ۔ والمدح يبقا والكلام تنيب
ولاصل لا يجب والمولد في (الله) ۔ تبنى وما لمنى الاصول تخيب
والرد يضني والمواعد تقتضي ۔ والمطل يضني والسؤال تذيب
والعار يخشى والملاتر تتقي ۔ والسر يفشى والسرور يغيب
والدُّ يبقي ما نصب حمده ۔ فيشيب ما في رسمه تضبيب
لا يقتني حمدًا بغي الا فتى ۔ سمح الدعاء تجيب
والمسك يثبت عطره بتنشق ۔ ولكل ظن موهم تنقيب
وكم فتى احكامه بتيقظ ۔ والعود غض والحسام قضيب
حر يحب ما يشين وروعه ۔ ثبت همام في الامور نجيب
لا يقتضى الهاء بتزيب ۔ در شتيت الهواه شتيت

ومكارم ثبت وراء ثقف ۔ كالمدح زف امام تشبيب
ومواصل يبغي المطامع يبتغي ۔ مالا فغي آماله تخييب
ولكم تجنبت العطاء فشفق ۔ هم يثيب والهموم تثيب
والدهر يخبي والحواسد تشتفي ۔ ولكل بيت صاعد تشبيب
[illegible]
[illegible]
از دارى روى ود ود ۔ اود واعده ورد ودى
ان رام زارى اذا الواداد ۔ اخاه اخاه اذا ابلد ورد ى
ان زاره وارد دورد ى ۔ اراه داد اه اى ردى
[illegible]
[illegible]
ل مثلى عطفا عسى تعطف ۔ فلقد فتى قلبًا فما يلطف
مى تحكم لي فسلط جفنه ۔ ستما الجسمي نغضه لي متلف
قمر تبين ضياء صبح جبينه ۔ فيظل منه كل شمس تكسف
غصن متى هبت به يد نسيمه ۔ يهتز منه نضير قد يخطف
عين على مقلتيه فليته ۔ لمحبه بعد القطيعة ينصف
يا منلي ظلما بغير خطيئة ۔ هلا عطفت لشيق بك مكلف
عشتني بجميل عطف مسعد ۔ مناعلى فما ظننك تخلف
[illegible]

ان بجنبات [illegible] ... [illegible]

ليت شعري لك علم ∴ من شقائي باشغالك

لك علم من زفيري ∴ ونحولي وضنالك

من سقامي ونحولي ∴ داوني انت دوالك

باشتقائي وضنالك ∴ انت دائي ودوالك

وقال [illegible] ∴ ايضا رحمه الله عليه

[illegible] ∴ [illegible]

[illegible] ∴ [illegible]

[illegible] ∴ [illegible]

سل سل سل النغم ام يوحش ظما ∴ بل بل بل القلب لما ادره المـ

تدفق فلحبيبي جيل مسطرة ∴ ان آن ان اجتنى جنا فلا جرم

مذ مل ملل قلبي في تعتبه ∴ لو كف كفكف دمعًا فيما رد

بل رب ربيب سرب تعرضنى ∴ لولو لو لو لد شبيهًا به ظلمـ

لوقابل الشمس لاها كسفت ∴ واذ بقل المجاج زخرخ الظلام

كم هد هدهد وشنبا بارقا ∴ هراه هنمن عن اعدانه كلما

منم نمنم فولا اسفيت بهـا ∴ اذ زل زلزل طود الصبر فالقلما

ام الم الوجد عندى بعلم صرفه ∴ عنى وجمجم جم الغيث فالتاما

ملح لجلج نطقي عن اجابته ∴ لو رق رقرق دمعًا صار منسجما

ان دع دع دع كاس وقد عتاب ∴ مه مهمه العشق لا يطوي برمثهما

اذا قيل ضمضم ضم خدك معذرا ∴ او قيل قلقل قل ولمي باحكما

او لملم لم بالحب منتحبا ∴ او قيل دم دم دم بالود ملتزما

سبب سبب الحب والشكر واجتنبا ∴ لكل من من من اهل الوفا كرما

لجلج لم همهم للحل حق رفا ∴ من حسب حصحص حص الشوق منتقما

ان قيل اح اجلح العذل لحظهم ∴ الا فنسك لم لم تقض نلدما

[illegible] ∴ ايضا رحمه الله عليه

[illegible] ∴ [illegible]

ربما عالج القوافي رجال ∴ بالقوافي فتلتوي وتلين

طاوعتهم عين وعين وعين ∴ وعصتهم نون ونون ونون

[illegible] ∴ رحمة الله عليه

كم مع دم حمرا عين النعمات ∴ منها حرف الروى يكون

ودواة وحرف خط وحوت ∴ اكر بيعني الروى وكل نون

الفصل الثاني في الالغاز ∴ والمعمى [illegible]

[illegible] ∴ [illegible]

وابلج محبوب الى الناس شكله ∴ وعزته الزهراء كالزهرة الغرا

اذا قابلت يومًا اسرة وجهه ∴ ذليل الناس عزا وهلق اسرا

خفي اذا اسقطت ربع حروفه ∴ حقيق مع التصحيف ان يكشف السترا

اذا ما اغتدى ضدا اسمه ان تذكره ∴ وقلا منع ذلك يستوجب الشكرا

[illegible] ∴ [illegible]

اذا قيل

وخنساء يعلو في المنا ضجيجها … اذا استنطقوها جال في قلبها صخرُ
اذا ما مشت في السوق تسمع صوتها … وليس لها صوت اذا ضمها الخدرُ
وتسمع منها الصوت والفم صامت … وقد قرع الاسماع ما ضمه الصدرُ
حوتها حروف خمسة تجمع اسمها … يكون منها الشفع والفرد والوترُ

وقال [illegible] ملغزا في [illegible]

وما اسم سطرنج صحيح منطق … يعد بلا كسر واحرفه خمسُ
اذا رامت الخمس الحواس اكتنافه … تشارك فيها الطرق والسمع واللمسُ
صقيل اديم الجسم بالقشر سعيه … وليس به روح ولكن له نفسُ

وقال [illegible] ملغزا في [illegible]

وما اسم ثلاثي في البروج وانما … يحل به المريخ دون الكواكبِ
اذا اقدر الباري عليه مصيبة … عدته وحلت في صدور الكتائبِ
فلا جسم لا انيه يدرك شكله … ويدركه في قلبه كل طالبِ

وقال [illegible] ملغزا في [illegible]

واهيف ماض في الامور مسدد … اذا ام قصدا لا يميل عن القصدِ
ينضنض مثل الافعوان لسانه … لشدة ما لاقا من الحر والبردِ
تقربه الاملاك وهو ممانع … وتجهد في تقريبه غاية الجهدِ
اذا صحبوه مرة كان بينهم … وان تركوه كان منهم على البعدِ

وقال [illegible] ايضا [illegible]

واهيف منسوب الى الترك اصله … رشيق يراه ربه وهو راشقُ

يقرب

يقرب من افواههم وهو فاجر … ويرسل في اعراضهم وهو فاتكُ
يبيت عديم النفع وهو مواصل … ويرضيك في الافعال وهو مفاركُ
اذا اعتبروا افعاله فهو طائش … وان نسبوه فهو بالنبت لاحقُ

وقال [illegible] ايضا رضي الله عنه ملغزا
في [illegible] البيت الاخير [illegible] مصر من مقصه

واخرس بادي النطق خلو فؤاده … حليف ضنى يبكي وما هو عاشقُ
يني من اذاه وهو طيع … ويقطع احيانا وما هو سارقُ
اذا ارسل البيض الصفاح لغادة … تتابع طوعا امره ويوافقُ
تناجي به ما ناطق وهو صامت … يرى ساكت والسيف عن فيه ناطقُ

وقال [illegible] ايضا رضي الله عنه
في [illegible] [illegible] والنون [illegible]

وثمان كل صانع لقرينه … اذا التقيا يستصرخ الصارم العضبُ
وقد وجدا في الذكر اول سورة … ولولاهما لم يوجد الذكر والكتبُ
فهذا له قلب وما حل جسمه … وهذا له جسم وليس له قلبُ

وقال [illegible] ايضا في [illegible]

ومعلق في تبطوه اوطوه في حرب … ولقد تراه مسلسلا بيد الامارة والصدورِ
ولقد يكون على الحبوة وفي البطون والظهور … ويرى باعضاد الرجال وفوق حجور الطيورِ

وقال [illegible] ايضا في [illegible]

ما اسم شيء في السماء وفي الارض … وفي الذكر جاء والذكر فيه

ان عكسناه فهو حينٌ من الدهر ... وفي الذكر دايمًا نلتقيه

وهو اسم فان مضى منه حرفٌ ... صار حرفًا امامه من باقيه

ثلثه واحدٌ ولو عدّ الثلثان ... زوجًا علمت ما نخفيه

[illegible]

[illegible]

للعبد شغل عن زيارة سيدي ... وسماع منطقه وطيب مقاله

بقد وهو زائره بقدم ذكرها ... بعد الآله على النبي وآله

ويقوم ان قامت لها رب العلى ... متعززًا بالرعب في اذياله

يغدو لها الملك المتوج ساجدًا ... متضرعًا بالذل في اقواله

واذا دعت متكبرًا في سكة ... خلع التكبر قبل خلع نعاله

[illegible]

جادلنا الدهر بعد ما خلا ... ومجلس الانس قد صفا وخلا

ونحن في مجلس يزينه ... يشف لنا بيننا ولم يطلا

فاهلا لنا لا برحت ذا نعم ... ما ضد تصحيف عكسه علا

[illegible]

[illegible]

يا جوادًا كفه في مجال الحرب ... حتف وفي النوال غمامه

جد بتصحيف عكس مسطور ... تصحيف مس ترخيم مثل علامه

[illegible]

اعوزتنا

اعوزتنا احدى العقاقير في الدريا ... فاتحف بها تكون خير تحفه

ضعف تصحيف ضد مسطور ... مثل لبس معكوس ترخيم دفه

[illegible]

وما حيوان عليه مثل طرد ره ... له جسد بسط وليس له قلب

ضعيف وكم افنت مجاجه ريقه ... فقيل به امسى ومرتعه خصب

بري من حشائش الارض طورًا وتارة ... من الطير لكن دونه تسبل الحجب

شقي لنفع الغير يحبس نفسه ... وليس له في الحبس اكل ولا شرب

[illegible]

والعجمي اخرس ناطق ... لدى البيان مستطاب الكلام

ما جيّا في الحجر دبّاله ... طورًا وفي البيت العتيق الحرام

[illegible]

واسمان ذا تصحيف ذا وكلاهما ... لدى العام منه يجتني طيب الاكل

وبينهما في اللفظ ادنى تفاوت ... ولكن افراط التفاوت في الشكل

وكلٌّ اذا صحفته وعرفته ... فمجموعه سطر من الملك الجل

[illegible]

وزينة ثم بها عرفها ... لنشرها النخلة اتيه

يبتاعها الناس على انها ... رخيصه مع انها غاليه

[illegible]

وما اسم في الجفون فان عكسنا ... مصحفه يكون من الجفون

له عين وليس بها ضياء   اذا زالت اضرت بالعيون
وقلبك فى بيوت بنى نميك   ويكسر عندهم فى كل حين
وثلثا عكسه نسب قريب   ومد فى الحروف بغير لين
فذاك اسم ولن استطتحرفا   عذابا فيه حرفا عن يقين

[illegible]

ما اسم ثلاثى الحروف فان تزد   عليه حرفا فثلثه تصحيفه
فاذا اعتبرت هجاه كان ثلثه   بعد الزيادة ان تعد حروفه

[illegible]

فى رجال وهى تعميه خفيه   يتعلق باشتراك اللغه
ما رجال شهدوا الملا   صادوا جواريا
واذا فارقوه عادوا   رجالا مواليا

[illegible]

وما اسم خماسى اذا ما عكسته   تراه معنى الطرد والعكس واحد
تكرر تسعة فى الطرس من بعد عكسه   وليس به حرف عن الطرد زائد
اذا ما الفظنا فى المجالس باسمه   يبارك فيه القفار الفدافد

[illegible]

ما اسم اذا كررت تصحيفه   يحول معناه الى ضده
ولذ زل فى عكسه نقطة   كان هو التصحيف من طرده

[illegible]

وما اسم

[illegible]

وما اسم لطير قلبه شطر متنه   جليل لما بين اربابه قدره
من الشهب معدود على ان قدره   بدا انه قد كان فى جملة النسر
وتصحيفه فعل وحرف لعاطف   وان ثنيت فهو به يوصف البدر

[illegible]

وما اسم اذا صحفته كان طاسرا   وطردا لضد الحسن تصحيفه وصف
وفى طرده للمؤمنين بشارة   بنصر وفى معكوسه للورى حتف

[illegible]

[illegible]

حبيبى هذا بيت امرء القيس جامعا   حروف اسم فى وصف ايامه الغر
غدت فى صفاة اربع لحدودى   باربعة من احرف اللحظ تعتبر
سماحه ذا وبر ذا وفاء ذا   وقائل ذا اذا صحا واذا سكر

[illegible]

جمع حروف من ارلق دى   بحسن وجه رغم احداق
نصف اسم يعلى وخمس قوده   وثلث وهب والثلث من باق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

رست دهوى وبو سلكه حسنى   وحجاز وزنكلا وعراق
والنوى وبزرك مع زيرافكند   والاسبهان والعشاق

[illegible]

عدد الشذود بغير ترتيب بها ، الف ونون غبر مرو دحين

بعدها آتن مع حاين ، مع عينين مع راين مع زا شين من

[illegible]

[illegible]

ان عددت الشذود ان غير بحر ، غير نح غدت بسبع وخمس

[illegible]

ولادارات ستة مثل قد ، النصف يضمها كن كشمس

[illegible]

حصر القوافي في حدود خمسة ، فانم على الترتيب ما انا واصف

متكاوس متراكب متدارك ، متواتر من بعده المترادف

[illegible]

تجرى القوافي في حروف ستة ، كالشمس تجرى في علو بروجها

تاسيسها ودخيلها مع ردفها ، ورويها مع وصلها وخروجها

[illegible]

ان القوافي عندنا حركاتها ، ست على نسق بهن سلاد

رس واشباع وحذو ونفاذ ، توجيه ومجرى بعدا ونفاذ

[illegible]

[illegible]

لاعلى فاعلم اصول الدوائر ، [illegible]

طويل له دون البحور فضائل ، فعول مفاعيلن فعول مفاعل

[illegible]

لمديد الشعر عندى صفات ، فاعلاتن فاعلن فاعلات

[illegible]

ان البسيط لديه يبسط الامل ، مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل

[illegible]

بحور الشعر وافرها جميل ، مفاعلتن مفاعلتن فعول

[illegible]

كمل الجمال من البحور الكامل ، متفاعلن متفاعلن متفاعل

[illegible]

على الاهزاز تسهيل ، مفاعيل مفاعيل

[illegible]

في ابحر الارجاز بحر يسهل ، مستفعلن مستفعلن مستفعل

[illegible]

رمل الابحر ترويه الثقات ، فاعلاتن فاعلاتن فاعلات

[illegible]

بحر سريع ماله ساحل ، مستفعلن مستفعلن فاعل

لاعع

يا خفيفا خفت به الحركات ... فاعلاتن مستفعلن فاعلات

[illegible]

فعد المضارعات ... مفاعيل فاعلات

[illegible]

اقتضب كما سألوا ... فاعلات مفتعل

[illegible]

ان جثث الحركات ... مستفعلن فاعلات

[illegible]

من المتقارب قال الخليل ... فعولن فعولن فعولن فعول

[illegible]

حركات المحدث تنتقل ... فعلن فعلن فعلن فعل

[illegible]

[illegible] بتوالي

التراجم وحل وحل العمير [illegible] ... [illegible] منجزت [illegible]

[illegible]

مثل ذلك وجعل سطره الاول سهلا والاخير معجما المقوم منه ثلاث

تراجم [illegible] وجعل [illegible]

اعطل ودمج ستر كلامه ... [illegible]

[illegible]

في تقييد زحاف الشعر الثمانية على ترتيب وقوعها في الابحر

نحو الشعر قبض ثم كف ... بين الاحرف الاجزاء فقص

وخبن ثم طي ثم عصب ... وعقل ثم الظهار ووقص

وسائر ما علا علل طوائل ... لها في الشعر امكنة تخص

[illegible]

[illegible]

بتعريف اقسام الكتابة خمسة ... لسائر احكام الملوك بها ضبط

كتابة انشاء ووضع سياقة ... وجيش ومنها شرط الحكم والشرط

وليس سوى الانشاء من ذال معرب ... فيجب بها الاعراب والشكل والنقط

[illegible]

عقاب وعناد وصوع وحريح ... وكى وكركى وقر ولغلع

ونمر ولد نوق [illegible] ... وشطر شرط ولا نيسه ابلغ

[illegible]

يا سائلي عن عدد الهيار للخليل ... على الاصول

ان صح معك ولاك عشت ... فهذا عدد الخليل

[illegible]

[illegible]

فلذ قال لي الشيخ هل ... تحصي الخليل براعتك

فاجبت تلك بضمها ... حل الشموع صناعتك

ثم صنف منصوبة زعم انها ۞ حكاية موضوعة وهو ان ملكي
الفرنج والزنج كانا مرتاصطلحا ۞ لفتنة واخذ كل واحد
منهما من خواصه خمسة عشر نفرا ۞ فاشتدت عليهم الريح واضطروا
الى تخفيف المركب بالقاء بعض ۞ الجند ولم يمكن ذلك الا بالقرا
شرط شرطاه وهو ان يرمنا ۞ الجميع حلقة ويعد تسعة فيلقى
التاسع الى ان يكون الزنج نصفا ۞ الجميع على تلك الصورة وهذا في
الحلقة [illegible] واحدا ۞ واحدا حتى [illegible]
المحفظ [illegible] العدد ۞ [illegible] واحدا واحدا [illegible]
[illegible] ۞ في السطرنج والكعبات
في [illegible] الملاعب ابياتا ۞ يضبط بها ذلك الترتيب
في الصفة [illegible] السلطان ۞ ذلك النظم لكونه ايتضمن
شيئا يدل على ذلك الحساب واشتغال العدد ان الشعر يكاد
ان يبقى النفس دون [illegible] ۞ واستعذب الحانه والمكان
[illegible] مثلها [illegible] ۞ منها [illegible]
والزم [illegible] منها منصوبة ۞ [illegible] شعرها [illegible]
في [illegible] يكون العدد منه ۞ سبعة [illegible] الوان
القطاع [illegible] ۞ [illegible] الجيش [illegible]

من اين يدري بالعدد وكيف مداده بينا ۞ نما الاجنبي من الزنج
والفرنج بعد [illegible] كان بينهما زوج من الخادم
واشهب وعزالي وبينهما ۞ زوج من الشهب مع زوج من الادهم
واشهب ضعف دم واربعة ۞ اشهب وادهم صافي حالك الادهم
واشهب وثلاث كالادهم ۞ وثلاث كالصباح وزوج مشهب
وبعد شهب ثلاث ادهمان ۞ من اخرجه العد نلوا الصفقا

ايضا رحمه الله عليه

ونسبة ايام قد المرت ۞ في كل شهر هلالي مناحسها
ثالث الشهر مذموم وخامسه ۞ وثالث العشر الوسطى وسادسها
واخر حادي عشر [illegible] ۞ [illegible]

ايضا في القواعد الطبية [illegible]
الاوقات التي يحذر فيها شرب الماء
تحذر شرب الماء في خمسة ۞ فانها جالبة للسقام
عقب [illegible] والنوم [illegible] ۞ وعقب الباه والاكل الطعام

ايضا رحمه الله عليه
في ضبط الغذاء الذي يحفظ به الصحة

من شاء يكتم حفظ صحته ، ونحو طول حياته بدوامها اسمه لئلا يلتبس الفاء فاد له الفرس وكذلك الفرزان

فليجعل غذاءه من اربع ، لا يقبل التغيير في اقسامها نفرض نونا وهو آخره لحروف الباسه بالفرس وكذلك

من لحم سافه وخبز نهار ، وطعام ليلته وقهوه عامها الفرزان نفرض نونا وهو آخر لحروف الباسه بهما و بيت

فصل في معرفة ارواح الطيب الشاه شيئا العدم الا الباس ثم يقرا الابيات وهي اربع وستون

ثلاثة في العود محموده ، تذكي في العنبر لا تحمل لفظه بعدد بيوت الرقعة ولكل لفظة منها حرف من حروف

مراره النظم ونقل حبه ، ولونه المسكن الاسود للفظة وثانيها حرف من حروف الجمل وهو علامات العدد

فصل ايضا رحمه الله عليه فليكونه تنقلك بالفرس الى الصف الذي يجنس بها في النظم

في تقييد انصاف الاوجاع من القانون بعدد حروف الجمل الذي حرف بعدد اسمها ويكون الفرزان

اصناف اوجاع الجسوم ثلاثة ، في خمسة مضروبة لا تنكر الى الفرس التي ينقل بها في شمال الشاه فيجد اول لفظة

خمس وعشرون [illegible] ومفرد ومفرع ومكسر الابيات فيقعت ذلك لفظة علامة الفرس والجيم علامة ثلاثه

ثم المسلي والقيل وما فيه ، مبلى العظام والتب [illegible] ابيات منه فتنقل الفرس اول لفظة ثالث بيت من صف

والدم وام الصرفان والاعياء ، لا بد او ضعفا بعد ذلك بذلك الفرس الاصلي ثم ينقل الجميع على هذا فلا يخطي العمل

فصل ايضا رحمه الله عليه [illegible]

ما قيد به منصوبه في الشطرنج وهو ان يجمع انقطاع سطر يجعل [illegible] الا الى رجمكم فقد وآف الحاج [illegible]

وهي اربع وستين قطعه ونلا بها بيوت الرقعه ويجعل احد [illegible] ان فتح ربح لان بيتها [illegible] فيبني [illegible] الجواب

الفرس في بيت الرخ الايمن وتنقل بما ينقل الفرس فتلقط [illegible] اذا فت [illegible] الدور [illegible] الاصلي [illegible]

جميع الانقطاع وتعود الى بيتها وذلك ان تفرض في [illegible] فوق شوه [illegible]

ان بيت الرخ الاصلي من الفرس [illegible] وهي اول اسمه وبيت الفرزان [illegible] ربع [illegible]

الاصلي [illegible] وهو اول اسمها وبيت الفيل الايمن وهو آخر [illegible] في شان الباطن

الباب الحادي عشر في ... والاحاجي والاشباه وهو ... فصول الفصل الاول

ايها الخيرون والمدرديبي ⁂ والطحان البقاح والغلطبير ⁂ درست لكم اللغات واسي ⁂ مذهب الناما يقول الرئيس

ومن [illegible] رحمه الله تعالى ⁂ انا منه القلوب حديد ⁂ ولذيذ الالفاظ معنا لبيس

والجراجع والسفيطب ⁂ والمصعب والعمد والعر... ⁂ [illegible] النشار رحمه الله

ومن [illegible] الع... ⁂ وقد سال الصاين الرنجع ⁂ ارى الحزن ... وجيلهم

والعطاريد والعقعقس ⁂ والحربين والعقلو والعبلوح ⁂ في معانيهم ويخيبه الله ليتوصل بذلك الى ... كاتله

ومن [illegible] عفى الله عنه ⁂ [illegible] تنظر في لسانه

والسدى والجعض والعنق ⁂ او الجرين والطرفان ... ⁂ ... ⁂ ... سلي الاحسان والعرب

ومن [illegible] ⁂ [illegible] ⁂ فقد وابك امرا كبيرا كلها ⁂ فجنبني من كان نبك كل امانى

لعمر المسامع منها ⁂ حين تروى ولن ... النفوس ⁂ وهار ثم فيها اسكان بقيتهم ⁂ وبالعلم من نبك ورمة ... ان

ونبع الى بك الناقر الوحشى ⁂ منها ونجيك ... ⁂ وذلك الى ربيع فاروب امر هم ⁂ والسكت الساني بانساب ساني

انجي الالفاظ ملعرب السامع ⁂ منه وطاب لملبس ⁂ اذا طلبوا نصيبي لحل الحريقة ⁂ على وقو اجاده ساسانا الباي

ب قولى هذا الكتاب قلبه ⁂ وقولى هذا عقيقا ... ⁂ طوق ... يصوف الكرام محا ⁂ على منوضها على احف بقوالى

امجد شاد بانجى نقا ⁂ بك على العود اذ ندك الكتو ⁂ ون علبه بيشنا دى متقدلا ⁂ ولهي به انوفي ومطي والوالى

الا من شدا ابنوا بنى اى ⁂ اذا ما ادبت الحد دبيب ⁂ وطو البصوف عبلا مرقا ⁂ انيف الطارح في نصب شانى

اترانى ان قلت الحب باعلى ⁂ درى انه الحزين النفيس ⁂ الحرنا في الحرن اهطر كان ⁂ ردد تنبع القصيرى بار دالى

او ترى اه بدرى اذا قلت ⁂ حب الغبان افول سن الخير ⁂ وطو رابصوف خفيه نعكفا ⁂ اكركي بهم والناس قد نحو انانى

وادا قلت القبام جلوس ⁂ عم الناس ماذا يكون الجلوس ⁂ لو كس الرب والصى مولعا ⁂ ولقى ساوئي وتعديل تطالى

خل الاصمعي جوب القبا ⁂ في ساق بجحتو منه الرؤبة ⁂ لانت في السحر منتاف ⁂ اعرب به الاحسان والناس نهانى

وسوال الاعراب عن صيغة اللفظ ⁂ اذا اشكلت عليه الاسوس ⁂ ونصهم الطما انبنهم ⁂ بالوس قطان وعران

صوفانه

...دست

وكم لقيت في أسباب دين شأنا أو فقا ∴ وصدّيت بالسيف والحرف أ
وبلغت بلاغ الإنزال عاقـدنا ∴ وذلك إلى من فضة آمنجنا لنا
بخانة ملدود القوم شأنا وأبعثا ∴ وشمائل من جلدت وسليا
وخطه ورملت شهاد ومسه ∴ وخرينة نبهتها الدلة كان
كرنت سلال النور بتا أعطاهم ∴ لنصائم ثم بركت بغضها اف
وكم صرت خيار وحيث خامدنا ∴ وصرت كما أو وجد بنه
ونجى أهل الرواج كالهبا ∴ بلجم وقالي ابنة الامر ذو
وكم من ساطل تدعي بحوله ∴ وكشى الحروف ابتلها لعجها لو
ولذ ذن بجلد الزهر هي البرتقي ∴ وقد ذلك من بجلد مي وعد
وقد من النسيم صحت من يجي ∴ وقد صنعه الكثيب بحكم شانه
وكم بجر وبندت شرى وكبتى ∴ ابنذ وأصحابي بطالبه وتصل
وكم صرت قالاً ومن نهبا ∴ وصرت منزه العلم وذو
وبلغت انه لاستكفف من ودم ∴ ودبكت قاني بدا الأ وصاف
وكم رقاقا وكم صرت آتيا ∴ وكم صرت شلا وكم صرت
ودبكت بالتبجيج هاجيد ∴ أو بعد ولولا أن لنا الأوبة
وكم صرت بصاحلا ومن بنيه ∴ وصاحب هنا أو صاحب
وكم بحرة كم هب الناس بها ∴ وأعلنت تنبيلا لها الدنيا لي
وبلوت صحب الليل جريه ∴ والنبح ... بخشية
وكم صرت ثلثه لسان ونسامًا ∴ وأعلنت فيهم من وداد وأوانه

وكم صرت كما لو نفت ولا ∴ أنت بها إن الكرام اخوالف
ونصصت امر الكتاب لتاله ∴ والمنح والمخاطر تجلت ايقاني
ذو الحب والقسيس أمر تبعته ∴ أو من قبت مابقي من طولها حقت
ونبكي البالهون بالحواجبه ∴ وفي مريم إن اتقى تهالف
وسلسلة بجلى منه الله هالى ∴ أو قسمه من بعده وخفه والياني
ودد بعثت فيه نفسه القصيد ∴ وتحكم هي ومن هي ومحتم سليماني
والقرص في القصد يوم كم شرحت ∴ لدى به من تلقيه بعلم رأى
وكم من جوالب وكم من ثنايه ∴ ايلاف بالسبع العامات الثقاف
وفي الأعمال كم كشفا صبرا أو شطره ∴ تجليلا الكمال وتريم معالف
وكم صرت صادقا وكم صرت شافى ∴ وبالسنة والادلوج من بعث شأنا
وكم لقيت في الإنسان ميتا أو قولا ∴ ممالف في الخلائق ومثالي
وبلغت بها ثابات امر معا ∴ لكت لا نوحت خلية تحليالي
ومست دولتك كلا مرصا ∴ بجميع القوم كان من له الف
وكم صرت يوما مكان حسده ∴ وكم صرت نائى كاوم كم صرت بها
وكم صرت في الأفق من شمعة ∴ لسلسل الجيد الرمى بحصان
ونعلت شأن الاقوال مشوقا ∴ خرانه قوم من ضعوى ودما
وفي الطير والحيلة والبيض تخل ∴ معالده في ذريح الحبال برستاني
وكم صرت خشانا لدى شره ∴ وحدث من كلاحيه من لسان
وكم صرت فرادا وكم صرت لابنا ∴ وكم صرت دنيا أو كم صرت دنا

لطائف

وكم صرت

وربطت طورًا ابلجًا وفروضه   وحشاشة والبعض من بعضها

وكم صرت شلالًا وكم صرت عاريًا   وكم صرت دكاكًا وكم صرت

وكم صرت يومًا مستبدًا للاعب   اخرج بالطنطور والرصف

وبين صفي السلار والكوس والكو   مسلج من تيغ خرجي وتر ثاني

وكم صرت كالبي الهياكيم كازرًا   وقد بعد الاحسان هجبي واسكاني

وكم صرت اصطبلا ظلمًا وكدني   يعيف في السهول وريحاني

وسلفت مرادي ورقت بعله   ويكت ان المعم في اللج رقاني

وكم صرت حاجور وشد ومعصم   وكم صرت زاحوفا وفي الدلو

ودبجت امري في السعي مسولفًا   فكنت ادوعب به طاني

وكم قد سلف الهبوج بهمتي   ومدرجي وساستي مع مصلياني

وكم دعره سلفت امري مسفرًا   نكارو رعت والناس بالهات

وكم صرت كناسًا وحفت مسفري   لاطيا كفي وسفين بن واني

وسلفت امر العالمين بنخوتي   فلا احدًا الا انكسني وزاني

وكان الكرالي والكفاني لوسني   وكل الورى من طيسلي وقساني

وسكان بين القواريب لي درول   وعن كل دابول هناك وحداني

ومطي ما بعد هذا جميعه   فلا كانت اذا الدهر عاداني

اعيش بها عيش الدبيري مسلكًا   بلا فيريتيك ليس ذا عيش انساني

اذا ما كدت يكون في ظلت مفكرًا   يعلمني من هولها كيف تلقاني

وان نصيبي قسمي وامرت قرب   بلا بلا بعد الهول ما عدت تلقاني

وينفر

وينفر كالملدوغ عني بحرشًا   واصهاله الطبيب والكسح يقراني

ويعزم بكبري وهيجي وانني   انعم ان الهال من عدم امكاني

ويسى شبيه الفذ ما فيه كسرتي   ولا بعض سكيت اذا البرد افاني

فكم جهد ما اسعى الى الرزق جاهلًا   اذكرني الاقدار والدهر ينساني

اذا لم يعنك الجد ليس بنافع   ذكا ناس مع فصاحة تبياني

وله ايضا رحمه الله تعالى

وقد قال له السلطان الملك الصالح مداعبا له

اذا اغتاب نعم بسطره هو نسله يا حرل واجر ابو حجبه

ملوكك النوم او حيته   مجتهدًا في خسة النفس

يزاحم الجالس في قوته   ويخزن الفلس على الفلس

يأكل والغلمان في نومه   فضلة ما كان من الامس

يود يمسي عرضه مطلقًا   وماله الموفور في حبس

لا يعرف الحمام لكنه   في البيت يحمي الماء في الشمس

اذا راى في قدره لحمة   تلا عليها اية الكرسي

وان راى في بيته فارة   بادرها بالسيف والترس

يجل ان يدرك زعفانه   حواس من ياتيه بالخمس

بالسمع والابصار والشم وقد   يدرك دون الذوق واللمس

يقفل عند الاكل ابوابه   خوفًا على الزاد من الكبس

فان اتى ضيف على غرة   قابله بالنفس والنكس

فلقاء بالترغيب في الاصنام ... وجلاء الجلين والذنب
فان بعدى اكله لقمة ... رات في اعضاءه رفي
وهذه الاوصاف مكتوبة ... ادركها في عرضه حيي
قد عم السلطان من قبلها ... اتى من ذلك بالعكس
ولم ازل في حبالكنا فيه ... اقول باللذات والعجب
وان رآه في بلدة ... التمتها في مجلس الانس
قلت لي المعرض بجنسه ... ولم يكن ذلك في حسب
وجنت في الخمر في معشر ... هم هم الضبط والعجب
لو رأى اهل الرعد العاين هم ... وثاقفي سلك القرب
نصرت من آله جنس لهم ... واشرقت اخلاقهم نفسي
احب من في نفسه جنسه ... والجنس ميال الى الجنس
لكن شمس الدين منذ ساءك ... صح بيني وبين امري
لذا صار الليث من شانه ... يفتدى بالعلم عن الشمس

وقال ... ايضا رحمه الله عليه وقد ... بيا
على هذا النمط مخاطبا الى ... الناس وقد ... عطيه ... ا

دليلة طال سهادى بها ... فزارني ابليس عند الرقاد
فقال لي هل لك من سفيه ... كنبيه تطرد عنك السهاد
قلت نعم وفي قهوة ... فنعمها العاصر من عهد عاد
قلت نعم قال وفي مطرب ... اذا اشتد الطرب منه الجماد
قلت نعم قال وفي طفلة ... في وجنتيها لهب الانقاد
قلت نعم قال وفي شادن ... فلكلت اجفانه بالسواد
قلت نعم قال ثم آمنا ... بالكعبة للحسن وركن الفساد

وقال ... ايضا رحمه الله تعالى وكتب
... ابيات في نظم ... المفرح الحبـ...

والخمر ممزوجة بالنبات ... من فم الكيس لامن الكاسات
... فاحيق العاج ... الكؤس ... راحات
... مزج ماء واكن ... انبعث ... ات
لاحد لها سوى لطف فكر ... نشط النفس آخر النوبات
شوة لم تقربها نشوة الراح ... وهل الحمر نطف النبات
حل فيها في الشرع حلو ولا ... جاء تحريمها حديث الثقات
عرفتها الملائك فاحذروها ... في العاجين المولدات
فيه هل لو ... النسك ... ويا ... اوقات
... التضوع ... منها ... والجلت في بابها الحضرات
حق من بات ... كما ان ... نعطى بنت الكرام خط برات

وقال ... ايضا رحمه الله تعالى

في الكيس لا في الكاس لي قهوة ... من دونها السكر او شبهها
ابه رضى المنكر عنها ولا ... اجمع في الشرع على ذمها
ظاهرة النفع لها نشوة ... تستفيد الانفس من فهمها

قلت نعم

فسكرها اكثر من سكرها ٭ ونفعها اكثر من اثمها

وقال ايضا رحمه الله تعالى

في الكيس لي عوض عما ذوي الكاس ٭ وفي القراطيس عما ضم القرطاس

وبالجديد لي غرامي لا معتقة ٭ وسواسها في صدور الناس خناس

مدامة ما لها في الراس وسوسة ٭ تعطي النفوس ولا في الصدر وسواس

ولا يكلف نفسا غير طاقتها ٭ ولا يخاف لها ضنٌّ وافلاس

كم بين خمر يخاف الحد شاربها ٭ وبين ما على شاربها باس

حوص الذوا لها جان ومروكها ٭ دن وكاسا لها ظرف وقرطاس

ولا نبيت اذا شئنا نعاقرها ٭ لنا على الباب حفاظ وحراس

وقال ايضا رحمه الله تعالى

تعالى بالحشيش عن الرحيق ٭ وبالورق الجديد عن العتيق

وبالخضراء عن حمراء صرف ٭ فكم بين الزمرد والعقيق

مدام في الجيوب تصان عزا ٭ وتشرب فوق قارعة الطريق

يظل سحيقها في الكف نهبا ٭ بطيب روايح المسك السحيق

فعاقرها وطلق ما سواها ٭ تعش في الناس ذا وجه طليق

وقال وهي ازوم ما لا يلزم فيها اياها

خذ حاديها من العار فيها ٭ واعف ندمانها من العار فيها

قهوة لا يخاف شاربها الحد ٭ ولا يجعل الحليم سفيها

قد وجدنا بها نعيما مقيما ٭ فعدت جنة لمن يصطفيها

اكلها دايم وظل ظليل ٭ وترى اهلها يخلون فيها

وقال في الجمع بينها وبين الراح

في نشوة الحمراء والخضراء ٭ امن من السوداء والصفراء

هذي بلا نار تفور وهذه ٭ ماست معاطفها بغير هواء

واكسر بفترة تلك شرة هذه ٭ واعجب بحسن تلايم الاجزاء

فالسكر فيها بين ذين مركب ٭ كسل الحشيش ونشطة الصهباء

الفصل الثاني في الاحاجي والاحاض في الناجي وسمر

يكن نظم هجاء وانما اقترح عليه افاضل اصحابه شيا من ذلك
في اسماء لم يعرف مسمياتها امتحانا لهم لم نظنهم ان تركه لذلك

ولم يكن نظم هجاء وانما اقترح عليه افاضل اصحابه شيا من ذلك
في اسماء لم يعرف مسمياتها امتحانا له لظنهم ان تركه لذلك عجز عن نظمه

اسره المتنبي من ذلك في مغنية ٭ غنت قبيحا وضربت مليحا

حوت ضدين اذ ضربت وغنت ٭ فقد ساءت وسرت من رآها

غناء يستحق عليه ضربا ٭ وضربا يستحق به غناها

وقال ايضا رحمه الله تعالى

في مطرب خارج نشل

وشاذن شتت شمل الطرب ٭ يميت السرور ويحيي الكرب

بوجه بعيد اذا ما بدا ٭ وكف يضر اذا ما ضرب

شدا فغدا كل قلب به ٭ قليل النصيب كثير النصب

تغنى فغنى قلوب الرفاق ،، فياس وهس القلوب العطب

وسئل نكرى [illegible] ،، فقال

غنى بصوت مثل صوت غيلاني ،، وبدا بوجه مثل وجه غرالي

فوددت انى لا اراه واننى ،، بكرة الى مغبره الاعزالي

ومنها فى ابى نبت عذار فقال

ما انت ملاحته يكون لك البقا ،، وانى العذار يقول من عاش التقا

وبدا السواد على قفاء خدوده ،، فجديده الجديد هاقد اخلقا

وتنكرت صفت الغوير فلم يكن ،، ذاك الغوير ولا النقا ذاك النقا

وسئل نكرى [illegible] ،، فقال

اماتة الشعر وهو حي ،، حتى غدا شعره جذاذا

وصار لا يرتضى لامرئ ،، وكان فى الحسن لا يحاذا

يقول لى كل من رآه ،، ياليتنى مت قبل هذا

وسئل هجا [illegible] حسن [illegible]

ما كنت فى احدى الشدائد مرتجى ،، الا رانيا باب جودك مرتجا

ولذاك ما نسبت اليك رذيلة ،، الا مدحت بها وكان لها الهجا

وبلغه ان المهجو بعد ذلك المفتتح خاف وطلب التوصل

لدفعه له فى كل بيت لفظة وقال ان سئلت فقل ما قلت الا

ما كنت فى احدى الشدائد مرتجى ،، الا رانيا باب عذرك مرتجا

ولذاك ما نسبت اليك فضيلة ،، الا وقد مدحت وكان لك الهجا

وسئل هجا كاتب نصرانى يدعى اسحق

فقال رحمه الله تعالى

ما كان اسحق انسانا فتندبه ،، فلا تقل مات اسحق وقل نفقا

لا تجنحن الى حى يباسله ،، وان جنحت اليه فاتخذ نفقا

وسئل نكرى [illegible] فقال

سرى نعشه من بعد ما سار غشه ،، فافنى به الاحيا حال بقائه

وطال ازدحام الناس من حول نعشه ،، شماتا به لا رحمة لثوابه

فلا رحم الرحمن من فوق تحته ،، ولا من غدا يسرى امام وراءه

ونور من كفل من النار قبره ،، وآنسه بالرعب عند لقائه

ومنها فى هجا علوى نصرى فقال

قال النبى مقال صدق لم يزل ،، تجرى على الاسماع والافواه

لما من غاب عنكم اصله ففعاله ،، ينبيكم عن اصله المتناهى

وسفرت عن افعال سوء اصبحت ،، بين الانام قليلة الاشباه

وتقول انك من سلالة حيدر ،، افانت اصدق ام رسول الله

وسئل نكرى ذلك فقال

عزيت الى آل بيت النبى ،، وانت بضدهم فى اصطلاح

وان صح انك من نسلهم ،، فقد نبت الشوك بين الاقاح

ومنها فى مليح له رقيب قبيح

ومليح له رقيب قبيح ،، يتغنى وغيره يتهنى

ملاحان

ليس فيه معنى يقال ولكن ◦ هو عند النحاة جاء لمعنى

وشكى اليه احدهم ولده وسأله نظم شيئا فيه فقال رحمه الله تعالى

ليهنك ان لي ولدا وعبدا ◦ سواء في القبال وفي المقام

فهذا سابق من غير سين ◦ وهذا عاقل من غير لام

وقال ◦ هجاء في مليح سال عذاره

واغيد مكمل حسنه ◦ ليس له في الناس من مشبه

اسقطه العارض من رتبة ◦ مخبرة بالقرب من ربه

فقلت اذ سال له عارض ◦ فاعرض العشاق عن حبه

لو فكر العشاق في منتهى ◦ حسن الذي يسبيهم لم يسبه

اصبحت نار وجنتيك رمادا ◦ فاعرض العشاق عن حبه

وقال ◦ رحمه الله تعالى

اصبحت نار وجنتيك رمادا ◦ وربيع الجمال منك رمادي

واستحال اسوداد خطي بياضا ◦ حين حال البياض منك سوادي

احمد الله اذ كساك سوادا ◦ حال عنك الجمال منه وحادا

زاد في الخلق ما اشتهاه ولكن ◦ نال من وجهك البهاء حين زادا

وقال ايضا رحمه الله عليه مثل ذلك في [illegible] عذار وفضل بعضهم من خلق عارضه ومنهم من قص [illegible]

ذلوا لنا من بعد فرط عزه ◦ وطاوعوا العشاق صاغرينا

واصبحوا

اصبحوا من غير حج موجب ◦ محلقين رؤوسهم ومقصرينا

وسئل ◦ ذم حمام [illegible]

ان حمامك قد صبت ◦ حيما وحماما

فهي مثل النار ساءت ◦ مستقرا ومقاما

وسئل ذم [illegible] ◦ [illegible] فقال

لا جاد هطال السحاب بقعة ◦ بالغور اضحت وهي شر بقاعه

ارض تضاعف حرها وبعوضها ◦ في مرجها ما حالت بقاعه

وخلا الذباب بها فليس بنا نج ◦ غرد يحك ذراعه بذراعه

وسئل احدهم ذم صديق نعته بالكذب فقال

لي صديق لا يعرف الصدق في النطق ◦ وليس الصديق الا الصدوق

ليس فيه تصور يدرك العلم ◦ ولا لي ان قلت تصديق

وقال رحمه الله تعالى وقد سئل هجاء رجل راس قوم بعضهم يدعى المؤيد

تلفق كذبا ثم تاتي بضده ◦ اذا سالوا اكثر ما كنت حاكيا

وان كنت قوالا فانك كاذب ◦ وان تك كذابا فلا تك ناسيا

وقال ◦ رحمه الله تعالى

تالله ما ساد المؤيد قومه ◦ لمزيد فضل وافر الاقسام

لكن خسته تنسبت بعضهم ◦ فضل كبرد البول في الحمام

وقال ◦ رحمه الله تعالى

وقد سئل هجا [illegible] شيخ [illegible]

حزت العلوم وانت ذو مال فلم ۞ الفاك حرصك عن ذوى العلياء

وطفقت تخترق المجالس دائبا ۞ ما بين لثم ثرى وجمع ثراء

الذا ذوو الالباب كان فعالهم ۞ ام كان ذالك مذهب الحكماء

فايود كل ضاير مرفوعه ۞ فى بصر اهل السنة الاسماء

وقد سئل هجا بخيل [illegible] الطب

وقال [illegible] رحمه الله تعالى

يحل فيك طبع الشح بسطا ۞ وذاك لان كفك فيه قبض

وكم حركته لشراب عيب ۞ فاقسم لا تجيب ولا تنبض

ومذ رفعت صوتك لى دليلا ۞ فكان النصب قد ركب فيه خفض

علمت بان راسك فيه خلط ۞ غليظ لا تحل ولا تفض

ومن تك هذه الاعراض فيه ۞ ولم يعرض له بالعدل عرض

فكيف اروم محبته بعتبى ۞ ولم تخفق له بالجود نبض

[illegible] بالوعود فقال رحمه الله تعالى

لما تطاول فى افراط مطلك لى ۞ وضاع عمرى بين العذل والعذل

ايقنت ان لست انسانا لبطئك ذا ۞ لقوله خلق الانسان من عجل

وقال [illegible] رحمه الله تعالى

وقد سئل هجا جاهل [illegible]

كيف تلقى الانام شاؤك فى الفضل ۞ وان اشبهوك فى الاوصاف

اصل كل الانام طين ولكن ۞ انت طين من بعد ياء وقاف

وقال [illegible] فى طبيب [illegible]

مباضع احمق الطبيب كانما ۞ لها بفناء العالمين كفيل

معودة ان لا تسل نصالها ۞ فيغمد حتى يستباح قتيل

وقال [illegible] فى طبيب اسمه عيسى

اراك يا عيسى الطبيب فضيلة ۞ هى الضد من افعال عيسى ابن مريم

تميت لنا الاحياء من غير علة ۞ وتصفق وتفنى باليدين وبالفم

وتحمى ولكن عن شفاء وصحة ۞ وتحقن الا الحياة ولا الدم

فانت الاخبط عشوا من قضيت ۞ تمته ومن يخطى [illegible] يهرم

وقال [illegible] فى احمق [illegible]

لو ان فوه وجهه فى قلبه ۞ قنص الاسود وجندل الابطالا

او كان طول لسانه بيمينه ۞ افنى الكنوز وانفد الاموالا

وقال [illegible] فى [illegible]

وقالوا عند عبد الله ضعف ۞ فقلت نعم ولكن فى اليقين

فقالوا ما يعيش فقلت عدل ۞ كما هو فى الحيوة بغير شين

وقال [illegible] فى [illegible]

كيف ترجو بان تساوى حسينا ۞ لست ما فى الفخار ابناء جنس

هل تساوى من نجله عبد شمس ۞ ومن كان نجله عبد شمس

وقال [illegible]

جل الذی اتاک من فرعه ۞ وسائر العالم من طینه
اعجب ما قد شوهدت فی عصرنا ۞ عو بجمل یقطینه

وق [illegible] ۞ فی ثقیل وجهه [illegible]

وانی وقد سفع التقطب وجهه ۞ وطابه مرح التکبر فانثنی
یبدو واثقل فی النفوس لثقله ۞ فتراه ابعد ما یکون اذا دنی
فطفقت انشد ان بصرت بجمعه ۞ بیتا جعلت الشطر منه مضمنا
یا اثقل صورته وخفت راسه ۞ هلا نقلت من هناک الی هنا

وق [illegible] ۞ فی [illegible]

لی جار کالبدر فی الشکل ۞ ولکن فی عجبه نفور
هو کالماء ان اردت اقتضا ۞ وان رمت مورد فسراب

وق [illegible]

وق [illegible]

مدحتک مدح بشار ابن برد ۞ ربابة ان دعاه له اضطرار
اراد قضاء حاجته الیها ۞ فجاء بما لها فیها اختیار
اذا اضطر الشریف الی کنیف ۞ فلیس علیه اذ یاتیه عار

وق [illegible]

انی مدحتک کی احد فریحتی ۞ وعلمت ان المدح فیک یضیع
لکن رایت المسک عند فساده ۞ یدنوه من بیت الخلاء فیضوع

وسئل ناظمه [illegible]

اتسمح

اتسمح ان کساک الدهر ثوبا ۞ شرفت به ولیتک بالشریف
فکم قد عاینت عینای سترا ۞ من الدیباج خط علی کنیف

وسئل ناظمه [illegible]

[illegible]

صدقوا بان النجم محتشما ۞ بالمال لا بالاصل والخطر
لکنه من فرط حشمته ۞ کقمیص یوسف قد من دبر

وسئل ناظمه [illegible]

وق [illegible]

انت همی السدید ان یوم نیلا ۞ وللام فی معناه کاف
وکم یوم سعت قدمی الیه ۞ احاول جوده والجیم قاف

وسئل [illegible]

لو عاینت مقلته حبة ۞ لاسترق اللب من القشر
ولو تلاها بعده ناقد ۞ لم یر فیها اثر الکسر
یکاد ان یسرق طیب الکری ۞ من راقد اللیل ولا یدری
هذا ولو شاء غدا ممکنا ۞ ان یسرق السکر من الخمری

[illegible]

وغل الفلک الاعظم غدا ۞ فهو وقود النار ذات الوقود
قالوا هل امتلات لقالت ۞ هو حسبی ولم تزد من مزید

وسئل ناظمه فی رجل آخر [illegible]

[illegible]

يحيى فم لو علق المسك فوقه ⁘ لاصبح والضد يصلح الضد

ترى صحبة الحضار من نتن نكهه ⁘ كانهم من طول ما التثموا مرد

[illegible]

قلت للكلبتين انجزتت ⁘ عن يحيى من بعد جهد عنيف

كيف اعياك نزع ذلك والكلب ⁘ يسلب العظام غير ضعيف

فاعادت من الضيل جوابا ⁘ بادرتنا منه بعذر لطيف

لا نطيق الكلاب تنزع عظما ⁘ موثق الشد في قرار كنيف

[illegible]

لم يحيى زكت منت ⁘ لم ير يوما مثله قط

لو انه عض على فارة ⁘ لعان ان ياكلها القط

[illegible]

ايا من يرد الفقر باللوم جاهدا ⁘ كما ردها يوما بسوءته عمر

اذا كان هذا سوء عليك في الغنى ⁘ فما الذي تخشى اذا مسك الفقر

[illegible]

وبخيل ينال من عرضه الناس ⁘ ولاكن رغيفه لا ينال

كل يوم ياتي بحرف رغيف ⁘ كهلال لم يبد منه كمال

مستقرا في وسط سفرته الزرقا ⁘ ما لا يعتريه منها زوال

فتعجبت من سماء بارض ⁘ كل يوم يلوح فيها هلال

[illegible]

[illegible] الى صاحبا يسترجع الناس كلما ⁘ ذكرت لهم اوصافه ونعوته

لقد اكسبتني صحة الجسم داره ⁘ لفرط الحمى لما حلت بيوته

وما علمتني حكمة غير انني ⁘ اديم مطال الجوع حتى اميته

[illegible]

[illegible]

[illegible] ترانى من فوق طور من الجوع ⁘ اناجي رغيف بخل ابن سنان

[illegible] ا قلت قال الا ارنى وجهك ⁘ نادى وعز لى لن ترانى

[illegible]

[illegible] ثل ذلك فى شحيح يبسط للناس اخلاقه ليصلهم عن زاده فيقصهما مقام

[illegible] شحيح من لوم تخبر البخل ⁘ يبسط الاخلاق بين الرفاق

[illegible] ومن شحة يمن في الخرج ⁘ علينا مكارم الاخلاق

الصباح

[illegible]

[illegible]

[illegible] باردا اللفظ قاصر العمل ⁘ مختصر الخصر وافر الكفل

[illegible] جاد ساعة الولاده والزهره ⁘ حال القران مع زحل

[illegible]

[illegible]

[illegible] ط في الجوع الف منفعة ⁘ ومثلها في مضرة البطنه

[illegible] هم الناس ان شبعهم ⁘ يطفئ نور الذكاء والفطنه

ان حاول الضعف ان يلم به اعطاه من قبل نطقه الفطنه

[illegible]

[illegible]

[illegible] فى ابياتة التى فيها [illegible]

[illegible]

ان اعقبت خمرة الهوى سكره فداو ذاك الخمار بالخمره

فان داء الهوى ولوعته يشفيه ممن يحبه نظره

ان كنت تدرى ما الغرام فسل ما فعل العشق فى بنى عذره

ولى فتاة الحسن طلعتها بالنور فى جبهة الدجى غره

ان رآ الشمس حسن بهجتها توهمت انها لها ضره

نظرتها نظرة على عجل فاعقبت نظرتى لها حسره

فقلت ياليتنى على شغف من بعد اصداف هذه الدره

فذراتنى تنفست وغدت لوجدها وهى تكتم الزفره

اشكو الى جارة لها ضررا قد خنقتها السرحا لعبره

تقول زوجى الذى بليت به واسلمتنى بكفه القدره

كبير سن فى ايره صغر قليل نفع فى طيشه كثره

يبيت ملقى كخرقة وله ايرمدلى كانه طره

فقلت قد كان ما شهدت به من آكبر السن قابلى عذره

قالت فما يفعل القليل ولا يبنيك فى العام كله مره

قلت فماذا ترين فى رجل يغنيك عن وصف ايره الشهره

يبيت فى الليل وهو منتصب من العشاء قايم الى بكره

يلجم تارة براحته ويلتقيه باخته مره

لكنه مملق اليدين من الاموال افنى فى لهوه وفره

ليس برى من تحل منزله غير القنانى والكاس والجره

قالت لعمرى هذا المراد ولو كان فقيرا لا يملك الكسره

فلى من المال ما اعيش به بل هى اذ ذاك عيشة مره

فذرات فيشتى وقد برزة من بين فخذى يرفع السره

قالت عساك الذى وصفت لنا وحزه فى حد وصفه قدره

قلت اجل فانثنت موليه وقد عرتها من غيضها نفره

تقول هب ان مالنا غمر اما ترى نيلنا بعينها بعره

لو كان هذا اير حملته ماكان فى مقلتى له اثره

فساءنى قولها فقلت لها تاذنى يا قليلة الخبره

لبس جسوم الرجال نافعة ان لم يكن فى طباعها الذكره

وهل يطيق البعير يعشر ما ياتيه فعل العصفور مره

كذلكا السيف وهو منصلت يعجز عما ناله الابره

فذراتنى مثل الحصان انت تصهل حولى كانها مهره

فقلت اقسمت لا خطيت نبه ولست الا تريبه حسره

فالجمتا بالصمت خجلتها فاثرت فى خدودها جمره

وارسلت للعتاب جارتها   وفي يديها من حرها صرّه

تقول قد صح ما ادعاه لنا   فلا برينا بجهله القدره

ان كان تختار ان يكون لنا   بعلا والا بنيك بالاجره

فحين طاوعتها وبت بها   افرنج السفاح بالعمره

رايت رحما ملاح عارضه   ولا بدت فوق خدّه شعره

تكلفت ايرى المشقة في النيك   وكانت اليه مضطرّه

تدخله تارة وتخرجه   ثم تولى الشهيق بالنخّره

فساءني فعلها وقلت لها   ترفقي يا مصونة حرّه

ولم ازل قرّة لاعينها   وهي لقلبي واعيني قرّه

اذا تفكرت في تجمعنا   وطيب عيشي بها على غرّه

شكرت ابليس ثم قلت لـه   احسنت يا شيخنا السامره

[illegible] ايضا رحمه الله تعالى

تزوّج شيخا في جوارى صبية   فلم يستطع غشيانها حين جاها

ولو انني بادرتها لتركتها   ترى قايما من دونها ما ورا لها

[illegible] ايضا رحمه الله تعالى

انفع النوم على الوجه   كذا قال الحكيم

فاذا نام سليم   مثل ما يرضى النديم

فله في ذاك نفع   وله اجر عظيم

[illegible] ايضا رحمه الله تعالى

عرعنبيك

[illegible]

عير عنبيك من دماء البريه   وهي خصمي في ذاك دون البريّه

من يسل عن دمي فان عليه   شاهدا من خد ودلك العندميّه

يا لقومي ما ان افيق من العشق   ففيه لي المنى والمنيّه

ونهاني عنه المشيب ولكن   ما اجتبالي والنفس مني صبيّه

حيرتني بفترة الاعين الحور   فتاة كانها حوريّه

طفلة غضة الحيا من الجسم   ولكن خد ودهاء عليميّه

ذات غنج لها على الغيد فضل   وعلى سائر البغايا مزيّه

فهي من حسنها حريرة الجسم   ولكن اسفارها صوفيّه

ذات ردف كانه دعص كافور   بثغر كالوردة الجوريّه

لو راى عطر شعرها حسن المسكي   سوى من بعرها عنبريّه

تدري التذ دير حتى لي الجمر   لكن اعماقه اشعريّه

شغفت بي وكنت اشغف بالمرد   فصارت بالحسن عندي خطيّه

وصبت لي فمذ صبوت اليها   واطمانت مني باعتباريّه

حلفتني ان لا انيك غلاما   فتجرعتها امرّ البليّه

ثم لما مضت شهور و لا   تنظر مني الا لزوم التقيّه

ظفرت بي في البيت يوما وعندي   شادن ربت بهجة يوسفيّه

جذبت خفها من على الباب   وقالت يا اقذر اللوطيّه

لا بين ولا حياء ولا دين   ولا نخوة ولا عصبيّه

افسوقًا من بعد حجك للبيت ‏ وقصد المشاعر القدسيه

عقر الله ناقةٍ حملت شخصك ‏ فى البيد نحو تلك النبيه

فاستشاط الغلام منها وابدى ‏ منه فى القول قوة غضبيه

وتهزا بها وقال اصار النصر ‏ يسطوا على الايور القويه

انت نهوين اول العدد المعلى ‏ واسم المليح بالعجميه

فاستشاطت عليه شتمًا ‏ انت من اين والنفوس الابيه

اتعرضت بى وانك عندى ‏ انا احمل لمنطق التركيه

انت انا رجيل بالفرنجيه ‏ واسم السكين بالارمنيه

قلت لا تكثرى النزاع فانى ‏ لست اهوا سو الفقاع البقيه

قالت الكف يا فاسد الراى والراس ‏ فما انت من ذوى الالمعيه

ان يكن محقن الخراء لذيذ ‏ فاجعل الاير منك بالقيصريه

واذا لم يكن من المرد ‏ فاجعل النيك بيننا بالسويه

قلت تعطين من وراء فقالت ‏ ان اردت نفسك الكلبيه

قلت دورى فاتحفتنى بردف ‏ يطبخ الاير حره لبنيه

فهو مثل البلور لونًا ولكن ‏ يصبغ الاير صبغة كهربيه

جلت فيه فبادرت بفساء ‏ ينشق الاير منه ريحًا ذكيه

وضراطٍ لو هبّ فى مشرع الموصل ‏ طارت برشها القمريه

ثم جاءت بسلحة ذات لين ‏ صبغت نصف جبتى جنفيه

ثم ولت تصيح تالله يا كلب ‏ شبيه الغناء بالمغلبيه

جل رب اعلا مقامك فى النيك ‏ واعطاك هذى العطيه

قلت ارضاك ما فعلت فقالت ‏ لا ولاكن حملت منك الاذيه

كل يوم امسى بقلب حزينٍ ‏ من اذى المرد قلت وانت نديه

قالت الحال قد مضى فاسخ بالمال ‏ فقصدى منك العبات السنيه

قلت مالى الذى عهدتيه بالامس ‏ وكانت النفوس قويه

اخذت بعضه اللصوص جهارًا ‏ والموالى تقاسموا البقيه

قالت الويل لى حسبك انثنيت ‏ وانى اروح منك خليه

قلت لا تجزعى على فانى ‏ لى التزام بالدولة الصالحيه

تموّلنى فى حضرة الملك الصالح ‏ فيه لى الحمى والحميه

ذى الايادى ابى المكارم ‏ شمس الدين رب المكارم الحاتميه

سوف يرعى حقى ويأخذ حقى ‏ ان حفظ الجوار منه سجيه

فهو ظل الله المديد على الارض ‏ ورب الانصاف والاريحيه

بسط الارض لى فاوجب بسط ‏ القول فى مثل هذه الهزليه

كيف لا اغتدى به سهل المنطق ‏ وهى الرسالة الشمسيه

[illegible]

وذات حرٍ حادثت به فردد نهما ‏ فقلت مقصودى الحجز لا الفرج

فدارت ودارت سو خلقى بالرضا ‏ وفى قلبها مما تكابده وهج

فظلت تقاسى من فعالى شدةٍ ‏ ولم يبد من فرط الحيا لها بهج

اذا ما دفعت الاير فيها تجشأت ‏ وذاك ضراط لم يتم له نضج

[illegible]

جاءت بوجه بين قرطين ... شبيه نجم بين بدرين

فامتدت الاعين منا الى ... عينين منها تحت نونين

قالت الى تعبث بى لا يكن ... للنفس قوتا بعد ميمين

فقلت ان عارضتنى بعدها ... قطعت سينا بعد كافين

[illegible]

عنفتها اذ فست على ذكرى ... وهى لعمرى فى غاية الكبرى

قالت دع اللوم والعتاب فلو ... دفعت هذا فى است البعير خرى

لو ان ضعفيه جاء من قبل ... ما كان عندى لذاك من اثرى

لكنه مع جفاء جثته ... صال فقد القميص من دبرى

قلت فشيخى قال مبتديا ... وذاك فى العلم صادف الاثرى

الا ابن لحجى جربته خلقت ... لو كان للكس كان كالطبرى

[illegible] رحم الله تعالى [illegible]

والله لم اجلد عميرة طالبا ... حالا يقربنى الى العصيان

لكن رمانا بالطيف فى سنة الكرى ... فجلدته والجلد حد الزان

[illegible]

اذا صد الحبيب لغير ذنب ... وعارضنى وقاطعنى وصالى

املته وانكح عند صلحى ... باير الفكر فى نقب الخيالى

[illegible]

ولقد تعاطيت باللواط فلم اجد ... علقا لاقسام الصناعة اكمل

بل ضاع بينهم الصواب فواسع ... نكرا على وضيق لم يدخل

[illegible]

[illegible]

امرئ القيس [illegible]

ولم ار انس اذا ولجت فى النجم فليشه ... كجلمود صخر حطه السيل من على

فظلت من الشعر الكثيف كانما ... كبير اناس فى بجاد مزمل

فصدت وردت تشتكى سوء مورد ... بدارة فلس لا بدارة جلجل

فقلت لها كذا ادوم لك الهدى ... وما ان ارى عنك الغواية تنجلى

وارشد تها باب الدخول وقدها ... بشعر كهداب الدمقس المفتل

فظلت بجيد الطعن مدا ومدة ... لتضرب فى اعشار قلب مقتل

فقلت لها مهلا اذا ادمت عودة ... وان كنت قد ازمعت صرمى فاجملى

فظل يصك الارض طورا ويلتوى ... بشق وتحتى شقه لم يحول

ويقرع طورا خصيتى كانه ... لدى سمرات الحى ناقف حنظل

وترسل ريحا سبطه فكانما ... نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

فقلت لها تمطى بصلبه ... واردف اعجازا وناء بكلكل

رويدك ان الصبر يعقب راحة ... عليك فلا تهلك اسى وتجمل

[illegible]

قالت وقد نظرت الى ايرى وقد ... فتق اللباس وطال كالوا الاعجم

الموت هذا ايرمن ختانه ... بالله ام سعد الطبيب بسلم

وقال [illegible] رحمه الله تعالى

ومليح عانقته عند سكري ٭ في فراش ولم يكن طوع امري
بت من خوف ان يدب دبيب الطل حتى ٭ الصقت بالظهر صدري
مذ لمس فاستحى فاولجت فيه ٭ فيشتر قد رطولها كوسبري
ثم نبهته ليدري بالحي ٭ كنت ادري بانه كان يدري

وقال [illegible] ايضا رحمة الله عليه

ولي غلام كالنجم طلعته ٭ اخدمه وهو بعض خدامي
تراه خلفي طول النهار فان ٭ دجى لنا الليل صار قدامي
جعلته في الحضور مع سفري ٭ كفن وقت المحرث ابن همامي

وقال [illegible] في غلام اسمه نعمان

اقول وقد عانقت نعمان ليلة ٭ بنور محياه يجلي ادميها
وقد ارسلت الباه نحوي قسوة ٭ يروح قلب المستهام شميمها
ايا جبلي نعمان بالله خليا ٭ نسيم الصبا يخلص الي نسيمها

وقال [illegible] ايضا رحمه الله تعالى

وليلة عانقت كفاي بدرا ٭ كان ضياء مبسمه نجوم
لثمت الثغر منه فقام امري ٭ يعنفني واقبل لي يلوم
فاسكتني الحياء فقال امري ٭ اقم عذري فان اللوم لوم
القدر من له عقل ولب ٭ ومعرفة بذلك ولا يقوم

وقال [illegible] رحمه الله عليه

لما تناقص

لما تناقص عن هواك تصبري ٭ وازداد فيك تهتكي وتولعي
ادخلت بعضي فيك من خوف النوى ٭ ولو استطعت دخلت فيك بأجمعي

وقال [illegible] في غلام اسمه عمر رحمه الله

انا الذي خالفت قول الورى ٭ في خبر انبته الوقت
لما اتاني عمر زائرا ٭ امنته ثم تنبهت

وقال [illegible] ايضا رحمه الله تعالى

لم ارى كالمحبوب ليلة وصله ٭ وقد راضه لو بي له وعتا بيا صح
اذا كان غضبانا لقيني بوجهه ٭ وبالظهر يلقاني اذا كان را ضيا صح

وقال [illegible] ايضا رحمه الله تعالى

ان لله عندنا لا ايادي ٭ لا يؤدي جزاها الشكر منا
كل ما نشتهيه يمكث للنفع ٭ وعنا يزول ما قد كرهنا
فرياح البخور تعبق فينا ٭ ورياح الفساء يذهب عنا

وقال [illegible] ايضا رحمه الله تعالى

وفقيه اولجت فيه قضيبا ٭ ليس يدري الفقاع يوما بشله
رام علما فاولجته فيه ٭ فتمادى وبان بجهله
قلت ذا العلم كله قال ان كان ٭ فلا ابكون في الخلق كله

وقال [illegible] ايضا رحمه الله تعالى

وقال [illegible]

لما ازال البغي رشدي وقد ٭ بدي بنص بدي بيعا

قلت لما بك من جلد فلا بعل ... ذا ولكن قل بي بغا

وقال أيضاً رضي الله عنه

قد كان من ايرى ما كانا ... لما وفي المحبوب لي خانا

اصبح من تغلبه عند ما ... اصبحت من ذهل ابن شيبانا

كان بطينا في صباه فقد ... امسى ابن البطن خمصانا

كانه بات عليلا وقد ... صادف في حماه بحرانا

وطا الملخرق تولى اذا ... اباث بالقمصان منصانا

فصار ميتا نايما بعد ما ... قد كان من حي ابن يقضانا

اذا دعي العيد الى وصله ... طار ولو زرافات ووحدانا

وقال أيضاً رضي الله عنه

وليس ولوعي بالفتاة لانها ... اتم من الظبي الربيب واملح

ولكن لاعوذ انس النفس بالظبي ... وما كل ظبي للكتابة يصلح

وقال أيضاً رضي الله عنه وقد

[illegible]

يا غلطة كان سترها غلطه ... قد كان في تركها الى الغبطه

شبه الذي ضم فسوه عرضت ... له فصارت بضمها ضرطه

لما تورطت في صيانتها ... فصار حقا الى كسرها ورطه

شبيه من فر من حلاوذة ... واكثر في بيت صاحب الشرطه

وقال أيضاً رضي الله عنه

ايا من حاز ملك الحسن طرا ... وفي لين عطفه الشباب

اما في مال ندك من زكوة ... فيدخل لي فيه هذا النصاب

وقال أيضاً رحمه الله تعالى

جمل الجمال تجمعت في اربع ... هي لذة الدنيا التي لا تجهل

نزف حضي وعذار ناعم ... وند مليح او صغير يدخل

وقال أيضاً رحمه الله عليه

طلا بالبيس بقرجاء الكس ... به نحرم الا نوم المناما

فاذا دقه سحرا للهو ... سمع الصوت كل اير فقاما

وقال أيضاً رحمه الله تعالى

ام المفاصل قد اساءت ليس لي ... ابدا على تلك الاساءة مسعد

اقعدتني ولقد اري فاجلدت ... عندي لموقعك المقيم المقعد

وقال أيضاً رحمه الله تعالى

وكنت عهدت ذا نشاط ... يخف الى القيام ويستقيم

فهذا اليوم قد امسى شريفا ... يقوم له الانام ولا يقوم

وقال أيضاً رحمه الله تعالى

قيل هل نام نياك ولا يدري ... لفرط الرقاد ما جاذ بطنه

قلت لا بل دري بما كان من ... ذاك ولكن سكوته فطنه

وقال أيضاً رحمه الله عنه

ايري الذي قد كان عند المنام ... ينبهني في الليل وقت القيام

اصبح لا يثنيه عن نومه … عتب ولا ينفع فيه الملام
عاتبته اذ نام عن حاجتي … فقال لي سبحان من لا ينام

[illegible]

نحن طوراً من المصلين في البيت … وطوراً عن الصلاه وجوم
ليس في البيت عابداً غير ابري … كلما قامت الصلاه يقوم

[illegible]

صاحب اذا صاحبت ذا ادب … مهذب زان خلقه الخلق
ولا تصاحب من في طبايعه … شر لان الطباع تسترق

[illegible]

لا تصاحب من الانام لئيما … ربما افسد الطباع اللئيم
فالهوا البسيط في جمرة القيظ … سموم وفي الربيع نسيم
فابغ منهم مجالساً ذا حياء … فقد يصحب الكريم الكريم
واعتبر حال عالم الطير طراً … كل جنس مع جنسه مضموم

[illegible]

لا تكن طالباً لما في يد الناس … فيتم عن لقاك الصديق
انما الذل في سؤالك الناس … ولو في سؤال اين الطريق

[illegible]

قناعة المرء بها عنده … مملكة ما مثلها مملكه
فارضوا بما قد جاء عفواً ولا … تلقوا بايديكم الى التهلكه

[illegible]

اقل المزاح في الكلام احترازاً … بافراطه الدماء تراق
فلة السم لا يضر وقد … يقتل مع فرط اكله الترياق

[illegible]

كل من شانه الانبساط … ليس يطوي للقول فيه بساط
ربما اوغر الصدور مزيح … لاح فيه الجفا والاشتطاط
فاقلل المزح ما استطعت ولا … تات به الا وفيه احتياط
وتوق الافراط فيه فقد … يفرط في وضع قدرك الافراط

[illegible]

توق من الناس فحش الكلام … فكل ينال جنى غرسه
لئن جرب الذم في عرضه … لمن جرب السم في نفسه

[illegible]

ارى فحش الكلام يروع قلبي … وليس يروعه البيض الحداد
كحلق البكر تحرجه زلال … ولا تدمي مساوزه القتاد

[illegible]

تعلمت فعل الخير من غير اهله … وهذب نفسي فعلهم باخلافه
ارى ما يسوء النفس من فعل جاهل … فاخذ في تاديبها بخلافه

[illegible]

اذا غاب اصل المرء فاستقر فعله … فان دليل الفرع ينبي على الاصل

فقد يشهد الفعل الجميل لربه … كذاك مضى الحدمن شاهد الاصل

[illegible]

لعمرك ما يغني الفتى طيب الصلب … وقد خالف الاباء في القول والفعل

فقد صح ان الخمر رجس محرم … وما شك انه طيب الاصل

[illegible]

ما كل من حسنت في الناس سمعته … وحاز لبا ذكيا ادرك الاملا

ما السمع والقلب مدين منك منقبه … ان لم يكن مثل ذا باساوذاك علا

[illegible]

عود لسانك قول الخير تنج به … من زلة اللفظ بل من زلة القدم

واحذر كلامك من خل تنادمه … ان النديم لمشتق من الندم

[illegible]

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن … عجلا بنطقك قبل ما يتفهم

لم تعط مع اذنيك نطقا واحدا … الا لتسمع ضعف ما تتكلم

[illegible]

اذا لم تكن عالما بالسؤال … فترك الجواب له اسلم

فان انت شككت فيما سئلت … فخير جوابك لا اعلم

[illegible]

اذا زرت الملوك فكن رئيسا … بصيرا بالامور رحيب صدر

وقابل منهم بجزيل شكر … لديك ومنهم بجميل عذر

فان اقصوك قل هذا مقامي … وان ادنوك قل ذا فوق قدري

[illegible]

ان تصحب السلطان كن محترسا … متقن اداب الصباح والمسا

وكن لما يؤثره مقتبسا … واخضع اذا لان ولن اذا قسا

ولا تكن طلقا اذا ما عبسا … ولا تكن مستوحشا اذا انسا

ولا ترم حضرته مختلسا … ولا تسميه اذا ما عطسا

ولا تشع سرا له محتبسا … ولا تبت في عليشه منغمسا

ولا تشاركه باحوال النسا … لم تدر ما في نفسه قد هجسا

فانه كالليث يخفى الشرسا … حتى اذا ريع حماه افترسا

[illegible]

ان الجهول اذا ما الزمت صحبته … فصاحبه قسرا من غير ايثار

يطفي ضياءه فهي ينقضه … كالنار بالماء او كالماء بالنار

[illegible]

اذ بلي اللبيب بقرب فدم … تجرع منه كاسات الحتوف

فذو الطبع الكثيف بغير قصد … نضى لصاحب الطبع اللطيف

وذاك الان بينهم اختلاف … تنافي العقل بالجهل العنيف

فداء الجهل ليس له دواء … كحي الربع في فصل خريف

[illegible]

تفوق النساء فان النساء ٭ نقصن حظوظا وعقلا ودينا
وكل به جاء نص الكتاب ٭ واوضح فيه دليلا مبينا
فاما الدليل لنقص الحظوظ ٭ فارثهم نصف ارث البنينا
ونقص العقول فاجلاهن ٭ بنصف الشهاده في الشاهدينا
وحسبك من نقص اديانهن ٭ ما لست تزداد فيه يقينا
فواة الصلاه وترك الصيام ٭ في مدة الحيض حينا فحينا
فلا تطعوهن يوما فقد ٭ يكون الندامة منه سنينا

[illegible]

اخفض جناحك لمن تعاشره ٭ ولن اذا ما قست خلايقه
فانه ان اسات صحبته ٭ اعدا اعاديك اذ تفارقه

[illegible]

وليس صديقا من اذ قلت لفظه ٭ توهم من ايناء موقعها امرا
ولكنه من لو قطعت بنانه ٭ توهم قصدا للمصلحة اخرى

[illegible]

وكم صاحب من بلا سخطه ٭ بذلت له خلقا مرتضى
مخافة ان ينقضي بيننا ٭ عهود المحبة او تنقضا
فاني وان ساءني فعله ٭ واصبح بعد الوفا معرضا
اقابله بمحيا القبول ٭ والحظه بعيون الرضا

ان الصديق يريد بسطك مازحا ٭ فاذا راى منك الملال تقصرا
وترى العدو اذا تيقن انه ٭ يوذيك بالمزح العنيف تكثرا

[illegible]

تحمل من حبيبك كل ذنب ٭ وعد خطاه في وفق الصواب
ولا تعتب على ذنب حبيبا ٭ فكم هجر تولد من عتاب

[illegible]

احب صديقا منصفا في زيارة ٭ يخفف عني قصد ويهزم عن عذر
ولا ادى لي ثمن يبعض خلوتي ٭ فيسرق لذاتي وينقص من عمري
ولي خلوات لا ابيع يسيرها ٭ بما ملكت كفاي من وافر الوفر
ابيت بها في عالم من تخيلي ٭ يسامرني عقلي ويونسني فكري
ويعتادني من خمر معناي نشوه ٭ اود سرورا ان يدوم بها سكري
اذا كد وزن النظم جهد قريحتي ٭ عدلت القوافي واسترحت الى
واجعل لفظي للمعاني قوالبا ٭ فالحت من صخر واعرف من كرى

النثري ح

[illegible]

انصح صديقك مرتين ٭ فان عصاك فغشه
لو ظن نصحك ما عصى ٭ واني واظهر غشه

[illegible]

نصحتك فاصغ الى منطقي ٭ يقدك الى السنن الارشد
ولا تستقلن راى امرء ٭ وان كان دونك في المحتد

فان سليمان فی ملكه ... وكل ما انه يهتدی
الطاعته كل ذوات الجناح ... واصغا الی نباء الهدهدی

[illegible]

سرك ان صنته بصمت ... اصلح بين الانام شانك
فلا تفه لامرئ بسر ... ولا تحرك به لسانك

[illegible]

تامل اذا ما كتبت الكتاب ... سطورك من بعد احكامها
وهذب عبارة طرز الكلام ... واستوف سائر اقسامها
فقد قيل ان عقول الرجال ... تحت اسنة اقلامها

[illegible]

ان الغنى لشهاب كل ما اعتكرت ... دجى الخطوب جلا منها حنادسها
لا تنفع الخمسة الاسماء محلقة ... الك الا اذا ما كنت سادسها

[illegible]

فاذا فاتك الغنى نكص العزم ... وكل اللسان عند الكلام
ما لسان الفقير لا قصاير ... عجب ان اطاق رد السلام

[illegible]

لن تقضى الحاجات الا درهم ... عن الغنى ودرهم المترسل
يدنى لك الغرض البعيد بسحره ... ويحل عقدة كل امر مشكل
فاذا فهمت السر فيه رايته ... ذخر المؤمل نهزة المتامل

واذا انظرت الى اسرة وجهه ... لمعت كلمع العارض المتهلل

[illegible]

قد نظر الناس بلا عين ... من ناظر الناس بلا عين
لا تحقرن المال فالعين ... للانسان كالانسان للعين

[illegible]

عين النضار كناظر العين الذكي ... يتامل القاصی بها والدانی
ولرب انسان بلا عين ... كانه عين بلا انسان

[illegible]

يعطى البليد مع الخمول من الغنى ... ما لم ينله بفعله وبحسه
كم مدرك مع عجزه من دهره ... فی يومه ما لم ينل فی امسه
لكنها الايام فی تصريفها ... تقضى عليه بسعده وبنحسه
ان اقبلت وهبت محاسن غيره ... او ادبرت سلبت محاسن نفسه

[illegible]

ان الفقير وان تنته ... مكارم وفضائل
لا يستعان به ولا يعبا ... بما هو قائل
لو كان سحبان البلاغة انكرته اوائل ... او كان قسا فی الفصاحة قيل

هذا باقل

[illegible]

لا تحسنن الظن فيمن ... يرضيك حسن لقائه
فمن يردك لامر يلكك ... عند انقضائه

وقال عفى الله عنه

ان الصديق اذا اراك مخالفا ؛ لهواه بدل وده بعقوق
فاخفض جناحك للصديق متابعا ؛ اهواءه او عش بغير صديق

وقال عفى الله عنه

للعشق سكر كالمدام اذا ؛ تمكن في العقول
يبقي اليسير من الكثير ؛ فكيف ظنك بالقليل

وقال غفر الله له

من لم تضم الضيوف ساحته ؛ فستره ان تضمه الحفره
ومن تمادى في شحه نفرت ؛ في قربه الناس ايما نفره
واللوم يوهي من قدر صاحبه ؛ حتى لقد كان يقتضي كفره
ومن غدا عرضه المهلب في ؛ الناس غدا وجهه ابا صفره

وقال عفى الله عنه

يا من يعز المال طلابه ؛ ان المعالي ضد ما تزعم
ما عز بين الناس قدر امرئ ؛ الا وقد ذل به الدرهم

وقال رضى الله عنه

لا تخزنوا المال لجمع الغنى ؛ وتطلبوا اليسرى بعسراكم
فذاك فقر لكم عاجل ؛ اعاذنا الله واياكم
ما قال ذو العرش اخزنوا واغنوا ؛ بل انفقوا مما رزقناكم

وقال قدس الله سره

ان قل نفعك في ارض حللت بها ؛ سافر لتدرك قصدا او ترى املا
فالبيض لولا زهت اغمادها قعدت ؛ والشمس لو لم تسر ما حلت الحملا

وقال عفى الله عنه

تغرب وابغ في الاسفار رزقا ؛ ليفتح بالتغرب باب نجح
فلن تجد الثراء بغير سعي ؛ ولن يروى الزناد بغير قدح

وقال قدس الله سره

ثلث واوات وشين بعدها ؛ كاف وضاد اصل كل هوان
بوكالة ووديعة ووصية ؛ وبشركة وكفالة وضمان

وقال عفى الله عنه

يسائلني صديق عن كتابي ؛ فانكره واشغل عنه بالي
وازعم انه خط سقيم ؛ وطرس دارس كالسن بالي
مخافة ان ادوم له ارتجاعا ؛ فينقطع دونه حبل الوصال
ولست بواصف يوما حبيبا ؛ اعرضه لاهوال الرجال

وقال رضى الله عنه

واني لمغرى بالقوافي ونظمها ؛ ويبلغ بي جد السرور بليغها
واطيب اوقاتي من الدهر ليلة ؛ تريع القوافي خاطري ويريعها
فكم بلغت بي همتي بعد غاية ؛ يعز على الشعرى العبور بلوغها
فاسرق الا كلام اسيغه ؛ باسمع او راع او معان اصوغها

وقال قدس الله سره

ليس البلاغة معنىً ، فيها الكلام بطول
بل ضوع معنىً كثير ، تحويه لفظ قليل
فالفضل في حسن لفظٍ ، يقلّ فيه الفضول
نظنّه الناس سهلًا ، وما اليه سبيل
والمعنى معنىً قصير ، يحويه لفظ طويل

وقال رضي الله عنه

في فساد الاحوال لله سرٌّ ، والبأس في غاية الايضاح
فيقول الجهّال قد فسد الامر ، وذاك الفساد عين الصّلاح

وقال رضي الله عنه

تَوَقَّ حدود الله لا تأت محرمًا ، اذا شئت ان تحظى بجنته العليا
وان امكنت مع عفّة النفس لذّةٌ ، فخذها ولا تنس النصيب من الدنيا

وقال رحمه الله تعالى

ذو العقل من اصبح ذا عفّةٍ ، في بيته كالميت في رمسه
منفردًا بالفكر عن صحبه ، مستوحشًا بالانس عن انسه
اصبح لا يأنس خلًّا ولا ، يصحب شخصًا ليس من جنسه
ولا يريد الأنس في غابه ، من مونس فيه سوى نفسه

وقال رحمه الله عليه

واطيب لذاتي من الدهر خلوةٌ ، يقرّ بها قلبي ويصفو بها ذهني
وتأخذني من صورة الفكر نشوةٌ ، فاخرج في فنٍّ وادخل في فنِّ

ويفهم ما قد قال عقلي تصوّري ، فينقلني اذا عنى وسمعي لعاني
وسمع من نحوي الدفاتر طرفه ، ازيل بها همّي واصفو بها ذهني
ينادمني قومٌ لدى حديثهم ، فما غاب منهم غير شخصهم منّي

وقال رضي الله عنه

تؤنسني الوحدة في خلوتي ، وهذه من نعمة العالم
من يك بالعالم مستأنسًا ، فانّني منهم في عالم

وقال رضي الله عنه

قال العذول لم اعتزلت عن الورى ، واقمت نفسك في المقام الاوهن
ناديت طالب راحةٍ فاجابني ، اتعبتها بطلاب ما لم يمكن

وقال رضي الله عنه

لا تهدّ شيئًا لم يكن حسنًا ، او طرفة علمت من السدري
ان الهدية في رداءتها ، تزري بصاحبها ولا يدري

وقال رضي الله عنه

لا تستدل على تغيّر صاحبٍ ، وزوال صحبته وخفر ذمامه
يومًا باوضح من تجهّم وجهه ، وجفا منطقه وسخط كلامه

وقال قدّس الله سرّه

اذا الجد لم يك لي مسعدًا ، فما حركاتي الا سكون
اذا لم يكن ما يريد الفتى ، على رغمه فليرد ما يكون

وقال رحمه الله تعالى

دعام

بقدر لغات المرء يكثر نفعه ❊ فتلك له عند الملمات اعوان
فهافت على حفظ اللغات مجاهدا ❊ فكل لسان بالحقيقة انسان

وقال رضي الله عنه

اني لاعجب من يعقل جاهل ❊ امسى يدل بجاهه وبوفره
امسى يتيه بماله وبزاده ❊ لكن يجود بعرضه وبذكره
وتراه يحسب ما بقي من ماله ❊ فتراه يعلم ما بقا من عمره

وقال ايضا غفر الله له

اتطلب من اخ خلقا جميلا ❊ وخلق الناس من ماء مهين
فسامح ان تكدر ود خل ❊ فان المرء من ماء وطين

وقال رضي الله عنه وقد اقترح عليه
[illegible]

اذا ابطى الرسول فظن خيرا ❊ فسوء الظن في عجل الرسول
فلولا ان يرى ما يشتهيه ❊ لعاد اليك في امل قليل

وقال رضي الله عنه

لا تامنن على الخريف فانه ❊ عذب الهواء يبد بالاجسام
واحذر توصله اليك بلذة ❊ فالداء يحصل من لذ الطعام

[illegible]

يا رب اني دخلت بيتك ❊ والداخل بيت الكريم في حسبه
لا يختشي سخطة عليه ولا ❊ يحذر من مكره ومن غضبه
فكيف يشاع من اناخ الرحل به ❊ الرحال من سوء منقلبه
لا يسال العبد غير من هو بالعفو ❊ جدير وانت احد ربه

وقال رضي الله عنه

يا رب ذنبي عظيم وانت غني حليم ❊ بل غرني منك وعد له الانام تروم
اذ قلت في الذكر للمصطفى وانت كريم ❊ نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم

وقال ايضا رضي الله عنه

رب انعمت في الكثير من العمر ❊ وبخيتني من الاشرار
فاعفني اليوم من سؤال لئيم ❊ وقني في غد عذاب النار

وقال رضي الله عنه

تب وتب وادع ذا الجلال بصدق ❊ تجد الله للدعاء سميعا
لا تخف مع رجائك الله ذنبا ❊ انه يغفر الذنوب جميعا

وقال ايضا رضي الله عنه

يا رب ان كان ذنبي ❊ خلاف اخلاص قلبي
فليس ذالك الا لحسن ظني بربي ❊ مالي اليك شفيع الا اعترافي
وليس حسبي الا بان عفوك حسبي

وقال رضي الله عنه [illegible]

بذنبي صح

على طريق التصوف [illegible]
الغزل المصري [illegible] أولهـــا

شربنا سلافًا بلا آنيـــه ولا تحسبوا عينها انيه

وقـــــال رضي الله عنه

لنا نشوة في الدجا ناسيـــه بادراكها اصلت شانيـــه
ترى ضلها في الضحى والمقيـــل اشد وطاً واقوم قيـــل
والقت على الضد قولاً ثقيـــل فكانت لانفسنا هاويـــه

ولكنها الفلك داهيه

وقـــــال [illegible]

بدت لنا فحللنا الخبـــا وقلنا لها مرحبًا مرحبـــا

بشمس بدت قبـــل رفع الخبا

وشاهدت انوارها باديه فصيرت تذكارها داديـــه

راها اناس بعين القلوب

بدا ان الوجود لهم بالوجود

وسمت عليهم غيوث الغيوب

عليم سحايبها هاميـــه ولم يدر غيرهم ماهيـــه

فهمنا بها من سرور الوجود

لفوز العقول بحل العقود

فقمنا لها بوفاء العهود

فكانت لشهواتنا نافيـــه على انها اللذة فانيـــه

راينا الدعاء لكل فيها مجاب

وكم دون ابصارها من حجاب

واشهدنا الغيب شيًا عجاب

نعشنا بها عيشة راضيـــه واسد حقايقنا ضاريـــه

وقـــــال ايضا رحمه الله تعالى

على طريقة التصوف

كل كاس من غير خمرة معناك لي قداح وسوى ذكرك المفرح ابنش فرح لي

ايها الغايب الذي عن حمى القلب ماح من يكن قصده سواك فقد خاب وافتضح

وقـــــال ايضا رحمه الله تعالى

تعشقت ليلى من وراء حجابها ولم ترعيني لمحة من سرابها
فكيف سلوي اذا ميطت ستورها وقد حرح اذ وافت نصل نقابها
وكم امكنتني فرصة في اختلاسها وبت وقلبي طامع في اغتصابها
فاجللتها عمن يراها بريبة ولم يرضني الا الدخول ببابها

وقـــــال ايضا رحمه الله تعالى

شهدت باني عبد مغناكم الذي على بابكم ارضى حجابكم عني
فان شنع الاعداء عني بصدكم فلا تشهدوا الا المسموع علم عني

وقـــــال ايضا رحمه الله تعالى

تجلت لنا بين الاضلع والحجب فتاة بها طرفي وهام بها قلبي

كهاتت

واعجب شيئاً انها مذ ترجعت … رات حسنها عيني ولم يرها مهجي

في نوادر مختلفات لا تختص بباب مما قبلها

وقال ايضا في الشيب

عجباً لفؤادي بعد فقد شبيبتي … فكان نور الشيب فيه قتام
لما تقضت عند الليالي صبغها … خلعت عليه شبابها الايام

وقال ايضا

لو تيقنت ان ضيف بياض الشيب … يبقى لما كرهت البياضا
غير اني علمت من ذلك الزائر … ما يقتضي وما يتقاضا

وقال ايضا

تقول لي لما رات لمتي … محفوفة بالشعر الاشيب
بدلت من مسكك كافورة … فقلت بل بالعنبر الاشهب

وقال رحمه الله تعالى

قالوا اخضبت الشيب فقلت انصروا … فان قصد الصدق من شيمتي
فكيف ارضى بعد ذا انني … اول من اكذب في لحيتي

وقال رحمه الله تعالى

وكتب بها اجازة للشيخ العلامة القدوة شمس الدين عبد اللطيف
ابن خليفة الهداني برواية نظمه ونثره

اني لفضلك بالمديح مجاذي … شتان بين حقيقة ومجاذي
فضل به ضاق الكلام باسره … فضلا عن الارسال والارجاز
ان رمت بالنظم البديع صفاته … لم الق غير نهاية الاعجازي
رضت العلوم فاصبحت اذا اصبحت … وجيادها تمشي بلا مهماز
وسميت هرمس والرئيس وثابتاً … فضلاً عن الطوسي والشيرازي
وخلوت شعري في المحافل بعد ما … احفيته بد فائز وجزاز
وخطبت مني بعد ذلك اجازه … عن نقله حتى ظننتك هازي
هل يخطب المولى اجازة عبده … ويروم من مولاه خط جوازي
ولقد اجبت بان اجزت لخلمه … في غاية التخليص والايجاز
واذنت ان يرويه عني مالكي … مع كل ما يعزوه عني عازي
متوقع الاغضاء عن تقصيره … من ذا يوازي فضلكم ويوازي
واذا عجزت عن الاداء بحقكم … عملا يجي فالله خير مجازي

وقال ايضا رحمه الله تعالى

وكتب بها اجازه لآخر برواية نظمه ونثره

اجزت لسيدي ومليك رقي … رواية ما حوى من نسج فكري
وما انشات من جد وهزل … وما ابدعت من نظم ونثري
ولم اقصد بذاك سوى قبولي … لمرسوم اشارته وامري
ولو نسبوا اليه جميع علمي … لكان كنقطة في لج بحري

وقال ايضا رحمه الله تعالى

وكتب بها على شرح المقامات المطرزي

مثل المطرز للحريري ۞ مثل المطرز للحريري
وشتى حدائق لفظه ۞ بزواهر الشرح النظيري
فغدت دياجي المشكلات ۞ تضيء كالصبح المنير

وقال ايضا رحمه الله تعالى

وكتبها على كتاب المثل السائر

هذا كتاب المثل السائر ۞ في ادب الكاتب والشاعر
الفه كل الاثير الذي ۞ ابرزه كالكوكب الزاهر
فكم به من زهر ناضر ۞ في الحسن اضحى نزهة الناظر
اذا ابدا معناه قال الورى ۞ كم ترك الاول للآخر

وقال ايضا رحمه الله تعالى

وكتب بها الى مسجون من الاعيان

ان يحبسوك فان جودك سائر ۞ او قيدوك فان ذكرك مطلق
والمسك يخزن في الوعاء ونشره ۞ ابدا بافنية المنازل يعبق
وكذاك كل نفيس قدر لم يزل ۞ من دونه للخزن باب مغلق
والحلي في كل المواطن زينة ۞ شتان جيد عاطل ومطوق

وقال ايضا رحمه الله تعالى

قد عهد الجوهر بالحزن ۞ فلا تخف عاقبة السجن
يوسف نال الملك من بعده ۞ وعاش في عز وفي امن

سال ۱۲۴۸ خورشيدي بازبيني شد

من بعد ما اعمى اباه البكا ۞ وابيضت عيناه من الحزن

كمل ديوان المولى صفي الدين عبد العزيز ابن سرايا السنبسي
محتدا الحلي مولدا تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته

وذلك بلطف الله ومنته وجزيل
كرمه وفضله وافق الفراغ من
نساخته في اوايل شهر ربيع
الآخر سنة الف وخمسة
وعشرين من الهجرة
النبوية الذي
لا نبي بعده
والحمد لله
رب
العالمين

كتبه العبد الفقير الى الله [illegible] حسن ابن [illegible]

[illegible] الانام [illegible] والصلاة [illegible]

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين

لاحظه

کتابخانه [illegible] المعظم ۱۲۹۷ [illegible]